

تساريج مدينه زخطة الاستواء المصير

من فتمها الى ضاعها

من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨٩ م

والحوادث التي وقعت فيها من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

بعد مغادرة أمين باشا لها

ثم كلمة عن ضياع السودان

الجزء الثالث

للأمر

عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

تَسَانِجُ مَلِكِ نَخْطِ الْأَسْتَوَاءِ الْمِصْرِيِّ

مرفوعة إلى ضامرها

من سنة ١٨٦٩ إلى ١٨٨٩ م

والحوادث التي وقعت فيها من سنة ١٨٩٠ إلى ١٨٩٩ م

بعد مغادرة أمين باشا لها

ثم كلمة عن ضياع السودان

الجزء الثالث

الأمير

عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

سنة ١٨٨٧ م

من

حكمدارية أمين باشا

هياج الشوليين ومهاجتهم أنفينا

في شهر يناير من هذا العام أحدثت قبائل الشولى كثيرا من الهرج والمرج حول فاتيكو وهاجموا أنفينا باغراء كباريجا وتحريضه على ما يرجح وقتلوا ابنه واستولوا على ١٥ بندقية وخطر بياهم بعد ذلك أن يطردوا عساكر الحكومة . وقد هاجت تلك القبائل ضواحي فاتيكو ولكنها صدت غير أن السكينة لم ترجع الى نصابها وظل الأمن مزعزعا . وكان يوجد منها عدد كبير محتشدا في « التور » El Tôr قرب وادلاى فهاجته فصيلة من الجند مؤلفة من ٨٠ جنديا بقيادة اليوزباشى كودى احمد افندى قومندان وادلاى يرافقه أمين باشا ومزقه في أقرب وقت كل ممزق وبذا رجع الأمن الى نصابه في منطقة وادلاى .

أما في لادو فكان يتوقع حدوث ما هو أدهى وأمر إذ أن الموظفين المصريين كانوا توصلوا الى اقناع الجنود ان الامداد لا يمكن أن تأتي اليهم إلا من ناحية الشمال وعدا ذلك فان على افندى سيد احمد كان قد أرسل تحت مسئوليته وبدون أن يستأذن من أمين باشا فصيلة من الجند الى مكراكا لتبحث عن جوب . وكان قد مر عليها ستة أشهر

وهى فى تلك الناحية من غير أن يرد منها حبوب وكانت تتلمس شتى
المعاذير وأوهاها لتسويق رجوعها . وكانت لادو خالية من الميرة وكان
فى غير استطاعة الرجاف أن تمدّها بشيء منها وكان من المحتمل كثيرا أن يأتى
يوم يكون فيه الرحيل الى مكراكا أمرا ميسورا .

وكان أمين باشا قد بلغه من البشر « ماكاى » ان الطبيب فيشر
Fisher نقض يديه من رحلته ابتداء من يولييه سنة ١٨٨٦ م ونقل راجعا الى
اوربا عن طريق زرنبار . ونقل كازاتى أنه سمع ان شخصا أوريا وصل الى
كاميزينجا Kamisinga وقال ان كباريجا أيد هذه الاشاعة . وكان
أمين باشا غير مطمئن البال على كازاتى إذ أنه كان يؤخذ من مكاتباته
الواردة أخيرا أنه على خلاف مع كباريجا وان الباعث لهذا الخلاف
هو صراحته مع الملك التى كان ينبغي أن تقابل منه باكرام واخلاص
لا بالمكر والروغان . وكان أمين باشا يخشى أن يأتى يوم يزداد فيه الخلاف
شدة وكان ماكاى قد نصحه بأن يفاوض هو شخصا الملك لحل
مختلف المسائل المعلقة بينهما . وكان أمين باشا نوى أن ينتقل الى أونيسورو
فى شهر فبراير ويقضى فيها زهاء ١٥ يوما إذا سمحت له اشغاله بذلك لينجز
ما لديه من الأعمال .

وأمر أمين باشا بفحص الباخرتين « الخديو » و « نيازنا » وترميمهما وكان
قد مر عليهما أمد طويل بدون فحص ولا ترميم وأمر كذلك ببناء ثلاثة صنادل
لتأدية ما يلزم من الخدم .

وفى ٢٠ فبراير ورد الى وادلای بريد لادو عن طريق دوفيليه .
وجاء فيه من حامد افندى ان الذين فى لادو يرغبون مبارحة المحطة

ويطلبون رسمياً أن يأذن لهم أمين باشا بتوزيع الجنود بين الرجاف وكري .
وكان حسبها ورد في تقرير من مكرا كما لم يزل بعض الدناقلة في ممبتو بقيادة
شخص يقال له صالح حكيم .

شباب النار في دوفيليه و وادلاي و لادو و موجي

وكتب حواش افندى من دوفيليه ان النار شبت في موضعين منها فدمر
الحريق مساكن ٤٠ الى ٥٠ شخصا من أتباعه وطلب من أمين باشا
اقلته من منصبه واستدعاه عنده إذ صار في غير استطاعته أن يستمر في
مركزه على الرغم من ارادة الناس وموقفهم منه وعلى ذلك يؤثر أن
يوجد معه .

وفي ٢٣ فبراير وضع بعض الزوج النار في الكلاً خارج محطة وادلاي
قاندلع لهيبها وامتد الى المحطة وان هو إلا ساعة زمانية حتى تلاشت
وأيدت ولم يبق منها إلا نحو ١٥ كوخا . وبعد جهد جهيد أمكن انقاذ
الأسلحة والذخيرة وما بقي بعد ذلك من عاج وزاد ومقتنيات خصوصية راح
طعاما للنيران كما راح روحان من النفوس البشرية .

واستفأت أمين باشا برؤساء الزوج الذين بالناحية فلبوا نداءه بكيفية
توجب الثناء والشكر ومع السرعة المتناهية والانشراح . وانقسم القوم
إلى فرق بقيادة أمين باشا وضباطه وطفقوا يشتغلون من الصباح الى
المساء وبهذه الطريقة وطد أمين باشا الأمل أن يعيد بناء المحطة في
ظرف شهرين . ولقد أمكن لحسن الحظ انقاذ ما يكاد يكفى اطعام
الموجودين بوادلاي .

وكتب الى كازاتى أن يطلب من كباريجا ٣٠٠ ثوب من المنسوجات ليوزعها على الجنود .

وأرسل فيتا حسان على ظهر الباخرة « الخديو » الى دوفيليه ليحضر منها ما تدعو اليه الحاجة . وأعدت الباخرة « نيازرا » لتكون بمثابة مخزن للبارود ووقفت فى وسط النهر مثبتة بمراسيها الى أن تم البناء الجديد .

وفى ٢٧ فبراير عادت الباخرة « الخديو » تحمل خبر احتراق محطتى لادو و موجى وذهاب الأولى برمتها طعمة للنيران وكذلك الثانية التى أنقذ منها فقط مخزن البارود . وانتقل المقيمون بلادو الى الرجاف مع أسرهم وأخلوا الأولى اخلاء تاما .

أما الزيارة التى كان أمين باشا قد قرر القيام بها فى أونيوورو فقد رأى نفسه مضطرا الى تأجيلها للأسباب الآتية وهى :-

لقد كان كباريجا يتميز من الغيظ لأن أميناً باشا لم يعره جنودا فى الحرب التى دارت رحاها أخيرا بينه وبين أوغندة فخرض خفية قبائل الشولى على أحداث مشاغبات واضطراب حول محطة ماهاجى Mahagi بقصد الانتقام .

وكان أمين باشا على وشك أن يكتب الى ماكاى أن يبذل ما فى استطاعته لدى موانجا لينعم مرور البارود من بلده الى أونيوورو وأن يحث الواجندا على طلب أكبر ما يمكن من كميات العاج من كباريجا فيضطر هذا الى أن يلتجئ الى أمين باشا للحصول على هذه المادة

وذلك ابتغاء الانتقام ومقابلة الشر بالشر .

وفي أول أبريل اتصل بأمين باشا خبر خواء ابن أهالي لادو تم توزيعهم بين محطتي الرجاف و مكراكا . أما المحطات الأخرى فكانت غاية في النظام وأخذت محطتا « مهاجى » و « مسوه » الجديدتان الواقعتان على البحيرة في التقدم والعمران وكان أمين باشا يقول انه سيشرع عما قريب في اخلاء محطة فاتيكو ونقل حاميتها الى فاديك .

وفي ٤ منه بارحت الباخرة « الخديو » وادلاى حاملة البريد الى الرجاف و دوفيليه ولتتضر حواش افندى من هذه المحطة الأخيرة . وأرسل معها أمين باشا مكتوبا الى حامد افندى ليأمر اليوزباشى على افندى جابور بأن يحصل من مكراكا على الجبوب اللازمة لتموين الأورطة الأولى ويأذن له بالعودة اليها هو ورجاله وألا يعطيه بأى حال من الأحوال جنودا آخرين علاوة على الذين معه لأن هذا الوقت ليس وقت انشاء محطات جديدة .

وصول بريد أوغندة الى لادو
مع رسل وهدايا من كباريجا

وفي ٩ أبريل وصل الى وادلاى الضابط عبد الرجال افندى وهو ذلك الضابط الذى كان مع كازاتى لدى كباريجا ، يحمل بريد كازاتى و أوغندة وكان يصحبه ماتونجولى وشخصان آخرا من قبل كباريجا يحملان توبين من النسيج هدية الى أمين باشا وقد أكد له أن صداقة ملكهما لا ترعزها كروور الأيام . وقالا بالنيابة عنه ان منزل كازاتى

لم يحط بالحراس إلا ابتغاء ابعاد الدسائين عنه والحيلولة دون ازعاجهم لخاطره وانه لا يخشى عليه أن يصاب بأى مكروه . وطلب كباريجا من أمين باشا أن يسمح لرسله بزيارة الاربعة الغلمان الذين كان قد أرسلهم لتلقى الدروس فى مدرسة وادلاى .

وكلف أمين باشا رسل كباريجا أن يبلغوا مولاهم شكره على هداياه ويقولوا له انه اذا أراد استمرار العلائق الحسنة بينه وبين الحكومة المصرية فعليه أن يدع كازاتى مطلقا فى حركاته وسكناته ومشترياته وأن يكف كذلك عن اثاره الزنوج ضد هذه الحكومة . ثم أعطاهم بعض الهدايا وأذن لهم بالسفر .

وفى ١٠ أبريل وصلت الباخرة « الخديو » الى وادلاى قادمة من دوفيليه وعلى متنها حواش افندى و ٣٠ جنديا وقاذفة الذهب « الصاروخ » وبعض المؤونة .

وعرض أمين باشا هؤلاء بحضور رسل كباريجا مع شىء من المباهاة والزهو لكى يؤثر عليهم ويريهم أن موارد المديرية ما زالت فياضة ولم يؤثر عليها حادث الحريق وهو على يقين من انهم سينقلون الأمر الى كباريجا مبالغين فيه حسب عادتهم .

وفى ١٨ أبريل سافرت الباخرة « الخديو » من وادلاى ووجهتها تونسجورو و كيبورو وعلى ظهرها بريد برسم كازاتى . وكان من بين ركبها فيتا حسان الذى كان فى وادلاى من أواخر العام الماضى وذهب الآن لتسلم مركزه . وكان بها ايضا رسل كباريجا وضابط

صف سودانى يقال له عبد الله المصرى وكان هذا يحمل بريد كازاتى . وكانت التعليمات التى أعطيت للباخرة تقضى عليها أن تقف فى الجزيرة أولاً ثم تذهب بعد ذلك الى كيبورو وتنزل المسافرين الى أونيوورو . ثم تبقى فى كيبورو منتظرة البريد الذى يرد من كازاتى وترجع بعد تسليمه الى وادلای . وأوصى أمين باشا أن تظل الباخرة راسية بعيدة عن البر ونبه على الجند بشدة اليقظة والانتباه فى الحراسة .

محاولة الوانيورو الاغارة على والادى واغراقهم فى النهر

وفى ٢٣ أبريل رجعت الباخرة « نيانزا » وعليها حواش افندى الى دوفيليه واتصل بأمين باشا ابن تجريدة من الوانيورو (١) تسير فى اتجاه الشمال فبثت بتعليمات الى محطة فاييىكو حتى تكون على حذر وتراقب الأحوال بيقظة والتفات وتقاوم محاولة كل تقدم نحو ذلك الاتجاه . وهذا الخبر ينطبق على ما أبداه كازاتى بتقريره حيث قال ان ماتونجوليا ومعه جيش مسلح أرسله كباريجا فى اتجاه الشمال .

وفى ٢٧ منه بلغ أميننا باشا ان بعض رؤساء الوانيورو اقترحوا شن غارة على وادلای فعارض هذا الفريق فريق آخر قائلاً ان هذا عمل فيه كثير من الأخطار وأوعز بالمسير على تونجورو أو مهاجى . وفى الحال نبه أمين باشا فيتا حسان الى ذلك حتى لا يؤخذ على غرة . واعتبر هذه فرصة لمرور رجال كباريجا فى النهر واغراق مراكزهم وابداتهم فيه .

(١) — الوانيورو هم رجال الأونيورو وهم والشوليون تحت حكم كباريجا .

وفي ٢٨ أبريل سافرت من وادلاي فصيلة مؤلفة من ٧٠ جنديا و ٣ ضباط بقيادة كودي احمد افندى للاقتصاص من الزوج فقابلت هؤلاء على مرحلة ٤ ساعات من المحطة فهزمتهم وشدت شملهم . وورد أيضا خبر من محطة فاتيكون بأن جنود هذه المحطة هزمت فريقا من رجال الأونيورو وردته على أعقابهم .

وفي ٣ مايو تلقى أمين باشا بريدا من فيتا حسان وكان قد رجع من كيبورو الى تونجورو . وورد له مع هذا البريد خطاب من كازاتي تعرض فيه للكلام عن الاشاعة الذائعة بصدد حملة استاني . وحجز فيتا حسان الباخرة « الخديو » الى أن وصلت اجابة أمين باشا الذي بعث كودي احمد افندى على متن الباخرة « نيانزا » مزودا بأمر يقضى بأخذ الباخرتين واغراق جميع مراكب الشوليين . وحضر كودي افندى الى الجزيرة وأخذ فيتا حسان والباخرة « الخديو » وأغرق كافة المراكب السابق ذكرها ثم قتل راجعا الى وادلاي . وأحدثت هذه العملية الجريمة أثرا محمودا للغاية إذ أنها ألفت الرعب في قلوب الشوليين فلم يعودوا يتحركون بعد .

قوت العلاقات بين كباريجا و كازاتي

وورود القمح الى وادلاي

وبلغ أمين باشا ان العلاقات بين كازاتي وكباريجا أمست متوترة فكتب الى كازاتي أن يلزم جانب اليقظة وأن يذهب الى أوغندة أو يرجع الى وادلاي اذا رأى ان حياته مهددة بالخطر وأمر فيتا حسان أن يذهب في الباخرة الى كيبورو وينتظر اجابة كازاتي .

وفي ١٣ مايو حضر الى وادلاي على ظهر الباخرة « نيازنا » اليوزباشي فضل المولى افندي الأمين و اليوزباشي سليمان افندي سودان . وكان الأول قادما من دوفيله والثاني من الرجاف . وورد في نفس هذه الباخرة ١٣ جوالقا من القمح الابيض « الغلة البيضاء » مرسله من حامد افندي بناء على طلب امين باشا ليستعملها في الزراعة . ومن اخبار الرجاف ان على افندي جابور قدم من مكراكا ثم قفل راجعا اليها بدون ان يأخذ جنديا واحدا اتباعا لأمر امين باشا . وأنه تعهد ان يرسل من مكراكا الجبوب التي تلزم الجند وان كمية من العاج آتية في طريقها الى وادلاي .

وفي ٢٠ منه قدم الى وادلاي من دوفيله ٣٠ رجانا من البارين لارسالهم الى مهاجي وأمر امين باشا بجمع ٦٠ رجانا آخرين وقد علم ان الواجندا اخذوا يزحفون مرة ثانية على الاونيورو وان كباريجا ارسل كافة امتعته الى كييرو واتخذ له ملجأ في مرولى .

وفي ٢٧ يونيه تلقى امين باشا خطابا من كازاتي يشكو فيه ما يعانيه من العنت والارهاق ويقول ان جملة مكاتبات لم تصل اليه . وأيد خبر تقدم الواجندا ويذكر خبر قدوم محمد برى وسفره الى كييرو يحمل متاعا برسم الحكومة . وانه ربما أرسل هو نفسه امتعته الى هذه المحطة الأخيرة .

وأخذت العلاقات بين كباريجا و كازاتي تزداد توترا . وقام الشجار بين شهامة جندي واستبداد ملك زنجي . فكان كازاتي لا يعرف أن يروغ غند قيام المصاعب بل يريد اقتحامها كجندى . ولسوء الحظ

كان كازاتى فى مركز يحسن ان يستعمل فيه شيئا من الكياسة السياسية بدلا من الصراحة .

وكانت كل كلمة تصدر من كازاتى تمس كبرياء كباريجا وعجبه بذاته وتزيد الطين بلة . ثم انه ما عرف فوق ذلك كيف يراعى اميال كباريجا وينفض الطرف عن نزقه ولا كيف يذعن لبعض الأوامر المضحكة . فثلا عندما يريد كازاتى ان يقابل تاجرا زنباريا لا يرى حاجة لأن يطلب قبلا اذنا بذلك من الملك ولا يرى ان من واجبه مثلا ان لا يجيب طلب هذا بمبارحة البلد فى الحال خلال الحرب التى دارت رحاها مع الاوغندة فى المرة الثانية . ولقد كان كازاتى غير مخطيء فى عدم اجابة هذا الطلب لأنه كان يترقب ورود بريد هام من مصر انباه عنه ما كاي ولكن هذا سبب لا يأبه له الملك ولا زوجه ولا له اية قيمة فى نظرهم .

وهناك أمر آخر زاد فى حذر الأهالى عموما من ناحيته وكان السبب فى نفيه من أونيوورو الا وهو أن الواجندا أتلقوا فى خلال الحرب الثانية كافة مساكن بلاد الأونيورو التى وجدوها فى طريقهم ولكنهم أبقوا على مسكن كازاتى دون سواء فدعا ذلك الملك بل سكان الأونيورو قاطبة أن يعتقدوا أن هنالك اتفاقا سريا بين كازاتى وأعدائهم . ولولا نفوذ الحكومة المصرية الذى كان لم يزل ساريا سليما لوقع كازاتى فى مخالب الخطر ولولا الخوف من هذا النفوذ لما استطاع أن يجول سليما معافى بين سكان أونيوورو الذين كانوا يرون اليه بعين العداوة ويعتبرونه كعدو خطير .

وفي ٢ يوليه أبحر أمين باشا من وادلاى على متن الباخرة « الخديو » بقصد القيام برحلة في بحيرة البرت نيازنا و كيبيرو . وفي نفس هذا التاريخ حدث عطب في مرجل الباخرة استدعى وقوفها وارسل مراكب الى وادلاى لاستحضار المهندسين لاصلاح هذا التلف .

وبعد اتمام هذا العمل تابعت الباخرة مسيرها بعد ظهر اليوم التالى . وقضت ساعات الليل واقفة تم اتخذت طريقها ووصلت عند جزيرة تونجورو الساعة ٤ مساء وفيها زارهم فيتا حسان وقد كان مقبلا بها .

وفي ٥ يوليه زار الرئيس سونجا أميننا باشا . وهذا الرئيس هو الوحيد الذى بقى حيا من الرؤساء الذين ذهبوا عند كباريجا . وقدم سونجا شكره لأمين باشا وقص عليه كيف كان ينقض عليه كباريجا اذا لم يهاجه الواجدا . ويؤخذ من أقوال سونجا ان كباريجا أدركته الهزيمة والتجأ الى مرولى وان كافة أتباعه ولوه عرض أكتافهم وأعرضوا عنه وان سكان كيبيرو نبذوه نبذ النواة وأنه لم يبق في هذه القرية أحد اللهم إلا كازاتى و برى .

وفي ٦ منه اتخذ أمين باشا سبيله فى اليم ومعه فيتا حسان قاصدا كيبيرو فدخلها فى اليوم عينه بعد الظهر فلم يجد فيها إلا قليلا من الرجال وليس بها واحدة من النساء . وكان برى على الشاطئ ومعه نائب كباريجا فأتيا الى ظهر الباخرة . وقد أحضر الأول من السلع فى هذه الدفعة كمية تزيد عما أحضره فى المرة السابقة . ومن بين هذه السلع ١٤٠٠٠ ألف عود من الكبريت طلب من أمين باشا أن يخفيها الى أن يسافر على الأقل . وكان يرافق محمد برى فى كل

مرة ماتونجولى لديه تعليمات بمراقبته مراقبة شديدة . ومما زاد فى حذر كباريجا الغريزى زيادة كبرى كثرة ذهاب محمد برى من مديرية خط الاستواء و أوغندة وإيابه إليهما والهدايا المتواصلة التى كانت تبعث من أمين باشا الى موانجا ومن هذا الى الأول إذ كان يرى ان فى هذه الهدايا اتفاقية ضده . وفوق ذلك فان محمد برى لم يطلع كباريجا على ما أحضره من الكبريت وهذا العمل وحده جلب عليه غضب الملك لأنه مع جميع الاحتياطات التى اتخذت اطلع الماتونجولى على الكبريت وبلغ الأمر الى مولاه فكان ذلك فيما بعد سببا فى هلاك محمد برى المسكين .

ونزل أمين باشا الى البر وأقام فى مسكن كاجارو رئيس كييرو وكان هذا قد لاذ بالجلال خوفا من الواجندا . وسلم أمين باشا أتباع كباريجا الذين كانوا معه الى وكيله وأوصاه ألا يدعمهم يسافرون بغير إذن منه .

وقال برى لأمين باشا انه فقد من متاعه أربعة طرود يحتوى اثنان منها على منسوجات وواحد على بن والآخر على بارود وانه لم يصل من أمتعة كازانى إلا سبعة صناديق ومن عاج الحكومة إلا بعض القطع .

وقد أقام أمين باشا زهاء اثنى عشر يوما فى كييرو زار فى خلالها ملاحظاتها الشهيرة . ولاحظ ان الأهالى يظهرون ليلا ويختفون نهارا خوفا من أن يكون « أى أمين باشا » محالفا للواجندا . ورأى أمين باشا البعض من هؤلاء فوق التلال المجاورة فحاول أن يحادثهم ويحثهم على الرجوع ولكنهم أبوا أن يأتوا مع انه كان وحيدا وليس لديه أسلحة وقالوا ان الباخرة كانت تأتى عادة وحدها أما الآن فوراءها

مركبان تجرهما .

وبعد مناقشة طالت امتثلوا في نهاية الأمر وأتوا ليبادلوه بعض المتاجر بالزاد بعد أن تشاوروا هم ومواطنوهم .

وفي ١٨ يولييه اتخذ سبيله في البحيرة غير أنه بعد إبحاره بقليل رأى أن ماء البحيرة هائج فانقلب على عقبه راجعا إلى كيبير وبلغها عند الظهر . وفي هذه المرة لم يتحرك الأهالي من قريتهم بل ظلوا بها إلا أنه لم يأت أحد منهم .

وأرسل أمين باشا إلى كاجارو ضابطا وأربعة جنود للاستعلام عما إذا كان قد ورد برسمه بريد ولاستدعائه للحضور إذا لم يكن ورد شيء أو يرسل أحدا من طرفه يكون في استطاعته مرافقة أتباعه الذين سيبحث معهم مكاتيبه إلى كازاتى . وبعد برهة رجع الضابط وقال إن كاجارو يرفض القدوم وكذلك يأبى أن يرسل أحدا ويقول إن على أمين باشا أن يرسل خطاباته وهو يتكفل بتصديرها إلى كازاتى مع أحد من أتباعه .

وبعث أمين باشا بمراسلاته إلى كاجارو وبعد مرور ربع ساعة رأى رسل هذا يتسلقون المرتفعات ويتوارون خلفها فسر وارتاح لذلك وأخذ يمعن في النظر في مسافة الطريق فلستقر رأيه على أن هؤلاء لا بد أن يصلوا عند كازاتى في صباح الغد ويقفلوا راجعين بعد الظهر ويكونوا عنده في صباح اليوم التالى للغد .

وأرسل أمين باشا مرة أخرى إلى كاجارو يدعوه إلى الحضور بنفسه

أو يبعث بوكيله لأنه يريد مكالمته . وبعد فترة قصيرة بدا شخص الوكيل وهو نفس الشخص الذى قابله عند قدومه وقدم التحيات بالنيابة عن كاجارو وقال ان هذا سيأتى فى الغد . وقص عليه ان ريحان ترجان كباريجا كان قد حضر الى كيبيرو ليعرب للأهالى عن عدم رضا هذا عنهم لتعلقهم بأذيال الفرار حين قدومه ولينذرهم بالاقلاع عن اتيان مثل هذا العمل فى المستقبل .

وقال لأمين باشا ان أهل القرية يميلون لمعاملته ومعاملة أتباعه فى المسائل التجارية كما كان الحال فى الأيام السالفة ويودون أيضا اعتبار هؤلاء اصدقاء لهم غير انهم فزعوا وقما رأوا الباخرة تقطر مركاتين .

وقال امين باشا انه لا يستطيع ان يؤاخذ هذا الوكيل لانه رجل لا سيطرة ولا نفوذ له لاسيما ان رئيسه كان قد تعلق بأذيال الفرار . واختتم وكيل الرئيس حديثه بأن طلب من امين باشا عنقريبا لنفسه وطربوشا لكاجارو وكان هذا قد وصلت اليه بفترة تركها له امين باشا قبل سفره فى نظير اجرة الأيام التى أقامها فى منزله . وقال ان امته كازاتى موجودة برمتها هنا وان هذا قد أرسل اليه خمسة جواليق من الحبوب لا أكثر . ثم قال عند انصرافه انه سيرسل بعد الظهر اناسا الى السوق . ولم يصدق امين باشا مسألة الرسول الذى بعث به كباريجا لأهالى كيبيرو وعدها حكاية مختلقة أوجدتها مخيلة كاجارو وانها لم تكن سوى مناورة القصد منها تمهيد الطريق لزيارته .

وبعد الظهر نزل أتباع أمين باشا الى البر حسب الاتفاق ومعهم جلود من جلود البقر للمبادلة بها أشياء أخرى . وكان هذا النوع من الجلود مطلوبا كثيرا في هذه الناحية واجتمع خلق كثير من الوانيورو وعانوا الجلود وقدروا أثمانها . وبينما هم كذلك إذ حضر رجال من طرف كاجارو الى السوق وافهموا المشتريين أنه من غير اللائق اجراء البيع والشراء من غير أن يأذن بذلك كاجارو وهذا بحكم الطبيعة يعتبر أمرا . فانقض البيع والشراء وقيل لا تباع امين باشا ان كاجارو لا يأذن بإقامة السوق قبل اليوم التالي . وبمثل هذه المناورات السخيفة كان يحاول رؤساء الاونيورو والاوغندة ان يكتسبوا تفوذا امام الاجانب وامام نفس اتباعهم . ومن الجائز ايضا ان كاجارو لا يريد ان يأذن بتبادل المعاملة قبل ان يرى أمينا باشا او ان يكون لديه باعث خفي آخر .

وفي يوم ١٩ يوليه أتى كاجارو في الساعة التاسعة صباحا الى السوق منتظرا على ما يظهر ان يتسابق اتباع أمين باشا في الذهاب اليها ولكن الباشا رأى ان الفرصة سانحة ليلعب هو الآخر دوره فمنع رجاله من الذهاب الى السوق وبعد برهات رأى كاجارو ان هذه الحالة ممثلة فبعث ببعض اناس يستدعونهم للحضور وعندئذ سمح لهم امين باشا بالذهاب وما مرت بعض لحظات حتى عمرت السوق . وكان كاجارو يجبي بالطبع ضريبة مثوية على الصفقات التي تقع .

اهتمام امين باشا ببقاء طريق أوغندة مفتوحة

وفي ٢٠ يولييه رجع عند الظهر اتباع كاجارو الذين كانوا قد ذهبوا بالبريد الى كازاتي وكان كازاتي قد كتب الى امين باشا وارسل

له أمسيجي من قبل كباريجا . وقص أمسيجي على امين باشا ان الملك انسحب حقيقة الى مرولى وان اتباعه يموتون من الجوع وانه لا يوجد لديه ذخيرة . وأن كباريجا لم يزوده بتعليقات قاطبة وهو لم يرسله إلا ليعرف مقصد امين باشا فعاد وأملى عليه الشروط التي املاها على رسل الملك في وادلاى وتشدد في موضوع اقتراب الجند وقال انه يريد بقاء طريق أوغندة مفتوحا مهما كلفه الأمر حتى لو ادى ذلك الى استعمال القوة . فاجابه أمسيجي انه قد كان دواما في صفه ومحازبا له إلا ان الرؤساء الآخرين يعملون على النقيض إذ ان هؤلاء يلعبون بعقل كباريجا وبذا يذهب كلامه ادراج الرياح . فقال له امين باشا ان الاصب ما دام الامر كذلك ان يرسل مولاه واحدا من كبار اتباعه ليستطيع ان يتفق معه فوعد أمسيجي بتبليغ هذا الطلب الى الملك وانصرف .

واعطى امين باشا الجاويش الذى كان قد قدم من قبل كازاتى خطابا وخمسة رؤوس من الماعز وقدرين من السن وكيس خرز لاستعماله فى البادلة وأمر برفع مراسى الباخرة وادارة مقدمها شطر جزيرة تونجسور ووصل اليها فى الساعة العاشرة مساء ورافقت رحلته هذه العواصف والامواج وسافر من هذه الجزيرة فى اليوم التالى صباحا ووصل الى وادلاى فى ٢٤ يولييه .

ترامى الأخبار السيئة عن سلوك الأورطة الأولى

وفى اثناء غيابه قدمت الباخرة « نياز » من دوفيليه تحمل بريد هذه المحطة وبرىد الرجاف والضابطين سليم افندى و بنحيت افندى من ضباط هذه المحطة الأخيرة . ومن اخبار هذا البريد ان الضباط

يُجنحون للمصيان وغير مبالين بالبكباشى ولا بأمين باشا . اما سلوك الجند
فحسن . وقدم من دوفيليه ٦٠ جنديا ولم ترد اخبار عن فاتيكو .

ووافق ١٩ سبتمبر أول يوم من سنة ١٣٠٥ هجرية فذبح امين باشا ماشية
وفرق لحومها واستقبل رؤساء القبائل المجاورة .

وفي ٢٠ سبتمبر ورد بريد دوفيليه وبه خطاب من البكباشى حامد افندى
قائد الاورطة الاولى يقول فيه انه وصل الى هذه الناحية اى دوفيليه ويتنظر
قدوم الباخرة ليذهب الى وادلاى .

وكان أمين باشا يأمل ان يستطيع سليم افندى مطر وقد أصبح الآن مطلق
اليدين أن يكبح جماح متمردى الرجاف ويردهم الى الصراط السوى .

وفي ٢٢ منه أبحرت الباخرة « نيازرا » من وادلاى ووجهتها دوفيليه
وعلى ظهرها حواش افندى وبعد ذلك بساعة أقلت الباخرة « الخديو »
قاصدة بحيرة البرت نيازرا فكييرو وعليها فيتا حسان و محمد برى وكانت تحمل
أيضا بريد كازاتى وذخيرة ومؤونة له .

زيارة امين باشا محطات وجنود الاورطة الاولى ليعرف حقيقة الحال

وفي أكتوبر زار أمين باشا فيتا حسان فى تونجورو لدى جولة قام بها
فى البحيرة واخذه معه الى « مسوه » وهنا وصل اليه خطاب موقعا عليه من
ضباط الأورطة الأولى يلتسمون فيه منه أن يزورهم ويثون نفس الشكوى
التي عرضوها على فيتا حسان عند الزيارة التي كان زارها لهم وهي :

انه ليس من العدل ان الحكومة لا تهتم إلا بالأورطة الثانية متجاهلة
بتاتا وجود الأورطة الأولى التي لا تستحق كل هذا التفاوض . وان
مصاعب شتى قامت بينهم لا تستطيع تذليلها سوى حكمة أمين باشا .
وظفر فيتا حسان باقناع أمين باشا بالقيام بهذه الرحلة حتى يمكن استمالة
أولئك الضباط الذين لم يكونوا في الواقع ونفس الأمر بالمتمردين
ولا بالسيئ القصد لدرجة يصح معها وصفهم بهاتين الصفتين كما كان
مظنوننا .

تمرد حامية الرجاف

وعندما رجع أمين باشا الى وادلاى كتب في ٣١ أكتوبر الى قواد
محطات لا بوريه و موجى و كرى الثلاثة يسألهم عما اذا كانوا محازبين
لحامية الرجاف أو ما زالوا مخلصين له . وفي ٢٦ نوفمبر ورد اليه الرد من هؤلاء
بواسطة حامد افندى الذى كان فى دوفيله .

ويقول رد لا بوريه انه يستطيع أن يعتمد على كافة أفراد الجيش من
ضباط وجنود وانه لا يخامر أحدا فكرة الاشتراك مع ضباط وجنود الرجاف
وان مراد الكل أن يظلوا مخلصين لحكومتهم .

وجاء فى رد موجى انه عندما سئل الضباط والجنود عملا بأمر
أمين باشا عما اذا كانوا ينضمون الى ضباط الرجاف وجنودها أو الى الحكومة
وأشير الى الترخيص الذى يمنحه لأولئك الذين يرغبون الذهاب الى
مكراكا بالانتقال اليها صاح الكل بنفس واحد أنهم مقيمون على عهد
ولاثم للحكومة وأنكروا وجود أى صلة بينهم وبين الثائرين . وأذيعت أيضا

اشاعة مقتضاها ان ضابطا من ضباط الرجاف قبض عليه رفاقه وألقوه في غيابة السجن .

وجاء في اجابة كيري انه قدم اليها ٩٠٠ محال من مكراكا ومعهم أمتعة الضباط والجنود وان هؤلاء و نساءهم و أولادهم في انتظار غيرهم من المحالين ليسافروا . ويقال ان رفاق اليوزباشى احمد افندى على وضعوا في عنقه الاغلال وأبقوه سجيناً يومين ثم اطلقوا سراحه . وان كثيراً من الجنود يودون الثول بين يدي أمين باشا وما منهم عن ذلك إلا رغبته في عدم تركهم لنسائهم و أولادهم وهم يلتمسون منه أن يعجل بزيارته لتاحتهم .

وكان يقول أمين باشا انه لسوء الحظ لم يذكر قائد هذه المحطة الأخيرة شيئاً عن نيّاته ولا عن الحالة في بيدن ومع ذلك فهو يعتقد ان في استطاعته الاعتماد عليه وعلى جنوده . أما من جهة حامية بيدن فكان يظن ان لا مناص من انضمامها الى حامية الرجاف وانه لا بد أن يعلم انها قد سافرت عند وصوله الى دوفيليه .

وفي ٣ ديسمبر وصل أمين باشا الى دوفيليه وعرض حاميتهما وألقى عليها خطاباً فرد عليه الضباط والجنود معبرين عما تكنه قلوبهم من الاخلاص والاستعداد للتضحية وبذل النفس . وتفقد بعد الظهر أحوال المحطة والبساتين واستقبل كثيراً من الجنود الذين كانوا أتوا من الرجاف لزيارته بعد أن تركوا اسرهم في هذه الناحية .

وبما انه تم اعداد المحالين فقد تقرر الرحيل في اليوم التالى لأن الطريق

الى المحطات الواقعة في الشمال لا مناص من قطعها برا لاذ لا تستطيع البواخر اجتياز شلالات فولالا التي في شمال دوفيليه . وهذه هي الرحلة التي قام بها أمين باشا تلبية للدعوة التي كان وجهها اليه ضباط الأورطة الأولى والتمسوا فيها زيارته لهم .

وفي ٥ ديسمبر انطلق أمين باشا في السير وبمعيته البكباشي حامد افندي قائد الأورطة الأولى الذي كان في انتظاره في دوفيليه هو وأتباعه فتكون من ذلك قافلة مجموعها زهاء مائة رجل بما في ذلك الجمالون . وكان فيتا حسان رجع في العشية الى وادلای على الباخرة « الخديو » نظرا لمرضه .

واجتازوا قبيل الساعة العاشرة الأشجار التي يقال لها أشجار الباشا نسبة الى غوردون باشا لأنه كان يجلس تحتها وبلغوا بعد الظهر خور أبو وفيها استقبلتهم الحامية استقبالا عسكريا شائقا بقيادة الملازم الأول خميس افندي . ووجد أمين باشا مسكنه في حالة جيدة ونظيفا وذبح عجلا للجمالين .

وفي ٦ ديسمبر بارح أمين باشا خور أبو في الساعة السادسة صباحا وقطع الطريق مشيا على الأقدام وكانت حالتها جيدة . وبما انه لم يسلكها من زمن بعيد فقد أعادت الى ذاكرته ذكريات أشخاص كان طرفها معهم في الزمن السابق مثل غوردون باشا و جيسى وغيرهم وصاروا الآن في عداد الغابرين .

وقبيل الساعة ٨ ١/٢ أفضوا الى محطة لا بوريه فاستقبل فيها

أمين باشا بالخفاوة العسكرية المعتادة وكذلك استقبله جمهور كبير من الزنوج .

ووجد أمين باشا نية القوم حسنة في هذه المحطة وفي محطة خور أبو وارتجى أن تستمر الحال على هذا المنوال .

وجاء من الرجاف بحار يقال له طه وروى أن الضباط والاحوال هناك ليست على ما يرام على ان أميننا باشا فضل أن يرى الأشياء أولا بعينى رأسه قبل أن يت بأمر من الأمور .

وأقام أمين باشا يومين في لاجوريه ونظم عرضا للجند وخطب فيهم ناصحا وتأكد من مسلك الضباط والعساكر ان كلامه لقي منهم آذانا مصغية وقلوبا وافية . وأظهر الجنود بالأخص الانشراح والارتياح وتحقق أمين باشا انه عند تقدمه للشمال لا يترك وراء ظهره سوى أصدقاء .

وأصدر أيضا أمرا لرئيس تراجمة الباريين بأن يجند من هؤلاء عددا برسم وادلاى ومحطات بحيرة البرت نيازرا . وتفقد البساتين واحضرت له هدية من البطيخ الفاخر الذى لم ير له مثيلا من أزمان مديدة .

وفي ٨ ديسمبر وصل الى موجى فى الساعة ٦ صباحا . وكان قد حدث بالطريق تحسين عظيم عما كان عليه فى الزمن الماضى . وكانت الحقول فى كل جهة منه أى يمينا ويسارا محروثة ومزروعة وبها كثير من الأكواخ وصارت الأهالى على ما يظهر أقل جبنا هنا منهم فى ناحية اخرى . وكان دخوله فى موجى قبيل الظهر وقوبل فيها بالاحتفال العسكرى المعتاد

واطلقت المدافع للتحية .

وقضى أمين باشا ليلته في موجى وسافر منها في الغد الموافق ٩ ديسمبر في الساعة ٥ صباحا وبلغ كرى في الساعة ٩ صباحا . وكري هذه هي أول محطة تحتلها الأورطة الأولى . وكانت أكواخ المحطة عتيقة وضيقة ووسائل الراحة فيها قليلة .

عصيان قائد مكراكا

وفي ١٠ ديسمبر عند الساعة ٣ ١/٢ صباحا أيقظ البكباشى حامد افندى واليوزباشى بنحيت افندى قائد كرى وسكرتيره أمينا باشا من نومه وطلبوا منه أن يرتدى ملابسه بسرعة ويسافر في التو والساعة الى موجى لأن ثلاثتهم علموا ان اليوزباشى على افندى جابور قائد مكراكا وصل الى مسافة قريبة من كرى ومعه بلوكان من الجند وزنوج من مكراكا بحيث يبلغ مجموع من معه زهاء الألف رجل وقصده القاء القبض عليه وأخذه الى غندوكورو . وحاول أمين باشا أن يهدئ روعهم ويطمئنهم فلم يجده ذلك تقعا وأمسك حامد افندى بيده وطلب منه أن يسافر بلا ابطاء ووعدته أن يحضر لمقابلته في نفس مساء اليوم ذاته . وعلى هذا اضطر أمين باشا أن يبارح كرى في الحال وكانت الساعة ٦ صباحا ليصل بعد ثلاث ساعات الى موجى حيث كانت توجد ثلثة من جنود الأورطة الثانية .

وأخبر أمين باشا عند وصوله الى موجى محطتى لا بوريه و دوفيليه عن حالة الموقف وأصدر الأوامر اللازمة للذود عن المحطة الأولى . وصفت

جنود المحطة وسئلوا عما اذا كانوا يريدون الذهاب الى مكراكا فأجابوا سلبا . وانقضى اليوم وهم يتسقطون الأخبار . وقدم ليلا غلام كان يرافق ثائري الرجاف وقال ان سليم افندى مطر مسجون في داره . وانه لدى وصول أولئك الثائرين أمام محطة بيدن أنذروا قائدها اليوزباشى بلال افندى بالانضمام اليهم غير ان هذا كان قد قطع حبل الطوف « المدية » ورفض بتاتا مباشرة أية مفاوضة معهم . وعلى ذلك استمروا في سيرهم صوب ككري وهناك طلبوا من الحامية الانضمام اليهم عند ايلهم الى مكراكا فأبت فهددوا قائد المحطة اليوزباشى بنحيت افندى بالسجن .

ولما وصل على افندى جاور الى ككري ولم يجد بها أمينا باشا حيز جميع متاعه الذى كان اضطر بسبب تعجيل سفره أن يتركه . وظل أمين باشا ثمانية أيام في موجى أرسل اليه على افندى جاور في خلالها أمتعته وقد خجل من فعلته وكتب له انه لم يقم بذهنه أن يقبض عليه وانه ما أتى الى ككري إلا ليؤدى له التشريفات العسكرية .

وصول أمين باشا الى لا بوريه
وتحسن الحالة في وادلاى و دوفيله

وفي ١٩ ديسمبر بارح أمين باشا موجى مبكرا . وسلك من بالمحطة سلوكا حميدا للغاية ووعدها أن يولوا وجوههم شطره اذا اشتد عليهم الحال وضاقوا ذرعا .

ووصل الى لا بوريه عند الظهر ووجد فيها خطابا من فيتا حسان وكان هذا مشغول البال عليه لا يدرى ما تحبته له الأيام .

واستقر بأمين باشا الرأى على أن يقيم يومين فى لاجوريه لأنه كان قد أمر سليم افندى مطر و رجب افندى بالمجيء من الرجاف ليراهما . وكان سليم افندى قد أتى الى موجى ومنهها جاء الى لاجوريه فى ٢٠ ديسمبر بعد الظهر وروى انه عومل معاملة السجين ثم أخلى سبيله وانه ترك الشائرين فى كرى . وان دسيه القاء القبض على أمين باشا وايداعه سجيناً فى غندوكورو كان سرها مفضوحاً فى الرجاف . وقال أيضاً ان كثيراً من الجنود كانوا يريدون القدوم وان رجب افندى ربما وصل الى كرى فى ١٩ منه .

وفى ٢١ ديسمبر ورد الى أمين باشا من خور ابو بريد وادلاى و دوفيله وجاء به ان الأمور جارية فى مجرى حسن فى هاتين المحطتين . وورد فى بريد المحطة الأخيرة ان الزوج كانوا كامنين للتراجمة الذين كانوا يحملون البريد يرتقبون مرورهم للإيقاع بهم فاضطروا الى استعمال أسلحتهم ليشقوا لهم طريقاً . وفى ١٨ منه كان هؤلاء الزوج يتطلعون الى الاغارة على نفس المحطة إلا أنهم عدلوا عن ذلك .

فرار أحد جنود الأورطة الاولى وسفر المدير الى دوفيله

وجاء الى خور أبو جندى من جنود البلوك الرابع التابع للأورطة الاولى الذى يقوده اليوزباشى مرجان افندى بنحيت ومعه بنديته من طراز رمنجتون وذخيرته .

وكان هذا الجندي تابعا للبلوك النازل فى كرى بقيادة على افندى جابور وانسل من رفاقه بين الرجاف و بيدن وروى ان كثيراً من الجنود

يبتغون المجيء الى أمين باشا ولكن المراقبة عليهم شديدة وهو يظن ان آخرين سيقتنفون أثره الى هنا .

وكان أمين باشا قد عقد النية على السفر يوم ٢٢ ديسمبر من خور أيو ولكنه أجل سفره للغد نظرا لعدم مجيء رجب افندى وهذا جاء في الساعة الرابعة بعد الظهر .

وفي ٢٣ منه اتخذ أمين باشا سبيله الى دوفيليه فدخلها قبيل الظهر وقوبل بالتشريفات الواجبة لمن هم في مرتبته . ووصلت الباخرة « الخديو » في المساء من وادلاى تحمل أخبارا سارة غير انه لم يرد معها مكاتبات من كازاتى . وظل أمين باشا مقبلا في دوفيليه الى آخر العام .

١ — ملحق سنة ١٨٨٧ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم الثامن

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

عرض كباريجا الصلح على ملك أوغندة

ان الثورة التى كان كباريجا قد حاك خيوطها وشب أوارها بين الشوليين حدثت فى يناير سنة ١٨٨٧ م كما ذكرنا فى آخر الملحق الأول لعام ١٨٨٦ م . وبناء على اشارة صدرت منه هب هؤلاء وأغاروا على محطتى فاديبك و فاتيكو غير ان الجند كانت على يقظة فصدوا وكبدوا خسائر فادحة فكان ذلك جزاء غدرهم وخيانتهم وقتل كبير رؤسائهم الذى كان ساعد الثورة اليمنى وروحها .

وبما ان نار الحرب لم تزل مشتعلة بين الأونيورو و الأوغندة فقد استعلم كباريجا من كازاتى عما اذا كان أمين باشا لا يريد أن يساعده على أعدائه فأجابه كازاتى ان المدير لا يسمح بجندى واحد ولا مظلوف ذخيرة واحد لقتال أوغندة . فأقلق هذا الجواب خاطر الملك لأنه كان يتهم محمد برى الطرابلسى بأنه أخذ على عهده عقد محالفة بين الحكومة المصرية

و موانجا ملك أوغندة . وعلى ذلك بادر بإرسال رسل الى هذا الأخير ليعرضوا عليه الصلح .

وفي صباح يوم ٨ فبراير وجدت دجاجة مذبوحة في قاعة القصر الكبرى وهذا أمر يتطير القوم منه ويتشاءمون وأنهم العرب ارتكاب هذه الفعلة وبأنهم متواطئون مع الحكومة المصرية في ارتكاب هذا الاثم ونشأ عن ذلك ابعاد ثلاثة منهم عن المملكة .

نقل عاصمته الى مويما

وفي ٦ مارس استقر رأي كباريجا على اخلاء عاصمته وقبل أن يرحل منها ضحى بيده بغلام في الثانية عشرة من عمره داخل قصره وبمجل أبيض خارجه ثم اتجه شطر الجنوب وحط رحاله في مويمبا Mouimba وهناك غرس حربته دلالة على انه ينبغي تشييد محل إقامة الملك الجديد في هذا الموضع . أما العاصمة القديمة فأضمرت فيها النيران وأمست في طرفة عين اطلالا من الرماد .

وقد كان كباريجا مغرما بقوة الأسلحة النارية التي شاهدها في أيدي جنود سير صمويل بيكر و غوردون باشا . وبما انه كان معترفا بتفوق هؤلاء الجنود تفوقا لا يعارى فيه ممار فقد كان واقفا كل اراده على مشترى بندق وذخيرة . وكان يخال نفسه عندما يرى بضع مئات من البنادق تضىء حوله انه أقدر ملك على وجه الأرض وتجول في رأسه فكرة فتوحات بعيدة المنال ويكثر من الغزو ويتحدى الأوغندة ويتحكم بارادته في قبائل أقطار البحيرات .

وكان كباريجا بفطرته شديد الارتياب ومن دأبه اساءة الظن ولذلك عزل كازاتى وشد في عزله على قدر ما استطاع . وفي ٦ مارس رأى كازاتى نفسه منفردا مع حاشيته والرجلين المكلفين على حسب زعم كباريجا بخدمته ولم يكونا في الحقيقة مكلفين إلا بمراقبته مراقبة شديدة لأن هذا الملك كان يتأهب للغارة على ممتلكات الحكومة المصرية . وكان كازاتى من ناحية أخرى غير مكتوف اليدين بل بمساعدة عربي من عرب عمان يقال له احمد عوض قضت عليه متاجره بالاقامة في أونوروو مساعدة رجل مستبسل باذل لنفسه توصل الى الحصول على سعاة أخذوا على عاتقهم حمل مكاتباته الى ماكاى وكيل المبشرين الانكليز والاياب بالاجابات عليها وذلك في مقابل أجر معين .

حملة كباريجا لفتح أراضى ضفة النيل اليمنى

وفي ٧ أبريل ذهبت الحملة التى كانت أعدت لفتح الأرض الواقعة على ضفة النيل اليمنى والخاضعة لحكم الرئيس أنفينسا . وكان السبب في اعداد هذه الحملة صلات هذا الرئيس الودية بالمدير . وخطر كازاتى أمينا باشا بالمسألة وهذا اتخذ الاستعدادات اللازمة في الحال وعقد محادثة مع الرؤساء المقيمين على ضفاف النيل على اختلافهم وهؤلاء حشدوا جموعا كبيرة من المقاتلين في النقطة التى يتحتم على الغزاة اجتيازها وألقت الباخرتان أيضا مراسيهما بعد مصب النيل في بحيرة البرت نيازرا بقليل .

وفي أول يناير استدعى كباريجا كازاتى وبعد أن تركه ينتظر طويلا سمح له بالمشول أمامه . وكان الأول عابس الوجه وأرجله تهتز تحته من

الغضب وغنف كازاتى تعنيفا مرا واتهمه بالتآمر عليه والاتفاق مع المدير ليجلب الخراب له ولمملكته .

أما ما علمه كازاتى فهو أن الباخرتين قد بدتا فى عرض النيل فى وقت كان يستبعد أن يراها فيه الوانيورو الذين كانوا قد شرعوا فى اجتياز النهر فلم يجد هؤلاء أمامهم سوى الوقت اللازم ليقاتلوا وهم مندحرون وكافة مرابكهم أسرت أو حاق بها التلف والدمار وأهلكت جنود الحكومة البعض منهم .

أما التعنيف الذى وجهه كباريجا الى كازاتى فقد أجابه عليه بأن ما حدث كان بسبب خطئه حين أراد الاستيلاء على ما للغير واتهمه بحجز المراسلات التى ترد اليه فأنكر صدور ذلك منه وتعهد بأن يتحرى عن هذا الأمر من الوزير وعلى ذلك انقضت المحادثة .

عودة الواجاندا الى محاربة الوانيورو وانتصارهم ثم انهزامهم

ورأى موانجا ملك أوغندة ان الهدايا التى بعث بها كباريجا على سبيل الترضية ليست كافية فدارت رحى الحرب مرة اخرى وانقض الواجاندا على أرض الوانيورو . وأمر كباريجا كازاتى بأن يرجع الى الممتلكات المصرية فلم يلب بالطبع هذا الأمر وبعث للملك بهدية وبندقية من طراز وينشستر Winchester ومعه ١٠٠ مظروف وتمنى له فى اختتام النصر التام .

واستدعى الملك فى القد كازاتى وشكره على هديته وأذن له بالاقامة فى مملكته اينما شاء وحيثما أراد . واعطاه ساعيا ليوصل مكاتباته الى وادلاى وأذن لمحمد برى بالانتقال الى كيبيرو ومعه بضائعه .

وفي ٢٢ يونيه ذاعت الأخبار بأن الواجندا فازوا على الوانيورو في المعارك ولهذا السبب هاجر الملك من عاصمته لكن كازاتى ظل مقبلا بها يحقق على داره العلم المصرى .

وفي ٣ يولييه دخل جيش الواجندا فى العاصمة . وأرسل واكيبى Wakibi قائده وفدا الى كازاتى ليهدى اليه تحياته ويمرض عليه استعدادده لتوصيله الى أوغنده فأبى بالطبع ولكنه دخل مع رجال الوفد فى محادثة بخصوص إبرام محالفة واحتلال كيبورو هذا إذا ظل النصر حليفهم للنهاية . وفى ٥ يولييه انقض الوانيورو على الواجندا فى كيبورو وازاحوهم عنها فأخذ هؤلاء طريقهم مولين وجوهم شطر بلدهم لا يلبون على شيء . وفى ١٩ منه لم يبق أحد منهم فى الأونيورو .

تدخل أمين باشا فى هذا النزاع

وفي ٧ يولييه رسا أمين باشا فى كيبورو وهو ذاهب الى « مسوه » الواقعة على ضفة بحيرة البرت نيازرا الغريبة فكان ذلك كافيا لأن ييث الذعر والرعب فى سائر أرجاء الأونيورو لأن الوانيورو كانوا قلقين لوجود جنود أمين باشا خلفهم إذ كانوا يخافون أن ينقض عليهم من الخلف بينما تكون الواجندا أمامهم لأن هزيمتهم فى شهر مايو كانت لم تزل عالقة بأذهانهم .

وانسحب كباريجا الى مرولى بعد أن استعد للانقضاض على الواجندا لأنه كان يرى ان البلد قد ازدحم بالجنود السودانية وأرسل الى كازاتى من محل اقامته الجديد بمرولى رسولا ليقول له انه مستعد لإبرام

المخالفة التي اقترحها المدير . فأملى كازاتى على رسوله شروطه النهائية وتنحصر في مخالفة الدم أو السماح باحتلال كييرو . وعلى ذلك اجتمع أعيان الملكة والرؤساء العسكريون بهيئة مجلس استشارى وطلبوا من الملك نفي كازاتى وقطع كل علاقة بمدير خط الاستواء فرفض كباريجا الموافقة على هذا الطلب وعرض مخالفة الدم مع ابنه فرفض كازاتى ذلك .

قيام كباريجا بحملة أخرى ومحاولة توثيق العلاقات مع الحكومة المصرية

وبعد أن تخلص كباريجا من شر الواجندا قرر مباشرة القيام بحملة جديدة ليحتل البقعة التي كان يصبو اليها وحرّم منها أمين باشا . وفي هذه الدفعة نجح وظفر بمرغوبه . إذ في سبتمبر سنة ١٨٨٧ م فاجأ قائده خصومه وأعلن سلطة ملكه على جميع ضفة النيل اليسرى .

وقد بدل كباريجا وزيره الاول وأبلغ الوزير الجديد كازاتى ان الملك قرر توثيق عروة الصداقة بينه وبين الحكومة المصرية وانه وصلت اليه الأوامر بأن يتمشى وفق هذا القرار فكتب كازاتى الى أمين باشا يحيطه علما بذلك وطلب منه أن يمسده بما يلزم من التعليمات ويرسل اليه هدايا ليقدمها لرجال البلاط ولكن المدير صمم على عقد مخالفة الدم قبل كل أمر .

وازداد موقف كازاتى حرجا عن ذى قبل بسبب قدوم محمد برى في الأيام الأول من شهر نوفمبر من وادلاى حيث كان يقيم ابتداء من شهر يولييه . إذ دخل في بلد الأونيورو بدون رخصة ليذهب الى

أوغنده . وهذه غلطة شنيعة تستوجب عادة عقوبة الاعدام . وفي أول نوفمبر أبلغ الوزير الأول كازاتى الغضب الشديد الذى حاق بالملك حتى أخرجه عن دائرة الصواب بسبب هذا الحادث إلا أنه وعد بأن يبذل كل ما فى وسعه لتهدئته وتوصيل برى الى أوغنده . وأبلغه كذلك رغبة الملك فى أن يراه غير ان كازاتى تردد نظرا للظروف الحالية وقال لو كان أمين باشا أرسل اليه الهدايا التى طلبها منه لكان ذهب اليه وهذا خاطره كما فعل حين قدم له بندقية وينشستر .

وفي ٢٤ نوفمبر عرض الوزير الأول على كازاتى أن يتبادل معه الدم سرا حتى لا يعرض نفسه لغضب الملك . ومع ان هذا الطلب بدا لكازاتى غريبا إلا أنه قبله ووقفت هذه المسألة عند هذا الحد ولم تدخل فى طور العمل .

اعتزام أمين باشا السفر الى ناحية الشمال للتأثير على حامياتها

وكان كازاتى لدى وصوله الى أونيوورو قد طلب ارسال ستة شبان من أبناء أكبر أسرة فى البلد ليتعلموا فى وادلاى وأجيب طلبه هذا . وكان غرضه الحقيقى الاحتفاظ بهؤلاء الغلمان رهائن تحت ستار التعليم . وقد سافر فعلا أولئك الشبان الى وادلاى فمات منهم اثنان بوباء الجدرى وداوم الاربعة الباقون الدراسة واكتسبوا بمجدهم رضا معلمهم . وأبدى كباريجا مرارا رغبته فى أن يراهم فكان كازاتى بدون أن يرفض اجابته الى مرغوبه رفضا باتا يشير دوما على أمين باشا بأن لا يدع هذه لرهائن تغفل من بين يديه . وبينما كانت الأحوال تسير على هذا لنوال اذا بالمدير يرجع أولئك التلاميذ فى أواخر شهر نوفمبر ويعلم

بذلك كازاتى ويخبره فى الوقت ذاته انه أزمع السفر نحو الشمال
اجابة لطلب ضباط الأورطة الأولى وان الآمال تساوره بأن يستطيع
رد حاميات تلك الناحية الى طريق الواجب وان يرجعها الى رشدها .
واختم كتابه بقوله انه قد وصل اليه خطابات بواسطة قنصل الانكايى فى زنجبار
من الحكومة المصرية وفرمان بترقيته لرتبة « باشا » وانه يعتمد على هذه
المستندات ليؤثر على حاميات الشمال .

نصائح كازاتى لأمين باشا وازدياد سوء الحالة

وكتب كازاتى الى أمين باشا ليعرفه انه دواما مستعد لبذل كل ما فى
وسعه فى سبيل معاونته فى الظروف الحرجة التى يجتازها وينصحه بأن
يكون رءوفا بالضباط والمستخدمين الذين كان يعاملهم بقسوة شديدة .
وتوسل اليه أن يجعل دواما نصب عينيه خبث كباريجا ومكره ذلك الملك
الذى لا يمكن التغلب عليه إلا بالضغط . وطلب منه كذلك أن يتخذ
الاحتياطات اللازمة لارسال ساع فى كل اسبوع الى كيبيرو لحمل المراسلات
وباخرة كل خمسة عشر يوما والتنبيه عليها بأن لا تقلم مراسيها إلا بعد
أن يرد لها التعليمات اللازمة منه . وقد وعد أمين باشا باجابة كل هذه المطالب
وزايل كيبيرو .

وفى ٢ ديسمبر أرسل كازاتى المكاتيب المطلوبة إلا أنه لم يأت رسول
ولا أية اشارة تدل على قدوم باخرة . وكانت الأحوال فى أثناء ذلك تزداد
سوءا على سوء . فنع محمد برى وشخص من السودانين من الذهاب الى
قرية من القرى المجاورة يسكنها التجار العرب . وأرسلت رجال من
الوانبور الى حدود الأغدة للقبض على السعاة الذين يحملون المراسلات

والاستيلاء عليها .

وأعطى لرجل من قبائل الشولى الثائرين على الحكومة ١٠ بنادق بصفة هدية وعقد هذا صلات مع ملك الأونيورو مرتكب كل هذه الآثام .

وكان كازاتى ما زال يأمل أن تأتى سفينة وتلقى مراسيمها أمام كيبيرو غير أن آماله كانت دواما تذروها الرياح . واتصل به أن البواخر أفلتت بالمدير الى دوفيليه لتأدية الرحلة التى كان قد عزم على القيام بها صوب الشمال لزيارة المحطات التى هناك وأنه تركها تنتظره فى محطة دوفيليه وسافر برا الى كرى لأنها لا تستطيع أن تذهب به أبعد من ذلك بسبب الشلالات ومن كرى هرب ليلا ليرجع الى دوفيليه لأن جنوده توعدوه بالقضاء القبض عليه وسجنه وبعد ذلك ارجعته البواخر الى وادلاى وتأخر سفرها من هذه المحطة بسبب الترميمات الكبرى التى عملت بها وبسبب دهانها بالطلاء لئى يكون تأثيرها أكثر فعلا فى رحلتها القادمة فى البحيرة .

وفى ١٠ ديسمبر قدم رقيق من أرقاء تجار العرب وقص على كازاتى انه كان اتهم مع محمد برى بالمؤامرة على الملك وانها يحرضان الأهالى على الثورة وان بينهما وبين موانجبا ملك أوغندة علائق سرية الغرض منها خلع من العرش . وقص أيضا ان الأوامر كانت قد صدرت الى أحد الرؤساء بمحاصرة مسكنه ونفيه هو و برى أو قتلها ان أبدى مقاومة ولكن هذا الرئيس أبى أن يأخذ هذه المسئولية ، عاتقه .

ونصح كازاتى الذى ما كان يخشى شيئا على نفسه ، برى بأن يتوجه الى أصدقائه تجار العرب ويوسطهم فى الأمر لدى ذوى الحل والعقد من أرباب الدولة كي يقدموا لهم بعض الهدايا وبهذه الوسيلة ينجو من الخطر الذى يهدده . غير ان برى ظل مكتوف اليدين لأنه كان يفكر فى عاجه الذى كان مهددا بالمصادرة واقتصر على أن يتعلق بحال الأمل عوضا عن العمل . وبذا انتهى عام ١٨٨٧ م .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها فى الملحق الأول للعام القادم .

سنة ١٨٨٨ م

من

حکمدارية أمين باشا

تفقده محطات الجنوب و بحيرة البرت نيازنا
وتحريره أخبار حملة استانلى

فى أول يناير بارح أمين باشا دوفيليه على ظهر الباخرة « نيازنا »
موليا وجهه شطر وادلاى . وبعد أن قضى ليلة فى الطريق وصل الى
هذه المحطة فى اليوم التالى . وكان الزوج مصطفىين على الضفة بطول
الطريق يعبرون بصياحهم ويشيرون بحركاتهم الى ما يخالج قلوبهم من الارتياح
وان قدومهم كان من أجل التمتع بمشاهدته .

وقد وجد فيها كل الامور سائرة بانتظام جارية فى مجرى حسن وان
القائد عملا بأمره قد قطع كل الحشائش والغابات النابتة حول المحطة
ابتغاء صونها من أخطار الحرائق وتفاديا من حدوث حريقه كالتى شبت فى العام
الغار . ولم يجد أمين باشا فيها مكتوبا من كازانى .

وقد لبث مقبلا فى وادلاى الى منتصف فبراير وبعد ذلك سافر
هو و فيتا حسان و عثمان افندى لطيف على الباخرة « الخديو » ليتفقده
أحوال محطات الجنوب و بحيرة البرت نيازنا وليجد كذلك فى
لوصول على أخبار حملة استانلى . وكانت الباخرة تقطر أيضا مركبا

كثيرا موسوقا بالملؤن للمحطات . وكانت أمواج البحيرة نائرة في خلال
الابحار . ولما كان لا يريد الوقوف إلا في تونجورو استمرت الباخرة
في مسيرها ليلا . وكان الظلام حالكا والرياح عاصفة تثير عباب الأمواج
فتتكسر هذه على جانبي الباخرة . وطرقت آذانهم على حين فجأة صيحات
يأس وفي الوقت نفسه حدثت رجفة يستشف منها ان الباخرة آخذة
في الهبوط بفعل ثقل جسم خلفها وكان الليل داجيا لا تستطيع العين
أن تتبين شيئا في ظلماته فلم يتمكن انسان من أن يستدل على شيء من
الصياح إلا أن المركب غرق وان بحارتهما على وشك أن يتلطم اليم .
وبادر نوتية الباخرة الى قطع جبل المركب المربوط بالباخرة بناء على
اشارة أمين باشا فاعتدلت هذه واستوت على قاعدتها . واتخذت كل
الاجراءات التي في حيز الامكان لانقاذ الفرقى غير أنه لسوء الحظ لم يسعف
منهم غير نصف عددهم .

وبعد أن أفضوا الى تونجورو أرسل امين باشا الى محل الحادثة
الباخرتين بقيادة عثمان افندى لطيف لانقاذ المركب من جوف اليم .
واشتغلت الباخرتان مع اربعين رجلا في تفريغ مشحونه وتخفيف ما به من ماء
واستغرق هذا العمل يومين .

ويبدو ان الله عز وجل جعل هذه الكارثة سببا لانقاذ كازاتي وذلك
ان علائق هذا بكباريجا واتباعه أمست في المدة الاخيرة شديدة التوتر .
وحاول الملك اكثر من مرة التخلص منه بأن أمره بأن يلحق بجونكر في
أوغنده أو يرجع الى وادلاي . ومع ذلك آثر كازاتي ان يظل في
أونيورو .

غضب كباريجا على كازاتى واقصاؤه عن الاونيورو

وقد أوجد حذر الجميع من كازاتى وحدة لسانه مع كل كائن
أيا كان اعداء آخرين له من جملتهم عبد الرحمن الزنبارى . فكان
هؤلاء يذكرون نار كراهة الملك له وغضبه عليه . ولما رأى كباريجا انه
يستحيل عليه التخلص منه بالطرق الودية كلف وزراءه (الماتونجولين)
بتسفيره بأى طريقة كانت . ومن المحقق انهم لم يحاولوا القضاء على
حياته اتقاء ما يجلبه عليهم اعدامه من الوبال والاختار الجسام . فلقد كان
غير خاف عليهم ان فى مديرية خط الاستواء العدد الكافى من الجنود
والمدافع والاسلحة والمراكب وان فى استطاعة هذه ان تقتص من كباريجا
قصاصا زاجرا اذا حدثته نفسه بارتكاب جريمة كهذه . وقد كان
الشوليون ذاقوا من قبل مثل هذا القصاص على اثر عمل من هذا النوع
قاموا به بتحريضه واغرائه . وعلى ذلك آثر كباريجا ان لا يخاطر باتيان
عمل مثل هذا العمل وتقرر توصيل كازاتى الى حدود الاونيورو حتى
اذا حدث له حادث مكدر عند ذلك يستطيع كباريجا ان ينفذ يديه
ويتخلص من تبعته .

وقد نفذ هذا القرار . وبعد أن تحمل كازاتى آلاما مرة ترك بين
حى وميت على ارض مملكة الشولى فى جوف البطاح والغدران الواقعة
على ضفة البحيرة . وبينما كان يسير متغفلا فى تلك النواحي
والزنج يتفتنون أثره اذا به يسمع صوتا فى كوخ يتحدث باللغة
العريية . وتبين ان هذا الصوت صوت أرملة المرحوم مرجان
افندى الدناصورى قومندان أمادى سابقا فدلته على الطريق وأفهمته ان

البواخر في البحيرة .

إنقاذ كازاتى وارجاعه الى تونجورو

وعول كازاتى على ما أسدته له تلك المرأة التى حبته بها العناية الالهية من الارشادات . ولما وصل الى شاطئ البحيرة حل فضل هندی الدنقلوى وهو رجل من الرجال المرافقين له مركبا لأحد الشوليين وأبحر عليه ابتغاء الوصول الى نقطة تونجورو . وفى اثناء الطريق وقع نظره على الباخرتين اللتين كانتا مشغلتين فى انقاذ المركب وأفهم عثمان افندى لطيف الموقف الحرج الذى فيه كازاتى . وعثمان افندى أحاله على أمين باشا فى تونجورو . وهذا انتقل فورا هو وفيتا حسان على مركب فضل الى حيث توجد الباخرتان ومن هذه الناحية إبحرا على الباخرة نياترا . وبعد بحث طويل وجدوه فى اليوم التالى هو والجندى خورشد طاهر و ١٥ زنجيا وكان كازاتى يوشك ان يكون عاريا من الملابس غير انه كان معه لحسن حظه حذاء انكليزى وقى قدميه بينما خورشد المسكين وهو رجل چركسى وصل حافى القدمين ورجلاه متورمتان فى حالة يرتى لها .

وعندما نولا فى الباخرة عملت لهما (اى خورشد وكازاتى) الاسعافات التى تتطلبها حالتها . وحالما امتلاك كازاتى صحته قص على أمين باشا وفيتا حسان ما وقع له . ذلك انه فى ٩ يناير صدر له الأمر هو و برى بأن يذهبا الى رئيس البناسورا فاستشفا من خلال هذا الطلب الضربة المزمع توجيهها اليهما الا انه لم يكن فى استطاعتهما ان يتجنباهما . وصعدا بالامر وان هو الا ان وصلا الى اكواخ هذا الرئيس

حتى اعطى اشارة واذا بعدد كبير من الرجال مسلحين انقضوا عليهما وجردوهما من ملابسهما وربطوا كل واحد منهما في شجرة . ولم يجرد كازاتى وخادمه تجريدا تاما فكان ذلك دلالة على ان الامر لم يصدر باعدامهما لانه لو كان مقضيا عليهما بهذا العقاب لكانت ملابسهما قد نزعَت كما هي المادة المتبعة في الاونيورو وهذا ما حدث لبري المسكين اذ جردوه من كسائه قاطبة .

وكانت تهمة كازاتى انه حشد في مسكنه جنودا من جنود المديرية بقصد محاولة احداث انقلاب في حكومة الاونيورو ولم يربطوه في الشجرة الا من أجل ان يحققوا ما نسب اليه بتفتيش اكواخه . وبعد ان اتموا هذه العملية طردوه في اتجاه كييرو واعطيت التنبيهات بأن لا يعطى ولا يباع له شيء في الطريق . وهذا ما حصل إلا أنه لدى وصوله عند هذه الناحية الاخيرة اعطاه رئيسها قوتا . وبعد مسيرة خمسة ايام بلغ شاطئ البحيرة وكانت نجاته من الموت على يد تلك الارملة كما سبق أن فصلنا ذلك .

سفر أمين باشا للبحث عن استانلى

وقال كازاتى عند مقابلته لامين باشا ان استانلى على مسافة غير بعيدة . وعلى ذلك أبحر امين باشا ومعه فيتا حسان على الباخرة الخديو قيبيل منتصف شهر مارس موليا وجهه شطر قسم البحيرة الجنوبي الغربى ابتغاء بذل ما فى وسعه فى سبيل استنشاق اخبار استانلى وذهب من مسوه الى نسابى Nsabé حيث قيل له انه يوجد بالفعل اناس من البيض على مقربة من هذه الجهة . ومعنى ذلك فى عرف البعض مسافة شهر وفى عرف البعض الآخر

شهرين أو ثلاثة .

واستمروا في السير كذلك في اتجاه الجنوب الى ان بلغوا نقطة لا تستطيع الباصرة ان تتجاوزها لقرب غور مائها وعندئذ تزلوا في مركب ورسوا عند قرية اخبرهم كبيرها ان يبضا قدموا حقيقة وهم يبحثون عن بيض آخريين واستطرد فقال انهم لم يذهبوا بعيدا . وقال انه سيأتيهم بنبيهم اذا كان في عزمهم الرجوع بعد ١٥ يوما .

وترك امين باشا لذلك الكبير خطابا برسم استانلي مؤرخا في ٢٦ مارس قال فيه انه نظرا لاذاعة اشاعة مقتضاها ان رجلا ابيض ظهر في طرف البحيرة الجنوبي قد قدم على ظهر باخرته ليتحقق من صدق هذه الاشاعة ولكنه استحال عليه ان يعرف من هو ذلك الابيض أو ان يستقى عنه مفصلات لأن الاهالي يخافون من كباريجا خوفا شديدا . وانه مع ذلك ترك هذا الخطاب الى كبير الناحية ليسلمه اليه اذا رجع وانه يرجوه ان يواصله بأخباره .

رجوعه الى تونجورو وتسلمه خطابا من جفسن
أحد أعضاء حملة استانلي

وبعد ذلك رجع امين باشا الى تونجورو غير انه قبل انتهاء ال ١٥ يوما أغار الوانيورو على البلد وصيروها خرائب وأطلالا وذهبت كل محاولة ومجهود في سبيل البحث عن حملة استانلي ادراج الرياح والسبب في ذلك انما يرجع الى جهل الزوج . ولكن قبيل آخر أبريل وصل من مسوه الى تونجورو على حين فجأة ترجمان يقال له واد الجارا Wad El Gara

ومعه خطاب برسم امين باشا عنوانه بالانكليزية وذكر أن ذلك الخطاب مرسل من شخص أبيض قدم الى شكرى افندى وان هذا الابيض معه العسكري السودانى سرور و بنزا Binsa اللذان كانا قد سافرا مع جونكر الى مصر . فقبض امين باشا هذا المكتوب فوجده من جفسن Jephson احد اعضاء حملة استانلى وفيه يحيطه علما بخبر بلوغه مسوه وبلوغ استانلى كافالى Kavalli الواقعة فى جنوب غرب البحيرة ويطلب منه أن يحضر اليه لأنه قد أعياه التعب ورثت ثيابه .

ارسال أمين باشا أحد الضباط لمعاونة جفسن

وكانت الطريق من تونجورو الى مسوه صعبة المسالك فى البر وكان امين باشا قد سلكها مرة ابتغاء القيام باستكشافات علمية إلا أنه ما كان يود أن يسلكها مرة أخرى رغم رغبته الشديدة فى مقابلة جفسن . فكتب اليه انه فرح بقدوم الحملة ويتمنى له الخير ويرحب بمجيئه غير انه نظرا لرداءة الطريق من البر قد التزم ان يتربص وصول الباخرة ليسافر الى مسوه . وقال له امين باشا فى الوقت نفسه انه أصدر أمرا الى شكرى افندى بأن يضع نفسه تحت مطلق تصرفه فى كل ما يحتاج اليه وان حامل اجابته الملازم الاول سليمان افندى مرسل لخدمته الى أن يصل .

وسليمان افندى هذا الذى عينه امين باشا لهذه المهمة هو رجل مصرى والسبب فى اختياره لهذا معرفته بطرف من اللغة الفرنسية . وقد دون جفسن عند وصوله اليه فى مذكراته الملاحظة الآتية وهى :-

« ان سليمان افندى رجل مصرى جميل المنظر وكسوته العسكرية بيضاء
لا عيب فيها » .

وفي ٢٦ أبريل تلقى أمين باشا من سليمان افندى خبر وصوله الى
مسوه وقال ان جفسن ينتظر بقارغ الصبر ان يراه . وتلقى أمين باشا في
الوقت نفسه من جفسن خطابا ذكر فيه انه يكون سعيدا بأن يحظى
بمقابلته . وانهم قضوا في سفرهم هذا شهورا كثيرة في قلب غابات
لا نهاية لها وعانوا أهوالا جمة في سبيل الوصول اليه وانه كتب
لاستانلى يخبره بأن صحته « أى صحة أمين باشا » جيدة وانه يتمنى أن يراه في
القريب العاجل .

سفر أمين باشا لاستقبال جفسن
وتسلمه منه خطاب استانلى

وفي ٢٧ أبريل وصلت الباخرة « الخمينيو » الى تونجورو فأمر أمين
باشا بتفريغ حملها في الحال وأن ينزل فيها الوقود غير أنهم ما استطاعوا
أن يجعلوها على أهبة الاستعداد للسفر إلا في منتصف النهار . وأبحر
عليها هو و كازاتى و فيتا حسان . وعند الساعة السادسة والنصف أدرکوا
مسوه وكان الظلام كاد يرخى سدوله . وكان جفسن منتظرا على الضفة
هو والجاویش بخيت وثلاثة جنود وبعض من الزنباريين . وتصافح
أمين باشا و جفسن وقدم الأول للثانى كلا من كازاتى و فيتا حسان
وسلم جفسن الى أمين باشا خطابا من استانلى الفدى كان في جنوب البحيرة ويم
الجميع المحطة . وبعد أن تجاذب أمين باشا و جفسن أطراف الحديث زهاء ساعة
افترقا .

ما احتشواه خطاب استانلى
وما قاله أمين باشا بصدد حملته

واطلع أمين باشا على خطاب استانلى وهو يتضمن وصف سفره ابتداء من الكنفو مع كافة البيانات والتفصيلات الخاصة باجتياز الغابة الكبرى وبلوغه فى أول مرة بحيرة البرت نيازنا وذكر الآلام الشديدة التى عانتها الحملة وقال استانلى انه فقد خلقا كثيرين واضطر أن يتخلى عن جانب كبير من الأحمال وأن الحملة انشطرت الى ثلاثة أقسام كل منها فى نقطة فالقسم الأكبر فى يامبوي Yambuya والقسم الثانى مع المرضى وبعض من الرجال الأصحاء فى حصن بودو Bodo . أما هو فمع الدكتور پارك Parke و ١٥٠ نفسا على ضفة البحيرة بالقرب من نسابى . ثم استطرد فقال ان حملته ليست فى حالة تستطيع معها ان تمتد أميننا باشا بأقل مساعدة وانه لا يقدر أن يتنازل له إلا عن بعض المؤونة التى أحضرها من القاهرة . وانه مع ذلك اذا أراد أمين باشا و موظفوه مبارحة البلد فهو يتعهد بارجاعهم الى ديار مصر . وكذلك يتضمن الخطاب ان استانلى أحضر لأمين باشا مکتوبا من الخديو وآخر من نوبار باشا وان الحكومة المصرية تخلص من مدة طويلة عن ممتلكاتها فى السودان . واختتم كلامه بأن قال لأمين باشا انه لا ينبغى ان ينتظر قدوم حملة اخرى غير هذه لنجدته .

وقال فيتا حسان ان أميننا باشا بعد ان تلا الخطاب طرحه جانبا بشدة قائلا بصوت مکتب : « انى اذا كنت انتظرت بفارغ الصبر حملة استانلى فما ذلك إلا لأنى كنت أؤمل أن تصل الى امداد وذخيرة . فبعد حملت نفسى العناية الجهم فى سبيل امتداد المديرية وبسطها وتنظيمها

وانشاء محطات في كل موضع واخضاع معظم القبائل التي تحيط بها يطلبون مني الآن أن اتخلى عن كل هذا وأتركه واسافر . كلا فلن يحدث هذا !! ليس هذا الذي كنت أترقبه من حملة استانلي . وليس هذا هو الغرض الذي جاءت من أجله على ما اعتقد . فإذا تركت البلد الآن فماذا تفعل القبائل البائسة التي خضعت لحكومتنا واستظلت برأيها وساعدتنا مساعدة لا تقدر ؟ انها بلا ريب تتلاشى أو يفنى العدد الأكبر منها بيد رجال كباريجا أو بيد أعدائنا الآخرين . ومن الاجرام تركهم وشأنهم تلعب بهم يد المقادير بعد أن علونونا .

ما أبداه كازاتي و فيتا حسان

عن حملة استانلي

وطلب أمين باشا من كازاتي و فيتا حسان ابداء آرائها . فقال الاول :
« ان الإقامة بخط الاستواء أمست خطرة وخطرها يعادل عدم فائدتها لاسيما بعد أن تمكنت الحكومة المصرية نهائيا عن السودان . أما اذا كانت المسألة هي مسألة الرجوع الى ديار مصر فحملة استانلي لا تفيدنا أية فائدة وما كان لنا بها من حاجة . وأحسن شيء يعمل الآن هو البحث عن استانلي ومساعدته وتسليم ما معه من الذخيرة والمراسلات وعند ذاك يقدر أمين باشا أن يقول له : ان قافلتك ضعفت ووهنت كثيرا والسفر عن طريق يامبوييا طويل شاق وان الأفضل لك أن تنضم الى القم الأكبر من حملتك في أرض الكونغو بينما نحن يكون في امكاننا أن نساfer في نفس ذلك الاتجاه عن طريق مكرাকা و ميمبو . فاذا كان استانلي يصل قبلنا الى يامبوييا فليس تمت حاجة لأن ينتظرنا أما اذا سبقناه نحن فأمين

باشا يقدر أن يقول له : اننا سنفتظره لكي نرجع معا .

« ولكننا اذا سافرنا منفردين يمكننا أن نتخذ طريقا أحسن كثيرا من الطريقين المار ذكرهما إذ فيها نجد ما يلزمنا من الزاد والحالين . ونفاية حدود ممبتو التي هي أبعد من نصف الطريق قليلا نسير فوق نفس أرض مملكتنا لأن البلد الى الآن ما زال تابعا للحكومة المصرية . وفوق ذلك فان جنودنا لا تمنع في اتخاذ هذا الطريق وتفضلها على غيرها ولا تقبل بكل تأكيد اتخاذ طريق آخر فهم يعرفون مكررا كما و ممبتو ويعلمون انهم يمجدون فيها كافة ما يلزمهم وعدا ذلك يمكنهم فيها ان ينضموا الى الحاميات وأسر جنودها » .

ويتضح مما أبداه كازاتي ان حملة استانلي كما يستطيع المرء أن يستنتجه لدى وقوع نظره على جفسن و الزرباريين الذين معه وما هم عليه من سوء الحال والجوع والعري ، لا تقدر بأى حالة من الأحوال أن تأخذ معها كل المسافرين من خط الاستواء ومجموعهم يبلغ زهاء عدة آلاف سواء أكان ذلك باتخاذ الطريق التي اختارها استانلي في المجيء أم باتخاذ الاخرى التي ينوى أن يسلكها في الاياب . إذ في الحالتين يعسر كثيرا العثور على زاد يكفى جماعة هكذا كثير عديدهم . لذلك رأى تفضيل الطريق الذي اقترحه من كل الوجوه اذا تقررت مبارحة البلد ..

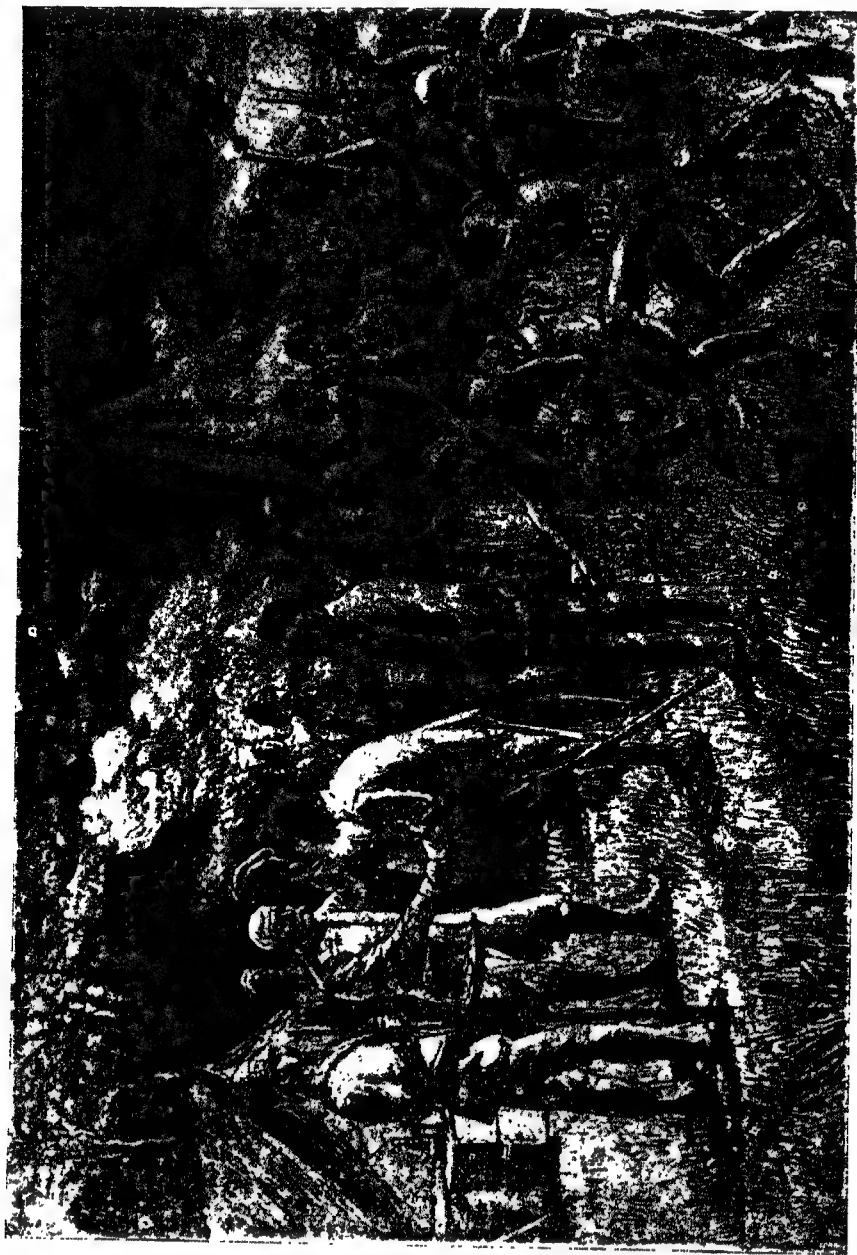
أما فيتا حسان فأبدى رأيه بالكيفية الآتية قال : « ان رأيه معلوم وهو أنه بلا امتراء يأسف لمبارحة البلد . واذا كان من المحتم الانسحاب فهو يشارك كازاتي فيما ارتآه . وان كل الأدلة ناطقة بأوفقية هذا الطريق الذي ربما كان في اجتيازه سلامتنا ونجاتنا . وان أمينا باشا يعرف

ان الأورطة الأولى لا تقبل كلاما بصدد السفر صوب الجنوب وأنه لا يوجد هناك من يسير بصحبته في ذلك الطريق . أما اذا قرر السفر في اتجاه الشمال واعلن السفر عن طريق مكراكا و ممبتو فقراره يقابل بحماس . وهو يعتقد فوق ذلك ان الموظفين و الجنود السودانيين نظرا لما هم عليه من الوثوق بسمو منزلة الحكومة المصرية يصعب عليهم أن يصدقوا أن استائلي وجماعته وهم على ما يرونه فيهم من الجوع والعري يمكن أن يكونوا مرسلين من قبل الخديو . وهكذا تنبت الريب والظنون في نفوسهم وتدعو الحالة مرة اخرى الى اجتياز نفس الصعاب التي ما زالت عالقة بالبال . ومن رأيه أيضا انه لا يجب السماح لأى انسان كان ان يحظى بشرف انقاذهم ما دام يكون في استطاعتهم ان ينقذوا أنفسهم بانفسهم بدون معاونة غيرهم وبطريقة ربما كانت اضمن لنجاتهم وسلامتهم . وذهب الى ابعد من ذلك وقال : ان حملة استائلي وقد انخفضت الى عددها الحالى يبدو له ان فيها خطرا عليهم لانه ذاع وشاع بين الناس ان الحملة هلك منها كثيرون من الجوع والنصب وحسبك أن تعرف ان ٦٠ جنديا سودانيا سافروا من مصر فلم يبق منهم إلا ١٨ جنديا اصحاء . ولا يمكن ان تقع مثل هذه الاخبار من نفوس رجال المديرية وهم يعيشون هنا في رغد من العيش موقعا حسنا . فقد مر عليهم خمسة أعوام وهم منقطعون عن العالم انقطاعا تاما ومع ذلك فملابسهم لو قيست بملابس رجال استائلي لعدت ثيابا من زخرف وكل ذلك لا يمكن أن يث شيئا من الطمأنينة والثقة في روع رجالنا المطبوعين على الحذر الذين لم يضربوا في سبل المدنية إلا بسهم صغير .

سفر أمين باشا لمقابلة استانلى

وبدا لهما أن أمينا باشا يشاركهما فى رأى . ولما كان الوقت قد تقدم ودقت الساعة الحادية عشرة مساء افترقوا . وارسل أمين باشا فى غداة اليوم التالى بـ ٢٨ ابريل - الى حواش افندى و سليم افندى و كودى افندى امرا خطيا بان يسرعوا على قدر الامكان بالقدوم الى مسوه ليرافقوه فى الذهاب عند استانلى . وأخذ معه من محطتى تونجورو ومسوه كمية من نسيج الدامور والجوخ ووزعها على الزربارين وجنود جفسن واحتفظ بالباقي لجفسن و استيرز Stairs و بارك . وتبادل أمين باشا الحديث مرة اخرى مع جفسن قبل أن يسافر . وقال فى مفكراته التى نقلها عنه شويتزر Schweitzer فى كتابه « حياة أمين باشا ج ١ ص ٢٧٠ » انه يبدو ان القلق سائد فى القاهرة بخصوص مغادرته مديرية خط الاستواء . وهذا صحيح الا ان القلق لم يكن سائدا فى نفس الحكومة المصرية بل فى نفس هؤلاء الذين كانوا سيحلون محلها .

وترودت الباخرة الخديو بالوقود ووسقت بالمؤن والمواشى والطيور برسم استانلى وأتباعه . وفى ٢٩ منه نزل فيها أمين باشا و جفسن و كازانى و فيتا حسان وولوا وجوهم شطر نسابى فدخلوها فى الساعة السادسة والنصف مساء . وحيث الزرباريون قدوم أمين باشا مرات بطلقات عديدة . ولبت فيتا حسان بالباخرة أما أمين باشا و كازانى فنزلا الى البر وذهبا لزيارة استانلى الذى كان قد جعل مركزه على بعد نصف ساعة من المحطة فقابلها بالبشاشة والترحاب وكان بصحبته الطيب برك . أما الاوريون الآخرون فقد كانوا تحلقوا مع الامتعة . وكان وصول استانلى عقب سير



أول مقابلة من أمين باشا و كازاني لاسفاني في ٢٩ أبريل سنة ١٨٨٨ م

حيث قاسى فى خلال رزايا ومحن يشيب لهولها الولدان وهلك منه خلق كثير جوعا . وطال بينهم الحديث واستمر الى ان انقضى الهزيع الأول من الليل حتى أن أمينا باشا و كازاتى لم يرجعا الى الباخرة إلا فى منتصفه . واحضرا معها طردين صغيرين تسلمهما من استائلى وكان أحدهما يشتمل على منسوجات وجوخ وملابس وغيرها وكلها تالفة من الرطوبة والثانى به جملة جرائد ومكاتيب برسم أمين باشا و كازاتى من اصدقائهم فى اوربا وأمر من سمو الخديو توفيق وخطاب من نوبار باشا رئيس مجلس النظر .

وهذا نص الأمر الذى أرسله اليه الخديو توفيق فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٠٤ هـ - أول فبراير سنة ١٨٨٧ م - « وقد وجد مقيدا بالدفاتر تحت نمرة ٣ » :-

الى محمد أمين باشا مدير خط الاستواء

قد سبق اننا شكرناكم على بسالتكم وثباتكم أنتم والضباط والمساکر الذين معكم وتغلبكم على المصاعب وكافأناكم على ذلك بتوجيه رتبة اللواء الرفيعة الى عهدتكم وصدقنا على جميع الرتب والمكافآت التى منحتموها للضباط كما أخطرناكم بأمرنا العالى الصادر فى ٢٩ نوفمبر سنة ٨٦ نمرة ٣١ سايره (١) ولا بد أنه وصل اليكم أمرنا المشار اليه مع البوستة المرسلة من طرف دولتلو نوبار باشا رئيس مجلس نظار حكومتنا . وبما ان ما بذلتموه من حسن المساعى وما كابدتموه من الأعمال الخطيرة التى قتم بها قد

(١) — بحثنا عن هذا الأمر فى دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة فلم نثر عليه .

استوجب زيادة محظوظيتنا منكم أنتم والضباط والعساكر الذين معكم فقد ترون حكومتنا في الكيفية التي يمكن بها إنجادكم وتخليصكم مما أنتم فيه من المشقات . والآن قد تشكلت نجدة تحت رئاسة جناب المستر استانلي العالم الشهير والسائح الجدير الذائع صيته بين الممالك بكمال فضله على أقرانه . واستعدت هذه الرسالة للذهاب اليكم ومعها ما أنتم في حاجة اليه من المؤونة والذخائر بقصد حضوركم أنتم والضباط والعساكر الى مصر على الطريق الذي يتراءى للمستر استانلي المومى اليه أنه اكثر موافقة وأسهل عبورا . وبناء عليه أصدرنا أمرنا هذا لكم ومرسلينه بيد المستر استانلي المومى اليه لإعلاما بالكيفية . فبوصوله تبلغونه الى الضباط والعساكر المومى اليهم وتقرئوهم سلامنا العالى ليحيطوا علما بما ذكر . واننا مع ذلك نترك لكم وللضباط والعساكر المومى اليهم الحرية التامة في الاقامة أو تفضيل اغتنام فرصة الحضور مع هذه النجدة المرسلة اليكم . وقد قررت حكومتنا بأنها ستصرف لكم ولجميع المستخدمين والضباط والعساكر كامل ما هيأتهم ومرتباتهم المستحقة . أما من يريد البقاء في تلك الجهات من الضباط والعساكر فله الخيار انما يكون ذلك تحت مسؤوليته وبارادته المطلقة ولا ينتظر بعد ذلك أدنى مساعدة من الحكومة . فافهموا ذلك جيدا وبلغوه بتمامه لسائر الضباط والعساكر المذكورين ليكون كل منهم على بينة من أمره . وهذا كما اقتضته إرادتنا

خطاب نوبار باشا الى أمين باشا

وهذا نص الخطاب الذى أرسله اليه حضرة صاحب العطوفة نوبار باشا رئيس مجلس النظار في ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ (٢ فبراير سنة ١٨٨٧ م)

وقد وجد بدقتر صادر رئاسة مجلس النظار سنة ١٨٨٧ م تحت رقم ٢ :-

سعادة أمين باشا مدير خط الاستواء .

قد بعثنا لكم بواسطة قنسلاتو انجلترا زنجبار كتابا من الحضرة الخديوية تشكركم به على حسن مساعيكم وعلى الأعمال الخطيرة التي قتم بها أنتم والضباط والعساكر وتمدحكم على ثباتكم وبسالتم وتغلبكم على المصائب المحدة بكم .
وانها إيدانا لمحوظيتها منكم قد أحسنت عليكم برتبة اللواء الرفيعة وأقرت على جميع الرتب والمكافآت التي منحتموها للضباط . وكنا أفدناكم بأنه سيصير إبعاث نجدة لكم فالآن هذه الرسالة قد تشكلت تحت رئاسة المستر استانلي الذي يسامكم خطابنا هذا مع ارادة سنية من الحضرة الخديوية . وهذه الرسالة قد تشكلت واستعدت للذهاب اليكم ومعها المؤونة والذخائر التي أنتم في حاجة اليها ولتحضركم أنتم والضباط والعساكر الى مصر عن الطريق الذي يترأى للمستر استانلي أنه اكثر موافقة . ولا لزوم لاسهاب الشرح عن الغاية المقصودة من هذه الرسالة إلا أن الحضرة الخديوية تترك لكم وللضباط وللعساكر الموجودين معكم الحرية التامة إما بالاقامة في الجهات الموجودين بها وإما باغتنام الفرصة للحضور مع النجدة المرسله اليكم . إنما يلزم ان تعلموا وتفهموا ايضا جميع الضباط والعساكر وخلافهم بأنه اذا كان البعض منهم يروم البقاء في الجهات الموجودين بها فله الخيار في ذلك . إنما يكون ذلك تحت مسئوليته وبمطلق إرادته وأنه لا ينتظر فيما بعد أدنى مساعدة من الحكومة . فهذا ما تريد الحضرة الخديوية أن تفهموه جيدا لمن يريد البقاء هناك ولا حاجة لي بأن أخبركم

بأنه ستصرف لكم أنتم وجميع الضباط والعساكر والمستخدمين ماهياتكم ورواتبكم المستحقة لكم إذ أن الحضرة الخديوية قد أقرت على رتبكم . هذا واني اتأمل بأن مستر استانلي يراكم جميعا بغاية الصحة والسلامة فان هذا هو أقصى رغبتنا وما نشتهي لكم من كل قلوبنا مـ

رئيس مجلس النظار

« نوبار »

قدوم استانلي ومقابلة أمين باشا له
وما دار بينهما حول مغادرة المديرية

وفي يوم ٣٠ أبريل قدم استانلي على نقالة يحملها جماعة من الزنباريين لأن رجله كانت مرضوضة ، لزيارة أمين باشا . وكان الاعياء والتعب ظاهرا عليه وكان يبدو أن سنه تزيد عن عمره الحقيقي وهذا أمر يمكن أن يدركه بسهولة من عرف المتاعب الهائلة التي عاناها في سفره الشاق . وتناول استانلي الطعام مع أمين باشا واستقبل الضباط الموجودين . ولما كان معسكر نساي قائما في أرض ذات غدران ومستنقعات غير صحية قام أمين باشا و استانلي بجولة صغيرة على ساحل البحيرة لاستكشاف موضع يكون أكثر صلاحية فتكامل سعيهم بالنجاح ونصب كل منهما معسكره في المكان الذي وقع اختياره عليه .

وفي أول مايو ذهب أمين باشا لمقابلة استانلي وطلب هذا من الأول أن يكشفه بما عقد عليه النية وهل صحت عزيمته على السفر أو البقاء . وقال له استانلي ان لديه اقتراحين يقدمهما له غير انه لا يستطيع عرضهما عليه

قبل أن يعرف ما استقر عليه رأيه جأوبه أمين باشا انه لا يمكنه أن يصدر قرارا باتا قبل أن يعرف نيات اعوانه وما يدونه من الرأي . فاذا كان هؤلاء يبنون الإقامة فهو يظن ان يبقى كذلك بشرط أن يرافقه — وه الى جهة يكون الاتصال منها مع العالم ميسورا . وهذه الحالة غير متوافرة في الجهات التي كانوا فيها لانه عندما ينسحب استانلي وحملته ينقطع بحكم الطبع كل اتصال بالعالم .

وسأله استانلي في أثناء الحديث كيف يكون الحال اذا أوجد له انسان اجرا كافيا وكذلك مبلغا سنويا للقيام بنفقات جنوده . وهل ترغبه منحة كهذه في البقاء . فأجابه أمين باشا جوابا سليبا قائلا ان عملية التموين في المواضع التي كانوا فيها والحالة على ما كانت عليه ، من المستحيلات . وقبول اعانة من هذا النوع وفي هذه الظروف يعد اختلاسا لاموال أولئك الذين يدفعونها .

وأوضح استانلي انه في حيز الامكان احتلال ركن بحيرة فكتوريا نيازا الشمالى الشرقى ومنه يمكن فى الحال ترتيب المواصلات بسهولة . وذكر أن هذه الجهة صحية وانه يعتقد أن مشروعا كهذا يلقى معاضدة من انكلترا بسرعة (١) . وارتأى أمين باشا أن هذا المشروع فى متناول اليد للغاية ومن السهل تنفيذه فارتاحت له نفسه وانشرح صدره . وسر سرورا لا مزيد عليه إذ رأى استانلي الذى كان من دأبه التحرز لدرجة كبرى يهتم به كل هذا الاهتمام . ثم دار الحديث بعد ذلك حول

(١) — هذا المشروع انما يلقى معاضدة انجلترا له بالطبع لمطامعها فى هذه الجهة كما لا يخفى .

شئون اخرى .

زيارة استانلى لأمين باشا ومفاتيحه فى أمر الانسحاب الى مصر

وفى ٢ مايو أتى استانلى لزيارة أمين باشا وأحضر له الرئيس كافاللى وهذا الرجل كان قد حاز اعجاب الجميع نظرا للخدم التى أداها للحملة . وأصغى أمين باشا للقصة الطويلة العريضة التى أبدأها كافاللى بالشكوى فى حق أخيه لكنه ارتأى انه يجب عليه أن يتجنب التدخل بينها رأسا . واعرّب عمّا يخالجه أفكاره بصدد ما قد يحقق بأهالى هذه النواحي من البؤس والشقاء الذى لا حـد له اذا نفذ أمر الحديدو وانسحب بمنوده . لأن كباريجا لا يتأخر عندئذ لحظة هو وأتباعه عن أن ينقض على البلد ويخربها ويث الأحرار فى قلب كل من كان مواليا له . وكانت هذه المسألة تترأى له فى شكل مزعج حتى انه لم يستطع أن يحوها من فكره وأخيرا منح الرئيس كافاللى بعض الهدايا فأخذها وانصرف .

وفتح استانلى مرة اخرى أمينا باشا فى ذلك اليوم فى الاقتراحات التى اقترحها عليه فى المشية ولكن هذا أبى أن يبت فيها بأى وجه من الوجوه ووعد مع ذلك انه حالمما يستقر رأى أتباعه على أمر يبلغه إياه بلا توان . وصرح بأنه مستعد تمام الاستعداد لأن ينفذ أمر الحديدو بالانسحاب الى مصر بشرط أن يقبل ذلك أتباعه . أما اذا أبوا فعندئذ يكون من واجبه بالطبع ان يفكر أولا فى المصريين الذين بالمديرية وفى أمر نقلهم .

وكان أمين باشا يحدث نفسه قائلا ان جميع اعضاء حملة استانلى يميلون ميلا خاصا لاقتناعه بالانسحاب الى مصر أو الى انكلترا (١) .

وكان استانلى قد طلب من أمين باشا مرارا وتكرارا الوقوف على ما اتواه كازاتى فكان يجيبه فى كل مرة انه يجهل ذلك جهلا تاما . ولما أعاد على أمين باشا هذا السؤال فى ذلك اليوم عرض عليه ان يسأله هو نفسه فتعلل استانلى بانه غير ملم باللغة الفرنسية إلا قليلا فقدم أمين باشا نفسه للترجمة . وفى مساء اليوم عينه رجع أمين باشا الى استانلى وأخذ معه كازاتى ولما طرحت على كازاتى هذه المسألة قال انه سيحذو حذو أمين باشا .

وقدم جنسن فى اليوم التالى الموافق ٣ مايو ليتبادل مع أمين باشا الحديث وفاتحه هو الآخر بصدد مشروع بحيرة فكتوريا نيانزا الذى كان عرضه عليه استانلى والذى حسبما ابداه جنسن كان حائزا اعجاب استانلى التام . وجال فى خاطر أمين باشا اثناء الحديث ان المشروع المعروض عليه ربما لا يكون فى جوهره الا مشروعا لتحقيق اغراض ساسة وتجار انجائيز . ثم دارت المناقشة فيما يمكن القيام به من الاعمال كانشاء سكة حديدية وابجاد بواخر وغير ذلك الا ان اهم ما شغل البال فى هذا الحديث هو تكرار جنسن لأمين باشا قوله الاوفى ان يترك مديرية خط الاستواء ويعود الى ديار مصر أو لندن .

(١) — هذه كانت رغبة الانكليز بالطبع حتى تخلو هذه المديرية من الجنود المصرية فتلتهمها مطاعمهم الاستعمارية وهذا هو الذى حصل فعلا وبالإلاسف .

افضاء استانلى لأمين باشا بدخيلة نفسه وحقيقة مهمته

وفى ٤ مايو قدم استانلى ليرى أمينا باشا ويحادثه بشأن موقفه فطلب منه أن يجاوبه اجابة شافية وخالية من كل لبس وابهام عما اذا كان قد عقد النية على البقاء أو عزم على السفر وذلك بدون انتظار ما يستقر عليه رأى رجاله .

وهاك ما أجاب به أمين باشا :—

« لقد فوض الينا الخديو أنا ومن بعيتى الأمر فى سفرنا أو بقائنا . ومعنى هذا انه يوجد هناك ريب فى ولائنا . وفى ذلك جرح لاحساننا لاسيما ونحن ما زلنا للآن مخلصين . ولكن هنالك شىء آخر وهو مسألة المسؤولية التى لا يستطيع ان يحملها على عاتقى . فمن الواضح فى نظرى تمام الواضوح ونظر اتباعى أيضا — انه بعد سفر الحملة لا يمكننا الاقامة هنا بعيدين عن كل اتصال محرومين من جميع وسائل المواصلات الا انه مع ذلك اشك كثيرا فى انه يقوم فى نفس اتباعى الاهتمام أو حتى الرغبة فى الذهاب الى مصر ويستثنى من ذلك المصريون . وهؤلاء كما سبق أن عرفتكم انا مستعد ان اسلمهم لكم لتوصلوهم الى ديار مصر . ولو كان الخديو الذى لم يقطع بكل تحقيق كل أمل من احتلال السودان ثانية أمرنى بأن أجمع جنودى فى نقطة ادنى الى البحر من هذه أو فى موضع تكون المواصلات منه اكثر سهولة وأنتظر هناك او امره لكنت أذعنت لامره ولكن جنودى حذوا حذوى واقتفوا اثرى . وانى متحقق من ذلك كما انى متحقق من كرههم الذهاب الى ديار مصر اللهم الا النذر

اليسير وهم الذين من هذه الجهة . أما فيما يخص بي أنا شخصيا فالامر هين لين . ذلك انى لا ارغب قط التوجه الى مصر . غير انى اتحاشى أن اتدخل فى أى أمر كان . أما انت يا استانلى فقد وعدتني بان تدع معى جفسن والثلاثة الجنود السودانية الذين قدموا بمعيته من مصر . وذلك اثناء ذهابك للبحث عن اعضاء الحملة الآخرين . عليك ان تزوده بنداء توجهه الى اتباعى وتذكر فيه رغبة الحكومة وبذا يعلم جفسن ما يريد وما يبتغيه أولئك الاتباع . فاذا عزموا الرحيل فانا اكون أول من يقودهم فى سفرهم . أما اذا كان المصريون وفئة قليلة من السودانيين هم فقط الذين يريدونه فانا اسلمهم لك وابقى اذ لا ينبغى أن اترك اناسا قد سبق أن اعطيهم وعدا بالبقاء . ولا ينبغى للخديو ان يغضب من اجل ذلك وانى لا استطيع أن اعده بان استمر مقيما هنا لاضطرارى ان اجد محلا آخر استطيع منه المخاطبة مع العالم . اما اذا كان الوصول الى ذلك المكان عن طريق ممبتو أو بحيرة فكتوريا نيازا أو بحيرة تانجانيقا فالسألة تحتاج الى وقت وتفكير » .

وقد سمع استانلى هذا القول باصغاء تام وبعد أن سكت بعض لحظات جاوب أميننا باشا بما يأتى :

« لقد فهمت مما سمعته منك الآن انك لا ترغب مطلقا الرجوع الى مصر وانك تريد الإقامة هنا اذا وجدت لك عونا . وانا اعتبر الخطة التى عقدت النية على اختيارها بصدد جنودك وما يوجه اليهم من الاسئلة هى خطة قديمة . فاذا كانت الجنود تقرر الاياب الى مصر فعندئذ يكون من واجباتك ومن واجباتى انا ايضا أن نتقدم اليها . اما اذا كانت الجنود

أو على الأقل الأغلبية المطلقة منهم تأبى السفر وتؤثر أن تلبث تحت قيادتكم وتأتمر بأوامركم وتذهب معكم أينما تريدون فعند ذاك تنقسم عرى رابطتكم بالحكومة المصرية فعلا ولا يكون لكم بها ضلة . ولما كان هذا الأمر قد يمكن أن يحدث فلدى اقتراح أن يلزمنى أن اعرضها عليكم . ولو توفى بما نحلتم به من الشرف اتقدم وأبادر بأحاطتكم علما بهما منذ الآن . واني بالطبع ابتدء بالقول أنه من واجباتكم مهما كان الأمر أن تعملوا بما يتفق مع ارادة مصر على قدر الامكان وان لا تبوحوا بما اعدكم به وبما قد عقدت النية على أن عمله .

« فالاقترح الأول هو أن ملك البلجيك يعرض عليكم أن تلبثوا حيث اتم بصفة وال لهذه المديرية نيابة عنه فتكون وظيفتكم فيها وظيفة مدير عام وينحكم لقب جنرال ويترك لكم حرية تعيين مقدار راتبكم ويضع تحت تصرفكم مبلغا سنويا يتراوح بين ٨ آلاف وعشرة آلاف جنيهه انكليزى للقيام بنفقات الادارة ونفقات الجنود وذلك الى ان يحين الوقت الذى تستطيع فيه المديرية أن تقوم هي نفسها بنفقاتها وجميع الامور الاخرى يمكن بسهولة تسويتها . واما التموينات فجاهزة تحت طلبكم .

« والاقترح الثانى هو ان تجمع سائر جنودك الذين لديهم استعداد لأن يتبعوك واتخذ لك مقرا فى ركن بحيرة فكتوريا نيازا الشمالى الشرقى وابتن لك فيها محطات وأخبر بذلك حالا المستر ماكينون Mackinnon » رئيس اللجنة التى ألفت لتخليص أمين باشا « ويوجد فئة من التجار الانكليز تترب وصولك بفارغ الصبر لتؤلف جمعية تشبه شركة الهند الشرقية

East Indian Company . وقد أعد لذلك مبلغ قدره ٤٠٠.٠٠٠ جنيه انكليزى . وهذه الجمعية (١) تريد منك الثقة والاطمئنان وكل الامور تسوى فى الحال وتقوم أول قافلة بالتموينات برسمك من الساحل بلا توان .

وردا على سؤال وجهه أمين باشا بشأن مصير ضباطه من جهة الرتب والراتب اجاب استانلى ان الشركة الجديدة المزمع تأليفها ستبت كلا منهم فى مركزه الحالى وطلب منه أن يفكر فى الأمر ويفيده بما يستقر عليه رأيه فيما بعد . وانصرف عند غروب الشمس ودعا أمينا باشا للحضور لزيارته فى المشية لأن لديه مستندات يريد أن يطلعه عليها .

ولبى أمين باشا الطلب وذهب الى استانلى فاطلعه على خريطة نواحى الكونغو وأراه كذلك نسخة معاهدة اقامة حدود بين فرنسا والبلجيك نيابة عن حكومة الكونغو الحرة وأراه أيضا الورقة التى سطر عليها اقتراحات الملك ليوبولد Leopold على أثر مقابلته له . واتضح مما ذكر أن الملك كان مهتما اهتماما شديدا ليضمن لمملكته طريق النيل . ولم يرجع أمين باشا الى داره الا فى الساعة العاشرة مساء وحكى أن ذلك اليوم ربما كان هو أحق ايام حياته بالذكر .

(١) — نلاحظ على هذا القول ان الاقتراح الأول لم يكن سوى مقدمة للدخول فى الموضوع اما الثانى فهو الاقتراح الجدى ومن اجله تألفت لجنة الانقاذ الذائعة الصيت كما برهنت على صحة ذلك الحوادث التى وقعت بعد أن الحكومة المصرية لو كانت مطلقة اليدين كانت تعجز عن ارسال قافلة للتموين كالقافلة المزمع أن ترسلها الشركة التى كان فى النية تأليفها .

وقال فيسا حسان اذا كان أمين باشا استطاع أن ينظر بعين الرضا لوصول صوت استغاثته لغاية بلاد الانكليز فانه رأى بعين الاشتمزاز من جهة اخرى انهم عوضا عن أن يوجهوا اليه امدادا وذخيرة ارسلوا اليه حملة مكلفة بمحملة على ترك بلد صار عزيزا عليه ولا يمكنه تركه بدون أسف ولا بدون أن يستولى عليه شيء من الندم بسبب تلك القبائل البائسة التي ستخبط في دياجير الخراب والدمار على أثر سفره . وأدركته حيرة بالغة وهذه الحيرة لا تخلو من سبب . ذلك أنه لو أراد الإقامة بجانب أولئك القبائل قياما بواجبه نحوهم اعترضه الواجب الآخر وهو تلبية نداء الحكومة المصرية ولجنة الانقاذ . ومن الوقت الذي زاره فيه استانلى أخذت الهموم تساوره بشدة تفوق شدة هموم مدة الأمير كرم الله . ومن يوم وصوله الى نساي لم تقل همومه بل بالعكس أخذ باله يزداد اشتغالا .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباخترتان الى معسكر استانلى وقدم عليهما الضباط حواش افندى وريحان افندى و سليم افندى مطر و كودى افندى وجاء عليهما ايضا ٨٠ جنديا و ١٣٠ حمالا . وكان هؤلاء المحالون قد قدموا لمرافقة استانلى في عودته فسر بهم سرورا لا مزيد عليه . وكان بالباخترتين كذلك حبوب وأفوات لأتباع استانلى . وهنا مثار للمجب إذ انقلبت آية هذا الانقاذ من اسداء المعونة الى الاحتياج اليها . وفي الحال أخذ أمين باشا أولئك الضباط الى هذا الأخير وبعد أن قابلهم تحدث معهم وقتا ما ووعدهم بشرح أوامر الحكومة لهم في مساء اليوم بداره وعلى ذلك انصرفوا .

وتوجه أمين باشا ومعه الضباط الى حيث يوجد استانلى وهذا
فسر لهم أوامر الخديو . وتكلم حواش افندى اكثر من سواه أما
كودى افندى فقال : « انه يذهب حيث يذهب رئيسه » . وصرح الجميع
انهم مستعدون لاطاعة الأوامر وانقض على ذلك الجمع وراح أمين
باشا يسائل نفسه عن الاجل الذى يستمر فيه هذا الاحساس راسخا في
نفوسهم .

وفي ٢٣ مايو أمر استانلى باعداد معدات سفره للفد . وكانت مدة
اقامته مع أمين باشا على شاطئ البحيرة استغرقت نحو شهر . وقبل أن
يسافر سلم إليه ٣٤ صندوقا من مهمات الحرب منها ٣١ صندوقا
برسم سلاح رمنجتون و ٣ صناديق برسم سلاح وينشستر . وصدر
الأمر أيضا الى جفسن بان يلبث مع أمين باشا ليتحقق
بالاتفاق معه من أولئك الذين يريدون الذهاب الى مصر من رجال
المديرية .

وفي ٢٤ مايو جمع أمين باشا حرسا مؤلفا من ٥٠ جنديا ليقوم بعمل
تشريفة لاستانلى بمناسبة سفره . وبعد الوداع سار استانلى وبمعيته بارك
Parke ليستحضرا مؤخرة الحملة . وفي الوقت نفسه ركب أمين باشا
وبصحبه جفسن و كازاتى و فيتا حسان ظهر الباخرة وأقلعت بهم ميممة
شطر مسوه .

ومن وقت رجوع كازاتى من الاونيورو كان يبدو عليه دواما شئ من
الغضب نظرا للاهانة التى لحقت به واتباعه في ذلك البلد . تلك الاهانة
التي لم يلاق مرتكبوها عقابا للآن . وله الحق فعلا في أن يغضب لأن

الاهانة لم تلحق به وحده لانه أمين وهو نائب عن المديرية . وعلى ذلك يكون من واجبات الحكومة الحصول على ترضية . وهذا أمر ليس فيه شيء من الصعوبة ولا الخطر لانه كان في حيز الامكان بواسطة الباخرتين و ١٠٠ جندي فتح بعض الممتلكات الخاصة بكباريجا الواقعة على شاطئ البحيرة لا سيما كييرو .

ثم بواسطة ٣٠٠ جندي يكون في حيز الاستطاعة التوغل في جهات أبعد من ذلك بكثير والوصول لغاية كيتانا Kitana مثلا وهي محل اقامة أم الملك وعند ذلك يضطر كباريجا الى تقديم تمام الترضية . غير أن أمينا باشا كان قد أضر ان لا يفصم عرى علاقته بالملك كلية وأن لا يطرح من فكره أمر إعادة الصلات الحسنة مع الاونيورو اذا انسحبت الجنود . ولكن من وقت ما تغيرت الأحوال بقدم استانلي لم يعد أمين باشا يرى ضرورة لان يراعى الملك اكثر مما مضى . ولدى وصوله الى مسوه أصدر امرا الى سليم افندي مطر و كودي افندي احمد بان يقلعا بالباخرتين مع ٧٠ جنديا ويستولوا على كييرو . ونفذ فعلا هذا الأمر ووضع الجند ايديهم على كييرو وكمية جسيمة من الملح وزهاء ٥٠٠ رأس من الضأن فكانت هذه الغنيمة نعمة من اجزل النعم على المديرية لان حيوانات الذبيح في محطات الجنوب كانت تركت لجملة استانلي وكانت قد أخذت أيضا عند عودته ١٨٠ رأسا من الماشية .

وانتقل أمين باشا من مسوه الى تونجورو مع من كان بمعيته . ولدى وصوله الى هذه المحطة اعلن سائر المستخدمين والموظفين من ملكيين وعسكريين بارادة الخديو لإخلاء المديرية والاياب الى

ديار مصر واعطى أمرا بان كل واحد يظل مكانه حتى يرجع اليهم
استانلى .

وزار أمين باشا يوما فيتا حسان وهو كاسف البال تبدو عليه سيما
الملال والضجر . ولما سأله عن السبب فى ذلك قال انه سمع أن احمد افندى
محمود و عبد الوهاب افندى طلعت اشتكيا منه الى استانلى قائلين انه
غير كفء للحكم . ثم استطرد فى الكلام فقال انه كان يعاملها بالحسنى وانه
قد اخطأ فى معاملتها بذلك وانه لم يبق فى قوس صبره منزع وانه عقد النية
على أن يعاملها معاملة غير التى كان يعاملها بها قبلا . فقال له فيتا حسان ان
كل ما اعتراه من السامة والملل سيزول عند سفرهم القادم وانه يجمل به أن
يغض جفنيه أيضا هذه المرة لا سيما انه غض بصره فيما سلف عن خطيئات
تفوق هذه الخطيئة كثيرا فى الجسامة فى اوقات اكثر شدة . ومن المستغربات
مع ذلك ان استانلى لم يفه بينت شفة لامين باشا بصدد ذلك وعد الباشا سكوته
أمرا غير لائق .

ما دار حول سفر الجنود واقامتهم

وعند ما أبلغ أمين باشا الموظفين والمساکر أمر السفر مع استانلى
زاد جفسرن على ذلك بان قال . « ان اطعم الباشا واتبعموه لن تنساكم
أمة الانكليز » . وهذه الكلمات مضافة الى الكلمات التى فاه بها أمين باشا
قبلا بصدد الانسحاب عن طريق الاونيورو وكذلك التقدمة التى عرضها
على الحكومة البريطانية بالاستيلاء على مديرية خط الاستواء كما هو
مذكور فى الملحق الخاص برحلة استانلى والتى لا بد ان خبرها اتصل
بمسامع الجميع . كل ذلك أكد وأيد ظنونهم بصدد يعمهم وشيكا للحكومة

الانكليزية .

وان هو إلا أن تفرقت الجنود حتى أخذوا يتساءلون ويقولون :
 « ماذا يريد منا الشعب الانكليزي . ان أولئك الناس غير قادمين من مصر
 لانهم عوضا عن أن يتكلموا باسم افندينا نراهم يتكلمون باسم الشعب
 الانكليزي و نراهم مرتدين بملابس رثة بالية فلا يمكن أن يكونوا قادمين من
 قبل افندينا » .

وكان لا يوجد شخص واحد تقريبا راضيا بالسفر خصوصا وقد
 علموا بالظروف التي صادفها حملة استائلي حين مجيئها . تلك الظروف التي
 لا تشجع الا قليلا على السفر . فلقد مات منها خلق كثير وجرح جمع
 كبير زد على ذلك القحط وسوء الحال وشظف العيش ومقاساة العذاب
 بأنواعه الى أن وصلت الى المديرية . كل ذلك كان لا يمكن أن يغري أولئك
 الناس على مبارحة بلد يعيشون فيه نسبيا عيشة رخاء . وهذه الأسباب مضافا
 اليها الحذر المتأصل في نفوس أغلب السودانيين أدت الى القلق وهذا القلق تحول
 فيما بعد الى تدمير لا ترتاح اليه النفوس .

وفي ٢٠ يونيه وصل بريد وادلاي و دوفيليه . وجاء به انه بينما
 كان جنديان يجتازان النهر على ظهر مركب لاذ قلبها فرس بحر فمات الجنديان
 غرقا . وتكدر أمين باشا لهذا الحادث كدرا عظيما لاسيما ان احدهما
 كان رفيقه الوحيد لدى رحلته الأولى الى اوغنده في أيام غوردون باشا .
 وورد أيضا بهذا البريد تقرير من دوفيليه جاء فيه ان الرؤساء المجاورين لهذه
 المحطة يأبون الطاعة بسبب اشاعة أذاعها الضباط المصريون وانهم ممتنعون
 عن الحياء اليها . فكتب أمين باشا ردا على هذا التقرير انه سيحضر

هو نفسه لينظر في هذا الأمر .

تلاوة أمر الخديو ونداء استانلى
على الجنود والموظفين فى لادو وغيرها

وبعد أن أقام أمين باشا شهرا فى تونجورو سافر منها فى ٢٥ يونيه الى وادلای . وكان بمعية جفسن و فيتا حسان فقط . أما كازاتى فلبث فى تونجورو بسبب نزاع قام بينه وبين أمين باشا على أمر تافه . ذلك انهما كانا تبادلان بعض عبارات جافة بصدد ضابط يقال له مصطفى افندى العجمى وكان حواش افندى قد أهانه فتدخل كازاتى ودافع عنه . ولما كان كازاتى لا يستطيع أن يوجه الكلام رأسا الى أمين باشا توجه الى فيتا حسان قبل سفرهم وأشار عليه بأن يبذل كل ما فى وسعه لينعه من السفر لأن لديه دواعى تحمله على الاعتقاد بأنه ستحل بهم كارثة . وانه لا يقدر هو نفسه أن يذكر ماهية هذه الكارثة بالضبط لأن نفسه تحدته بأشياء غير معينة وألح على فيتا حسان أن لا يتجاوز السفر الى وادلای على كل حال . فوعده هذا بذلك واقلم الكل على الباقرة الخديو وولت وجهها شطر هذه المحطة الاخيرة فوصلت اليها فى ٢٧ يونيه .

وفى وادلای أمر أمين باشا بتلاوة أمر الخديو على الموظفين والجنود مجتمعين . أما جفسن فتلا عليهم أيضا نداء استانلى وهذا نصه :

« أيها الجنود

« بعد أن قضينا بضعة شهور في اسفار محفوفة بالآخطار وصلنا في نهاية المطاف الى شواطئ بحيرة نيانزا . وقدومى هذا كان بناء على أمر خاص صادر من لدن الخديو توفيق والغرض منه خروجكم من هنا والرجوع الى دياركم . ولا بد لكم من معرفة ما يأتى :

« ان طريق البحر الأبيض مسدود والخرطوم وقعت في قبضة رجال محمد احمد . وغوردون باشا وكافة رجاله قتلوا . وسائر البواخر والمراكب وغيرها بين بربر وبحر الغزال استولى عليها المهديون وان أقرب محطة مصرية هي الآن وادى جلفا الواقعة فيما وراء دنقلة . ولقد حاول الخديو واصدقاؤكم أربع دفعات انقاذكم . ففى أول مرة أرسلوا غوردون باشا الى الخرطوم ليرجعكم جميعا الى أوطانكم . ولكن بعد أن قاتل قتالا عنيفا مدة عشرة اشهر سقطت الخرطوم وقتل غوردون وجميع رجاله . وعقب ذلك اتت الجنود الانكليزية بقيادة اللورد ولسلى Wolesley ولكن تأخر مجيئهم أربعة أيام عن الوقت اللازم أى بعد ان كان قد قضى الأمر وانتهى كل شيء . وأتى بعد هذا الدكتور لنز Dr. Lenz وهو من كبار السباح . واجتاز بغيره انقاذكم طريق الكونغو . الا انه لم يجد العدد الكافى من الرجال لمرافقته واضطر لان يرجع بعد أن وصل الى الطريق المذكورة . وكذلك حصل للدكتور فيشر Dr. Fisher الذى كان أرسله والد الدكتور جونكر المعروف لديكم اذ اعترض مروره خلق كثير العدد فاضطر هو الآخر أن يعدل عن متابعة سفره .

« ولقد أوردت لكم كل ما ذكرته لأبرهن لكم ان مصر لم تطرحكم من بالها وانها ما زالت تفكر في أمركم وان الخديو ووزيره نوبار باشا ما زالوا واضعكم نصب أعينهما . فلقد علما عن طريق اوغندة انكم أدبتم واجباتكم كجنود بشجاعة وبسالة . ولهذا أرسلوني لأقول لكم انكم في افكارهم وانهم في انتظار مكافآتكم وينبغي أن ترافقوني الى مصر حتى تؤجروا وتكافئوا . ويقول لكم الخديو فوق ذلك انكم اذا كنتم ترون أن الطريق طويلة كثيرا وتخشون السفر فيمكنكم أن تلبثوا هنا . وفي هذه الحالة تمسون جنودا غير تابعين له وتنقطع رواتبكم في الحال . ولا يعود الخديو يفكر فيما قد يحيق بكم من الاخطار سواء قلت أم جلت بل تقع مسؤولية ما قد يحدث على عاتقكم . أما اذا قررتم الذهاب الى مصر فأنا هنا مستعد لأن اقتادكم الى زنبار وأقلكم على بواخر الى السويس ومنها تتوجهون الى القاهرة . ومتى وصلتم اليها تدفع لكم في الحال رواتبكم ويثبت كل منكم في درجته والمكافآت التي وعدتكم بها هنا تصرف لكم بتمامها .

« ومرسل لكم من قبلي المستر جفسن وهو ضابط من ضباطى وقد أمنت على سيفى وسيكون نائباً عنى لديكم وسيقرأ لكم أيضا بالنيابة عنى هذا النداء . وقد عزمت على السفر عاجلا لأبحث عن اتباعى وامتنع وأحضرهم الى نيازى وبعد اشهر اكون قد رجعت وعندئذ نرى ما وطدتم العزم عليه . فاذا كنتم شحذتم غرار العزم على السفر الى مصر ذهبت بكم اليها من طريق مأمون واذا قلتم لانكم ستظلون حيث أنتم الآن ودعتكم وانصرفت موليا

وَجِئْتُ أَنَا وَمَنْ بِمَعِي شَطْرَ دِيَارِ مِصْرَ وَاللّٰهُ يَحْفَظُكُمْ .

صديقكم الصادق

« استأنلى »

وبعد تلاوة هذه المستندات تعهد الجميع بالاستعداد للسفر وقبلوا شروطه . ولما كانت الامور جرت في مجراها العادى ولم يحدث شىء خارق للعادة في وادلاى بعد اقامة اسبوعين سافر أمين باشا مع جفسن و فيتا حسان الى دوفيليه وكان ذلك بتاريخ ٢٥ يولييه فاستقبلهم فيها حواش افندى استقبالا باهرا كانت الجنود فيه مصطفة على ضفة النهر . ولدى نزولهم من الباخرة ذبحت جاموسة تحت أقدامهم وكان الطريق الطويل المريض الممتد بطول المحطة مفروشا برمال صفراء الأمر الذى ألبس الناحية بهجة أيام العيد .

وفي وسط الطريق نصب حواش افندى تحت ظل أربع شجرات ضخمة من شجر الجوز شبه مصطبة لأمين باشا و جفسن و فيتا حسان والضباط . وان هو الا ان أخذوا مقاعدهم حتى قدم لهم الشربات ثم القهوة أربعة من الزوج مرتدين بشباب بيضاء مع الابهسة المألوفة في سرايات القاهرة . وكانت القوط مزركشة بالذهب والفناجين من الصيني المزين بالزهور .

وكان جفسن لا يتوقع أن يرى مثل هذه الخيرات ومثل هذا الغنى



المستر جفسن وهو يتلو نداء استأثلى فى دوفيله
والشيخ المسم فى أقصى اليمين من الصورة هو الشيخ مرجان قاضى المدريه

والرفاهية لدى اناس يعيشون في قلب افريقية وكان يظن انهم يعيشون في أشد حالات القحط ويقاسون أهوال وآلام الجوع وفي حالة تستوجب الاسعاف ولذلك دهش وجمدت أعصابه وصار يقلب الطرف ذات اليمين وذات الشمال ويقول لأمين باشا وللحاضرين انها لعمر الحق خسارة وأى خسارة ترك بقعة كهذه .

وكان جفسن أبدي فيما سلف نفس هذا الدهش في مسوه عندما رأى الضباط متشحين بالقمصان النظيفة المنشأة وكان بلا ريب يتربح أن إرام لابسين ثيابا بالية . على أن الذين كانوا يرتدون كساوى ممزقة مع قرب عهد مجيئهم من أوربا هم بلا امتراء ضباط استانلى .

وكان حواش افندى أعد لهم مساكن استوفت شروط الراحة تمكنوا فيها من تمضية الوقت الذى أقاموه في دوفيليه ناعمى البال قبل أن يسافروا الى لابوريه ومحطات الشمال . وكان أمين باشا يريد أن يرى الأورطة الأولى بعينى رأسه ليعرف أميالها نحوه وافكارها من جهة السفر مع استانلى .

وفي ١٧ يولييه سافر أمين باشا و جفسن و فيتا حسان بعد وقوف يوم في دوفيليه الى جهات الشمال ففروا بلابوريه وموجى وكان يحتل هاتين المحطتين الأورطة الثانية ولم يقفوا بها ثم وصلوا الى كرى وهى أول المحطات التى تحتلها الأورطة الأولى . وفيها أصدر أمين باشا أمرا الى البكباشى حامد افندى بأن يرسل المراكب من الرجاف الى كرى ومر اسبوع ولم تأت المراكب المطلوبة . وأرسل جادين افندى Djadine قائد

الرجاف ينبئهم بأن المراكب تشتغل بنقل الذرة وعلى ذلك لا يمكن إرسالها .
فاعتبر حامد افندى هذا الفعل تمردا وانه مقدمة لحدوث ما هو أشد وأنكى ،
وانسحب اعترافا بعجزه حتى لا يتورط في تصرفات اورطته الخارجة على النظام .
وطالت المكاتبة فيما بين أمين باشا وجادين افندى بدون جدوى . واتضح بعد
وقت قصير أن جنود الرجاف معارضة في مسألة السفر التي لا بد أن يكونوا
سمموها بها . بل زعموا أنهم أوعزوا الى على افندى جابور في مكراكا بالمجيء
عاجلا والقاء القبض على أمين باشا .

واقترح جفسن على أمين باشا أن يتابع السفر مع فيتا حسان الى جهة
الشمال ليرى رأى العين الأحوال على حقيقتها . الا أن أمينا باشا عارض
في ذلك إذ قد تجلت الآن آراء الأورطة الأولى وظهر التمرد علنا ولبثت
أوامر أمين باشا حبرا على ورق وكل يوم تشرق شمس يأتهم بخبر مسير
جنود هذه المحطة أو تلك على محطة كرى بغية القاء القبض على أمين باشا ومن
بمعيته .

أما في كرى فأبدى الجنود استعدادهم للسفر بعد أن تلى عليهم
أمر الخديو ونداء استأنلى وفي اليوم التالى عدلوا عن هذا رأى اذ علموا
أن في غير استطاعتهم استصحاب كل ذويهم فصرخوا بأنه في غير امكانهم
ان يعزموا على السفر . وأراد جفسن أن يحملهم على الرحيل نخاب مسعاه
وكانت نتيجة سعيه عكس ما يبتغى . ذلك بأن قال ان استأنلى يود
بلا ريب أن يأخذهم معه هم وآلهم اذا رغبوا في ذلك ولكن وجودهم في
القاهرة على هذا النحو يجعلهم يشعرون بالضيق لأن المعيشة فيها
ليست مرضية كما هو الحال هنا وفوق ذلك فان ائمان الحاجات هناك

مر تفعه .

ولما كانت اطالة الاقامة زيادة عما مضى لا يرجى منها أية فائدة وقد يجوز أن الأحوال تزداد سوءا قرر أمين باشا ومن بصحبته أن يفتلوا راجعين لصوب الجنوب . وكتب أمين باشا من موجى مرة أخرى الى ضباط الأورطة الأولى طمعا فى ردهم الى الصواب ولكن محاولته هذه ذهبت ادراج الرياح . وسلك منهم ضابطان فقط وجنودهما مسلك التعقل والتروى وهما بنحيت افندى برغوت قائد كرى وعبد الله افندى منزل قائد موجى . وكدس جنود المحطة الاخيرة حبوبهم وأخذوا فى تحضير خبزهم استعدادا للمسير . وبينما كان أمين باشا فى هذه الناحية انضم اليه ١٤ جنديا من الاورطة الأولى كانوا قد تعلقوا بأذيال القرار . ولما علم ضباط الرجاف الثائرون بأن الجنود الهاريين وصلوا الى كرى بدون أن يقف فى طريقهم ممانع ألقوا بنحيت افندى برغوت فى غيابة السجن . وعند وصول هذا الخبر قرر أمين باشا بموافقة جفسن و عبد الله افندى منزل ارسال جندي برتبة ضابط صف و ٤٠ عسكريا لاطلاق سراح بنحيت افندى برغوت . الا انه مع ذلك تولى قيادة هذه الشزيمة ضابط يقال له اسماعيل افندى حسين بعد أن أغرى بالترقى وسافر هو وعساكره ليلا ورجع بالفعل فى اليوم التالى ومعه بنحيت افندى برغوت وقد أنقذه بعد مشقة .

وأصدر أمين باشا قبل ان يبارح موجى امرا الى قومندان المحطة بأن يرسل الى دوفيليه كافة الذخيرة التى فى المخزن . ووقع هذا التدبير غير الصائب الذى اشار به جفسن حسب قول أمين باشا موقعا سيثا من نفس الجنود الذين كانوا لبثوا هم وحدهم تقريبا موالين لغاية

ذلك الوقت . فلقد يؤثر الجندي السوداني أن مجرد من كل ما يمتلك على أن يسلم ذخيرته تلك التي يستمد منها قوته وتفوقه على غيره . وقد حاول فيتا حسان أن يحول دون صدور هذا القرار ولكنه لسوء الحظ حبط مسعاه ولم يجن غير الفشل .

هياج الجنود في لا بوريه

وذهب أمين باشا هو ورفاقه من موجى الى لا بوريه فدخلوها في ١٢ اغسطس وكان القضاء قد خبأ لهم في زواياها حادثا مكبرا ذلك أنهم ما كادوا يدخلون عطفها حتى رأى فيتا حسان المساكر الذين رأوا الذخيرة تنقل من موجى يتذمرون ويقولون ان الباشا جرد اخوانهم في الشمال من السلاح لتركهم عزلا من وسائل الدفاع .

وفي عصر اليوم التالى الموافق ١٣ منه حشد أمين باشا الجنود في شكل مربع ووقف هو و جفسن و فيتا حسان والكاتب غبريال افندى شنوده في وسطه . وتلا أمر الخديو ونداء استانلى . وعندما سألوا الجنود عما اذا كانوا يريدون السفر اجابوا بأنهم سيسافرون بكل ارتياح ولكن بعد أن يخلصوا زراعتهم ويحضرُوا الزاد للسفر .

وكان « بنزا » ترجمان جفسن ملما الماما سيثا سواء أكان باللغة العربية أم بلغة الساحل غلط في الترجمة ولم يؤدها على صحتها . وذلك انه حينما سأل جفسن الضباط أن يحيطوه برأيهم فيما يتعلق بالسفر ترجم بنزا Bensa هذه العبارة ترجمة سيئة فقال للضباط انه يجب عليهم أن يسافروا في



تمرد جنود محطة لا بوريه يوم ١٢ أغسطس سنة ١٨٨٨ م
عندما قرأ عليهم جنسن أمر الخلدو توفيق بالخلأ الدرية والمودة الى مصر

الحال فلم يجاب أحد من العساكر بشيء والتزموا جانب الصمت ولاح عليهم عدم استحسان هذا الانذار كما كان يبدو ذلك من وجوبهم وعند ذلك خرج من الصف بقتة بلال شرقاوى مراسلة سرور افندى قائد الحطة وحشهم بصوت عال على فخص مضمون الأمر والنداء فأمسك أمين باشا بعنق الجندى وقد استشاط غضبا من لهجته وأمر اليوزباشى سليم افندى مطر بالقاء القبض عليه وسجنه . وما كاد الضابط يقترب من بلال حتى عبأ الجنود بنادقهم كأنهم تلقوا أمرا بذلك وصوبوها على أولئك الذين كانوا فى قلب المربع واندفعوا الى الأمام صائحين : « لماذا يسجن اخونا . اخلوا سبيله » . فاكفر وجه جنسن أما أمين باشا فلبث هادئا واستل سيفه وتقدم بضع خطوات لصوب الجنود فتتهقر هؤلاء مذعورين واسلحتهم مرفوعة .

وفى هذا اليوم عينه اقيمت فى لابوريه حفلة ختان وفيها أفرط الجنود حسب عادتهم فى شربهم المريسة فخلهم السكر على أن يأتوا أعمالا غير لائقة . ولو كان عند ذلك وقع أى حادث مهما كان تافها لذهبت حتما أرواح من كان فى قلب المربع . ولما كان الموضع الذى به أمين باشا ورفاقه يشرف على الناحية تمكن فيتا حسان من أن يرى خلف صفوف الجنود الذين كانوا يحيطون بهم خادمين من خدم أمين باشا وبعضا من خدمه يركضون . فجال فى خاطر فيتا حسان انه لا بد من حدوث كارثة اذا حاز هؤلاء الخدم الدفاع عن مخدوميههم فشق له طريقا بين الجنود وقبض على الخدم وصفعهم بعض صفعات وقفوا عندها جامدين . ثم اجابوا وقد تملكهم الغضب : « اتنا نريد الدفاع عن أسيادنا أو نموت معهم » . فرغم فيتا حسان وبذا امتنع حدوث قتال بين الجنود والخدم .

وكان أمين باشا في اثناء ذلك لم يزل في نفس موضعه محاطا بالجنود فعدا فيتا حسان الى الدار وأتى بمسدس معبأ واندفع في الزحام فوجد الجنود قوضوا المربع وأسرعوا عدوا الى مخزن الذخيرة . وكان الباعث لهم على احداث هذه الحركة رؤية الجنود المنوطين بمراسلات أمين باشا والمنوطين بمراسلات جفسن يفسدون ويروحون بجانب ذلك المخزن فظنوا انهم يحاولون الاستيلاء على الذخيرة فخفوا ليمنعوا عن هذا العمل لانهم ما كانوا يريدون ان يدعواهم يأخذونها منهم كما حدث في موجي .

وظل أمين باشا في المكان الذي وقعت فيه هذه الحوادث سابحا في بحر افكاره بينما كان جفسن قد اختلط بالجنود امام المخزن محاولا تهدئة خواطرهم . ودنا فيتا حسان من أمين باشا وأشار عليه بأن يرجع الى المنزل فرفض وآثر ان يبقى ليرى على أى وجه سوف تنتهي هذه المسألة . فأفهمه فيتا حسان ان كافة الجنود سكارى وانه لا يمكن القيام بأى عمل مجد اللهم إلا الرجوع الى الدار وتركهم ينامون حتى يفيقوا من سكرتهم وعند ذلك ينجلون من فعلتهم ويندمون على ما فرط منهم ويخلدون الى الطاعة . وعاد جفسن في هذه اللحظة يضحك من وقوع هذا الحادث الذي كان لا يبعد أن ينتهي بأشأم العواقب وعلى ذلك رجع الجميع الى البيت مع أمين باشا .

وجاءهم عشية في الوقت الذي يقوم فيه عادة بعض الجنود بالحراسة أمام بيت الباشا ضابط واخبرهم بأن هؤلاء الجنود يرفضون القيام بالحراسة ويطلبون مقابلة جفسن . فأقلقهم هذا الخبر وسهروا الى أن

انصرم النصف الأول من الليل تم أدوا هم أنفسهم تلك الحراسة بالمتأوبة باعتبار كل منهم ساعتين مبتدئين بفتا حان ثم جفن فأمين باشا .

وفي الصباح ذهب جفن الى الجنود فوجدهم على أتم حالة من الهدوء والسكينة فدهش من ذلك . وكان يبدو عليهم أنهم نسوا حوادث العشية وطلبوا من جفن أن يتوسط لدى أمين باشا ليصفح عنهم معتذرين بالسكر . وقالوا انه ليس يوجد عندهم أى باعث يدعوهم لكره أمين باشا وقد عرفوه من مدة ١٢ عاما وأنه أبوهم وطبيبهم وربهم . وانهم لا يتمتعون مطلقا عن السفر إلا أنهم يطلبون ايضا أن يؤخذ اخوانهم جنود الاورطة الأولى . وأتى بعض الضباط مع جفن ليطلبوا العفو من أمين باشا بالنيابة عن جنودهم . وبارح أمين باشا ومعيته لابوريه بدون أن يحدث حادث آخر . وأراد الضباط عند سفره القيام بالتشريفات العسكرية المعتادة فأبى .

امتناع الأورطة الثانية عن السفر

وقد خبأ لهم القضاء والقدر في خور أبو مفاجأة أخرى أدهى وأمر . ذلك انه بينما كان أمين باشا و جفن و فتا حسان يتناولون الطعام في ١٨ اغسطس أى يوم وصولهم اذا بزنجى من زوج حواش افندى يقال له ريجان قد قدم من دوفيليه يجرى بكل ما استطاع من قوة وسلم للباشا خطابا من سيده يقول فيه انه مسجون في دوفيليه وأن نيران ثورة قد اندلع لهيها بقة في الاورطة الثانية التي تعارض الآن في أمر السفر . وان اليوزباشى فضل المولى افندى الأمين قائد عطة فابو

وصل فجأة إلى دوفيليه ومعه ٦٠ من عساكره وحض على الثورة وقبض على زمام حركة التمرد وسجن حواش افندى فى داره وتولى قيادة دوفيليه .

ويؤخذ من خطاب حواش افندى ومن قصة خادمه ان الامور وقعت بالكيفية الآتية :

صعد فضل المولى افندى النيل بالتواطؤ مع نوتى دوفيليه ادريس الدنقلاوى ودخل دوفيليه خلصة بدون أن يشعر به أحد . وكان معه اثنان من الضباط الذين تحت رياسته وهما احمد افندى الدنكاوى وعبد الله افندى العبد والستون جنديا التابعون له . وبينما هو على وشك أن يمر على الحرس الكبير صادف حواش افندى فى طريقه فطلب هذا منه معرفة السبب الذى حدا به للقدوم بدون استئذان . فأجابه فضل المولى بأن ليس له أن يعطيه اوامر وانه قدم ليضع حدا لاسالييه التى ليس لها عاقبة اخرى سوى خراب المديرية وأمر حواش افندى أن ينصرف الى منزله . فأدرك حواش افندى مبلغ الخطر وحاول تجنب وقوعه قائلا :

« هلم نشرب معا كأسا وبعد ذلك يمكنك أن تعرفنى الداعى لقدمك الى هنا » . فلم يقع فضل المولى فى الشرك وأجاب :

« اذهب . أتدعونى الآن للأكل والشرب فى منزلك ولكن عندما تكون أخذتنا أنت وصاحبك النصرانى الحقيق كما يؤخذ قطيع الغنم فإذا تعطينا عند ذاك . نحن لا نريد أن يدركنا الموت فى الطريق وعلى كل حال لا نسافر » وبعدئذ أمر بالنفخ فى الناقور ليدانوا بالمسير .

ولما اجتمعت جنود دوفيليه في الميدان أراد حواش افندى أن يوجه اليهم أمرا بأن يلحقوا به ليرى اذا كان لم يزل في استطاعته أن يعتمد عليهم غير أن هؤلاء قد كانوا بلا مرء أغروا سرا على العصيان ومع كل فلم يترك له فضل المولى افندى وقتا وقاطع كلامه وذلك بتوجيه خطبة للجنود يحضهم فيها على العصيان . وهاك ما قاله :

« انهم يريدون تسفيركم من طريق مجهول ويريدون أن ييتموا اطفالكم . لقد سمعتم قصة جنود النصراني . تلكم القصة التي يؤخذ منها ان أولئك الجنود اضطروا في الطريق الى اكل كل شيء حتى الجذور والحشائش مع أنه لم يكن عليهم ان ينجروا وراءهم جيشا من النساء والاطفال . وكان الجميع مسلحين ومع ذلك فقدوا اكثر من ثلث عدد رجالهم . فاذا تنتظرون انتم من وراء سفركم مع آلكم ونسائكم وأولادكم . انكم ولا شك سيدرككم الموت في الطريق ان لم يكن من الجوع فمن سهام الهمج المتوحشين الذين ستمرون في قلب بلادهم . وفضلا عن ذلك فمن ذا الذي يضمن لكم ان هذا النصراني قادم من الديار المصرية . أولا يوجد لدى افندينا بك من البكوات يستطيع أن يرسله إلينا اذا كان يريد حقا وصداقا استدعاءنا الى مصر . وهل من المعقول ان الباشا عندما يطلب منا أمرا يقول لنا : « اعملوا هذا أو ذاك » ، وافندينا الذي يسمو عنه بمراحل عندما يطلب منا شيئا يقول : « اعملوا ذلك ان اردتم » . وهل انا اذا امرت خادمي بفعل شيء ما أقول له : « اعمله اذا اردت » . ألا يداخلكم الشك في أن هذا النصراني آت من القاهرة . أوليس من واجباتنا أن نعارض في هذا السفر الذي لا يعلم سره إلا علام الغيوب والذي يريدون أن يحسنوا لنا الاقدام عليه . فاذا أوليتموني ثقكم اطيعوني وانا اضمن لكم أن لا يصيبكم شيء يكدركم

ولا تتبعوا حواش افندى واذا أتى الباشا وهو لن يتأخر عن المجيء أنظر عند ذلك فيما سنفعل .

ولقد عرف فضل المولى افندى كيف يصيب من سامعيه عرقا حساسا وكيف يعبر عن وجهة عدم رضاهم . وأمال الجميع الى كفة فضل المولى افندى فرحهم وابتهاجهم للخلاص في نهاية الأمر من نظام حواش افندى الصارم . ولم يحاول هذا بعد ذلك أن يستعمل أى شيء من سطوته ودخل الى داره خائفا من الانقلاب الذى وصلت اليه الحالة وطلب المعونة من أمين باشا . وأراد منه على الأخص الثبات ورباطة الجأش اذا رأى اختلالا في النظام لدى دخوله دوفيليه .

وقرأ أمين باشا الخطاب وألقاه على المائدة وقد انخلع قلبه وأخذ لحيته في قبضته كمادته ولبت لحظة كاسف البال خائر القوة وأخذ جفسن وفتيا حسان ينظر كل واحد منها الى رفيقه دهشا . وشعرا بمحدث شيء ذى بال ولكنهما ما كانا يترقبان وقوع حادث كهذا اذ انه كان قد وصل اليهم قبل ذلك بوضع ساعات من حواش افندى كتب وخطاب بالتهانى بعيد الاضحية .

وشرع أمين باشا يتحدث الى جفسن بالانكليزية وظل فتيا حسان لا يفهم من كلامهما شيئا سوى « حواش . دوفيليه . فضل المولى تمرد وعصيان » . وأخيرا ناوله أمين باشا مكتوب السوء فلم منه ما حدث تماما .

وأجاب أمين باشا حواش افندى انه سيأتى هو نفسه الى دوفيليه

في الغد . وسافر ريجان افندى في الحال بالرد واستدعى في الوقت نفسه اليوزباشى سليم افندى مطر ، وكان لهذا الضابط حرمة واعتبار في ارجاء المديرية ، ثم افترقا . وانقضى بعد ذلك هزيع كبير من الليل بدون ان يستطيعوا اغماض جفونهم لحظة . فلقد أسمى موقفهم غاية في الحرج إذ ما كادوا يخرجون من مخاطر كثيرة حتى رأوا انفسهم محاطين بجنودهم الشائرين بدون ان يستطيعوا إيجاد مخرج لهم .

تمرد فضل المولى افندى وتأسيسه لحكومة وقتية

وقدم سليم افندى مطر في اليوم التالى قبيل الساعة العاشرة . وكان يبدو لهم ان كل العناصر من ماء وسماء وانسان تحالفت عليهم . فكان البرد في ذلك اليوم قارسا تصطك من شدته الاسنان والمطر ينهمر مائه كالطوفان وعلى ذلك كان يتمذر السفر لعدم امكان العثور على حاملين في ايام النوء التى تتغطى فيها جميع الطرق والمسالك بالماء .

وبينا كان امين باشا ورفاقه ينتظرون بفارغ الصبر ان يتمكنوا من الرحيل ورد خطاب آخر من حواش افندى يقول فيه ان الحكومة الوقتية التى أسسها فضل المولى افندى اطلقت سراح كل المسجونين . وهكذا يستطيع احمد افندى محمود ومن التف حوله أن يذكوا نار الثورة بدسائسهم ودناءة اعمالهم .

وفي اليوم التالى تبددت الغيوم وصحا الجو وجفت الطرق حتى كأن ذلك حدث بسحر ساحر . وخاطر بعض الزوج بالخروج من اكواخهم فأخذوا قسرا بصفة حاملين . ولما كان عددهم لا يفي بالمطلوب دعت الحالة

الى ترك الجانب الاكبر من متاعهم في خور أيو . وكان فيتا حسان قد أشار على الباشا منذ مجيء سليم افندى مطر أن يرسله الى الامام في اتجاه دوفيليه ليهديء الخواطر المتهيجة عوضا عن الانبعاث مرة واحدة في قلب الثورة ولكن هذه النصيحة لم يعمل بها وسافر سليم افندى معهم .

ولدى وصولهم الى دوفيليه في ٢٠ اغسطس الموافق آخر ايام عيد الاضحى كان اختلال النظام فيها قد بلغ غايته إذ خرجت الجنود عن حدودها واختلطت بالأهالى اختلاط الحابل بالنابل وأخذوا يرتعون ويلعبون ويحتسون المrise في كل الزوايا والاركان . أما الحرس وقد كان باقيا في مكانه بالمصادفة فلم يبد حراكا ولكنه لم يؤد التعظيم بالسلاح للباشا .

وقوع أمين باشا و فيتا حسان في أسر الثوار

وعندما دخلوا في الطريق القصير الموصل الى دار الباشا ووصلوا اليها حطوا بها رحالهم بدون أن يعترضهم معترض . وأراد فيتا حسان أن يستطلع الاحوال على الفور فوجد بالباب جنديا سد عليه الطريق بحرسته ومنعه من الخروج وهكذا قضى عليهم بالأسر . وأحاط فيتا حسان الباشا علما بالحالة فلم يبد لتلك دهشة وعلى اثر هذا الحادث أرسل اليهم حواش افندى بعض المرطبات وقهوة مع خادمة . وكان هو الآخر محجوزا في داره فلا يمكنه الخروج منها الا انهم تركوا خادمه مطلق السراح وبذا استطاع أن يتصل بهم رسل اليهم ما يحتاجون اليه .

مطالب الثائرين

ولم يكن سليم افندى مطر مقضيا عليه بالسجن مثلهم فسمح له بالخروج وعند عودته أخذ يهدىء خاطرهم قائلا لهم انه قابل فضل المولى افندى وان هذا قال له انه ليس على الباشا من بأس وان الثائرين لا يريدون به شرا غير انهم كانوا يطلبون منه دواما اقالة حواش افندى فلم يلب طلبهم . وانهم حاقدون على هذا الاخير لانه كان يسىء دواما معاملتهم وانهم يطلبون أمورا ثلاثة هي عزل حواش افندى من الخدمة ، وابعاد فيتا حسان عن الباشا لانه كان على حسب قولهم مشير سوء ، وعدم السفر مع استانلى . واذا كان لا بد للخديو ان يأمر حقيقة بالسفر فليكن رجوعهم الى مصر عن طريق الخرطوم وهو الطريق الوحيد الذى يعرفونه . أما فيما يتعلق بسجن الباشا ومن معه فلا ينبغي اهتمامهم به لانهم لا يقصدون بذلك الا ابعادهم عن الموظفين والضباط حتى لا يشتبكوا معهم . وقالوا علاوة على ما ذكر ان فى استطاعة جفسن أن يصدو ويروح بلا ممانعة لكونه ضيفا . واختتم سليم افندى كلامه فقال انه لا ينبغي لهم قط أن يتألموا وان المياه لن تلبث ان تجرى فى مجاريها ويستتب النظام كما كان .

وخوفا من تواطؤ أمين باشا مع ربانى الباخرتين واحتمال هروبه فصل فضل المولى ومحازبوه من باب الاحتياط بعض عددهما حتى لا يمكن الانتفاع بهما .

وفى اليوم التالى قابل جفسن فضل المولى افندى فأيد هذا له بعض

ما قاله في المشية لسليم افندى وزاد على ذلك بان قال ان الثوار في هذه الدفعة يشكون مباشرة من الباشا وانهم يترقبون قدوم جميع ضباط الاورطيين لحاكتهم . (أى أمين باشا وفيتا حسان وحواش افندى) .

وأذاع الثوار اشاعة بناء على اقتراح وكيل المديرية عثمان افندى لطيف الذى كان يحتاط دوما حتى لا يجلب على نفسه عداوة انسان ، فخواها ان أمين باشا لم يكن مسجوناً بل انه هو (أى عثمان لطيف) دعاه فقط أن يلازم عقر داره خوفاً من أن يعتدى أحد على حياته كما حدث ذلك في لاجوريه .

وفوق ذلك وجه فضل المولى افندى ومن والاه ابتغاء اخفاء تمردهم بستار من الرياء الالتماس الآتى الى أمين باشا وها هو :

« الى صاحب السعادة مدير مديرية خط الاستواء .

ان عبد الوهاب افندى طلعت و احمد افندى محمود وآخرين أمسوا من أمد مديد مقضوا عليهم . وبما أن الحكم الصادر ضدهم لا تبدو عليه صبغة قانونية لأنه لم يصدر من مجلس تأديب ولا من هيئة عسكرية أتينا بهذا نلفت نظر سعادتكم الى ما يعانونه من عدة شهور من أحوال البؤساء والعناء . وهى أحوال فى حد ذاتها عقاب زاجر . لهذا نلتمس من مراحمكم الصفع عنهم ورجوعهم الى مراكزهم . وهذا ونحن لم نزل خدامكم الطائعين الخ . . . » .

ومع ان لهجة هذا الاسترحام الرقيقة لم تخضع أحدا منهم إلا أن

أمينا باشا ابتغاء حفظ كرامته جارى الثائرين في عبثهم وأجاب بأنه مراعاة لوساطتهم صفح عن عبد الوهاب افندى طلعت و احمد افندى محمود ورفاتها وأمر بارجاعهم الى وظائفهم .

تقليب وجوه النظر في خلاصهم

وجال بخاطر فيتا حسان ان كازاتى يستطيع ان يفيدهم نظرا لطول المدة التى أقامها فى مديرية خط الاستواء وخبرته بناسها . ولما كان أمين باشا لم يشأ أن يستدعيه أخذ فيتا حسان على عهده أن يبلغه كافة هذه الحوادث ويستقدمه . فقال له الباشا إنه لا فائدة من وراء مجيء كازاتى وانه لن يأتى . غير أن فيتا حسان كان عارفا بما انطوى عليه كازاتى من البسالة والاقدام وشرف المبدأ . وكان يعتقد انه بمجرد ما يصل اليه خبر ما حل بهم من البلايا والازايا لا بد أن يبادر ويذل كل ما فى وسعه فى سبيل انتقاذهم . ومع ذلك فقد التزم لعدم سفر البواخر كلية ان ينتظر فرصة اخرى ليرسل اليه خطابا .

وقال أمين باشا ذات ليلة لفيتا حسان ان جنديا يقال له سرور أتى من جهة البحيرة وأخبر بوصول استانلى وانه سر لهذا الخبر لان معناه وضع الحد النهائى لمدة أسرهم . وانه لهذا السبب بادر بابلاغه هذا الخبر . ولسوء الحظ كان خبر هذا القدوم لا نصيب له من الصحة اذ ان استانلى ما كان ليرجع الا بعد خمسة أشهر . ومع هذا فقد باحث جفسن أمين باشا بحثا مستوفيا فى الخطة التى ربما يقبل استانلى العمل على تنفيذها ابتغاء خلاصهم . فقال انه يريد أن يتوجه الى استانلى مع كافة كبار الضباط ويبلغه كل ما حدث وان يبدأ بالقبض على الضباط ثم يأتى

بعد ذلك الى دوفيليه بالبواخر وينزل في ضفة الهر الشرقية مقابل دوفيليه ويحتم على الثائرين اطلاق سراح أمين باشا وفيتا حسان وحواش افندى . فاذا امتنعوا عن اجابة الطلب يهاجم دوفيليه وينهى المسألة هو ورجاله بمدافعه الرشاشة من طراز مكسيم فى دقائق معدودة .

واستولى الحماس على جنسن وأمين باشا وخال كلاهما ان يوم الخلاص أصبح قاب قوسين أو ادنى . أما فيتا حسان فيقول انه كان ينظر الى هذه الخطة التى كان يستحيل تنفيذها بوجه من الوجوه مبتسما . فلاحظ أمين باشا منه ذلك وسأله عما اذا كان هو على غير رأيهم . فأجابه فيتا حسان بأنه بلا شك غير متفق معهم فى رأى وما ذلك إلا لأن استأنلى لم يصل حتى الآن إذ انه قال عند سفره انه يتوقع أن لا يرجع من رحلته قبل خمسة أو ستة أشهر وها نحن والحالة هذه لم يكدر ينقضى الا نصف هذه المدة ولا بد لنا فوق ذلك من عمل حساب للطوارئ وما عساه أن يقع بعد هذا أو ذاك من الحداث . ولنفرض لحظة انه وصل بل تفرض اكثر من ذلك فنقول انه صار أمامنا على الضفة المقابلة لنا وانه أرسل انذارا نهائيا للمصاة . ولكن ألا يرون هلاكهم من خلال هذا الانذار ويفتح أعينهم القبض على رفاقهم . ان من شيم السودانيين العناد فهم يرفضون اطلاق سراحنا وعندما يدوى صوت أول مدفع فى الفضاء يغيرون علينا ويتقمون منا .

وعندما سمع أمين باشا ذلك ساورته الافكار . أما جنسن فاقصر على اجابة فيتا حسان وهو ممتلىء حماسة لخطته بأن استأنلى من أعظم القواد عمل بحسب وحى أفكاره . فقال له فيتا حسان ليكن قائدا ماهرا بل

أكبر مارشال في العالم فهو لا يستطيع أن يقينا من أشأم الخواتيم اذا تحولت الحوادث هذا التحول وانقلبت هذا الانقلاب وان الطريقة المثلى هي استعمال الحيلة وان كانت هذه الوسيلة ربما لا تنجح أيضا في انقاذنا لأن الثوار ليسوا أطفالا .

تشكك الثوار في حقيقة أمر استانلى

ووجه الثوار الى الأونباشى وجندي جفسن وابلا من الأسئلة المتناقضة ليتبينوا اذا كان استانلى أتى حقا من قبل مصر . وكلفهم بالقيام بجولة تمرينات عسكرية . ولما سئلوا عن مجرى الحوادث الجارية في مصر ما استطاعوا أن يأتوا باجابة شافية الأمر الذى لا عجب منه لأنهم لا يخرجون عن كونهم عساكر سودانيين إلا أنهم حتى في التمرينات العسكرية أظهروا العجز وعدم الكفاءة فكان ذلك داعيا لتقوية ظنون الثائرين وحملهم على الاعتقاد بأن استانلى لم يك آتيا بالفعل من قبل مصر .

استدعاء فضل المولى افندى للضباط لعقد مجلس

وفي ٣٠ أغسطس أى بعد عشرة أيام من مجيء أمين باشا ورفاقه الى دوفيليه قدم ضباط الأورطة الأولى بناء على استدعاء فضل المولى افندى . وهؤلاء الضباط هم اليوزباشية على افندى جابور قائد مكرامكا و بلال افندى الدنكاوى قائد ييدن و بنحيت افندى برغوت قائد كرى و سرور افندى قائد لابوريه و عبد الله افندى منزل قائد موجى و الملازمون الأول الشيخ بنحيت (أمين مستودع موجى) و على افندى شمروخ

(أمين مستودع الرجاف) و حسين افندى محمد من خور أبو و فرج
افندى الدنكاوى من لادو و حسن افندى بريمه من الرجاف وكان معهم
خمسون جنديا .

ووجه هؤلاء الضباط الى الجنوب لمقابلة استانلى وليستدعوا رفاقهم
الذين فى محطات وادلاى و تونجورو و مسوه لحضور المجلس المزمع
انعقاده . وكان سفرهم مع جفسن لاذ أن هذا كان يريد مقابلة
رئيسه استانلى .

تفتيش الثوار منزلى فيتا حسان و أمين باشا

واتهز فيتا حسان فرصة سفر البواخر ليلتمس من جفسن ان
يحمل خطابا منه الى كازانى . وبما أن جفسن طلب من فيتا حسان أن
يسمح له بالنزول فى داره فى مسوه فقد كتب الى خادمه عنبر أن يقوم بخدمته
كما لو كان هو نفسه . وحل جفسن بتلك الدار وبذا استطاع أن
يحضر تفتيشها وكان هذا التفتيش بناء على أمر صادر من ثوار دوفيليه
نظرا لتشككهم فى وجود مستبدات يمكن الارتكان اليها فى اتهمام الباشا
وفيتا حسان . ولكنهم لم يعثروا على شيء من ذلك لأن فيتا حسان كان
يحمل دوما أوراقه وجريدته ومذكراته اليومية معه وكان لا يتركها
تفارقه قط . وكانوا يظنون أن يجدوا لديه بضائع أو أشياء من متعلقات
الحكومة لا سيما ال ١٤٠٠٠ المود الكبرى المشتومة التى سببت هلاك
محمد برى المسكين والتى كانت محفوظة لدى أمين باشا فى وادلاى منذ أحضرها
لك التمس .



شکری أفندی قومندان محطة مسوه

وبما ان استانلى لم يكن قد وصل بعد فقد عاد الثوار الى دوفيليه مع كازاتى
و عبد الوهاب افندى طلعت واحمد افندى رائف وسليمان افندى سودان
وآخرين واحضروا معهم ال ٣٤ صندوق الذخيرة التى احضرها استانلى
وسلمها . وقش الثائرون منزل أمين باشا فى وادلاى تفتيشا دقيقا ولكنهم لم
يعثروا فيه على شىء اللهم الا على بعض وريقات لا قيمة لها . وأبى شكرى
افندى قائد مسوه أن يتبع خطوات المتمردين ويحذو حذوهم إذ أن هذا القائد
كان من اطيب ضباط المديرية وأحسنهم ولذا امتنع عن الاشتراك فى أعمال
رفاقه السافلة .

وبحال وصول الباخرة الى دوفيليه ذهب جفسن لمقابلة أمين باشا و فيتا
حسان . أما كازاتى فانطلق الى فضل المولى افندى وزاره بادىء ذى بدء .
ولاح على أمين باشا عدم الارتياح من هذا السلوك غير انه بعد ان
تروى فى ذلك تبدى له ان ما عمله كازاتى مبنى على التروى والحكمة
اذ كان من اللازم التزلف للثوار وارضاء عواطفهم حتى ييسر الاتصال بهم
بسهولة وبدون أن توقظ فى نفوسهم عوامل الحذر .

وقابل فضل المولى افندى كازاتى بغاية اللطف والبشاشة ووعده كما
وعد جفسن قبله بأن يظل مطلق السراح لكونه ضيفا وأن يكون حرا فى
أعماله . وحضر بعد ذلك كازاتى رأسا عند أمين باشا وعانقه حتى كأنه لم يحدث
بينهما شىء .

محكمة الثوار لأمين باشا و حواش افندى

ولما كان عدد ضباط الاورطتين وموظفى المديرية أوشك أن يكتمل فى

دوفيليه فقد عقد المجلس جلساته في ٢٤ سبتمبر لمحكمة أمين باشا ومحازيه .
وحضر كازاتى المداولة بناء على طلب الثوار .

ونظروا بادية ذى بدء قضية أمين باشا . وبعد جدال عنيف تقرر ان
يكتب اليه بطلب تعيين لجنة تحقيق للنظر في جميع الشكاوى . ولما كان
كتبة المديرية قد نشروا تقريراً ذكروا فيه ان أميناً باشا كتب الى مصر
بأن كافة الضباط السودانيين اندسوا في غمار الثورة دعت الحالة الى استحضار
دفاتر صور الخطابات الخاصة بأمين باشا . وبعد فحصها اتضح أن الأمر بعكس
ما أذاعوه في تقريرهم .

وقدم الكتبة الطيب افندى ومصطفى افندى احمد وصبرى افندى التماسا
للمجلس طلبوا فيه اقالة أمين باشا من منصبه وتلوا عريضة اتهام طويلة ضده
وهذه العريضة حرروها بلا نزاع بالاتفاق مع فضل المولى افندى . وبعد
مناقشة طويلة قرر المجلس اقالة أمين باشا وتعيين حامد افندى بدلاً منه بصفة
مدير خط الاستواء وترقيته الى رتبة قائمقام وتعيين عبد الوهاب افندى طلعت
قائداً للأورطة الاولى مكانه ومنحه درجة بكباشى .

وتلا ذلك نظر قضية حواس افندى وكانوا قد اتفقوا سلفاً على
مصيره . ولذا تقرر عزله من وظيفته بدون مناقشة . وهكذا صار في
قدرتهم الانتقام من ذلك الذى كان قابضاً على ناصيتهم زمناً طويلاً بيده
الحديدية . وان هو الا ان صدر هذا القرار حتى ذهبوا للآتيان به من
داره ووضعوه أمامها وأقاموا عليه حرساً شديداً . واضطر أن يرى بعينى
رأسه كيف صودرت رياسته وانعامه وسائر ممتلكاته فلم يتركوا له حتى
قيصاً ولم يستطع أن يدخل الى عقر داره الا بعد نهب كل ما كان

في حوزته .

وأخذ حواش افندى ذلك الذى أبلى بلاء حسنا في مواقع ممتبو
الريسة وأظهر شهما وهمة عالية في مواقف اخرى حرجة ، يكي الآن من
شدة ما اعتراه من الفيظ عندما رأى ثمرة جده وكل اتعابه ثلاث
وذهبت ادراج الرياح . وردت الى حواش افندى جملة أشياء من
ممتلكاته بهمة حامد افندى الذى ارتقى رغم ارادته الى رئاسة
الحكومة الجديدة . ومنح سليم افندى مطر رتبة بكباشى وعين قائدا
للاورطة الثانية .

وكان عمان افندى لطيف يرسل سرا الى أمين باشا ورفاقه بيانات
يسير الحوادث وتطوراتها . ومن جهة اخرى كان كبار الضباط يجتمعون
احيانا تحت الجيزات الاربع القائمة في وسط الميدان الواقع بين البيت
النازلين به وبيت حواش افندى ويجادل بعضهم بعضا بشدة لدرجة
يستطيع معها المسجونون أن يسمعوا كل ما يدبرونه في امرهم . واقترح بعض
الضباط في جلسة من تلك الجلسات الخلوية ابقاء أمين باشا في مركزه وضم
لجنة اليه مؤلفة من ستة ضباط . وهذه اللجنة تقرر برياسته باغلبية الاصوات
كل أمر يختص بالمديرية .

واحتج عبد الوهاب افندى طلعت بشدة على هذا الاقتراح صائحا :
« ما ذا نخشون . نحن لا نمس الباشا بسوء وينبغى أن يظل دائما في داره محترما
وأن نقدم له جميع لوازمه ولكن لا يجب أن يبقى بعد الآن على رأس
المديرية . نحن لا نريد أن نرهقه عسرا ولكننا لا نريد كذلك أن يكون
حاكما علينا » .

وكان عبد الوهاب افندى ضابطا من ضباط العرايين وأبعد الى السودان . ومن وقت أن وصل الى المديرية حاول بكل وسيلة اضعاف سلطة المدير . وكان ذات يوم قد حرر التماسا يطلب فيه عزل أمين باشا . ولما شرع في عرضه في السر على الموظفين والجنود للتوقيع عليه عنفه القاضي الحاج عثمان تمنينا شديدا لدرجة انه آثر بعد ذلك أن يلتزم جانب الهدوء والسكينة ولكنه كان دوما يعترض الحكومة حتى بلغ من امره أنه لا يحدث شيء يخل بالنظام الا وله حتما ضلع فيه .

وعرض في المساء على جمعية في دار عبد الوهاب افندى نفس الفكرة . للتقدم ذكرها وهي ضم ستة ضباط الى أمين باشا فقبلت باجماع الآراء بناء على الايضاحات التي ابداهها فضل المولى افندى . وكتب عثمان افندى لطيف بذلك للمسجونين وكذلك فعل عارف افندى تديم وبذا علموا ما تقرر في شأن مصيرهم في نفس المساء . وما كادوا يتنفسون الصعداء حتى نمتى اليهم في اليوم التالي انه حدث أن على افندى جابور رغما عن موافقته في العشية جمع في داره بعض رفاقه وبث في قلوبهم الخوف والرعب بان وصف لهم ما سيحيق بهم من البلايا والرزايا من جراء سخط الباشا اذا ظل قابضا على زمام الاحكام حتى انه انتزع منهم وثيقة موقعا عليها من ٧٢ شخصا تخم خلع أمين باشا من وظيفته على أن ثلاثة ارباع الموقعين وقعوها بدون أن يدروا شيئا من مضمونها . وعرضت تلك الوثيقة على المجلس في اليوم التالي فاضطر بعض من الضباط الذين كانوا لم يزالوا مواليين للباشا أن يوافقوا على ما شاءته الاغلبية .

وأول عمل قام به المدير الجديد هو التوقيع على أمر خلع أمين باشا

و حواش افندى و فيتا حسان غير انه تعذر عليهم تنفيذ فصل هذا الاخير لعدم اهتداء الثوار الى ايجاد من يفوض اليه القيام بأعمال الصيدلية والمستشفى . وكان قرارا عزل أمين باشا وحواش افندى مكتوبين بعبارات متقاربة ومؤرخين بتاريخ واحد أى أن كليهما مؤرخ في ٢٧ سبتمبر . وهذا هو قرار عزل الباشا :

الى حضرة صاحب السعادة محمد أمين باشا .

« ايماء للشكاوى المتقدمة في حقكم للمجلس ونظرا لاشتراككم مع حواش افندى في تدبير تسفير موظفى المديرية المالكين والجنود مع حملة استانلى في اتجاه الجنوب تقرر فصلكم الى أن يتم البت في هذه الشكاوى . وسنحيطكم علما بنتيجة التحقيق عند اتمامه . وحررنا لكم هذا حتى تسوا ما لديكم من الاعمال . واذا كان لديكم بعض مستندات تهم المديرية فحرروا بها كشفها وأرسلوها الينا » .

رئيس مصلحة خط الاستواء

« حامد محمد »

* * *

ومنح الثائرون انفسهم رتبا أخرى غير التى سبق ذكرها . فأخذ اليوزياشى على افندى جابور رتبة صاغ والجاویش حمد شاویش رتبة ضابط هذا عدا ترفيات جهة بين الضباط والجنود . وأبى فضل المولى افندى محرك الثورة وروحها كل الالباء ان يقبل اية ترقية جديدة وقال انه لم يدر بخـلده

الحصول على فائدة شخصية من وراء الثورة وان همه الوحيد إيجاد نظام للمديرية أحسن وأوفى والضرب على ايدي استبداد حواش افندى وخصوصا منع السفر مع استانلى والحيلولة دون عواقبه المشؤمة .

ولم يحرم المستخدمون الملكيون من نصيبهم فى الغنيمة ونال الجانب الأكبر منهم علاوات بحسب أهمية مرا كزهم . أما حامد افندى فكان تعيينه رئيسا للمديرية على غير رغبته وقبل وظيفته الجديدة وهو شبه مكره . إذ ان هذه الحكومة كانت مقدمة لتولى السلطة العسكرية الحكم وكانت النية معقودة على إيجاد حاكم عسكرى . ولما كان أرقى الضباط رتبة فى خط الاستواء هما البكباشيان حامد افندى و حواش افندى وكان بحكم الطبع لا يمكن الكلام بشأن هذا الأخير وهو أول ضحايا الثورة فلم يبق سوى حامد افندى وهذا اضطر رغم أنه أن يأخذ على عاتقه عبء قيادة الثوار وهو عالم بثقله وان يحكم بلدا تدهور فى لجج الفوضى . وعندما هنا كازانى بمنصبه الجديد قال :

« أخشى كثيرا أن نكون قد ضيعنا كل شيء . ان السمكة اذا قطع رأسها تنتن . فاذا كان أمين باشا مع توليه حكم هؤلاء الناس منذ اثني عشر عاما عجز عن إخضاعهم ولم يجد له من أنفسهم شفيعا فكيف أنجح أنا فى قيادتهم » .

وسلك أمين باشا مسلكا يليق بمنزلته ولم يدع الحيرة تتطرق الى نفسه ولم يقم بعمل يقصد به استرجاع سلطته . ووضع كل آماله فى الزمن والزمن حلال المشاكل . وكان لا يود أن يتغلب على تصاريح الحوادث بل اتبع سياسة التربص . وأشار عليه فيتا حسان فى أول يوم أن يقدم

على عمل وذلك بأن يخرج فجأة أمام الجنود ويحاول ببسالته إرجاعهم لطاعته . وبعد وقت أشار عليه كازاتى بنفس هذه المشورة . غير ان أمينا باشا أجاب بأن الزمن وحده كفيل بعلاج كل هذه الأحوال وان واحدا من الحادثين المنتظر حصولهما وهما قدوم المهدين أو وصول استانلى يكفى لتغيير وجه الحالة . وانه يبدو له ان هذين الأمرين وشيكا الوقوع . وكان يظهر فعلا ان الزمن سيحقق ما ارتآه .

وكان رؤساء الحكومة الجدد شغلهم الشاغل دوما المسجونين على ان تصريف أشغال الحكومة العادية كان لا يدع لهم وقتا للراحة . وكان كازاتى ملازما دائما لهم ويشترك معهم فى المناقشة والجدال ويغلفهم القول لا سيما عندما يتخذون قرارا ضد المسجونين . وهكذا جر على نفسه سخط على افندى جابور وجماعته . وأذيع ذات يوم أن هذا ينوى القبض عليه والقاء فى السجن ونظرا لكونه لبث متغيا زمنا طويلا زيادة عن الزمن المعتاد جزع المسجونون لذلك جزعا شديدا .

ولما نعى الخبر الى كازاتى ذهب هو نفسه عند على جابور ورجع بعد ساعة بجمر خلفه خروفا . وذلك ان هذا الأخير داخله الخوف لما رآه من ثبات ورباطة جأش كازاتى وأكد بأنه لم يخطر بباله قط مثل هذه النية وأهدى اليه خروفا .

وأصدرت الحكومة الشائرة أمرا الى جماعة من الضباط بتفتيش منزل أمين باشا فى وادلاى ومنزل فيتا حسان فى مسوه وعلى ذلك سافرت الباخرة الخديو فى ٦ أكتوبر وعلى ظهرها كودى افندى و عوض افندى و احمد افندى محمود و الطيب افندى و صبرى افندى لتأدية هذه المأمورية

ورافقهم في هذه الرحلة كازاتي ليحضر التفتيش وليدعو الضباط ان يلازموا جانب الاعتدال في تأدية مأموريتهم .

وأبلغ عثمان افندي لطيف ذات يوم أمينا باشا أن لجنة التحقيق قررت استجوابه . وحضر فعلا القضاة المحققون في نفس اليوم غير أنهم ما كادوا يلفظون بعض كلمات حتى قاطع الباشا كلامهم قائلاً إنه لا يجابوب إلا اشخاصا يملونه في الرتبة .

ورغب أمين باشا في خلال سجنهم له ان يكتب وصيته فأحضر لهذا الغرض الضابطان مصطفى افندي العجبي وفرج افندي الجوك واحضر كذلك إمام الاورطة الثانية بصفة قاض والاثنين الاولين بصفة شهود وأمر بتحرير اشهاد شرعى وعين ابنته فريدة بصفة موصى لها بجميع ممتلكاته وان يكون الوصى سمو الخديو توفيق وعينه منفذا للوصية وكازاتي وصيا مؤقتا وذلك لغاية أن تصل ابنته الى القاهرة . وفي اليوم نفسه أعتق جميع ارقائه من رجال ونساء .

وكانت التحقيقات في اثناء ذلك آخذة مجراها . وتقدمت في حق أمين باشا و حواش افندي شكوى جملة كلها سخيفة ومضحكة الا أنهم لم يجدوا شيئاً يوجب الشكوى من فيتا حسان . وفي ذات يوم ادعى ضابط انه يدين هذا الاخير بمبلغ ٤٥ ريالاً ومع أن المطالبة كانت على غير اساس فقد دفع فيتا حسان هذه القيمة بناء على مشورة كازاتي حسناً للمشاكل . وفي مرة اخرى استدعى امام المجلس ليجابوب على تهمة وجهت اليه فخواها انه خباً بمنزله زنجية من الرقيق لحواش افندي فأجاب أن فنشوا بيتي لتتحققوا من وجود هذه الزنجية أو عدم وجودها .

قدوم أتباع المهدي الى لادو وتحول مجرى الأمور لدى الثوار

وكان يوجد من بين الشكاوى الموجهة الى أمين باشا شكوى يرجع تاريخها الى أوائل المدة التي قبض عليهم فيها . ذلك ان واحدا من الثائرين وهو كاتب يقال له ميخائيل افندى عوض أصيب بجرح في صدره وهذا الجرح ازدادت حالته سوءا وعند ذلك فقط استدعى الباشا لمعالجته ولكن الطب لم يستطع أن يمد في أجل المجروح غير يومين . وعلى ذلك اتهم الباشا بتجريمه السم على اساس محضر مستوف الشروط . وبعد أن انتهى التحقيق أمرت حكومة دوفيليه مستندة الى التقرير بنفى المسجونين وذلك بنقل أمين باشا الى الرجاف وحواش افندى الى كرى و فيتا حسان الى مكراكا . غير أن خبر وصول الدراويش حول اهتمام الثائرين الى اتجاه آخر وحال دون تنفيذ الحكم مؤقتا .

قضى ١٥ أكتوبر قدم بغتة جندي من المحطات الشمالية مسرعا ومعه خطاب ينبيء بوصول ثلاث بواخر تبحر تسعة مراكب كبيرة الى محطة لادو التي أخلت من مدة طويلة . وهذه البواخر الثلاث والمراكب التسعة محملة كلها بالرجال . وسافر ذلك الجندي ليلا ونهارا الى أن بلغ دوفيليه لكي يوصل الخبر سريما . وظن بعض الناس أولا أن هذه السفن لا بد أن تكون للحكومة المصرية . ولكن هذا الظن ما لبث أن تبدد بقدوم رسول آخر من الرجاف فقد قال هذا الرسول انه عندما ورد هذا الخبر سافر ضابط و ٥٠ جنديا من المحطة لاستكشاف الحالة واستطلاع طلع أولئك الناس ثم قفلوا راجعين بعد أن تحققوا أن القادمين هم من أتباع المهدي . وقال الرسول أيضا ان ثلاثة دراويش

قادمون في الطريق الى دوفيليه ومعهم خطاب (١) لأمين باشا من عمر صالح قائد الحملة مؤرخ في ٦ صفر سنة ١٣٠٦ هـ (١٢ أكتوبر سنة ١٨٨٨ م) .

خطاب عمر صالح عامل المهدي الى أمين باشا

وفي ١٧ أكتوبر وصل الى دوفيليه فعلا الثلاثة الدراويش ومعهم حرس والخطاب المذكور وهذا نصه وقد اثبتناه كما هو بأخطائه في الرسم واللغة :-

« وبعد فمن عبد ربه عمر صالح عامل المهدي عليه السلام وقايد سریت (٢) خط الاستوى الى المكرم محمد أمين مدير خط الاستوى وفقه الله لطريقه الهداية آمين .

بعد السلام نعلمك أن الدنيا دار زوال وارتحال . وكل ما فيها ذاهب كأنه لم يكون . ولا ينفع العبد منها الا ما قدمه لآخرته . واذا اراد الله بعبد خيرا اسطقاه لنفسه ووفقه لجميع أموره وألهمه الحق في جميع سره وجهره . ولا يصدر منه قول ولا فعل الا ويكون موافقا للصواب . وان الله هو القاهر فوق عباده ويده مفاتيح كل شيء . ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولا ينجو منه ناج ولا هارج . والخير والشر بيده والملك ملكه يأتيه لمن يشاء واذا قضى أمرا فان نما

(١) - نقلنا هذا الخطاب بنصه العربي من كتاب « التمرد في خط الاستواء » لمستر جفسن أحد أعضاء حملة استانلي وقد نقله له من نسخته الأصلية عبد الرحمن افندي رحى ابن عثمان افندي لطيف وكيل مديرية خط الاستواء وكان مع والده في ذلك الوقت بهذه المديرية . وسرى القارىء في هذا الكتاب أخطاء كثيرة ولا ندرى أهى من الاصل أم من النافل وقد نهينا على بعضها وتركنا البعض الآخر لفظة القارىء . (٢) أى سرية خط الاستواء .

يقول له كون فيكون . وبما انك من ذو (١) القهم السديد والرأى المتقيد . ومظنون عندنا بكل الخير وعليما بلغنا من بعض اصديقات الذين يفهمونا حالك وأحوالك كمثل الحبيب عثمان ارباب مندوبي الذي حضر معنا الان وغيره . ان سيرك مع الناس حسن وتعب الحق فلذلك اردنا ان نوضح لك بعض حالنا وما نحن عليه لأن الناس كلهم لا يخلو من الضغديات (٢) ولا يقولون الحق ولو على انفسهم ولربما يجحدوه (٣) فانا جند الله لا يقاومنا احد نقوله تعالى وان جندنا له (٤) الغالبون . وحسب الامام محمد المهدي بنى (٥) عبد الله عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انذى وعد به سيد الوجود بقوله يخرج من عطرتى (٦) رجل فى آخر الزمان يمسو الأرض قسطا وعدلا كما ملئت (٧) جورا وظلما . وان قيمنا هذا هو بامرهم ولا يريد به جاها ولا مالا الا السواب (٨) فى دار المساب . وقد بعنا له ارواحنا واموالنا واولادنا فى سبيل الله فاشترانا الله منا بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقتلون فى سبيل الله فيقتلوننا ويقتلوننا وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتموا به ذلك هو الفوز العظيم (٩) . وقد اظهره الله تعالى بين اظهرينا فى شهر رمضان سنة ١٢٩٨ وبشره صلى الله عليه وسلم

(١) - أى ذوى القهم . (٢) أى لا يخلون من الضغديات . (٣) الصواب يجحدونه . (٤) الصواب لهم . (٥) أى ابن عبد الله . (٦) أى عترتى . (٧) أى بملأ كعبتى . (٨) أى الثواب . (٩) صفة الآية : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن خيرة الجنة يفتنون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .

بأنه هو المهدي المنتظر وأجلسه على كرسيه وأقلده بسيف النصر في
الخضرتين وبشره بأن جميع من يعاديه كافر بالله ورسوله ويخذل في
الدارين وماله وأولاده غنيمته للمسلمين ومنصور على جميع من يعاديه
ونو الثقلين . وبشره ان من بادءه بالعداوة ياخذ الله إيما بالخسف
وإيما^(١) بالنرق وأيده الله بالملائكة والأوليه^(٢) من لدن آدم الى يومنا
هذا واجن الانس . وله راية يحملها عزرايل عليه السلام . ويقدم
رايته النصرى^(٣) أربعين ميلا وكثيرا من البشارات التي لا يحصا عددها .
فصدع بالأمر وظهر كالشمس في رابعة النهار الذي^(٤) لا ينكر ضواها^(٥)
الا علي خفاش ينكر الحق ودعي الخلق الى الله ورسوله بأمر الله
ورسوله وأمرهم بالهجرة اليهم وبمحاربة من أعداه^(٦) بأي جهة كانت .
وخاضب في وقتها الحكمدارية وباقي مديريات السودان وبلغ الأمر
منها وخاضب كافت الملوك وخصوصا سلطان اسلانبول عبد الحميد و محمد
توفيق والى مصر و فكتوريه ملكت برطانيه كونها توسطه بالمحاربة^(٧)
مع الحكومة المصرية فاتوه الناس أفواجا أفواجا يهرعون اليه من
جنب وبايموه وصفة يبعثه : بايعنا الله ورسوله وبايعناك على توحيد
الله . ولا نشرك بالله شيئا . ولا نسرق . ولا نزنى . ولا نأتى بهتان .
ولا نمصيك في معروف . بايعناك على زهد الدنيا وتركها . والرضى
بمراضى الله . ولا تهر من الجهاد . وانتهى . فوجدناه أشفق علينا
من الوالدة الشفوقة . ويوقر كبيرنا . ويرحم صغيرنا . ويألف أهل
الشرف . ويكرم أهل الفضل . ويمزح ولا يقول الا الحق .

(١) - أى إماما . (٢) أى الأولياء . (٣) صوابه النصر . (٤) صوابه التي . (٥) أى
ضوها . (٦) الصواب أمرهم بالهجرة اليه . أو اليها . وبمحاربة من عاداه (٧) أى توسطت .

ودل الخلق الى الله . وفدّم في الدنيا . وشوقهم الى الاخره .
 وحكم فينا على الكتاب والسنة . وطرح جميع اقوال الفقهاء والمذاهب
 والمسلمين كلهم صاروا اخوانا . وعلى الخير اعوانا . وصاروا يفتقوا اسر (١)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبهه في الخلق والخلق كما قال صلى الله
 عليه وسلم يشبهني في الخلق والخلق وبشره ايضا بان زمنه مندرج بزمنه .
 واصحابه كاصحابه والعام منهم له مرتبة عند الله كعبد القادر الجيلي
 فتبعه وصدق بمهديته من ختم الله له بالسعادة في الدارين وخالفه وجدد
 مهديته من كفر بالله ورسوله كاخبار النبي له بذلك . فجميع الترك الذين
 حاربوه بالسودان بعد تكرار الانذارات وحصول الكرامات وخوارق
 العادات التي حصلت في زمنه وشاهدوه بالعيان قد خذلهم الله . وقتلوا
 على يد اصحابه اشر قتلا . واول جرده توجه في رأسها ابو السعود بيك
 بوابور منذ كان بابا وهو في ضعف شديد فقتلهم الله الى آخرهم ثم أمره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى ما شا بقدير ففعل فلحقه راشد
 ايمن مدير فشوده وما معه من الجموع . ثم بعدها يوسف باشا الشلاي و محمد
 بيك سليمان الشايقي وعبد الله ولد دفع الله من تجار كوردفان بجرده اخره
 بقوة كافية فقتلهم الله . ثم وجرده الهكس احد الرجال المشاهير وعلاء الدين
 باشا الحكمدار وكثير من الضابطان ومعهم جيش عرمرم بألوف من
 أجناس شته (٢) في عدد وعدد ومدافع كرب لا يعلم عددها الا الله
 فقتلوا في أقل من ساعة وصار يفتح حصونهم حصنا بعد حصنا (٣) لغاية
 الخرطوم الذي هو مركز الحكمدارية ومحل العدد والعدد وبين مرج
 البحرين فقتل من داخله غوردون باشا وما معه (٤) من القناصل كهنزل

(١) - الصواب وصار يفتقوا أثر (٢) أى شق (٣) الصواب حصنا بعد حصن (٤) ومن معه .

و نقوله لونديزى الرومى و عاذر القبطى وغيرهم من النصارا وكثيرا من المسلمين المخالفين كفرج باشا الزينى ومحمد ناشا حسن وبخيت بطرا كى و احمد بيك على جلاب . وكل مقتولا منهم ^(١) تأكله النار فى الحال ، وكلما ^(٢) يقتل على يد اصحاب المهدي تأكله النار . وهذه أكبر معجزة وأعظم آية فى تعجيل العقوبة فى الدنيا قبل الآخرة . وأعجبه من ذلك آية اخرى ^(٣) أن ارماع اصحاب المهدي جميعها تلمع الأنوار فى رأسها وتهلل بفصيح اللسان كما شوهد بالاعيان ^(٤) . وليس بعد الاعيان ^(٥) بيان : وهكذا واقعه بعد واقعه بسواكن ودنقله حتى قتل الجنرال استورت باشا وكيل الحكمدارية وما معه ^(٦) من القناصل بوادى قر ، واستورت الثانى بابى طليح الذى كان حضر لدمة أخذ غوردون باشا بجيش انجليزى فقتلوا وردة الله جيش ^(٧) خائبا . وجميع السودان وما معهم ^(٨) صاروا فى سلك المهدي . وسلموا الأمر للإمام المهدي فسلموا بملهم وقيامهم وجناهم وصاروا من أصحابه ومن خالف قتله الله وأمواله وأولاده غنيمه للمسلمين . والآن جيوش المهديه محاصرة لأرض مصر بجهة وادى حلقه بالحبيب ولد النجومى . وجهة ابو حمد وعتباى بقصاد اقصر ابو الحجاج الحبيب عثمان دقنه . وأرض الحبشة فى كفالة الحبيب حمدان ابوا عنجه . وقتلوه فاعانه الله عليهم وقتلهم بما فيهم مقدم جيشهم المسمى راس ادراى بنفسه . وقتلوا ^(٩) بعضا من اولاده واسروا ^(١٠) البعض من نساء ^(١١) وأولاده . ووصل الى كنيستهم التى ببندر قندر التى من أعظم شعائرهم النصرانية وجهة دارفور

(١) صوابه وكل مقتول . (٢) أى وكل من يقتل . (٣) أى وأعجب من ذلك آية أخرى . (٤) و (٥) صوابه العيان . (٦) الصواب ومن معه . (٧) الصواب وردة الله وجيشه (٨) أى ومن معهم . (٩) و (١٠) الصواب قتل . وأسر . (١١) أى من نساؤه .

وشكا وبجر الغزال الحبيب عثمان ادم ومعه كرم الله والوزير الفحل .
والارض كلها مملوءة ^(١) من الانصار لجهاد اعدا الله المخالفين للامام المهدي
عليه السلام وانهم منصورون بحول الله وقوته كما اوعدهم الله بذلك
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم . وقوله تعالى
حقا علينا نصر المؤمنين . وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل
الله صفا كأنهم بنيان مرصوص ^(٢) . وحيث ان قد حضرنا بداخل ثلاثة
وابورات وصنادل وتقوره مشحونه من حزب الله الانصار وتحت قيادتنا
مرسولين اليكم من طرف الوسيلة العظمى ^(٣) ووالى أمر المسلمين القيام في
نصرة الدين المعتمد رب العالمين خليفة المهدي عليه السلام الخليفة عبد الله
بن محمد خليفة الصديق رضى الله عنه . وبأوامره الشريفة التي هي أمر الله
ورسوله الواجب طاعتها عليكم كتابا وسنة لك ولمن معك من المسلمين والمسيحيين
والمسبويين بالبشارة . ولما فيه صلاح حالكم في الدارين وارشادكم لما يرضى
الله ورسوله والعفو منكم ولمن معكم من أموالكم وأولادكم لله ورسوله
بشرط الانسابة الى الله . ومرفوق معنا جوابات بأذن سيادته من بعض
اخوانكم الذين يحبونا لكم الخير كمثل عبد القادر سلاطين الذي كان
مدير عموم دارفور . ومحمد سعيد الذي كان مسمى سابقا بجورجي
اسلانيولى . واسماعيل عبد الله الذي كان سابقا مسمى بيولص صليب
القبطي . وباقي الاخوان شفقة عليك . وقد فازوا بصحبت ^(٤) المهدي
وخليفته عليه السلام المذكورين . ومن هما ^(٥) اسوتكم لعبد الله لبيتن
الذي كان مدير بحر الغزال . وابراهيم باشا فوزى . والنور بيك ابراهيم

(١) أى مملوءة . (٢) صحة الآية إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص .
(٣) أى مرسلين اليكم من طرف الوسيلة العظمى . (٤) الصواب وقد فاز بصحبة الخ . . (٥) الصواب
ومن هم اسوتكم كمبد الخ . .

مدير سنار . والسيد بيك جمعه مدير الفاشر . واسكندر بيك قيمقام اورط
كردفان . فتداركم ^(١) الله بلطفه . واذن في ارغد عيش . واكل راحة
وعوضهم الله خيرا مما كانوا فيه سابقا دنيا واخرا ^(٢) لصحبته المهدى
في هنيا لهم بذلك وطوبة لهم ثم طوبه ^(٣) . ولزيادة شفقة خليفة المهدى
عليه السلام عليك وعلى المسلمين وتحيزكم في بلاد العبيد وانقطاع اخباركم
الزمن الطويل وتشتت شملكم زادت شفقه عليكم وارسلنا لكم بجيش كما
ذكرنا لانقاذكم من دار الكافرين وانضمامكم على اخوانكم المسلمين . فينبغي
أن تجبوا ^(٤) داعي الله بالتلبية وتحضر مسرعا لمقابلتنا باي جهة كانت
حيث اننا بالتقرب منك لاجل تشريفكم بالاوامر الشريفة وتسليمها اليك
بما معها فتجدها مملوءة بالحكمة والموعظة ^(٥) الحسنة . وتنيل بها ^(٦) السلامه
في الدارين وتجدها رضا رب العالمين . وزيادة عليك فانا مامورا من
الجناب الشريف التي لا تسعها مخالفته باكرامكم ومراعاتكم ^(٧) . وعند
المقابل معنا ستظفروا بمقصودكم وتكونوا ^(٨) من رجال الدين حسب
اشارة سيد الجميع . فطب نفسك ولا تكن من المفرضين . حماك الله .
وفي هذا كفايه لمن ادركته العناية . وفقنا الله واياك لاتباع مرغوب سيادته
وجعلنا واياك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وفي الحقيقة هو
المهادي الله . ثم ومنضمن ما سرى ^(٩) خليفة المهدى عليه السلام حضور
جواباتك التي حضرة مع الحبيب عثمان ارباب بالتسليم قبلها ووقعه ^(١٠) عنده

(١) الصواب فتداركمهم (٢) أي وأخرى . (٣) الصواب فبنيتهم بذلك وطوبى لهم ثم طوبى
(٤) الصواب أن نجيو (٥) أي مملوءة بالحكمة والموعظة الخ .. (٦) الصواب وتنا (٧) الصواب وزيادة
على ذلك فانا مامور من الجناب الشريف الذي لا تسعني مخالفته الخ .. (٨) الصواب وعند المقابلة معنا
ستظفرون بمقصودكم وتكونون الخ .. (٩) الصواب ومن ضمن ما سر خليفة المهدى الخ ...
(١٠) الصواب ووقع عنده .

موقع الاحسان . ومع هذا وشفقة خليفة المهدي عليكم حضرنا كما ذكرنا
بالمثلن . بارك الله فيكم وحمد مساعيكم والسلام

٦ صفر سنة ١٣٠٦

* * *

رجوع الثوار الى أمين باشا
واستشارتهم له في أمر المهديين

وقدم الضباط بنحيت افندى برغوت و فرج افندى الجسوك و عبد الله
افندى منزل ليستشيروا أمينا باشا فقال لهم انه أقيل من وظيفته ومسجون
وانه على ذلك ليست له أية صفة ليبدى رأيا في المسائل العامة إذ لم يعد له
فيها شأن .

ولقد زعزع قـدوم المهديين عقيدة الضباط وخلع قلوبهم خلعاً . وفي
الحال تألف بين صفوف الثوار حزب ميسال للمسجونين وأخذ هؤلاء
يحركونه سرا بواسطة البعض من أصدقائهم . وتحادث إبراهيم افندى
حليم مع فريق من ضباط الصف والجنود ليقتفوا في سبيل قرار تفهم
والحيلة دون تفسيرهم اذا أريد تنفيذ هذا القرار . وأقسمت الجنود بأن
لا يدعوهن البتة يسفرون الباشا صوب الشمال وذلك لأن اشاعة كانت قد
أذيت مقتضاها انه تقرر اعدام المسجونين في خور أيو . وكان الجنود قد عادوا
الى صوابهم أمام الخطر المحدق بمديرهم وصرخوا بدون التباس أو تصنع انهم
يمانعون في حدوث جريمة كهذه .

وازداد الحزب الميسال للمسجونين قوة فأشار فيتا حسان على الباشا مرة اخرى بأن يخرج أمام الجنود ويوجه اليهم نداء فامتنع قائلاً انه وقما يضايق المهديون الثوار يرجع هؤلاء من تلقاء أنفسهم الى رشدكم ويلتمسون منه أن يتسلم قيادتهم . وأخذ الجنود فعلاً يتدمرون ويطلبون بالحاح ولجاجة تفويض أمر قيادتهم للباشا حتى يتيسر النصر على العدو .

ولما رأى حزب الثوار أن فريقاً كبيراً من رجاله نأى بجانبه وأعرض عنهم ازداد عتوا وعناداً وقرر ابعاد جميع أولئك الذين يمتطفون على المساجين ويوالونهم . وعلى ذلك أبعد ابراهيم افندى حليم الى وادلاى .

وأخذ القلق والهلم يتسربان الى نفس جفسن . ففى داخلية المديرية القوضى ، وخارجها المهديون . والخطر محقق من الناحيتين . هكذا كان الموقف . فطلب جفسن من أمين باشا أن يأذن له بالسفر صوب الجنوب للبحث عن استائلى وقد كان يتمنى سرعة إيايه .

وكان كازاتى وقتئذ غائباً فاذا سافر أيضاً جفسن يمسى المسجونون بدون صديق يواسيهم فى شدتهم وعلى ذلك التمس منه أمين باشا أن لا يتركهم وحدهم فعدل عن طلبه .

تعزير الثوار لحامية الرجاف

وعندما جاء خبر وصول المهديين الى لادو سافر فى الحال القائمقام حامد بك و البكباشى عبد الوهاب افندى طلعت و اليوزباشى سليم افندى خلاف و الملازم فرج افندى الدنكاوى ومهم ٦٠ جندياً واربعة صناديق ذخيرة للرجاف لتعزير حاميها . وقام على أثرهم بعد ثلاثة أيام الصاغ على

افندى جابور و اليوزباشى فرج افندى الجوك و الملازم على افندى شمروخ
ومعهم ٦٠ جنديا آخرون و ١٨ صندوق ذخيرة لنفس الجهة ولأجل
الغرض ذاته .

استيلاء المهديين على الرجاف

وما كادوا يسافرون حتى جاء فى ٢٦ اكتوبر رسول من دوفيله يحس
خبر استيلاء المهديين على محطة الرجاف وذبح كافة حاميتها تقريبا وسي
النساء والأولاد وأسر بعض الضباط ومن بين هؤلاء أسرة القائم حامد
بك . وأبلغ عثمان افندى لطيف هذا الخبر الى أمين باشا بخطاب
هذه ترجمته .

ولى نعمتى .

لقد ظهر بجوار الرجاف فى ١٩ اكتوبر فى الساعة الرابعة مساء
رجال من الخرطوم وآخرون غيرهم من أتباع الرئيس بافو Bəfo
متظاهرين بانهم يقصدون نهب ماشية الرئيس لاكو . فبارحت الجنود
المحطة ليحولوا دون تنفيذ مرامهم فانتهز رجال الخرطوم سوح هذه
الفرصة ودخلوا المحطة . وبعد أن احتلوها أداروا وجوههم نحو الجنود
وقتلوا منهم ثلة كبيرة منها الضباط على افندى العبد و حسن افندى بن
بريمه والكاتب احمد زليل . أما رجائنا فتعلقوا بأذيال الفرار وفريق منهم ونى
وجهه شطر مكراكا والفريق الآخر لاذ بلابوريه ووقع فى الأسر كافة من
لم يستطع السفر من نساء واطفال وخادمات ومن هؤلاء أسرة حامد بك و عى
افندى جابور و على افندى شمروخ و جادين افندى .

ولاذ بلابوريه أيضا حاميات بيدن و كرى و موجى ناجسين بجياتهم .
والى الآن لم يسد شبح رجال الخرطوم لا فى بيدن ولا فى كرى بل ما زالوا
فى الرجاف مشغولين باقتسام النساء والاولاد والرقائق ممن وقع فى سبيهم .
وختاما اقبل يديكم ويدي المسترجفين

عثمان لطيف

محاولة الثوار استرداد الرجاف وفشلهم فى ذلك

وقال حامل هذا الخبر ان الحكومة الوقتية أزمعت ان تحشد
جيوش حاميات المحطات الشمالية الممكن الاستغناء عنها لمهاجمة الرجاف
ومحاولة استرجاعها .

وفى ٣٠ اكتوبر رجع كازانى ومن كان معه من الجنوب على الباخرة
الخدوي بدون أن يجد المندوبون لتفتيش منزل أمين باشا فى وادلاى
ومنزل فيتا حسان فى مسوه ، شيئا يوجب الشك أو الريبة رغم ما أبداه
أولئك المندوبون من التدقيق فى التفتيش والبحث . وتمكن كازانى من
انقاذ جميع موجودات الباشا اللهم إلا اللسوجات الجديدة التى اعتبرت ملكا
للحكومة وحجزت . أما ممتلكات فيتا حسان فصدورت جميعها ولم تأت
احتجاجات كازانى بأية فائدة أو عائدة ولم يدعوا له حتى قطعة نسيج
بالية ولا قبضة من الذرة وحلمهم الشر الى أن انتزعوا من خادمته السيدة
أساورها الفضة .

وبعد انقطاع الأخبار بضعة أيام ورد فى ١٤ نوفمبر الى دوفيليه نبأ بأن

الفرقة التي كانت أرسلت بقيادة القائمقام حامد بك وكبار ضباط الثورة لاسترداد الرجاف انهزمت انهزاما تاما ومع ان قسما من الجنود تمكن من النجاة فقد قتل أغلب الضباط .

كيف هزم المهديون الثوار

وتفيد الأخبار التي وردت أن الأحوال جرت بالكيفية الآتية :

لما استولى المهديون على الرجاف أسرع بالذهاب اليها الضباط الذين في دوفيليه والذين لهم منازل وأسر بها ومعهم ١٢٠ جنديا من حاميات دوفيليه و خور أبو و موجى و كرى و ٢٧٠ رجلا من مكراكا لينفذوا من نجا من المجزرة ويتقموا من رجال المهدي . وكان هؤلاء قد تركوا مراكبهم بجوار الشاطئ وانطلقوا الى الجبال . ولما لم ير الجنود بعد أثرا للعدو ورأوا المراكب مهجورة فاتهم اتخذوا أية حيلة وتشتوا سواء أكان في القرية أم في اتجاه المراكب ظانين انها أضحت غنيمة باردة لهم . وانهز المهديون هذه الفرصة و سطوا على الرجاف وذبحوا العدد الأكبر من الجنود ومن ضمنهم القائمقام حامد بك و البكباشى عبد الوهاب افندى طلعت و الصاغ على افندى جابور و اليوزباشى سالم افندى خلاف و الملازم فرج افندى الدنكاوى وغيرهم .

تأليف حزب من ضباط دوفيليه

وتقرير فك أسر أمين باشا

وفي اليوم التالى أذيع هذا الخبر في دوفيليه وشرعت الجنود تتذمر علنا وبصوت جهورى وعزوا الخطأ الى الضباط الذين على رأس الحكومة ولجوا

في إطلاق سراح المسجونين وحتما رجسوع الباشا الى وظيفته لأنهم لا يشقون إلا به دون سواه في انقاذ المديرية . وكان الثوار الأشد تمردا قد قتلوا في واقعة الرجاف وكان الرؤساء الذين ما زالوا في دوفيليه قد قرروا في نهاية الأمر تسليم أعنة السلطة الى الباشا .

ومن ناحية اخرى كان قد تكون عدا ذلك حزب من ضباط دوفيليه من مدة ليسعى في صالح أمين باشا . وارسال بعض هؤلاء الضباط الى وادلاي جعل البعض الآخر يجاهر بما يكنه صدره وما يظن .

وكان هذا الحزب يتألف من سليم افندى مطر و بنحيت افندى برغوت و حسين افندى محمد و سليمان افندى عبد الرحيم وغيرهم . وأخذ سليمان افندى سودان من وقت عودته من فابو يقدر في المتمردين ويذمهم دوما وبواسطة ضغطه هو و كازاتى على سليم افندى انطوى هذا هو الآخر في نهاية الأمر .

وكان قد طلب بلجاجة من فضل المولى افندى من مدة سلفت ان يصادق على سفر أمين باشا فكان على الدوام يتمنع محتجا بالوعد الذى اعطاه الى على افندى جابور بأن يبقى الباشا حتى يرجع الى دوفيليه . غير انه في صباح يوم ١٦ نوفمبر استدعى سليم افندى مطر كافة الضباط ولم يزد عن ان احاطهم بأنه نظرا للحوادث التى وقعت في الرجاف قرر ان يسافر الباشا الى وادلاي حتى صادق الجميع على ذلك في الحال ولم يشذ عن هذا الاجماع سوى اثنين من المصريين وهما اليوزباشى مصطفى افندى المعجمى والكاتب مصطفى افندى احمد وطلبا ضمانات لطمأنيتها وسلامتها .

وأرسل سليم افندى بلا توات في طلب الكتبة الذين كانوا بتحريضهم السبب في حدوث كل هذه الملمات وهم : احمد افندى محمود و صبرى افندى و احمد افندى رائف و ميخائيل افندى اسعد وغيرهم وأفهمهم بثبات وحزم ما قرره الضباط فحاول الاثنان الاولان أن يبديا شيئا من التحذير والنصيحة وصرحا بأنها يؤثران الموت على قبول هذا القرار . ولكن سليم افندى أغلظ لهم القول وعرفهما أن أيامهما مضت وانقضت وان ليس لهما أن يشتغلا إلا بالامور الخاصة بهما وانها لن يدعوا بعد اليوم في الاجتماعات . وطلب سليم افندى بعد ذلك من جميع اليوزباشية أن يرافقوه بملابس التشریفات ليبلغوا أميننا باشا هذا القرار فلي الجميع الطلب إلا مصطفى افندى العجى الذى صرح بأنه لا يريد ان يزور الباشا .

واستدعى سليم افندى كازاتى وطلب منه أن يبلغ أميننا باشا أنهم سيذهبون عاجلا لزيارته . وفعلا قام كازاتى بهذه المهمة . وعند منتصف النهار حضر لمنزل أمين باشا البكباشى سليم افندى مطر واليوزباشية فضل المولى افندى الأمين و سليمان افندى سودان و نجيت افندى برغوت و عبد الواحد افندى مقلد وبلغه سليم افندى قرارهم وانه اتضح للكل انه لو سارت الأحوال على هذا المنوال لساءت العقبي وحل الدمار . ولما كان العدد الاكبر من الضباط والكتبة يتخيلون ان الباشا سوف ينتقم منهم اذا عادت اليه مقاليد الامور فقد قرروا من أجل طمأنينتهم والحصول على الوقت اللازم لاحاطة الضباط الذين كانوا غائبين والذين كانوا اشتركوا في أول مؤتمر ، ان يلتمسوا من الباشا أن يذهب الى منزله في وادلاى وان يشرع في الرحيل في بكور اليوم التالى لان سليمان افندى كان يريد أن ينتظر حتى

يصل الى منزله قبل أن يسافر هو الآخر .

واكد الضباط لأمين باشا أنهم يعتبرونه دواما رئيسهم والمحسن اليهم وطلبوا منه الصنف عما فسرط منهم وعن الاضرار والآلام التي حاقت به بسبب اغراء بعض عمال سوء وقالوا له انه بمجرد ما يرجع كافة الضباط الذين في الشمال تنصلح الاحوال جميعها وترجع المياه الى مجاريها ويقصون على مسامعه كيف حدثت كل هذه الامور ويطلبون منه ان يتولى قيادتهم وتسييرهم بالحالة التي قادم بها وسيرهم عليها الى الآن .

فشكر أمين باشا الضباط على ما أبدوه من الود والصدقة وصرح بانه مستعد لان يسافر غدا في البكور . ولكن فيما يتعلق برجوعه للقبض على أغنة الحكم فهذا شيء خارج عن الموضوع . وانه حتى اذا كانوا هم يرغبون في هذا الرجوع فهو لا يستطيع أن يجيب طلبهم . وعلى هذا طلب منه سليم افندى أن يؤجل قراره في هذا الصدد الى وقت آخر . وبعد ذلك تكلم ببعض عبارات استعطاف في مصلحة فضل المولى افندى وهنا صاغه أمين باشا واعداد اياه بأن يضرب صفحا عما وقع من المومي اليه في حقه باغراء المضللين . وعلى اثر ذلك انصرف الضباط وقبل أن يبارحوه التمس سليم افندى من أمين باشا السعي لما فيه مصالحتهم لدى رجوع استانلى . وبعد انصرفهم انسحب الحراس من أمام منزل أمين باشا واستبدل بهم الحرس المعتاد وأضحى المسجونون مطلقى السراح احرارا في أن ينصرفوا الى حيث شاءوا وأرادوا . وكان كازاقى و جفسن يحضران اجتماع أمين باشا بالضباط .

تهنئة الأهالى لأمين باشا باطلاق سراحه

وجاء الى أمين باشا في عصر هذا اليوم خلق كثير ليقدموا له التهانى .
وفي عشية انطلق هو لزيارة سليم افندى وزاره زيارة قصيرة وشكره
على ما بذله من المجهودات . وذهب معه بنفسه ليستأذن في أخذ مركب
استانلى الذى كان قد قدم عليه فأذن له بذلك فى الحال . وأبدى
سليم افندى غاية اللطف والأيناس والتمس من أمين باشا أن لا يدع
فى نفسه أية حفيظة من جهته . وكان قد صدر أمر الى عبد الله
افندى منزل بان يحضر الجنود الى دوفيليه حالما يكون ذلك فى حيز
الامكان وبعد ذلك يتوجهوا الى وادلاى ليكونوا بمعيتهم اذا
رغب ذلك .

وأتى ضباط الصفوف والمساكر الى منزل سليم افندى ليقبلوا
يد أمين باشا . وفى المساء أنزلوا متاع الباشا ومن كان بمعيتهم
الى الباخرة .

سفر أمين باشا الى وادلاى واستقباله بها

وفى الغد ١٧ نوفمبر اقلع أمين باشا و بنفسه و كازاتى و فيتا حسان
على الباخرة الخديو . وكانت الجنود عند مرسى المراكب مصطفىة
على الشاطئ ليحيوا الباشا التحية العسكرية وعندما أبحرت الباخرة اطلقت
المدافع سبع طلقات .

ووصلت بهم الباخرة الى وادلاى فى عصر اليوم التالى ١٨ منه . وقوبل

أمين باشا مقابلة نخمة للغاية أشبه شيء بحفلات الأفراح ومواكبها البديعة واضطر ان يقوم بتشريفه رسمية في داره واتاه الضباط والموظفون ليقدموا له واجبات الاكرام والطاعة . وكان حواش افندى قد ارسل قبل هؤلاء الى وادلاى غير انه ما كان مطلق السراح حتى ذلك الوقت لأنه كان يوجد امام عتبة داره حرس معين من قبل حكومة دوفيليه . وكان أمين باشا لم يزل كذلك خاضعا لنفس هذا التدبير الا أن كودى افندى قائد وادلاى ضرب بأمر هذه الحكومة عرض الحائط وابدل بالجندى المعين امام منزل الباشا لحراسته ، البلطجى المكلف بخدمته هو نفسه ليقوم بتأدية واجبات الباشا اكثر من أن يقوم بحراسته .

استيلاء المهديين على دوفيليه وتقرير الضباط والجنود التراجع عنها

وكانت حكومة دوفيليه قد قررت توجيه النساء والاطفال الى وادلاى . وان يحتفظ في دوفيليه بالجنود فقط وذلك احتياطا لمقابلة ما عساه ان يطرأ من هجوم المهديين . ولتسهيل عملية النقل اضطر اليوزباشى حمد افندى ان يذهب ومعه ١٨ جنديا الى بورا Bora الواقعة بين دوفيليه ووادلاى لسرعة اعداد الوقود حتى لا تضطر البواخر ان تقف زمنا طويلا في انتظار احضاره .

ورجعت الباخرة الخديو الى دوفيليه بعد أن نقلت أمينا باشا الى وادلاى ومضى زمن طويل على عهد سفرها إذ انه لغاية ٣ سبتمبر لم يرد عنها أى خبر وقد احدث تأخير اخبارها كدرا عظيما . وفي هذا التاريخ أكره كثيرون على السفر الى تونجورو . وامتنع

الكاتب احمد افندى رائف عن السفر فزجه كودى افندى قومندان المحطة
في غيابة السجن .

وأرسل أمين باشا ساعيا عن طريق البر ليتسقط الاخبار إذ كانت
قد أذيت اشاعات مكذرة فخواها ان دوفيله سقطت في أيدي الاعداء
وان هؤلاء استولوا أيضا على البواخر . وازعج هذا الخبر الجميع لانه
لو كان صحيحا لأمسى الموقف حرجا للغاية . اذ يكون في استطاعة المهديين
ان يأتوا في كل وقت وساعة الى وادلاي وكانت هذه غير معدة
لابداء مقاومة جديّة إذ المحطة عندئذ لم تكن محصنة ولم يكن بها
سوى حامية ضعيفة وقليل من الذخيرة . وهي الذخيرة التي كان قد تركها
ثوار دوفيله .

وفي ٤ ديسمبر قدم حمد افندى وجنوده وروى ان رئيس بورا وهو
صهر كودى افندى أتاه وقص عليه ان المهديين هاجموا محطتي دوفيله وقابوا
واستولوا عليها عنوة وصيروها اثرا بعد عين وبادوا جميع المقيمين بها
واسروا الباخرتين وان الزوج المقيمين بالمركزين المذكورين انضموا جميعهم
الى المهديين وان هؤلاء اصبح في وسعهم القدوم الى وادلاي على الباخرتين في
كل وقت ولحظة والاغارة عليها .

وعهد أمين باشا الى الصاغ ابراهيم افندى حليم وكان وقتئذ
معه بان يستصحب ناقل هذه الاخبار في الحال الى كودى افندى لكي
يتمكن من استدعاء مجلس من الضباط للمداولة وتقرير الخطة اللازم
اتخاذها لانه لم يعد بعد مديرا ولا يريد بعد ذلك أن يتدخل في اعمال
المديرية بل يود الذهاب الى تونجورو حتى يكون بعيدا على قدر

الامكان من المهيدين . وأرسل جنسن في طلب كازاتي وتوجهها
معا لمقابلة كودي افندى ايضا . وجرى كل ذلك عند الساعة
الحادية عشرة صباحا .

وفي الساعة الثانية بعد الظهر أتى الضباط بمجملتهم لمقابلة أمين باشا
واوضحوا له انهم جمعوا الجنود لاستشارتهم فاستقر رأيهم جميعا على ترك
المحطة لانها في حالة لا تستطيع معها الدفاع وان يعرفوا المراكب ويلقوا
المدافع في اليم ويوزعوا الذخيرة على الجنود ويتراجعوا الى تونجورو
ومسوه ليستطيعوا من هاتين المحطتين الاتصال باستانلي . وصرح جنسن
انه هو الآخر مستعد لان يضحي بمركبه . وبما انه هو و كازاتي حضرا
المدولة ووافقا على ما تم فيها فلم يبق امام أمين باشا الا أن يوافق هو
الآخر على ذلك القرار الذي كان يرى انه يوجد هنا لك من الاسباب
ما يبرر اتخاذه . وعلى هذا قرر الجميع السفر في بكرة اليوم
التالي وان لا يأخذوا معهم إلا الاشياء الضرورية وان يتركوا ما بقي بعد
ذلك من المتاع .

استعطاف الضباط أمينا باشا لتسلم قيادهم

واتى الضباط أمينا باشا ليلتمسوا منه الرجوع الى تولى القيادة
ما دام جميع من كان في دوفيليه قد هلك فأبى اولا ولكنه نظرا لشدة
الحاحهم قبل على شرط أن تنفذ أوامره بالضبط والدقة وبغير ذلك يستقيل
في الحال . وانصرفوا على ذلك الا انه لم تكد تمر ساعة بعد الا
ورجم البعض منهم يقول ان سعيد افندى يخالجه شيء من الشك بصدد
هذا الانسحاب ويقترح التريص يومين ابتغاء الحصول على اخبار

من دوفيله .

تنحيه عن قبول القيادة واعترامه السفر

واجابهم أمين باشا انه يعتبر نفسه الآن خاليا من كل مسئولية وانه عزم على أن يسافر عاجلا وما على الذين يريدون البقاء الا ان يبقوا . واتى الجنود الى داره فكرر وأعاد على مسامعهم هذا الكلام لانه شاهد ان كثيرا منهم كانوا مترددين في امرهم .

وما ان وافقوا على هذا القرار حتى هب الجنود وفي مقدمتهم الضباط والعلم المصري يرفرف على رؤوسهم للقيام بمظاهرة امام منزل أمين باشا وحتموا اعدام اثني عشر من الخطرية المقيمين في وادلاى انتقاما لرفاقهم الذين قتلوا في دوفيله وما ذلك الا لأن الخطرية ابناء جلدة المهديين . وكان في استطاعة هذه المظاهرة ان يتولد عنها تعد واراقة دماء وهذا شيء يجب اجتنابه بأى طريقة كانت . وحاول فيتا حسان أن يهدئ الخواطر ونجح لحسن الحظ في سعيه . فقد اختلط بالجنود وأقنعهم أنه اذا كان المهديون قتلوا اخوانهم فليس للخطرية الذين معهم يد في ذلك وان الاحسن معاملتهم معاملة المسجونين واستخدامهم حاليين . واذا كانوا يخافون منهم الهرب فما عليهم الا أن يسجنوهم حتى تحل ساعة السفر . وعلى ذلك زجوا الخطرية في السجن عملا بمشورة فيتا حسان وهذا بال الجند .

سفر أمين باشا ومن رضى بالسفر معه

وفي ٥ ديسمبر في الساعة الخامسة صباحا كان أمين باشا متيها للسفر .

ولم يستطع كودى افندى ان يستحضر له سوى ٣٧ حمالا اعطى جفسن أربعة منهم و كازاتى خمسة و فيتا حسان عشرة وبما أن رجال جفسن اخذوا عدا ذلك ثلاثة فلم يبق لنقل متاع أمين باشا الخاص الا ١٥ حمالا . وحمل خدم أمين باشا كل منهم متاعه الخصوصى . وكان كازاتى يشكو انحرافا لم بصحته فأعطاه حماره الذى كان يركبه عادة واعطى عثمان افندى لطيف الحمار الثانى لركوب اولاده .

ولما لم يستطع كودى افندى جمع العدد الكافى من الحمالين للسفر رأى أنه من اللازم توزيع احتياطى الذخيرة على الجند . وبدا لفيتا حسان أن هذا التدبير لا يخلو من الخطر لانه عندما يكون النظام مهددا بالاختلال يحمل الخوف العساكر وهم مزودون بالكثير من الذخيرة أن يرايلوا الحملة ويلوذوا بالجبل قبل هجوم المهديين أو السفر مع استائلى .

ونصح فيتا حسان كودى افندى أن لا يفعل ذلك ولكنه لم يعمل بمشورته وفى صبح اليوم الذى سافروا فيه فرق الذخيرة .

وازدادت الاخبار التى كانت ترد وخامة . وقيل ان المهديين استولوا على البواخر وبلغوا منتصف طريق وادلاى . ولم يكن لديهم طريق للانسحاب الا الطريق الوحيد الذى أزمعوا أن يسلكوه أى الذهاب الى تونجورو برا . واتخذت القافلة سبيلها فى الساعة السادسة صباحا متبعة شاطئ النهر . وبعد مسيرة بضع ساعات من وادلاى لاحظ فيتا حسان أن الجنود كانوا يختفون بالتدريج وان ما قدره سلفا اضحى امرا مقضيا . وامست الحملة مؤلفة فقط من أمين باشا وجفسن و كازاتى و فيتا حسان و حواش افندى و ماركو جيسارى و عثمان افندى لطيف والكاتيين احمد

افندى ابراهيم و احمد افندى رائف وأسر باسيل افندى بقطر و احمد افندى البراد . ومن عدد قليل من الزنوج والزنجيات . اما الجنود فرجعوا جميعا الى وادلاى .

وفى خلال يياض اليوم لحقهم اوباشى ليخبر الباشا أن الزنوج نقلوا نبأ مقتضاه ان البواخر اضحت بين دوفيليه ووادلاى ويطلب منه باسم الجنود الذين عادوا فاحتلوا هذه المحطة الاخيرة ، ان يرجع . وبطبيعة الحال أبى واستمروا سائرين فى طريقهم الى أن أدبر النهار وقضوا ليلتهم فى أرض مملكة بوكى Boki وعاودوا السير من بكرة نهار اليوم التالى . وقبل الظهر عاين فيتا حسان دخان باخرة يتصاعد من خلال حشائش ضفة النهر على مسافة بعيدة . وهذا الدخان لدى اقترانه بالأخبار السيئة التى وردت فى العشية لا يبعث فى النفس الطمأنينة . وما دام قد قيل ان الباخرتين وقعتا فى قبضة المهيدين فهذا الدخان لا يمكن الا ان يكون صادرا منها بفرض انها لما لم يجداهم فى وادلاى تعقبناهم وسارتا خلفهم .

النجلاء الحقيقة

وكان فيتا حسان و ماركو جبارى يمشيان فى مقدمة القافلة ورأى الاول ان لا فائدة ولا عائدة من تبليغ أمسين باشا بما شاهد وعاين اذ انه كان يذهب الى أن سلامتهم امست بعد ذلك مقضيا عليها قضاء مبرما ، وان لا مفر ولا نجاة من الخطر الذى كان يهدد حياتهم . ولما اقتربت الباخرة تبين لهم العلم المصرى وسمعوا نوبات اطلاق البارود لفتا لانظارهم وفى الوقت عينه طرقت آذانهم صوت البوق اشارة « بتحية العلم » غير أن هذا لم يسر عن أنفسهم وهم والخوف لانه طالما

استعمل المهديون قبل الآن حيلة كهذه اذ الاعلام المصرية وآلات الموسيقى العسكرية متوافرة لديهم . وانطلقوا مع ذلك الى الضفة وبمسد ذلك بقليل استطاعوا أن يروا فرحين مبهجين الباخرة الخديو تحمل اصدقاء . فلقد كان على ظهرها اليوزباشى ربحان افندى حمد قادما للبحث عنهم وعندما وقع نظره عليهم سألمهم عن الباشا ولما علم انه فى المؤخرة انتظر مجيء باقى القافلة وحدثهم عن الحوادث التى جرت فقال :

الحوادث التى وقعت فى دوفيليه

عند هجوم المهديين على دوفيليه قسموا قوتهم امام المحطة الى قسمين . ولدى دخول معظم القوة المحطة عن طريق البساتين التى على الضفة كانت بقيتها تحيط بها وتهاجم الباب الغربى وذلك للاحاطة بالجنود من الناحيتين معا . أما الدراويش الذين دخلوا من ناحية النهر فهزموا الجنود وأجئوهم الى الفرار بغير انتظام فى اتجاه الغرب حيث اصطدموا بفرقة الاعداء الثانية . وعندما رأوا أنفسهم واقمين بين نارين اسرعوا بالدخول فى المحطة وانقضوا على قوة العدو الرئيسية وكانت هذه مشغلة بالسلب والنهب فاخذوها على غرة وفاجئوها مفاجأة تامة وابدوا الدراويش عن آخرهم تقريبا ولم يستطع النجاة منهم الا القليل وظل الميدان فى الوقت ذاته فى قبضة الجنود . وكان بعض الدراويش فى بادىء القتال انقض على البواخر واستولى عليها ولكنه لما رأى اصحابه طردوا من المحطة تركها ولاذ باذيال الفرار فى الحال . وخوفا من هجوم المهديين فى المستقبل شحن سليم افندى النساء والاطفال واقلعوا صوب الجنوب . وخسرت الدراويش خسائر فادحة فى هذه الموقعة وتركوا ١٨٠ قتيلًا فى الميدان غير من نفلوه معهم

من القتلى والجرحى .

ولما وجد ريجان افندى وادلاى خاوية على عروشها استمر سائرا فى الطريق ليلحق بأمين باشا وكان حاملا له خطابا من سليم افندى مطر به تفصيلات الواقعة السالف ذكرها . وهى التى رواها فى الخطاب الآتى الذى أثبتناه بنصه العربى نقلا من كتاب كازاتى « عشر سنوات فى مديرية خط الاستواء » :-

خطاب البكباشى سليم افندى بمطر
المرسل الى امين باشا

مدير عموم خط الاستواء سعادتلو محمد أمين باشا حضرتلرى

افندم بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٨٨٨ حضروا العساكر من محطتى موجى واللابوريه ومايه وعشرون نفر من عساكر برنجى اورطه لمركز الاورطة . وفى يوم ٢٤ منه صار تعيين بنجيت افندى محمود الملازم ومعه فرق عسكرية الى اللابوريه لكشف اخبار الاشقيا . وفى الساعة ٥ حضرت بعض عساكر وعرفوا على ان الاشقيا قابلوهم بنحور الطين ولغاية الغروب تم وصول الباقي وحضرت مكاتبة من ريس الاشقيا عمر صالح برغبة التسليم واوضحوا فيها قتل حامد بك محمد وعبد الوهاب افندى طلعت وعلى افندى جابور وسالم افندى خلاف وحسن افندى لطفى وان لم صار التسليم فتصير المحاربة ولم عطى لهم الرد فضلا عن حرق محررهم . وفى يوم ٢٥ منه احطاطت الاشقيا بالحصار وصاروا يهللوا بمقاله انهم مهديه . وفى الساعة ١٠ من هذا اليوم وردت منهم مكاتبة اخرى استعجالا للدولة وصار رميها بمعرفة

المساكر من خارج الحصار . وبلاستفهام من الادى الذى احضرها عن الكيفية عرف على ان القصد التسليم . وفى يوم ٢٦ منه حضروا المذكورين بجوار المحطة وصاروا يضربوا الاسلحة علينا من الساعة ٣ لغاية الساعة ٩ وفى الحال صار خروج بعض عساكر اليهم وانتشب الحرب بينهم وهزمهم وقتلهم ١٢ نفر بخلاف المجروحين ولم يحصل لمساكرنا شيء . وفى يوم ٢٧ منه لم يزل حضروا هؤلاء المفسدين وشاغلوا المساكر بضرب النار وفى الساعة ١٠ من ليلة يوم الاربع صار ضرب نوبه كبسه وفى الحال اشتغل ضرب النار من الاشقياء وعساكر الحكومة الخديوية ولنفاية الصبح اشتد الحرب بين الفريقين الى ان صار اصابة احمد افندى على الاسيوطى وبخيت افندى على سليمان افندى سودان بالرصاص والسيف من ايدى الاشقياء بأوجهم وايديهم وقليل من الصف ضابط والمساكر . وفى هذه الاثناء دخلوا من تلك المفسدين داخل المحطة بقصد امتلاكها وقتلوا محمد افندى على النجار القبودان والاوسطه على احمد المهندس ومرجان ضار ٢ جى رسل الخديوى وخميس سالم الباشعطشجى وفرجالله مروه العطشجى . ولما تراءى لجميعنا ذلك صار الاجتهاد فى قتل من دخلوا الحصار والمحطاطين به من خارج . وفى الساعة ٢ تقريبا انقضت المعركة بين الطرفين بانتصار عساكر الحكومة وهزم عدوهم . وباقتفاء ما صار قتله منهم وجد مائتان نفر وعشرة بخلاف الذين لن امكن تعداده من المجروحين الذين وصلوا لحل اقامتهم . واكتسبنا منهم احدى عشر يرق بما فيهم يرق اميرهم وبعضا من الاسلحة الرامنتون والياداة وجملة سيوف وحراب وأسر واحد منهم وارتجعت المساكر فى محلاتهم بعد اعمال التشريفة اللازمة . وفى يوم الخميس لم حصل شيء بخلاف المشاغلة فقط وفى ليلة ٢ الجمعة الساعة

١ تكامل حضور جماعة فابو لنا والساعة ٢ حضر احد اهالى البادية المأسورة بطرفهم وعرف عن قتل اغلبهم وان عزمهم الفرار الى الرجاف . وفي صباح اليوم المذكور حضر ادى تعلق عبد البين افندى شلى وعرف عن فرارهم ليلا . وفي الساعة ١ من هذا اليوم حضر واحد عسكري اصله من ملحوقات ٣ جى ك باللابوريه وصادق على قول من سبق حضورهم وفي الوقت توجهوا المسافر الى المحلل الذى كانوا مقيمين به الاشقىا فوجدوا جملة نفوس قتلة ومجروحين بخلاف ما سبق تعدادهم وقتلوا المجروحين واحضروا بعض صناديق جبخانه فوارغ . وفي يوم السبت الموافق غرة الجارى الساعة ٦ حضر واحد عسكري اصله كان من توابع المرحوم ريجان افندى ابراهيم وبسؤاله عن الكيفية اوضح انه محضر معهم من الخراطوم وان ما قالوه الاشخاص المحضرين منهم المورين عنهم بهذا هو حقيقى وان قوة الاشقىا صارت ضعيفة جدا . كذا عينا تراجمة لكشف اخبار فتوجهوا لحد خور عبد العزيز فوجدوا جملة اجربة داخلها ملبوساتهم وواحد سنكة رامنتون فأحضروهم . وفي يوم تاريخه الساعة ٥ حضر واحد عسكري يسمى فضل المولى من جماعة موجى من ضمن المأسورين بحركة الرجاف الاخيرة وعرف بأن الاشقىا توجهوا الرجاف مكسورين مجدين السير والمجروحين الذين كانوا معهم يبلغوا مائة وخمسين نفرا وجارى وفاتهم بالطريق ومسيرهم بالعجلة . وكل ما مروا على محطة مثل الخور واللابوريه جارين حرقها . هذا ولاحاطة شريف علم سعادتك بما قد حصل من عساكر الحكومة وجب ترقيمه بالعرض لسعادتك افندم

ختم
سليم مطر

٢ ديسمبر سنة ١٨٨٨

سعادتلو افندم حضرتلری

افندم معما توضیح ان جمیع فرسائهم ورؤسائهم وقاضیهم قتلوا فی يوم
الواقعة مة تاریخه ختم

* * *

وبعد ذلك اضحی من غیر اللازم الاستمرار فی السفر برا ولكن
ریحان افندی الذی کان یتلقى الاوامر من دوفیلیه لم یשא أن یوصلهم الی
تونجورو بل أراد ان یرجمهم الی دوفیلیه الی کان رؤوس الحکومة المؤقتة
یمجنون للاقامة فیها . ولكن ربان الباخرة احمد الدنقلاوی عنف ریحان افندی
تعنیفا شديدا لعدم قیامه بواجبات الاحترام نحو أمين باشا وقد کان علی کل
حال رئیسہ وقرر رغم ما صدر الیه من الاوامر توصیلهم الی تونجورو فدخلوها
فی ٨ ديسبر عند العصر .

ولا ريب ان الحوادث الالیمة الی وقعت بعد سفر استانلی قد حملت أمینا
باشا علی أن یقرر مبارحة خط الاستواء . ولقد کان فی غیر استطاعته ان
یفارق هذه الارض الی أمست له وطنا ثانيا ولكنه اصبح یری الآن انه من
المتعذر البقاء فیها اکثر مما مضی والفنوضی ضاربة فی جمیع
اطنابها مع ما لیدیه من قلة الذخيرة . وعلى ذلك اضمحل وتلاشی
تماما تبکیت الضمیر الذی کان یجده من نفسه عندما یفکر فی
فراق أتباعه .

وکان قد مر علی مبارحة استانلی لهم سبعة اشهر كاملة لم یرد لهم
فی خلالها عنه أى خبر مع انه کان قد وعدم بان غیابه لن یتعدی

خمسة أو ستة أشهر .

وبعد خمسة عشر يوما من وصولهم الى تونسجورو أحضرت الباخرة
الحديو طائفة اخرى من النساء والاولاد وخطابا من الكاتب رجب افندى
محمد الى أمين باشا يقول فيه ان حزب الثوار رجع الى تجبره وعجرفته
من وقت ما انتصر على المهديين ذلك الانتصار الذى لم يكن فى
الحساب وانه قرر محاكمة الجميع أى أمين باشا و كازانى و فيتا حسان
لمبارحتهم وادلاى .

وفى آخر ديسمبر توفى اليوزباشي سليمان افندى سودان فى تونسجورو بحمى
أصابته على اثر جرح من قذيفة كسرت عظمة نخذه فى موقعة دوفيليه وكان
قد أتى قبل ذلك بعشرين يوما الى تونسجورو ليعالجه أمين باشا وكان سليمان افندى
هذا من الضباط البواسل ولهذا طرح أمين باشا ظهريا اشتراكه فى الثورة وعالجه
باخلاص . ودفن بعد موته باحتفال عسكري حتى كأنه ظل باقيا على عهد
الاخلاص .

١ — ملحق سنة ١٨٨٨ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم التاسع

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

اتهم كباريجا كازاتى وصدور أمره باعتقاله

فى ٣ يناير من عام ١٨٨٨ م بات رسول من قبل الرئيس امبوجا Mboga فى جوايا Djouaia العاصمة الجديدة . وكان هذا الرسول متوجها الى مرولى . وقد روى ان جماعة من الاوريين معهم عدد جم من المقاتلين مرتدون ثيابا مثل ثياب الزنباريين ، قدموا من ناحية الغرب ووصلوا الى مسافة قريبة من ضفة بحيرة البرت نيازرا الغربية . وهؤلاء بلا شك كانوا رجال حملة استانلى . ففرح كازاتى بهذا الخبر فرحا عظيما حتى انه نسى ما كان يعانيه من الهم والكرب فى ذلك الوقت ونسى برى (١) الذى كان يرتجف خوفا على حياته وأسرته وعاجه واخذ يتسم .

وكان اجنا كلاتيرا Gnacamatera الوزير الأول الجديد قد عرض

(١) — سبق ذكر هذا الاسم كثيرا فيما مضى وقد جاء فى البيان الذى أرسله الينا عبد الرحمن افندى رحى نجل عثمان افندى لطيف وكيل مديرية خط الاستواء باسم محمد بيره .

على كازاتى فى ٢٤ نوفمبر المنصرم ان يتبادل معه سرا معاهدة الدم ولكنه لم
يقم بتنفيذ ما عرضه . ثم انه فى ٤ يناير بعث اليه برسول ومعه جره
مريسة هدية ليقول له ان غاية مناه مباشرة حفلة معاهدة الدم فى
القريب العاجل .

وعاد الرسول فى ٦ يناير ومعه دجاجة و عذرة هدية وأخبره
بأن الحفلة ستم فى نفس هذا المساء والتمس منه ان يحضر بمفرده عند
الوزير الاول عندما يسمع دق الطبل الكبير فوعده كازاتى بالحضور وعلى
هذا انصرف الرسول .

وكان كازاتى الى هذا الوقت قد كتم عن برى كل ما تم فى هذه
المسألة ولم يسمح له بشيء مما جرى بصدد فرأى انه لم يعد بعد من الضرورى
خفاؤها عنه وأحاطه علما بتفاصيلها واتفقا رأيا على أن يذهبا معا الى تلك الحفلة
لا أن صوت الطبل لم يبدو فى ذلك المساء .

وفى ٨ يناير أتى رسول من قبل الملك وأخبرهما ان الحرب مع اوغندة
اضحت وشيكة وان لا مندوحة من ذهابهما للتفاهم مع الوزير الاول فقبلا وضربا
اليوم التالى موعدا لذهابهما .

وفى ٩ يناير توجه كازاتى وخادمه الوكيل و برى والاونباشى السودانى
سرور الى منزل الوزير الاول . وأدخلوا حال وضولهم فى الدار وكانت
غاصة بمجموع المقاتلين . وبعد أن قدموا لهم التحية أدخلوهم قاعة الجلسات .
وبعد قليل فتح الباب ودخل اجناسا ماتيرا وساد السكون وبعد خمس
دقائق رفع ذراعه . وكانت هذه هى الاشارة التى اتفق عليها . فقبض

عليهم جميعا وربطوا في جذوع اشجار فناء الدار . وأخبرهم الوزير الأول ان هذا بناء على أمر الملك وانه سيشرع في تفتيش مسكن كازاتى لانه متبينة ليعاونوه على افتتاح المملكة . فأجابه كازاتى انه لا يستطيع وهو فى الحالة التى هو فيها ان يتحمل مسئولية ما يجده فى منزله وضرب منه ان يقبل مرافقة خادمه ليبلغ اوامره للمقيمين فيه . ورضى اجناكاماتيرا بذلك وأخذ معه الخادم الوكيل بعد أن تلقى من سيده امرا بان يقول من يكون بمنزله أن امثل اوامر الوزير الاول .

اطلاق سراح كازاتى وعودته الى المديرية

وانطلق الوزير مع الوكيل تاركا كازاتى ومن معه فى حراسة ٣٠٠ من المقاتلين . وهكذا لبثوا ساعات طويلة معرضين لوهج الشمس . وقبل الساعة ٣ رجع الوكيل خادم كازاتى مع بناسورا وأمر هذا بحل وثاق اذرعهم وبعد قليل عاد اجناكاماتيرا وقال موجها الكلام الى جموع الحاضرين ان هؤلاء الجماعة - مشيرا الى كازاتى ورفاقه - هم الذين جنبوا الواجندا فى البلد وتآمروا على الملك ابتغاء اسقاطه من العرش . وبناء على ذلك سيطردون من البلد . وأمر بحل عقابهم .

وأحاط الوكيل مخدومه كازاتى علما بكل ما صار وتم فقال ان المنزل كان محاطا بألفى رجل وأرسلت ثلة من جنود كباريجا معه لتفتيشه ونهبوا كل ما كان به مثل سلاح كازاتى وجنوده "ثلاثة وجميع المتاع وكذلك نبشوا الارض وبالطبع اتضح فساد كافة التهم التى كانت وجهت الى كازاتى لانهم لم يمتروا على شئ مما عزوه اليه ولهذا أخلوا سبيلهم ماعدا برى وواحدا

من الجنديين السودانيين .

وسافر كازاتى ومن كان بمعيته بعد أن أطلق سراحهم . وبعد أن عانوا تقلبات ومصاعب شتى بلغوا كيبيرو حيث قدم أمين باشا فى ١٦ يناير على الباخرة الخديو لأخذهم . ولقد يستطيع المرء أن يتصور كم ألم بهم من الفرح عندما وجدوا أنفسهم قد نجوا .

وعند تفتيش مسكن كازاتى كان اجنا كاماتيرا قد طلب من الجنديين خورشيد الجركسى وفضل السودانى أن يبلغا أميناً باشا ان الملك هو الذى أمر باستعمال الخشونة والقسوة مع كازاتى ابتغاء سلامة المملكة وان مثله هذا - أى كازاتى - رفع العلم المصرى وأراد خلعه - أى الملك - من عرشه بالتواطؤ مع موانجا . وان الملك يريد المحافظة على معاهدة المحافقة والصدقة التى تربطه بأمين باشا وانه سيرسل اليه قريباً رسولا خاصا ليؤكد له ذلك فى وادلاى .

وقد نقل لأمين باشا هذا الكلام وأفسح له صدره وعزا ما حدث الى كراهة كباريجا لكازاتى كراهة شخصية . وهذا التأويل الذى أوله المدير العام لم يرق فى عيني كازاتى .

وطلب كازاتى من أمين باشا أن يسفر احدى الباخرتين الى كيبيرو بخطاب ينذر فيه كباريجا باطلاق سراح برى والجندي السودانى وباعادة ما صدره من السلاح والمتاع ترضية عن الاهانة التى لحقت بالحكومة فلم يلب أمين باشا هذا الطلب مع أن كثيرا من الضباط أيدوه وقال انه لا يريد قطع العلاقات الحسنة مع اونيورو لكونها طريق مواصلاته

مع أوغنده .

وحصل كازاتى بمشقة على ترقية الجنديين فضل و خورشد فترقى
الاول الى رتبة ضابط والثانى الى ضابط صف غير أن خورشد ما لبث
أن أدركته المنية على أثر مرض أصابه فى خلال تلك الأيام ايام
البؤس والآلام .

وأثرت خطة كباريجا العدائية فى الاهالى تأثيرا سيئا فتغير مسلكهم
واتخذوا أماكن لاقامتهم على مسافات بعيدة من المحطات العسكرية وشرعوا
يتمتعون عن توريد جزية الجيوب والقيام بأعمال النقل . وهكذا كانوا
يثيرون عداوة خفية كانت تنقلب الى حرب علنية عندما يأنسون من أنفسهم
القدرة على ذلك .

ولم تتقدم الحالة فى داخلية المديرية خلال غياب كازاتى . وأدى
التساهل الى التراخى فى النظام فكانت عاقبة ذلك اطلاق ايدى الجنود
فى اعمال المديرية وحدث الاضطراب وصارت سلطة المدير العام
اسما بدون مسمى كما يقولون وهيته التى كان يستطيع الاعتماد عليها
أضحت سخرية .

سفر امين باشا للبحث عن استانلى
واغارته على ماجونجـو

ومن وقت ما وضع كازاتى قدمه على الباخرة الخديو فى ١٦ يناير
أبلغ أميننا باشا الخبر الذى كان قد سمعه عن وصول استانلى فاستقر
رأى الباشا على أن يذهب للقاءه . وعلى ذلك أطلع فى ٣٠ يناير الى

محطة مسوه ليستوثق من قدومه . وعندما بلغ هذه المحطة علم بمقاصد
الاهالى العدوانية فأرسل فى ٦ فبراير تجريدة على ارض مملكة ماجونجو
الواقعة على ضفة النيل اليسرى اغارت على قرية من قرى اللورين Lours
المتمردين . وفى ٩ منه أرسل تجريدة اخرى فعادت بفنائم من
الجوب والماعز .

وفى ١٢ فبراير كتب أمين باشا من مسوه الى كازاتى يستقدمه
ليتشاوروا فى أمر القيام بغارة على كييرو لأنه كان يرغب فى ائلاف الملاحات
التي بها والتي كانت ينبوع ثروة للبلد فرفض كازاتى تلبية هذه الدعوة
بسبب اعتلال صحته .

وفى ٢٥ فبراير بارح أمين باشا محطة مسوه ابتغاء البحث عن
استانلى ولكنه لم يحصل على نتيجة مرضية لان مشايخ القرى
لم تبد الا قليلا من الاستعداد لتزويده بالمعلومات ورجع الى المحطة
فى ٦ منه .

وفى ١٨ مارس أذعن كازاتى لالحاح المدير العام وتوجه الى
مسوه وتوصل الى حمل الباشا على تأجيل مشروع الغارة على كييرو وبالأحرى
تركه كلية وهو ذلك المشروع الذى كان الباشا لم يعدل بعد عنه لان
كازاتى كان لم يزل واضعا نصب عينيه الحماية التي كان شمله بها رئيس هذا
المركز المسمى كاجورو Kagoro .

ومن مسوه قفل أمين باشا و كازاتى راجعين الى محطة « تونجورو »
وكانت هذه قائمة مثل مسوه على ضفة البحيرة الغريبة لكنها كانت

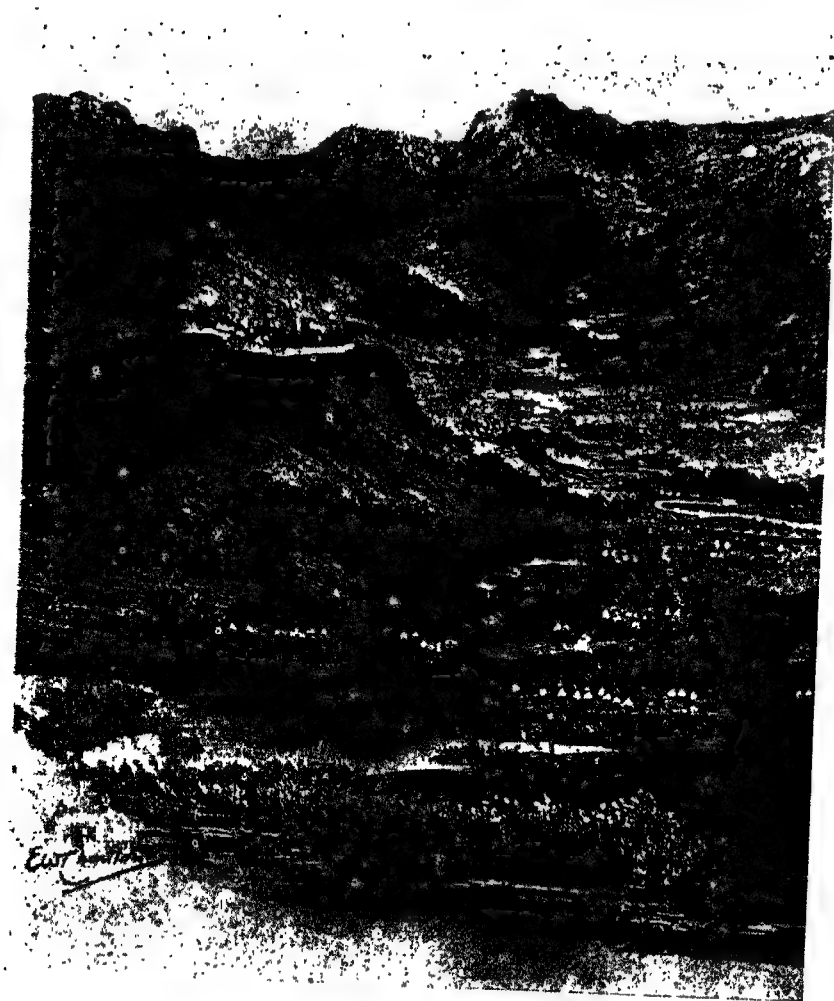
أقرب الى الشمال من هذه . وبما أن أهالي مسوه اكدوا بان خلقا من
اليض على مقربة من المحطة فقد قام رسول في اوائل شهر أبريل ومعه
خطاب برسم استانلى .

وصول احد ضباط استانلى بخطاب الى امين باشا

وفي ٢٣ أبريل من عام ١٨٨٨ م بينما كان الكل مجتمعين كعادتهم
عند المدير العام والليل مرخ سدوله اذا بصوت طلق نارى يدوى على
الطريق النازل من الجبل الى المحطة فوثب الجميع الى الخارج قتبين
لهم أن ضابطا من ضباط حملة استانلى وصل الى مسوه أمس
عشاء ومعه خطاب من استانلى وهو مقيم في هذه المحطة في انتظار
مقابلة الباشا .

مضمون هذا الخطاب

والخلاصة أن الخطاب وصل في عصر يوم ٢٧ أبريل وقراه أمين باشا
على كازاتى و فيتا حسان وهو مكتوب طويل عريض من استانلى روى
فيه قصة حوادث واسفار متنوعة ومحزنة مصحوبة بتقلبات وتطورات حجة
وأوجاع وعن شتى . فمن مرض الى جوع وشدة ورداءة فى الجو وطرق غير
مسلوكة حتى كأن كافة المصاعب والمتاعب تكاثرت واجتمعت على الحملة .
وفوق هذا وذاك اجتيازها غابة شاسعة واسعة غير مطروقة ولا مأهولة
فضلا عن استمرار قلة الزاد لديها الامر الذى أدى الى هلاك خلق كثير منها
حتى ان استانلى رأى نفسه مضطرا الى أن يشطر قافلتة ويترك
معظمها فى يالبوييا Yalbouya ويدع المرضى فى حصن بودو Bodo . ولم يحضر



محطة مسوه العسكرية الواقعة على ضفة بحيرة البرت نيازا الغربية
ويرى فوقها العلم المصرى يحقق وذلك عند حضور استانلى لاخلاء المديرية

معه الى شاطئ البحيرة التي كان قد بلغها أول مرة في ديسمبر من عام ١٨٨٧ م
إلا الدكتور بارك Parke والمستر جفنسن و ١٣٠ نفسا .

استطلاع امين باشا رأى كازاتى ومقابلته استانلى

وبعد أن تلا أمين باشا هذه الرسالة المثيرة للشجون والتي تركتهم
حيارى مبهوتين طلب من كازاتى أن يمدّه برأيه فى الخطة التى يجب
اتباعها فأجاب كازاتى قائلا إن الحالة التى وصل اليها استانلى الآن قد بلغت
مبلغا لا يستطيع معها انسان أن ينتظر منها أمرا عظيما لا بالنسبة لك ولا لى .
فقد أصبح من شهور عديدة غير متصل بالقسم الأكبر من حمته ومن
جهة اخرى فاننا لا نستطيع أن ننضم اليه لصعوبة الطريق الذى
وقع عليه اختياره . وتعريض أنفسنا لما قد تأتى به المقادير يعد منا بثابة الاقدام
على تعريض أنفسنا بلا جدال للهلكة . أما اننا ننتظر أن يرتد على عقبه
ويرجع بكل قوته فذلك افضل ولكن يلزم ان لا يعزب عن باننا أيضا
ان هذا الامر يستغرق على أقل تقدير ثمانية أشهر ومن المحتمل أن
ننتظر رجوعه بدون جدوى . والاصوب لنا أن نسلك سبيل الجنوب
الغربى عن طريق ممبئو المعروفة لدى الجنود والتي سبق لأهلها أن رأوا
فيها بينهم اجانب مسلحين . والواجب علينا أن نذهب الى استانلى
لنقدم له الشكر على مجهودات الابطال التى بذلها ونمده بما بقى تحت
تصرفنا من محصول المديرية الضئيل ونبلغه فى الوقت ذاته بما
استقر عليه رأينا .

واستحسن أمين باشا هذا الرأى وصرح بأنه موافق عليه . وكان سفره

يوم ٢٩ أبريل . وقيل آخر النهار أُلقت الباخرة الخديو مرستها امام ويريه Wéré على مسافة غير بعيدة من المكان الذى اقام فيه استانلى معسكره . ونظرا لأن أميناً باشا كان يرغب المبادرة الى لقائه نزل الجميع فى مركب أوصلهم الى اليابسة فى ظرف ساعة . ومن هذه اللحظة علا صياح الفرح ودوت طلقات البنادق وأخذ القوم يصافح بعضهم بعضا الى أن بلغوا مضرب رئيس الحملة فاستقبلهم حاسر الرأس . واستمرت المقابلة وقتا يسيرا ولكنها كانت ودية تناولوا فى غضونهما بعض اقداح الشبانيا .

وفى اليوم التالى توجه اليهم استانلى مع اتباعه الزنباريين ونصبوا معسكرا فى نسابى . وقدم أمين باشا ما استطاع تقديمه من الاحذية والمنسوجات والتبغ والملح والشهد والحبوب والسهم للحملة القادمة من أوروبا لتقدم لهم امدادا . وهكذا انعكست الآية ومثل المعطى دور المعطى له وأحدث ذلك فتورا فى الفرع الذى كان يجب أن يكون فرحا عاما وشاملا .

ومع ذلك كان استانلى لم يزل واثقا من يمن طالعه وحسن حظه فلم يتردد عن أن يضع على بساط البحث مسألة الاياب . ودارت المناقشة حول معرفة ما اذا كان أمين باشا يريد أن يذعن لارادة الخديو ووزيره نوبار باشا . فكان جواب المدير العام أن علق مشيئته فى هذه المسألة على ما يقرره أغلبية أتباعه . اما كازاتى فرغم رغبته فى الاسراع لوضع حد لآلامه قد صرح بانه لا يريد الانفصال عن أمين باشا . وكان فى الحالة الراهنة ليس من أصالة رأى من جهة ثانية التصرف بغير هذه الطريقة لان

رجال المديرية لم يتبعوهم الا رغم ارادتهم وانهم اذا كانوا قد قدموا معهم فما ذلك الا رغبة في مشاهدة تلك الحملة التي أتت لنجدهم وطار صيتها في الخافقين والتي صرح أمين باشا بان في استطاعتها عمل العجب العجائب وبنوا عليها صروحا من الآمال .

ومما لا مرء فيه ان استأنلى سلمهم ثلاثين صندوقا بها مظاريف رمنجتون . ولكن هل في استطاعة هذه الكمية من الذخيرة أن تغير أو تبدل في الموقف ؟!

لقد أدرك أمين باشا بثاقب فكره ما لا بد أن تكون قد أحدثته قصة الحوادث والآلام التي عانتها الحملة والشدائد التي تغلبت عليها من التأثير السيء في نفوس رجاله إذ انه من المحقق أن الجنود والزنباريين الذين تتألف منهم الحملة لم يكونوا قد احجموا عن تبليغهم تفاصيل تلك النوازل فألح على استأنلى مرارا وتكرارا بأن يعتلى ظهر الباخرة الحديو ويزور المحطات القريبة . وكان قد مر على الجنود والموظفين خمس سنوات لم يقبضوا في خلالها شيئا من راتبهم ومع أن كل أولئك الخلائق من الناس لم يسلكوا مسلكا لا عيب فيه الا أنهم مع ذلك تحملوا بجهد وشجاعة صدمة الثورة وقاتلوا في سبيل بقاء علمهم مرفوعا وعدد الفارين منهم لم يتعد القليل .

الا ان استأنلى أبي تلبية دعوة الزيارة محتجا بضيق الوقت ولكن هذا لم يحل دون بقاءه شهرا في نسابة . أما أمين باشا فاستسلم للمقادير بدون أن يتشجع كما ينبغي لمواجهة الحوادث . وعبنا حثه كازاتى على أن يبين بجلاء ووضوح حالة الموقف والشقاق الذى أدى الى التخاذل والانقسام فى ارجاء المديرية . نعم وعد أمين باشا أن يفعل ذلك الا انه اقتصر على أن يلح

الى هذا الامر تلميحا غامضا .

ورضى استانلى باقتراح أمين باشا القاضى باستشارة الموظفين والجنود بصدد القرار اللازم اتخاذه بشأن العودة وذلك بينما هو - أى استانلى - يذهب للاتيان بالقسم الاكبر من الحملة والمتاع الذى تركه خلقه كما رضى بوجوب حشد أولئك الذين يقرون الاياب فى نسائى وانتظاره فيها . وانتدب استانلى احد ضباطه ليرافق المدير العام لتسهيل أعماله ولتلطيف الوقع السيء الذى نشأ من تمنعه من زيارة المحطات . وسلم استانلى الى جفسن وهو الضابط الذى فوض اليه تلك المأمورية رسالة ليتلوها على الضباط والموظفين شرح فيها وجهة نظر الحديدو وموقف أولئك الذين يؤثرون البقاء على الاياب . وخلاصة النداء المسطر بها انه أرسل اليهم الضابط جفسن ليقف على نيائهم بصدد عودتهم وانه رجع ليستحضر مؤخرة حرسه وانه فى ظرف بضعة أسابيع يرجع اليهم ويوصل الى مصر أولئك الذين عقدوا النية على السفر من طريق مأمون . أما أولئك الذين يريدون البقاء فهؤلاء ستركهم ويرحل .

وكان يبدو مع ذلك ان استانلى مهتم اهتماما خاصا بمستقبل أمين باشا . ومع انه كان قد أجل مسألة العودة الى الوقت الذى يكون فيه جمع شتات قوته فلم يشته ذلك عن أن يلوح لأمين باشا يروق من الآمال . فبعد أن بذل شيئا كثيرا من ذراية اللسان ليبين له أن مقاومة المهديّة الآخذة يوما فيوما فى التقدم والانتشار ضرب من المحال ، عرض عليه ذات يوم أن يسكنه فى ركن بحيرة فيكتوريا نيازا الشمالى الشرقى حيث تستطيع شركة افريقية الشرقية الانكليزية الانتفاع به وذلك بانشاء محطات على طريق ممبسه

وتتكفل الشركة عند ذلك بأن تضمن له ولمن يكون بمعيته مستقبلا ثابتا موطدا . وعرض عليه في يوم آخر ضم المديرية الى ولاية الكونغو الحرة ولكنه قدم هذا الاقتراح امثالا لكامة كان قد تلقاها اكثر من أن يقصد منه الوصول الى غرض معين لان استانلي ما كان يستطيع أن يرتجى ان هذا الاقتراح يصادف قبولا حسنا بعد كل الذي لاقاه في سفره من المصاعب والمشاق . وكان أول الاقتراحين هو الذي يود استانلي أن يراه مقبولا لان الغرض الاصلى من ارسال الحملة هو استمالة أمين باشا لاسيا الجنود الذين تحت امرته للمصلحة البريطانية كما برهنت على ذلك الحوادث التي وقعت بعد .

اغترار أمين باشا بوعود استانلي

ولسوء الحظ غرت أمين باشا في البداية تلك الوعود وذهبت به الاحلام وعدم التبصر الى أن يمتدح امام اتباعه هذا التوفيق العجيب . وعلى ذلك كان لا ينبغي له أن يدهش اذا رأى اتباعه يظهرون اشد الحذر ويمتنعون عن السير في اتجاه الجنوب لانهم كانوا يخشون أن يباعوا كما سبق القول الى ملك الاونيورو أو أوغنده أو يخدموا حكومة غير حكومتهم التي قاعدتها في الخرطوم .

وكان أمين باشا في ذلك الوقت فقط (ونقول في ذلك الوقت فقط لانه فيما بعد تنازل عن رأيه نظرا للمعاملة غير العادلة التي عومل بها منهم) يؤكد امياله الشخصية للانكليز ويهنيء نفسه بصدق نية واخلاص طوية إذ وفق لايجاد خير معين له في هذه الامة العظيمة الامر الذي يعتبره كأنه حل لمشكلة من اعضل المشاكل . وكان يقول ويردد هذا القول : « ان بحوثي

العلمية ستؤتى أكلها . ومن ذا الذى كان يظن ان عصفورا أو حشرة تأتى بخدم
جليلة كهذه الى شعي والى أنا تقسى .

تلك هى عقلية وسجايا المدير العام لمديرية خط الاستواء الذى كان يدير
أمورها فى أصعب الاوقات وأخرجها .

وقال كزاتى ان ما كان يقصه عليه أمين باشا من عبارات المجاملة التى
كان يبدىها فى محادثته لاستانلى كانت تثير فى نفسه افكارا مؤلمة وانه
كان لا يقتر عن أن يقول له : « ان قدوم استانلى أظهر ضعف سلطتكم عوضا
عن أن يوطدها وان كل ما يمكن أن يقال إن كل أمر يتفق عليه
مع استانلى يشير عوامل الريسة والحذر فى النفوس وينشأ عنه خلل
فى النظام » .

وفى ١٦ مايو استأذن كزاتى من استانلى ليرجع الى توننجورو . ورجع
أيضا استانلى على عقبه تاركا نسابى فى ٢١ منه ومعه زهاء مائة رجل من المحالين
أحضرهم له أمين باشا .

ولما كان كباريجا لم يتحول عن خطته المدوانية وذلك باثارة الفتن فى
الخفاء إذ كان قد تأمر مع رئيس الجهات المجاورة لمسوه على مهاجمة هذه
المحطة ، أمر أمين باشا انتقاما منه بتدمير كيبيرو وكانت هذه ضربة قاضية
لأن فى تدميرها حرمان الاونيورو من مورد تستمد منه معظم ثروتها
وهو الملاحات التى بها .

وفى ٣٠ مايو عندما لاح ضوء الفجر أُلقت الباخترات الحديدية ونيانزا
بها امام كيبيرو وأُتزلوا بها جنودا من اللوريين سرا بدون أن

يشعر بهم احد . وهؤلاء حاصروا القرية وأحرقوها وولى قاطنوها الفرار بعد أن قتل منهم خلق كثير وعقب ذلك صار تدمير الملاحات ورجعت التجريدة الى مسوه .

نتائج اغتارار المدير بالسياسة الانكليزية

والشقاق الذى كان لم يزل ينشب مخالفه فى احشاء المديرية نشأ عنه ابعاد الكثيرين من الموظفين عن المراكز السامية وبالتالى أوجد اناسا متدمرين . وكان بعض هؤلاء المبعدين يستحق ما حل به من العقاب الا أن قاعدة العدل والانصاف وعدم المحاباة ما كانت تراعى فى كل الاحوال . وكان المعزولون يتآمرون فى الخفاء لانهم كانوا منفردين . وكان الخوف يكرههم على استعمال اليقظة غير أن قدوم استانلى أنعش ميت آمالمهم . ويبدو انه حرك فيهم الشهوات التى كانوا يبطنونها . فأخذوا يتناقشون فى المحطات عندما طرق آذانهم خبر مجيء حملة استانلى ويذكرون المظالم التى وقعت على البعض والنعم التى أغدقت على آخرين . ثم ان اباء استانلى زيارة المديرية والجهل بما كان يدور فى نسابى شق طريقا واسعا لفرض اقتراضات من اغرب واعجب الاقتراضات . ومن هذه القول إنهم كانوا يسوون فى تلك الناحية التنازل عن المديرية لدولة اخرى وانه لم يبق لتوقيع هذه التسوية إلا خطوة واحدة .

وقابل استانلى فى خلال اقامته فى نسابى الصاغ (سابقا) عبد الوهاب افندى طلعت و احمد محمود افندى سكرتير المدير العام سابقا فقضا عليه ما وقع فى المديرية من الحوادث فى السنوات الاخيرة بلهجة كانت بعيدة عن المدح وذمها الى ان اتها صراحة أميننا باشا .

وأرهدف استأنلى أذنيه لسماع شكواهم ثم نصحبهم بالتذرع بالصبر حتى يرجع وان يستخدموا هذه المدة فى اعداد رفاقهم للرجوع الى أوطانهم ولكنه لم ينبس ببنت شفة للبأشا بما سمعه سواء أكان ذلك ابتغاء عدم أحداث ارتباكات جديدة أم لرغبته فى عدم الظهور بالتدخل فى اعمال المدير العام . وما إن سافر امين بأشا حتى طرق مسامعه خبر هذه الشكاوى فاستولى عليه غضب شديد لا يتناسب مع أهمية الحادث .

وفى ٣ يونيه وصل الى تونسجورو عابس الوجه ممتلئاً صدره غلا وضغينة . وكان ملماً بامبال الجنود فاستحسن بناء على مشورة البكبأشى حواش افندى عمل تحقيق سرى الغرض منه الوصول الى رؤوس العصاة والمتذمرين غير انه افضى الى تحرير بيان باستبعاد اناس روعى فيه هوى نفس البكبأشى وما تكنه جوانحه .

ويقول كازاتى انه كان يتبع من أمد مديد بانتباه وتأمل تطورات الالهواء والاغراض بين الموظفين المدنيين والعسكريين وانه ألح أكثر من مرة على المدير العام باتخاذ سياسة الوفاق والمسالمة إذ ان هذه هى السياسة الوحيدة التى بها يستطيع إيجاد حالة يمكن احتمالها الى ان يحين وقت الرحيل . وانه كان فى حيز الامكان فى الزمن الماضى توطيد دعائم السلطة المزعزعة الاركان باستعمال الشدة . اما الآن فلا فائدة ولاعائدة من استعمالها لان زمانها قد مضى وانقضى . فضرب امين بأشا بهذه النصيحة عرض الحائط وصم دونها آذانه وعول على سياسة القمع وشجعه فى هذا الطريق المسترجفن مستندا الى المبدأ القائل إن " قوة تأتي بأفضل النتائج وخال انه من اللازم استخدام منتهى الشدة

مع أولئك الذين تجاسروا على الوشاية في حق رئيسهم . ولقد يكون في الامكان التماس المذر للمستتر جفسن لانه كان يجهل حالة المديرية ولكن يجب ان لا تقاس حالته هذه بحالة غيره . وكانت عاقبة جميع ذلك تنزير درجات بعض الضباط واعتقال بعض الموظفين وعزل عثمان افندى لطيف من وظيفته .

وفي ٦ يونيه كانت الباخرة نيازنا متأهبة للسفر ولم يبق امامها الا ان تتسلم كيس المراسلات لتقتلع مرساتها وكان كازاتى في تلك اللحظة يبذل لدى امين باشا آخر مجهود ليحمله على العدول عن مسلكه المجرد من كل سياسة فقابل مسعاه بالالوم والتعنيف وعزا اليه الرغبة في التعدى على اختصاصه .

وحضر ايضا جفسن لمقابلة كازاتى وأنبه تأنيبا رقيقا بقوله : ان الباشا لا يمكنه ان يعمل احسن من ان يستخدم سطوته والسيطرة الممنوحة له فأجابه كازاتى بأنه سيأتى يوم يرى فيه جفسن ان الحق في جانبه وأنه قطع علاقته مع المدير العام .

بدء ظهور تذر الجنود

وفي ٢٣ يونيه استشار جفسن حامية تونجورو بحضور الباشا بصدد ما عقدت النية عليه في أمر السفر فلم يجابوا واحدا منهم اجابة صريحة وقال الجميع بلسان واحد انهم يمثلون لما يأمر به الباشا فيعملون مثل ما يعمل . وبعد ان انفض جمعهم انقلبوا يذكرون وعورة الطريق وتعريض انفسهم لخطر البيع للانكليز وارتباط الباشا مع هؤلاء بعزوة

صداقة وثقى . وانتقلت تلك الاقاويل وسارت من محطة الى اخرى بسرعة البرق وانتشرت في ارجاء المديرية وصار كل انسان يؤولها حسبا يحلو له .

وبعد هذه الاستشارة قر رأى امين باشا وجفسن على السفر في ٢٦ يونيه . فجزع كازاتى لهذا الخبر للخطر الذى يستهدفان له في هذه الرحلة وكلف فيتا حسان بأن يلح على الباشا بالمدول مؤقتا عن السفر ويترك وقتا للنفوس المتهيجة بسبب الاحكام التى صدرت اخيرا على الخصوص لتهدا من اضطرابها وان يترك جفسن يسافر وحده اذا ايج في ذلك ولكن لا يلزم على كل حال ان يتخطى الباشا وادلاى لانه يخشى عليه من أى حادث يقع بينما جفسن لا يخشى عليه من أى شىء بل يقابل على الرحب والسعة بصفته ضيفا . وقوبل هذا الرأى بالاعراض وسافرا بدون اكتراث .

الجهـر بالمصيان

وما كاد امين باشا يتخذ طريقه حتى رفع قائد تونجورو وهو رجل فوبى يقال له سليمان افندى النقاب عن وجهه بلا مبالاة وحشد الجنود والموظفين الملكيين وحض على المقاومة وكال للنصارى بالكيل الوافى اسفل الشتائم وأحطها ولم يقف عند حد ان يقدم مثلا في التمرد والمصيان بل جد وكد في سبيل حمل غيره ايضا على الاقتداء به فأرسل الرسالة تلو الرسالة الى مواطنه فضل السولى افندى (وهذا نال فيما بعد رتبة بك وكانت له اليد الطولى في اعمال المديرية الختامية) الذى كان قائدا في فاتيكو طالبا منه مساعدة فعالة لينقذ المديرية من الخراب

الذى يجبره عليها امين باشا وان يقوم على رأس الحركة في المحطات الشمالية بينما يكون هو نفسه قد استولى على تونجورو و مسوه و وادلاى . وقوبلت اقتراحاته الثورية قبولا حسنا من التذمرين وصادفت دعوة سليمان افندى اذنا مصغية في كل حذب وناحية وقبل فضل المولى ان يقبض على أعنة الحركة .

وظل مع ذلك كل من امين باشا و جنسن مطبقا جفنيه صاما اذنيه بل حسبا ان قدوم وفد اليهما من قبل الاورطة الأولى مكلف باعلان ولائها بمثابة ضمان لنجاحهما . وهكذا رأيا ايضا في المقابلة الودية التى قابلهما بها حواش افندى ولهذا السبب واصلا السفر غير مباليين . ولدى استشارة حامية كرى قررت باجماع الآراء اخلاء المديرية والايباب الى مصر غير أن ما رأته الجنود من الاستعجال فى فض مسألة الاخلاء ثبط همهم . وعندما أمر امين باشا بارسال كافة الذخيرة التى فى المستودعات الى دوفيليه داخلهم الخوف والجزع وخالوا انه فى حالة اباثهم السفر يتركون هم وذوهم بدون وسائل يدافعون بها عن انفسهم ويبقون تحت رحمة المهديين والاهالى ولذلك قاموا بنفس واحد وصوت واحد يعارضون تنفيذ ذلك الامر . وقد أدى هذا مع ما سبق ايضاحه الى رواج سوق الكلمات الآتية فى كافة المحطات :

« لقد خدعنا ولا بد لنا من المداولة فى مسألة الدفاع عن ارواحنا » .

وقد كان من التناهى فى الغفلة مداومة السفر الى الرجاف وغندوكورو لان من الجائز ان يكون امين باشا فيها عرضة للاعتقال اكثر مما كان عرضة له فى السنة الماضية وقتما قفل راجعا من محطات الشمال التى

كان قد عزم على زيارتها لان كافة محطات الشمال هذه يحتلها جنود الاورطة الأولى وهى قلب مركز الثورة وقطبها .

وآثر امين باشا وجفسن المضى الى موجى لأن قائدها اليوزباشى عبد الله افندى منزل كان لم يزل مقيما على عهد ولائه للحكومة وله من السيطرة ما يكفى لحمل جنوده على استماع كلمته واطاعة أوامره . وأدت الحامية التى كانت تبجل قائدها غاية التبجيل وتحترمه أشد الاحترام مراسم النظام حسبا كان يتوقع وينتظر منها وأقرت اخلاء المحطة . وكذلك لم تبد أية ممانعة أو أى عناء عندما أخذ من مخازن عطتها ٢٠ صندوق ذخيرة وأرسلت الى دوفيليه .

وظلت المحطات الشمالية محتفظة بنفس ذلك الصمت الذى لا يبشر بطالع محمود . وبعد أن انتظر امين باشا وجفسن ١٥ يوما انتظارا لا طائل من ورائه امتثالا لحكم القضاء والقدر وارتدا على اعقابهما .

بدء ثورة الجنود على المدير

وفى ١٣ أغسطس احتشدت حامية لابوريه فى ميدان القرية . وقرأ جفسن رسالة استأنلى وترجمها امين باشا الى المريية ثم طلب معرفة ما قرره الحامية فى أمر سفرها فأخذ التذمر ينتشر بسرعة فى الصفوف وبدأ عليها القلق والاضطراب غير انه لم يتجاسر أحد ان ينبس بكلمة . ويسما هم كذلك إذا بجندى برز من بين أتباعه وبندقيته فى يده والواقحة بادية على وجهه وقال للمدير العام إن الجنود عولوا فعلا على السفر ولكن بعد الحصاد .

وألح جفسن في طلب الحصول على اجابة في اليوم التالى . وعندئذ استشاط الجندى غضبا وصاح قائلا : « ان جنود الحكومة لا تعامل هكذا وان ما قيل لهم كذب ومين لان الخديو يأمر ولا يلتبس وعلى هذا لو كان الامر صادرا منه لكان قد اتخذ الاحتياطات اللازمة لانفاذه فلا يدع كل انسان حرا يعمل ما تسول له نفسه » .

وغضب امين باشا من هذه اللهجة وقبض على عنق الجندى وأمر القائد بتجريدته من السلاح واعتقاله .

وفي الحال تحفز الجنود على بكرة ايهم واختلت صفوفهم وازدحموا حول الباشا بشكل ينذر بالتهديد والوعيد واسلحتهم محشوة ومصوبة نحووه وجرد هو الآخر سيفه من غماده ليخضع ذلك المتمرّد ويحمّله على الطاعة . وحالت سرعة تدخّل الضباط وحدها دون حدوث كارثة . وانصرف الجنّد في نهاية الأمر وذهبوا فاحتلوا الترسّنة وأبوا القيام بالحراسة المعتادة امام مسكن المدير العام .

اعتقال المدير وفتيا حسان

وفي صبيحة اليوم التالى اتجه امين باشا و جفسن شطّر محطة خور أيو وفيها قدم اليه رسول من قبل البكباشى حواش افندى في دوفيله وأخبره بالخطر الذى يهدد المديرية .

وورد للمدير العام رسالة اخرى تنبئه بالرجوع سريما لاجتناب حدوث مشاكل جديدة .

وفي ١٩ أغسطس وصل امين باشا و جفسن و فيتا حسان الى دوفيليه ودخلوها من الباب الشمالى ولم يتقدم أحد لمقابلتهم . وكانت الطرق مقفرة والمحطة ساكنة سكوت سكان القبور ولكنهم ما أدركوا مسكنهم حتى ظهر بغتة ثلة من الجند وأقاموا حراسا على منافذه ..

وهكذا أمسى كل من امين باشا و فيتا حسان رهين السجن . اما جفسن فظل طليقا ولم يعامل معاملتهما بالطبع لاعتباره ضيفا .

اعتقال حواش افندى وتأسيس حكومة وقتية

ولم يضيع المتذمرون اوقاتهم فى النفخ فى غير ضرم وساعدتهم فوق ذلك جميع الظروف فى تمهيد اعمالهم . فيما ساعدتهم فى قضاء اغراضهم حوادث كرى و لا بوريه وكذلك التردد وطول الاقامة بغير جدوى فى موجى . وكان قبل ذلك ببضعة ايام قد بارح فضل المولى افندى محطة قابو ومعه ٧٠ جنديا وبمعاونة اليوزباشى احمد افندى الدنكاوى استولى على دوفيليه بدون قتال ، واعتقل حواش افندى وسمى فضل المولى افندى نفسه منتقذ المديرية التى صارت عرضة للخطر من جراء سوء ادارة المدير العام ودسائسه . وكانت الافكار قد أعدت اعدادا تاما حتى انه لم يخطر ببال احد تعنيفه أو لومه وأقيمت حكومة مؤقتة .

وخفض امين باشا جناحه ورضى بما خط له القدر فى عالم الغيب ولم يقيم بأى عمل يحى ما لحقه من الاهانة ويرفع شأنه . وحكى كازاتى ان الباشا لم يقتصر على عدم الاصغاء لمشورته بان لا يجاوز وادلاى فحسب بل أجاب فيتا حسان الذى قدم له هذه المشورة نيابة عنه بقوله :

« ليس لدى الآن ما اخشاه لأني قابض على ازمة الأمور ومعنى رجل انكليزي » .

وكان في تلك الساعة كل ما يستطيع هذا الانكليزي عمله هو ان يشاطر المدير العام نحس طالعه وسوء بخته .

وفي ٩ سبتمبر قبيل الساعة الثالثة مساء ألقت الباخرة الحديو مرساتها تجاه تونجورو وخرجت الحامية لملاقاتها وهي قلقة مضطربة . وبعد ذلك بقليل رأى كازاتي وكان قد ظل باقيا بهذه المحطة جفسن قادما وسيماه تدل على الكآبة وقص عليه الامور المحزنة التي شاهدها . ولم يكن على كازاتي شيء أسهل من ان يذكره بالنصائح التي قدمها اليه . ولكنه امتنع عن ذلك ورأى ان الوقت لم يحن بعد لابتداء هذه الملاحظة وشجعه على قدر ما استطاع ووعده بأن يبذل كل ما في امكانه .

وقد أثرت هذه الاخبار في كازاتي وآلمته أشد الألم إلا انها لم تحدث في نفسه دهشة البتة . ورغم أن ما حدث كان نتيجة عدم اصفاء امين باشا لمشورة كازاتي رأى هذا ان ذلك لم يقلل من واجبه في السعي لانفاذه من الورطة التي وقع فيها وارجاع سلطته التي أمسى مجردا منها .

وسهل مهمة كازاتي هذه أمر صدر من حكومة دوفيليه المؤقتة الى قائد تونجورو بمراعاته كل المراعاة هو واتباعه ودعوة هذه الحكومة له أن يذهب الى دوفيليه اذا اراد ان يجتمع بالباشا وان يشترك في مداولة الجمعية العمومية التي ستعقد هناك .

واستولى مندوبو الحكومة المؤقتة الذين قدموا مع الباخرة الخديو على المخازن وانطلقوا يفتشون منزل فيتا حسان تفتيشا دقيقا وارتكبوا في اثناء ذلك فظاعة أثارت غضب كازاتى وأحفظته . وأدتهم شدة التحمس الى أن يعاملوا قائد المحطة سليمان افندى معاملة المشبوهين وهو ما كان يترقب بلا ريب ان يعامل هذه العاملة جزاء رفعه لواء الثورة في مقدمة المتمردين .

وكان هذا الوفد مؤلفا من ستة أعضاء بين موظفين وضباط وعلى رأسه اليوزباشى احمد افندى الدنكاوى . واستدعى هذا الوفد الحامية ان تجتمع بتمامها وعرض عليها قصة الثورة والغرض المزدوج الذى ترمى اليه وهو تحرير المديرية وانتصار العدالة التى يجب ان تسود جميع الاراضى التابعة للخديو . وهذه خلاصة ما ذكره اليوزباشى :-

« لقد جر المدير العام على المديرية التى فوض اليه أمر حكمها العار والشنار بأعماله التعسفية وقسوته واختلاسه لأموال الحكومة واستعمال طريقة المحسوية مدة خمس سنوات متوالية . وزاد اليوم الطين بلة بان اضاف الى جرائمه السابقة جريمة بيع المديرية للانكليز . اما الآن فقد حانت المطالبة بحقوقنا المهضومة فأزحنا نير الرق عن كاهلنا وأقننا حكومة جديدة رمزها : النظام والعدالة » .

وقد قوبلت هذه الكلمات من الجميع بالاستحسان وصفقوا لها تصفيقا طويلا .

وفي ١٣ سبتمبر سافر الوفد الى مسوه وبعد ان أبدى شكرى افندى قائد هذه المحطة بعض الاعتراضات أمر الوفد بنقل الثلاثين صندوقا المعبأة مظاريق رمنجتون التي كان أحضرها استانلى وأودعها في مخازنها ، الى دوفيليه .

ولما كان الوفد قد بارح دوفيليه اذيع ان حملة استانلى رجعت وكان هذا هو السبب الذى من أجله حصل جفنسن على اذن بأن يرافق الوفد الى توننجورو و مسوه ولكن هذا الخبر كان بعيدا عن الصحة .

وبعد ان فتش الوفد المخازن ورتب الاعمال الادارية عاود ادراجه ومعه كازاتى و جفنسن الى وادلاى التي أمست قاعدة الحكومة والتجأ اليها عدد كبير من الموظفين لاسيما المصريين .

وفي ١٨ سبتمبر وصل الى وادلاى وانقصد فى نفس مساء ذلك اليوم مجلس عام مؤلف اغلبه من ضباط وموظفين مصريين . وكان الغرض من هذا الاجتماع وضع خطة لمرضها على المجلس فى دوفيليه فانهز المصريون هذه الفرصة للقبض على ناصية الاعمال ولم يتركوا وسيلة إلا اتخذوها ليحلولوا دون ابداء اية ارادة ترمى الى التزام فضيلة الاعتدال . وكتبوا عريضة اتهم أبانوا فيها ما تكنه صدورهم من خفايظ للمدير العام وفوض المجلس للبعض من اعضائه الاستمرار فى كتابة الطلبات .

وأقلت الباخرة وبعد سفر يومين وصلت الى دوفيليه وذهب جفنسن

في الحال الى منزله الذي كان منزل الباشا ايضا . أما كازاتى فقصده
 رأسا الى فضل المولى افندى رئيس الحكومة المؤقتة وحصل منه
 بلا عشاء على إذن بالسكن مع امين باشا وبأن يحضر ايضا
 جلسات المجلس الذى كان سيتداول عما قريب فى شأن مصير
 المديرية .

وتوجه كازاتى بعد ذلك الى مسكن الباشا و فيتا حسان وصالحهما متأثرا
 وطلب منهما ان يضعا فيه ثقتيهما وان يتشجعا .

انمقاد جمعية من الضباط لاتخاذ التدابير الكفيلة
 لتوطيد النظام الجديد

وعندما أثار الحزب العسكرى هذه الحركة لم يكن يرمى الى خلع
 المدير العام بل كان قصده فقط ان يضم اليه مجلسا يشاطره المسؤولية
 فى ادارة اعمال المديرية . غير ان المصريين لم يرتضوا ذلك وتوصلوا
 بواسطة تفوقهم الذى يكفله تعليمهم الى ان يحصلوا على عمل تحقيق
 ادارى واتهام امين باشا وفيتا حسان والبكباشى حواش افندى قائد
 الاورطة الثانية .

وفتحت الجمعية العمومية جلستها فى ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م وكان بمجدول
 اعمالها هذه المسائل . وبعد ان تلى عليها بيان الاسباب التى اقتضت اتخاذ هذه
 التدابير الصارمة ضد المدير العام وشريكه فى الجرائم ، قرر احالة دراسة
 الاصلاحات الكافلة لعدم الاخلال بالشرائع والحقوق واحترام الشخصيات فى
 المستقبل الى لجنة عسكرية .

ولم يرض المتطرفون بهذا القرار وعقد المصريون ليلا اجتماعا سريا بمنزل اليوزباشى على افندى جابور وهو رجل سودانى حقود بفيض للآراء المعتدلة التى كان يعاضدها فضل المولى افندى .

وتناقشوا فى هذا الاجتماع فى الوسائل اللازم اتخاذها لاغراء الجمعية وانتزاع قرار منها تكون عاقبته قلب الادارة ظهرا لبطن .

واستدعى فى اليوم التالى بعض الاعضاء وقدم ثلاثة من شياطين الدسائين وهم صبرى افندى والطيب افندى من الموظفين والضابط مصطفى افندى احمد ، عريضة اتهام ومشروع أمر بعزل امين باشا واقالة فيتا حسان ووقف البكباشى حواش افندى . وكان هؤلاء الثلاثة يرون فى انفسهم شدة العزيمة وقوة الشكيمة ارتكانا على معاضدة على افندى جابور واتباعه لهم .

تنصيب القائمقام حامد بك على المديرية
بدلا من امين باشا

وبعد المداولة قررت الجمعية باجماع الآراء استمرار حبس الثلاثة المتهمين وترقية البكباشى حامد افندى قائد الأورطة الأولى الى رتبة قائمقام وتعيينه محل المدير .

وأعلن فى اليوم عينه هذا الأمر موقعا عليه من المدير الجديد الى أمين باشا . وأشار عليه كازانى بالاذعان له فامتلل ولكن جفسن عارض لأن ذلك يكون بمثابة سابقة رديئة .

وأغار الجنود على منزل البكباشى حواش افندى وصادروا ممتلكاته وأخذوا يسبونهُ ويستعملون معه الخشونة . وكان حواش افندى مكروها فى كل أرجاء المديرية لمداوَمته على الانغماس فى التعسف وارتكابه المظالم وتأثيره على أمين باشا تأثيراً مهلكاً .

محاولة نفى المدير العام و فيتا حسان و حواش افندى

وخطر ببال الشوار فى نهاية الأمر احتمال رجوع استانلى بين لحظة وأخرى . وتقرر فى جلسة علنية الاعتراف بأنه مندوب الحكومة الخديوية ومفاوضته مباشرة بصدد اخلاء المديرية والعودة الا أن أولئك الذين كانوا اندفعوا أكثر من غيرهم فى تيار الثورة لم يشتركوا فى المناقشة وتآمروا فى الخفاء على أن يحولوا دون اطلاع استانلى على مجرى الأحوال ويستولوا على الذخيرة التى بعث بها الخديو واتفقوا كذلك فيما بينهم على استبعاد الثلاثة المعتقلين الى محطات الشمال حتى لا يتمكنوا بأى وجه من الوجوه من التعلق بأذيال الفرار .

وكان كازاتى يحضر بموجب الاذن الذى كان قد أعطى له جميع جلسات الجمعية التى كان لا بد من رفع قراراتها فيما بعد الى سمو الخديو ليوافق عليها . وكانت له كذلك علاقات متصلة الحلقات مع الضباط والموظفين الاكثر نفوذا . وكان جفسن يرافقه بعض المرات فى هذه الزيارات . ولم يقصر فى هذه الفرصة عن ان يوضح لهم ان الاستبعاد الذى عقـدوا الخناصر عليه ان هو إلا اساءة استعمال للسلطة .

وفي صبح يوم ٢٨ سبتمبر نبه البكباشي سليم افندي مطر كازاتي سرا الى أن جمعا مؤلفا من بعض رؤوس الشوار اجتمع بدار اليوزباشي فضل المولى افندي وأخذ في تحضير امر النفي لكي يقدمه للجمعية العمومية . وعلى الفور أرسل كازاتي الى اليوزباشي المذكور يطلب منه الترخيص له بحضور ذلك الاجتماع فأذن له بذلك وذهب عقب ذلك اليه فوجد لديه زهاء اثني عشر من اعداء الباشا الألداء .

وكانت الجلسة هائجة وغنية وفتحت في الساعة السابعة صباحا ولم تنته إلا عند الساعة الواحدة مساء . ودافع فيها كازاتي عن أصدقائه وبعد مشاق كبيرة حصل على تأجيل اتخاذ أية وسيلة عدوانية . وتوجه في نهاية الامر مع سليم افندي مطر من باب الاحتياط الى القائمقام حامد بك ليحصل منه على وعد بأن يعارض في كل محاولة تبذل في هذا السبيل . وفعلًا حصل منه على وعد بذلك .

تفتيش منزلى أمين باشا و فيتا حسان

وكان يرأس القومسيون المكلف بتحقيق سياسة امين باشا الادارية رئيس الحسابات الذي كان من هنية موقوفا من وظيفته فقرر القيام بتفتيش مسكن كل من الباشا و فيتا حسان لمعرفة ما إذا كانت بهما المستندات والبضاعة والذخيرة التي اختفت . وأعلن هذا القرار في الحال لأمين باشا و فيتا حسان فطلب كازاتي ان ينوب عنهما فأجيب طلبه .

وفي ٥ أكتوبر وصل المنسحبون للتفتيش ومعهم كازاتي الى وادلاي ونزلوا الى البر وحاصر الجند منزل امين باشا وابتدأ التفتيش واستعمل فيه

الدقة المتناهية وعند الفراغ منه سلموا الى كازاتى نسخة من المحضر مشمولة بامضات المندوبين .

وفي ١٤ أكتوبر صار تفتيش منزل فيتا حسان ولم يراعوا هذه المرة الظواهر مثل المرة السالفة بل اختلس كل ما كان به وأودع المخازن ليرسل منها الى دوفيليه .

وبعد ان انتهى التفتيش أخذ المندوبون في نهب كل ما وقع تحت أيديهم . وفي خلال انهماكهم في هذه الملذات استدعوا للسفر الى دوفيليه على وجه السرعة فوصلوا اليها في ٣٠ منه .

اغارة المهيدين على الرجاف

وتلقوا لدى نزولهم بهذه الناحية اخبارا سيئة ذلك ان ثلاث بواخر قدمت من ناحية الشمال وألقت مراسيها امام الرجاف ونزل منها رجال من المهيدين وأغاروا على المحطة واستولوا عليها بعد ان قاومتها الحامية مقاومة قصيرة المدى ومات ثلاثة من الضباط وثلاثة من الموظفين بعد أن دافعوا عن مدخل الحصن دفاع الابطال البواسل وقام المهيديون بعمل مجزرة مريعة أبادوا في خلالها كثيرا من الرجال والنساء والاولاد .

وبعد الفراغ من ذلك القتال أرسل عمر صالح نائب المهيدي وقائد جيشه خطابا الى أمين باشا مدير خط الاستواء يقص عليه فيه بلاء رئيسه في الحروب البلاء الحسن ويدعوه الى الازعان والخضوع وبعد كل من امثل بالأمان .

وألقت هذه الرسالة التي أتى بها ثلاثة من الدراويش الرعب والذعر في قلوب الثائرين فتوجهوا الى امين باشا وطلبوا منه ان يمدحهم بمشورته . فأبى ان يتحمل أية مسئولية لكنه مع ذلك لم يتأخر عن أن يمدح برأيه وذلك بأن أشار عليهم بالتقهقر صوب الجنوب ويتحصنوا في تونجورو .

وكانت فاجعة الرجاف قد أسخطت الضباط وأوغرت صدورهم فسافر القائم مقام حامد بك مع اليوزباشى على افندى جابور على رأس الاورطة الأولى وأمداد أخرى أخذت من مختلف المحطات . وزحف على موجى بقصد أن يحشد فيها معظم القوات التي في مكراكا ومهاجمة المهديين الذين كانوا قد تحصنوا في الرجاف . وكان الموقف في تلك الظروف قد بلغ أشد حالات العسر . وزاد الضيق عن كل الازمان التي سلفت . وكانت المقاومة بحسب رأى الاغلبية لا يرجى منها خير . بل كانت غير مستطاعة ولذلك أرسل في الحال صوب الجنوب الرجال غير الصالحين للحرب ونسوة الجنود وكتب في الوقت نفسه مکتوبا الى حامد بك بطلب المدول عن الاخذ بثأر الذين ذهبوا ضحايا في واقعة الرجاف واعطاء الأوامر اللازمة لحشد الجنود في دوفيليه إذ أنه من المحقق ان المهديين لا بد أن يستمروا في خطة الهجوم كما أنه من المحقق ايضا ان الجنود لا بد ان يمجزوا عن صدمهم .

نقل أمين باشا والمسجونين معه الى وادلاى

ولما كان لا يوجد في دوفيليه شئ من الأمن والطمانينة عاد كازاتى الى المفاوضة ملحا في طلب نقل المعتقلين الى وادلاى مينا الضرورة

القصى الماسة لوضعهم بمنجاة عن اخطار الهجوم المرتقب حدوثه فى قادم الايام . وصرح فضل المولى افندى بأن لا يناع فى أحقية هذا الطلب ولكنه يريد ان يؤيده حامد بك فى ذلك . وكان حامد بك فى ذلك الوقت مع الجنود فى كرى .

وشجع كازانى التذمر الذى كان يبدو بين صفوف الجنود فذهب لزيارة البكباشى سليم افندى مطر و اليوزباشى سليمان افندى وأفهمها ان من واجباتها تلقاء المسئولية الملقاة على عاتقها لإبعاد المسجونين إذ من الجائز أن يذهبوا ضحية حدوث عراقيل لا يكون فى استطاعة أحد تجنبها . واستقر رأى على عقد اجتماع يحضره الضباط وحدهم نظرا للحالة الحاضرة .

وفى ١٥ نوفمبر وردت أخبار نكبة ثانية . ذلك أن المهديين هزموا الجنود التى يقودها القائمقام حامد بك على مسافة قليلة من الرجاف ، وشتوا شمل الجنود وابن القائمقام وبكباشيا وثلاثة يوزباشية ولفيفا كبيرا من الجنود قتلوا فى الميدان . وكان الخطر متوقعا حدوثه فى القريب العاجل واختلال النظام بلغ غايته لدرجة فقد معها كل صوابه . وكذلك لم يحتج أى كائن عندما أخذ البكباشى سليم افندى مطر على عهده فى صبح اليوم التالى الاستيلاء على القيادة العليا . وكان أول أمر وجه اليه التفاته الوفاء بوعده فاجتمع الضباط بهيئة مجلس ووافق على نقل المعتقلين وأعلن القرار حسب المعتاد الى الموظفين المدنيين . وعند الظهيرة أخبرت لجنة مؤلفة من الضباط الباشا بذلك وانصرف الحرس الذى فى مدخل داره .

وفي صبح يوم ١٧ نوفمبر صعد امين باشا على ظهر الباخرة الخديو المكلفة بنقله هو وحاشيته الى وادلاى وكانت المدافع أثناء صعوده تدوى في الفضاء والمساكر تؤدى له التحيات العسكرية . ولدى وصوله الى هذه المحطة قوبل بمقابلة حماسية فكان جميع الناس واقفين على قدم الاستعداد وبادر رجال الحكومة بالالتفاف حوله مبالغين في الاحتفاء به وتقبيل يديه وهتفت الجنود له ودوت المدافع ولاحت عليه سماء الدهشة عندما رأى كل هذه الحفاوة . ثم توجه الى مسكنه ورغما عنه وجد نفسه مكرها على استقبال الضباط والموظفين الذين كانوا قد أتوا ليقدموا له عبارات التبجيل والاكرام .

وكان لغاية ٤ ديسمبر لم يرد أى خبر من دوفيليه . وفي هذا التاريخ ليلا رجع اليوزباشى حمد افندى مسرعا من قرية بورا Bora حيث كان يقيم في طلب الجيوب منذ عدة أيام . وبينما هو قائم بأعباء هذه المأمورية ألزمه شيخ القبيلة السفر الى وادلاى وما ذلك إلا لأن المهديين كانوا قد هاجموا محطة قابو واستولوا عليها وحاصروا دوفيليه بمعاونة الأهلى .

وكان هذا الخبر من أشأم الاخبار وأفظعها لأنه قد يحتمل أن تكون دوفيليه قد سقطت قبلا في قبضة العدو وقضى الأمر . وأصبح في استطاعة المهديين بمعاونة الباخرتين النزول في وادلاى بدون أى تأخير وبما أن هذه المحطة ليس بها شئ من وسائل الدفاع التى يمكن التعويل عليها صار من اللازم الاسراع بالتوجه الى تونجورو عن طريق المرتفعات .

وبما أن القارب الحديد وهو الذى أحضره جنسن فى حملة استأنلى كان قد أغرق بعد أن صار تحطيه وأمسى لا يصلح لشيء ما صار توزيع الذخيرة على الجنود وتركت المؤن التى لم يتيسر نقلها . وفى بكرة اليوم التالى فى أول ساعة من النهار اتخذ الجنود سيلهم فى البر وساروا بلا ترتيب ولا نظام .

وفى الساعة التاسعة أذيت اشاعة مقتضاها أن الباخرتين وصلتتا الى وادلاى تحملان العلم المصرى . وفى الحال وقفت الحملة وعاد الجنود والمستخدمون الى الادبار ليتأكدوا من صحة الخبر ومن بقى منهم بعد أن قضى الليل سافر فى الغد وبلغ قرية فاجونجو Fagongo الواقعة قرب مجرى النيل .

هزيمة المهديين

وبعد قليل أذيع أن الباخرة الخديو صارت على مدى البصر ثم وصلت وألقت مرساتها فى خليج صغير تحت القرية . ونزل منها الى البر ضابط وأخبر أن المهديين بمساعدة أهالى موجهى ولا بوريه قاتلوا جنود دوفيليه مدة ثلاثة أيام ودخلوا لغاية المحطة ولكن اضطروا فى نهاية الامر الى الانسحاب . وانقلبت حركة تقهرهم فى ٢٨ فبراير الى هزيمة تامة وتركوا من رجالهم عددا كبيرا فى حومة القتال . واقتنى أثرهم فرقة من الجنود فلحقت بكثيرين من المتخلفين وجرعهم كأس المنون .

وبما أن الذخيرة كانت قد نفذت فقد استقر بهم الرأي على اخلاء دوفيليه والرجوع الى وادلاى .

وطلب الضابط بعد ذلك من الباشا أن يذعن للامر الذي كان يحمله وهو يقضى برجوعه الى وادلاى حيث كان فى العزم عقد جمعية عامة لاتخاذ قرار بشأن اعادة تنظيم المديرية . غير أنه نظرا لكون أمين باشا كان قد صمم على الذهاب الى تونجورو قرر الضابط أن يرافقه ويتوجه معه صوب البحيرة .

أما الحركات العسكرية التى اتخذت فى دوفيله والمركة التى حامت حولها بغرض الاستيلاء عليها من قبل المهديين فقد ذكر تفصيلاتها البكباشى سليم افندى مطر فى خطاب بعث به الى أمين باشا وهذا الخطاب مذكور فى صلب تاريخ المديرية عن هذا العام .

إخلاء دوفيله

وأُخليت دوفيله خلافا للمادة المتبعة فى البلد بسرعة البرق وحملهم على ذلك بلا جدال عامل الخوف الذى يقال إنه يخلق للانسان أجنحة . فبدءوا أولا بتكديس الأسر فى وادلاى لترسل فيما بعد بالتدريج الى تونجورو ومسوه . وإنما الذى كان يؤسف له فقط هو خلو المخازن من الحبوب .

وفى ١٦ ديسمبر نقل اليوزباشى سليمان افندى الذى كان جرح جرحا بليغا فى فخذه فى واقعة دوفيله الى تونجورو . وعالج امين باشا الذى كان من شيمته الاحسان الجريح غير أن جروحه كانت بالغة لدرجة لم يستطع معها الطب انقاذه فتوفى المسكين فى ليلة ٢٩ منه متأثرا بجراحه وعين الملازم الأول صالح افندى محله قائدا فى تونجورو .

ولا بد لنا أن نذكر أيضا بين ضحايا الحرب اليوزباشى احمد افندى الاسيوطى الذى قضى نجه فى وادلاى متأثرا بجراحه . فقد أصيب برصاصة فى خلال دفاع مجيد امام باب دوفيليه فأبى أن يتعد عن ساحة الحرب واستبسل فى القتال الى أن أصابته رصاصة ثانية فى رأسه فهدت قواه وعجز عن الاستمرار فى النضال .

اختلاف الثوار فى أمر أمين باشا ومن معه

ولم تشأ اللجنة الثورية أن تعترف بسلطة سليم افندى مطر . وأكره هذا على إبعاد البكباشى حواش افندى الى وادلاى وكان فى تونجورو على أثر الترخيص الذى حصل عليه أخيرا . واقترح فى جلسة الاكتفاء بعزل أمين باشا واتخذ من اخلاء وادلاى ونهب المخازن علاوة على الاسباب التى سبق عرضها على الجمعية العمومية فى دوفيليه فى سبتمبر ، مبرر لهذا الاقتراح فوافق الجميع عليه . وتقدم اقتراح آخر القصد منه صدور أمر رئيس المديرية بتكليف أمين باشا بالاغلال الى أن يحين تسليمه للمدالة الخديوية واعداد فيتا حسان و كازانى و جفسن و ماركو جسبارى (وهذا الاخير تاجر يونانى) شنقا جزاء حملهم الجنود على اخلاء وادلاى ابتغاء إيقاع جنود دوفيليه فى خطر أعظم .

وشارت نائرة سليم افندى مطر تجاه هذه المزاعم التى بلغت غاية السخافة وجاوب محاولا تضيق دائرة التمرد والعصيان والاخلال بالنظام الآخذة فى الاتساع يوما فيوما .

واقترح هو الآخر عقد جمعية عمومية فى وادلاى عند ما يتم اخلاء

دوفيليه يترك لها أمر استقرار نظام المديرية النهائي ومسألة الاياب الى ديار مصر . وكان يريد الذين اشتهروا أكثر بحصافة الرأي من بين أولئك الذين التفوا حول البكباشي إما رجوع الباشا الى منصبه أو اخلاء المديرية على الأقل . وتتألف أغلبية هذا الحزب من الضباط ومن عدد من المستخدمين المصريين المسلمين والاقباط .

ويتألف الحزب المعارض الذي يرئسه فضل المولى افندى من قليل من الضباط وعدد لا يذكر من الموظفين وكثير من الدناقلة وهم على وجه العموم من الذين تورطوا أكثر من غيرهم في اشغال نار الثورة وجروا في تيارها ولذلك كانوا يصرون على عدم مبارحة البلد ويمضون بالنواجذ على البقاء .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها في الملحق الاول للعام القادم .

٢ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

حملة استانلى

من ابتداء تـكـوينها إلى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨ م (١)

عند ما بترت الثورة المهدية مديرية خط الاستواء من جسم مصر بقيت هذه المديرية بمنزلة عن العالم المتمدين كجزيرة في وسط الاوقيانوس . وكان ينذر ورود أخبار منها . وكانت تلك الاخبار تأتي بواسطة التجار الزنباريين الذين يتبادلون المتاجر مع اوغندة أو المبشرين الانكليز المقيمين في هذا البلد .

وهذه الاحوال اضطرت أمينا باشا بحكم الطبيعة الى الاستنجد . ويبدو أن أول شخص وجه اليه ندائه كان الدكتور فلكن وهو عضو من أعضاء البعثة الانكليزية المقيمة في اوغندة وكان قد قضى بعض السنين في هذا البلد كما سبق القول وله صلة ود وصداقة بأمين باشا ونزل في ضيافته عدة مرات عند ذهابه الى البلد المذكور وإيابه منه . وكانت صداقتها وثيقة لدرجة ان امينا باشا عهد اليه تنفيذ وصيته .

وكان الدكتور فلكن بعد ان عاد من اوغندة في عام ١٨٧٩ م

(١) - راجع الجزء الأول من كتاب « حياة أمين باشا » تأليف تشويترز Schweitzer وكتاب « في ظلمات افريقية » تأليف استانلى .



مستر استانی

أخذ له مقرا في انكلترا وفي هذا البلد وصلت اليه استغاثة امين باشا في اكتوبر سنة ١٨٨٦ م .

وهذه الاستغاثة كانت قد كتبت في وادلاي في ديسمبر سنة ١٨٨٥ م . وان هو الا ان تناولها حتى أخذ يعمل ونشر الاستغاثة في المجلة الجغرافية الاسكتلاندية Scottish Geographical Magazine بعدها الصادر في ٢٣ نوفمبر عام ١٨٨٦ م . واتفق مجلس الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية Scottish Geographical Society فورا بحضور الدكتور فلكن الذي أُلح في طلب بذل المساعي لدى الحكومة البريطانية للحصول على معاضدة من جانبها في سبيل ارسال مدد لامين باشا .

وبعد المداولة قرر المجلس السالف الذكر باجماع الآراء ما يأتي : (١)

« نظرا للخدم الطويلة والمتعددة التي قام بها الطبيب امين بك في خلال الاثني عشر شهرا المنصرمة في أواسط افريقية لعلم الجغرافية وللعلوم الأخرى المماثلة له سواء أكان ذلك بمجهوداته الشخصية أم بالمساعدة التي كان يقدمها على الدوام للرواد والرحالين يرى المجلس انه يستحق المعاضدة والمعاونة من جانب الحكومة البريطانية .

« وان المجلس لا يقترح ارسال أية حملة عسكرية بل من رأيه ان في استطاعة حكومة جلالة الملكة ان تقوم بهذه المهمة بنجاح بواسطة حملة للانجاد سامية .

« ومن الواضح الجلى ان اجتياز حملة من هذا النوع اقطارا لم
تطأ بعضها الى الآن قدم رحالة ، يساعد كثيرا على توسيع دائرة معارفنا عن
جغرافية افريقية » . اهـ

وأرسلت صورة من هذا القرار الى ايرل ايديسلى Earl of Iddesleigh
وزير الخارجية بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٦ م وأرسل الرد بوصولها في ٤
ديسمبر من هذه السنة وقال في اجابته ان حكومة جلالة الملكة واضعة هذه
المسألة موضع النظر .

وأوجد عمل الجمعية الجغرافية الاسكتلندية اهتماما عظيما في انكلترا
فيما يتعلق بهذه المسألة وانهز الدكتور فلكن هذه الفرصة السانحة ليحرض على
انجاحها وذلك بالكتابة في الجرائد الانكليزية الهامة .

لقد كتب الهر تشويتزر Herr Schweitzer مؤلف كتاب « حياة
أمين باشا » بالصفحات من ٢٦١ الى ٢٦٥) ان الجمعية بعيلها ترمي الى مقاصد
سياسية لا علمية . ونقل فصلا من جريدة من جرائد برلين
المسماة « داي بوست Die Post » الصادرة في شهر يوليو سنة ١٨٨٤
مذكورا به محاولة أصحاب رءوس الاموال في لوندرا تأليف شركة باسم
« جمعية السودان الملكية » لتستولى على السودان وتحل المسألة المضرية بأبسط
وأخصر طريق .

وبالطبع جاهر الدكتور فلكن بعدم صحة هذه الرواية واستمسك
بوجهة نظره قائلا ان هذا العمل هو لمحض خير الانسانية وقد دعاه للقيام
به الصداقة المتينة التي تربطه بأمين باشا . ومن الجائز ان هذا كان رأيه

الشخصى ولكن هذا النداء صادف على كل حال آذانا مصغية واستغلتها المطامع الاشعية التي وجدت من ازمان بعيدة كما برهنت على ذلك الحوادث التي وقعت فيما بعد .

وعين أمين باشا بالتدقيق فى رسائل أخرى كتبها الى الدكتور فلكن بعد الرسالة السالف ذكرها الخطة التي يريد اتباعها فهو قبل كل شيء يشترط كفالة مركزه الخاص ببقائه حيث كان بوصف أنه مدير مدى الحياة تابع لنقابة انكليزية تتسلم مديريته بعد ان تخليها الحكومة المصرية ويبارحها الضباط والموظفون المصريون إذ انه لا يريد ان يقيم إلا مع جنود سودانيين يضمهم تحت تصرف النقابة التام مينا الاقتصاد الذي يحدثه هذا الترتيب بسبب الاستغناء عن ارسال حملة مسلحة .

(ويرى من خلال تاريخ المديرية ان هؤلاء السودانيين أنفسهم هم الذين ظلوا على عهد الولاء للحكومة المصرية الى آخر لحظة وعزلوا أميناً باشا واعتقلوه عند وصول حملة استائلى لاعتقادهم انه اتفق مع الانكليز على بيعهم لهؤلاء هم والمديرية صفقة واحدة .

اما فكرة الاستقلال فلم تك حديثة العهد عند أمين باشا لانه اعترف فى خطاب أرسله الى الدكتور فلكن - انظر ص ١٦ من كتاب حياة أمين باشا - انه عرض على عبد القادر حامى باشا حكمدار السودان العام ان يفصل ادارة مديريته عن السودان) .

وتحرك الدكتور فلكن مرة أخرى عند ما صارحه أمين باشا بنياته الحديثة ابتغاء ايجاد النقابة التي ينبغي ان يهد اليها تسلم زمام المديرية

والمساكر السودانيين الذين عرضهم امين باشا عليه . ولم يمض وقت طويل حتى وجدت شركة افريقية الشرقية الامبراطورية البريطانية Imperial British East Africa Company التي ما كانت تتوق الى شيء أحسن من ان تتم مسألة كانت تطمح اليها الابصار وتصبو اليها النفوس من أمد بعيد فمقدت اتفاقية مؤقتة موقوفة على اعتماد من امين باشا ومن مقتضيات هذه الاتفاقية ان ينقل امين باشا الى الجمعية جميع الحقوق المتعلقة بالارض وغيرها من الحقوق التي اكتسبها في المديرية المذكورة وتتعهد الجمعية من ناحية أخرى ان تبذل مجهوداتها قبل الحكومة البريطانية لتحملها على التصريح بأن المديرية أمست تابعة لها وان تتكفل لامين باشا بأن يعمل فيها بوظيفة مدير مدى الحياة .

(وهنا يتساءل المرء عن الحقوق التي اكتسبها امين باشا في مديرية من ممتلكات مصر حتى يكون له حق التنازل عنها ؟) .

وأرسلت هذه الاتفاقية إلى امين باشا بعد سفر استايلي . ومن المحتمل أنها لم تصل اليه الا بين الزيارتين اللتين أداها له هذا في معسكره بالقرب من بحيرة البرت نيازرا . وكانت مراجعـل الثورة تغلي عند ذاك في ارجاء المديرية وغير ممكن ابرام أية اتفاقية من هذا القبيل كما يعلم ذلك بداهة وقضى على المسألة القضاء الاخير . ومما لا بد من ملاحظته هنا ان هذه الجمعية هي ذاتها التي امتلكت فيما بعد اوغندة ومديرية خط الاستواء بعد مغادرة امين باشا لها لتسلمها للحكومة الانكليزية عقب ذلك .

ومع ان قرار الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية ونداءها للحكومة البريطانية لم يلقيا تليية لكنهما مع ذلك أتيا ثمر . وذلك ان رجلا من

اسكتلندا حيث تقم الجمعية الجغرافية المذكورة التي لفتت نظر الحكومة الانكليزية الى نجدة امين باشا ، وهو السير ويليام ماكينون فكر منذ ان وضع القرار الاول في تأليف لجنة لجمع الاموال للشروع في تكوين حملة لنجدة أمين باشا. ولم يكن الغرض من ارسال هذه الحملة الحصول على مأرب سياسى فحسب بل على مأرب تجارى أيضا لانه كان من المعلوم في انكلترا ان أمين باشا كدس في وادلاى كمية وفيرة من العاج وان في امكان المحالين الذين يستخدمون في نقل المواد اللازمة لامين باشا ان يتولوا احضار تلك الكمية . وكانوا يقدرون ان هذا العاج عند ما يباع يغطى ثمنه نفقات الحملة بل ربما فضل بعد ذلك ربح . وهكذا يصاد عصفوران بحجر واحد .

وقيل آخر عام ١٨٨٦ م كان السير ويليام ماكينون قد قطع شوطا بعيدا في المحادثة مع استانلى في هذا المشروع والمبلغ اللازم لتنفيذه . وبما أن أغلب أصدقاء السير ويليام كانوا في تلك الآونة غائبين فلم يشأ مطلقا أن يقرر هو وحده أمرا بصدد طرق السفر ووسائله . ولكن نظرا لتصميم استانلى على القيام برحلة الى امريكا تقرر ان يقوم السير ويليام المذكور بعمل اللازم لجمع الاموال وان يبعث بىريقية الى استانلى حالما ينتهى من ذلك .

وأقلع استانلى الى امريكا وبعد ان أقام بها اسبوعين جاءته برقية منبئة بالحصول على المال وفيها حض له على الاسراع فى الاياب . وفى الحال أقلم ووصل الى انكلترا قبيل آخر عام ١٨٨٦ م .

وبلغ المال الذى كان قد جمع عشرة آلاف جنيه انكليزى بشرط أن

تمنع الحكومة المصرية مبلغا يضارع هذه القيمة . وقد قبلت هذه الحكومة هذا الشرط وبذا أمسى ارسال الحملة من الامور المبتوت فيها .

ولها لغرية تلك الحكومة القصيرة النظر التي تنفق اموالها في سبيل ترك أرضها وجنودها لغيرها .

أما من جهة أن الحملة كانت ترمى الى مقصد سياسى ألا وهو ابتلاع مديريةية خط الاستواء وإعطائها للحكومة البريطانية فليس لدى أحسن من أن أذكر شهادة شاهد عدل خال من الغرض والتحيز وهو الاب شينز Schynse عضو جمعية المرسلين الجزائريين الذى كان مقيما في محطة بوكومبي Bukumbi عند بحيرة فكتوريا نياترا مع مرسل آخر وهو الاب جيرولت Girault .

طلب هذان المرسلان حين مرور حملة استانلى عائدة الى زنبار من استانلى ان يأذن لهما بالمسير مع الحملة لغاية الساحل فأجيب طلبهما . وبذا اختلطا بأمين باشا اختلطا طال أمداه وعاشراه معاشرة يومية كما اختلطا بأعضاء الحملة وعاشراهم وعلى ذلك كان فى استطاعتها ان يحصلوا على معلومات لا يمكن أن يتسرب الشك فى صحتها .

واليك ما سطره الاب شينز فى جريدة رحلته فى قلب افريقية مع استانلى وامين باشا ص ١٦٠ : —

« ان كثرة اتصالننا بضباط الحملة أدى بنا الى كشف أشياء جمة يتبين لنا من خلالها بجلاء القصد والغاية من هذه الحملة . على اننا لو حكمنا بالظواهر لرأينا أنها نجحت وان أوروبا ستحتفل بنجاحها غير ان هؤلاء الابطال الصناديد غير راضين فى الواقع ونفس الامر عن النتيجة

ولا يتخرجون من الاعتراف بخيبة الامل وهاك ما قالوه : « لقد هلك منا خلق كثير وذهبت اموال كثيرة ضياعا وقضينا عامين ونصف عام في يؤس وشقاء ومع ذلك فما الذى حصلنا عليه ؟ لقد أحضرنا معنا عددا من داخلية افريقية من الموظفين المصريين المرتشين الذين لا يرجى منهم خير ومن يهود ويونان وأتراك لا يقرون لنا بمجمل حتى أن كازاتى نفسه انقلب متوحشا وصار لا يساوى مشقة انقاذه . اما امين باشا فهو انسان شريف ولكنه لم يكن سوى رجل علم . لقد كنا نظن اننا نجد فى امين باشا جنديا باسلا على رأس ألفى جندي من الجنود المنظمة تنظيما حسنا بحيث لا نحتاج ان نقدم لهم سوى الذخيرة ليكفلوا لانجلترا الاستيلاء على خط الاستواء ويفتحوا بحرابهم ممرا لغاية ممبسه . اما الآن فكل هذه الآمال أخفقت وأضحت الصدور منقبضة . واما امين باشا فهو رجل اختبر العالم وعرف دخائله فلا تزين له نفسه الحال بشأن البواعت الحقيقية لارسال هذه الحملة » .

وهاك ما ورد ايضا بالصفحة ٢٠٠ من رحلة المؤلف المذكور :-

« وكنت أمضى معظم الاوقات اتحدث فى الطريق الى امين باشا فكان لا يكتم البتة عنى رأيه فيما يتعلق باسباب تأليف الحملة . فكان يقول : وهل يصح فى الازهان ان رجلا داهية مثل تاجر اسكتلاندى - أى سير وليام ماكينون - يطراً على فكره فجأة أن يضحي بمبالغ طائلة فى سبيل انقاذ موظف مصرى ربما لم يكن سمع حتى ذلك الحين انسانا يلفظ اسمه ؟ انهم لم يباشروا ارسال الحملة جبا فى سواد عيني الدكتور امين باشا بل من أجل المديرية التى كان هو على رأسها

ومن أجل عاجها . ولو بقيت ظروف الأحوال كما كانت لكانت الاربعة الآلاف قنطار العاج المودعة في وادلاى قد غطت بسعة نفقات الحملة وفضل ما يكفى لتكوين احتياطي لعدة سنوات ولكان أمين باشا قد جمع في خلال ذلك كميات أخرى من العاج . وهكذا كانت انكثرا تضم الى ممتلكاتها مديرية أنيقة بدون أن تدفع فلسا واحدا وتستولى منها على إيرادات تفي بنفقات اتصالها بمبسه . واذا كانوا يميرون أمينا باشا فانه يلزمه في مقابل ذلك ان يجعل ما له من النفوذ والمعلومات في خدمة منقذيه وتحت تصرفهم ويتحول جميع ذلك الى مضاربة تجارية كثيرة الارباح .

« واختتم الدكتور كلامه قائلا : انى لشاكر لاولئك الأماجد على ما صنعوه غير انى أدركت الغرض الحقيقى من الحملة من أول محادثة حصلت بينى وبين استانلى فانه وان لم يبد اقتراحا مباشرا لى فانى مع ذلك شعرت بان وراء الالكمة شيئا آخر غير محض الرغبة فى ارجاع بعض الموظفين المصريين » . اهـ

أما فيما يتعلق بالوجهة التجارية فان الحوادث التى حدثت فى المديرية حالت دون تحقيق شيء منها وحبطت هذه المسألة من جميع وجوها . ولكن ما أهمية ذلك بالقياس الى الفائدة الحقيقية ذات الاهمية التى اكتسبها ألا وهى اقتلاع رئيس المديرية من وظيفته ذلك الرئيس الذى يمثل سلطة الحكومة المصرية وزوال تلك السلطة بهذا العمل مع بقاء قوة هذه الحكومة المسلحة والمنظمة . وهذا ما كان ايضا مطمح انظارهم وذلك لكى يجدوا تلك القوة معدة حاضرة فيجندوها ويحتلوا بها

الارض التى كانت تصبو اليها نفوسهم كما حدث بعد ذلك لأنه لم يكن من غرض حملة استانلى قط رجوع الجنود المقيمين فى المديرية الى اوطانهم ولكن كل تصرفاتها كانت ترمى كما رواء كازانى أيضا الى عمل ما فى قدرتها لتركهم فى البقعة التى هم بها ليستخدموهم فى المشاريع التى كانوا مبيتين القيام بها .

وعند ما جمع المال جد استانلى فى جمع رجاله . وهاتك أسماء الاشخاص الذين تألف منهم أركان حربه :-

المajor بارتلوت Le Major Barttelot ، والكابتن نلسون Le Capitaine Nelson ، واللفتنانت ستيرز Le Lieutenant Stairs ، والدكتور بارك Le Docteur Parcke ، والمستر بونى Mr. Bonny ، والمستر وارد Mr. Ward ، والمستر تروب Mr. Troupe ، والمستر جيمسون Mr. Jamson ، والمستر جفنسن Mr. Jephson .

وسافر استانلى من لوندرة فى ٢١ يناير من عام ١٨٨٧ م ودخل القاهرة فى ٢٧ منه وفيها استقبله السير افلن بارنج Sir Evelyn Baring واصطحبه الى داره . وفى الايام التالية قابل الخديو توفيق وناظر النظار نوبار باشا ودعى لتناول الطعام عند كليهما . وقابل كلا من الاطباء شوينفورت وجونكر وهذا الاخير كان قد قدم حديثا من رحلته فى خط الاستواء ، وتباحث معهما فى خطة السير التى يلزم اتخاذها ولكن يبدو انه لم ير فى آرائهما ما يصلح كثيرا للتمويل عليه . وجهزت له نظارة الجهادية ٦٢ جنديا سودانيا زودتهم بلوازمهم . وقد أخذت هذه الجنود من أورطة من أورط الجيش لترافقه فى رحلته بدعوى اقناع عساكر أمين باشا السودانين بأن الحملة آتية حقا

وصدقا من مصر إلا انه لم يرسل معهم حتى ضابط واحد وكان يقودهم ضابط صف فقط برتبة جاويش .

واختار استانلى من بين مختلف الطرق المائلة أمامه طريق الكونغو فكانت خطته أن يسافر من ساحل افريقية الغربى ويتخذ سبيله صعدا فى النهر المذكور لغاية آخر نقطة صالحة للملاحة ومن هناك يتوغل فى الغابة الكبرى فيصل الى بحيرة البرت نيازا من الجهة الغربية .

ولما فرغ استانلى من اعداد معداته سافر من القاهرة فى ٣ فبراير قاصدا السويس . ومن هذه المدينة أقلع فى ٦ منه موليا وجهه شطر زنبار فدخلها فى ٢٢ من الشهر المذكور وهنا انتقل الى مركب آخر أنزل فيه أيضا ال ٦٢٠ حمالا الزنباريين الذين كان قد اكترهم . وفى ٢٥ منه حلوا الاشرعة وأبحروا فى اتجاه مدخل نهر الكونغو حيثلقى المركب مرساته فى ١٨ مارس وفى الغد صعد فى النهر ووصل الى آخر نقطة صالحة للملاحة فى ٣٠ أبريل . وفى هذه البقعة أقام معسكرا وترك فيه مؤخرة حرسه تحت امره المايجور « بارتيلوت » ومعه كل من المستر بونى ووارد وتروب وجسون وأخذ هو معه الكابتن نلسون والفتنات استيرز والدكتور بارك والمستر جفسن ومعهم ٣٨٩ من حماليه وترك ٢٧١ فى معسكر المؤخرة واتجه من ناحية الشرق صوب بحيرة البرت نيازا .

وكان سفر استانلى فى ٢٨ يونيه عام ١٨٨٧ م وبعد أن تغلب على مصاعب عظام وفقد أكثر من نصف رجاله سواء أكان بالموت أم بالامراض أم بالهرب بلغ بحيرة البرت نيازا فى ١٣ ديسمبر من عام ١٨٨٧ م على مقربة من كافالى ومعه ١٧٤ رجلا لاغير . وهناك لم يستطع الحصول على أى

نبأ عن أمين باشا وكل ما أمكنه ان يحصل عليه من الاهالى هو انه كان يوجد رجل من البيض يقطن اونيورو وكان ذلك الرجل هو كازانى المثل لأمين باشا وقتئذ في مملكة كباريجا . ولما كانت المسافة الفاصلة بينه وبين وادلاى طويلة نظرا لضعف رجال حملته قرر العودة الى حصن بودو الذى كان أقامه في منطقة ابويرى Ibwiri الخصبية التى كان ترك فيها عددا من حملته تحت إمرة الكابتن نلسن الذى كان قد وقع في مخالب المرض والدكتور بارك .

وأدرك استانلى حصن بودو في ١١ يناير عام ١٨٨٨ م وهناك أصيب بمرض نشأ عنه زيادة في التأخر وعاد السفر في نهاية الأمر في ٢ أبريل ليحاول الاتصال بأمين باشا وترك الكابتن نلسن في حصن بودو . ولدى وصوله الى كافاللى سلمه الأهالى ربطة كان أودعها له عندهم رجل آخر من البيض . وهذه الربطة هى عبارة عن خطاب من امين باشا مؤرخ في ٢٦ مارس يقول فيه انه طرق أذنيه اشاعة أذيمت بين الأهالى فخواها أن رجلا من البيض وصل الى طرف البحيرة الجنوبي فأتى بياخرته الى هذه المنطقة ليتحقق من صحة هذه الاشاعة ولكنه لم يستطع أن يظفر بشيء من الاهالى يسترشد منه عن مرغوبه لخوفهم الشديد من كباريجا وعلى ذلك ترك له هذا الخطاب يرجوه فيه أن يظل في المكان الذى تسلم فيه الخطاب الى أن يتمكن من الاتصال به .

وقرر استانلى أن يرسل بلا توان تحت قيادة جفسن الزورق الممكن فكه الذى أحضره معه وقد أبحر الزورق من كافاللى في ٢ أبريل صوب محطة مسوه الواقعة — حسب قول الاهالى — على مسافة يومين بطريق البحر

للمسافر على امتداد شاطئ البحيرة الغربى . وسلمه استأنلى خطابا
لأمين باشا يحيطه فيه علما بأنه أخذ خطابه وأنه زار البحيرة للمرة الأولى في
١٤ ديسمبر وأنه لم يجد أى نبأ عنه لدى الاهالى وان هؤلاء لايتذكرون
سوى زيارة ميسون بك Mason Bey التى كان قد زارهم فيها قبل ذلك
بعشر سنوات حين طاف حول البحيرة بالباخرة نيازا . وأنه قد رجع ليحضر
زورقه لكي يتمكن من الوصول اليه . وقص عليه سلسلة الحوادث التى صادفته
وتعليمات الحكومة المصرية وطلب منه ارسال مؤن .

وفي ٢٩ أبريل عندما أخذ استأنلى يسير فى الساعة ٨ صباحا صوب
البحيرة وصلت اليه مذكرة من جفسن مؤرخة فى ٢٣ من هذا الشهر مع دليل
يخبره فيها بوصوله الى مسوه وان شكرى افندى قائد المحطة أرسل يعلن الباشا
الذى كان فى تونجورو بوصوله .

وأخذ استأنلى فى السير وبعد ساعتين عسكر على قيد ٤٠٠ متر من
شاطئ البحيرة . وشاهد عند الساعة ٤ مساء بمنظاره على مسافة بعيدة
نقطة سوداء على صفحات ماء البحيرة نخل لأول وهلة أنها مركب ولكن
هبة سوداء بددت الريب وأظهرت أن هذه لم تكن سوى دخان باخرة .
وأخذت الباخرة تقترب رويدا رويدا ثم رمت مرساتها فى خليج صغير واقع
على بعد مسافة من المعسكر .

وفى الساعة ٨ مساء فى وسط التهليل والفرح الشامل وطلقات تحيات
القدوم دخل أمين باشا وبصحبه جفسن وكازاتى وضابط آخر وقابله
استأنلى عند المدخل فشكره أمين باشا معبرا عما يخالجه من العرفان
بالجميل على ما قام به من الاعمال فقال له الأول : دعك من التحدث بعبارات

الشكر . وأخذه بصحبته هو والآخريين وجلسوا امام مضر به وامامهم شمة يستنبرون بنورها .

وقال استانلى انه كان يترب أن يرى رجلا من الوجوه ذا هيئة عسكرية طويل النجاد نحيل القوام مرتديا كسوة مصرية بالية فاذا به أمام انسان نحيف الجسم وعلى رأسه طربوش أبيض الثياب نظيفها قيصره ناصع البياض متقن الكى والتفصيل ولا ينم وجهه عن مرض أو هم أو غم بل يدل بالعكس على جسم نام وفكر ناعم مطمئن . وعلى النقيض من ذلك كازانى فانه وان كان أقل من أمين باشا سنا يبدو ضامر الجسم مضطرب البال مفعما بالهموم طاعنا فى السن على صغره وكان أيضا يرتدى ملابس بلغت مبلغا كبيرا فى النظافة وعلى هامته طربوش مصرى .

وقضوا فى هذه المقابلة الاولى ما يناهز ساعتين يقصون بايجاز حوادث رحلتهم والخطوب التى وقعت فى أوروبا والامور التى جرت فى مديرية خط الاستواء وموقفهم الذاتى وبعد ذلك شيعوم لغاية المركب الذى أوصلهم الى الباخرة .

وفى ٣٠ أبريل ذهب استانلى الى أمين باشا ورد له زيارته .

وإزاء الموضع الراسية به الباخرة الخديو كانت طائفة من جنود الباشا السودانيين مصطفة على الضفة خيت الزائر بموسيقاها . وقال استانلى ان رجاله الزنباريين الذين يوشكون ان يكونوا عراة بجانب أولئك السودانيين ذوى الهيئة الحسنة هم أشبه شىء بجيش من المتسولين . ولكن ليس لديه ما يوجب خجله منهم لأن أقوياء السودانيين كانوا قد ظهروا أقل مقدرة

منهم كثيرا عندما أريد منهم اتمام عمل مثل الذى قام به رجاله .

وبعد هذه الحفلة الصغيرة الرسمية سلم استانلى لأمين باشا ٣١ صندوقا من الذخيرة من أصل الصناديق التى أحضرها له لأن الباقي تخلف مع مؤخرة الحملة . ثم صعد الى الباخرة وتناول الطعام على ظهرها .

وقال أمين باشا ان الباخرة الخديو بنيت عام ١٨٦٩ م وان طولها ٢٧ مترا وعرضها ٦ أمتار وغطاسها متر ونصف متر . وانه رغما عن بطئها وعمرها البالغ عشرين عاما لم تزل تقوم بخدم جليلة . وكان على متنها عدا أمين باشا كازاتى وفيتا حسان وبعض الموظفين المصريين وواحد ملازم اول وزهاء ٤٠ جنديا .

وانطلقت الباخرة الخديو فى السير وقيىل الظهيرة ألت مرساتها قرب نسابى حيث كان استانلى أرسل حاشيته لتقيم معسكرا . ونزل استانلى فى هذه المحطة .

وأتى أمين باشا فى العشية ليزوره وتجاذا أطراف الحديث مدة طويلة بدون أن يتمكن استانلى من التكهين بما قد عقد أمين باشا النية عليه . ومما قاله استانلى ان أمينا يشق عليه كثيرا ترك هذا البلد الذى يشغل فيه وظيفة نائب الملك .

وسلم استانلى أمينا باشا خطابى الخديو ونوبار باشا وأفاض فى بيان الدواعى التى حملت الحكومة المصرية على اخلاء ممتلكاتها فى خط الاستواء .

فأجابه أمين باشا انه فهم جيدا المصاعب التى تقوم فى وجه مصر فيما

لو أرادت الاحتفاظ بتلك الممتلكات إلا أنه لا يفهم جيدا أيضا لماذا يجب عليه هو الانسحاب . يقول له الخديو ان راتبه ورواتب الضباط والجنود تسوى لهم اذا عادوا الى القاهرة ولكنهم اذا ظلوا باقين تقع مسئولية ذلك على عاتقهم مع العلم انه لا ينبغي لهم أن يعتمدوا على أية معونة من جانب الحكومة . وكان خطاب نوبار باشا يتفق مع خطاب الخديو في المعنى فهو لا يأمره بمبارحة المديرية ويترك له الحرية التامة بأن يعمل حسب مشيئته وهو لا يسمى ذلك أوامر .

وقال له استأني أني مادام الخديو و نوبار غير موجودين ليجابوا به عن الاشياء التي يريد ايضاحات عنها في هذين الخطابين فهو مستعد لوقوفه على مجرى الحوادث أن يمدد بما عنده من المعلومات . فالدكتور جونكر عندما وصل الى الديار المصرية ذكر أنكم كنتم في هم وغم ناصب بصدد الذخيرة التي كانت على وشك الفراغ . وأنه كان لديكم منها قدر كاف لتحافظوا على موقفكم عاما بل ربما عاما ونصف عام اذا لم يهاجمكم العدو بشدة واذا لم تضطروا أن تقاوموا مقاومة طويلة المدى وانكم تحبون هذا البلد وأهاليها حبا جما ويكدركم أن تروا ما قمتم به من الاعمال لعبت به يد الضياع وانكم تتمنون ان تحتفظ مصر بولايتها وان لم تكن هذه فتكون دولة أخرى أوربية لها قدرة وتريد الاستمرار في الاعمال التي أخذتموها على عاتقكم وعلى ذلك أول ما خطر ببال وزراء الخديو من تلاوة تقرير جونكر هو انه مهما كانت ماهية التعليمات التي تعطى لكم ومهما كان نوعها فانها لا تحول دون عدم رضاكم عن مبارحة مديريتكم ولذلك قرر الخديو ان يترك لكم الخيار .

ثم قال استأنلي أما تعليماته لي فهي ان أسلمكم كمية من الذخيرة وان أقول لكم اني مستعد أن أتولى ارشادكم في سبيل الخروج من افريقية . هذا اذا أردتم ولكن اذا آثرتم البقاء هنا فان مهمتي تكون قد انتهت .

أما اذا فرضنا أنكم تريدون البقاء لأنكم ما زلتم في طور الشباب إذ أن سنكم لم تجاوز ٨٠ عاما وبنيتكم مازالت قوية وهذا بالطبع له حد ، فسيأتي يوم تفكرون فيه في السفر . وعلى فرض أنكم تمكنتم من الوصول الى الساحل فمن هو ذلك الذي يرحل عندئذ رجالكم الى وطنهم ؟ انكم لا تستطيعون ان ترقبوا من مصر أى مدد ما دتم تكونون قد أيتتم اجابة طلبها . أما اذا كنتم على عكس ذلك تلبثون هنا مدى حياتكم فاذا يكون مصير المديرية عندما تمضون الى عالم آخر غير عالم الدنيا ؟ ان أتباعكم يتنافسون في طلب الرياسة ويتخاذلون فتنتهي بهم الاحوال الى الخراب والدمار الشامل لاسيما ان المديرية يكتنفها شعوب ديدنها شن الغارات وفي شمالها المهديون وانى لو كنت في مركزكم ما ترددت طرفة عين عن السفر .

فأجابه أمين باشا بأن ما قاله حق ولكن كيف يتيسر نقل النساء والاولاد الذين ربما بلغ عددهم ١٠.٠٠٠ نسمة . ولا بد لذلك من عدد جسيم من الحمالين لأنه من المحقق أنه ليس في الاستطاعة تركهم ومن المستحيل تكليفهم المشى .

فقال استأنلي ان من اللازم ركوب الأولاد على حمير وقد قلتم ان لديكم منها عددا كبيرا أما النساء فهؤلاء يمشين . ففي الشهر الأول يسرن مسافة قصيرة غير أنهن يتعبون شيئا فشيئا السير فان النساء اللواتي كن معي

اجتزن كل افريقية . وأما من جهة الماشية فيخال لي أنه يوجد منها في المديرية الشيء الكثير وما علينا إلا أن نأخذ منها عدة مئات من الرؤوس . وأما الجيوب والخضر فهذه نأخذها من البلاد التي نجتازها . والى هنا انتهى الحديث واتفق استانلى وأمين باشا على العودة الى الكلام فى اليوم التالى .

وفى الغد أول مايو نزل أمين باشا الى اليايسة وانتقل الى استانلى وعاد الى حديث الأمس .

وقال أمين باشا لاستانلى ان ما قاله له بالأمس حمّله على التفكير فى وجوب مبارحة افريقية . أما من جهة المصريين فهو يعلم أنهم يتبنون السفر ويسره أن يتخلص منهم لأنهم يعملون على اضعاف سلطته ولكنه فى ريب من أمر الاورطتين النظاميتين . لأنهما تعيشان هنا عيشة حرة رضية ورغدة ويعز عليهما ان تجدنا نظيرها فى الديار المصرية فاذا عرض عليهما ترك هذا البلد فانهما حتماً تبحجان للثورة . وما الذى نعمله عند ذلك ؟ فلو تركهم وشأنهم يكون هذا بمثابة ضياعهم . ثم قال ان من واجباته ان يدع لهم سلاحا وذخيرة وبعد سفره لا يكون هنالك سيطرة ولا نظام فيتناجزوا ويتخاذلوا ويتفرقوا شيما وأحزابا وينشأ من ذلك المنافسة والبغضاء فتهرق الدماء وتسيل مدرارا ومن هنا يحيق الخراب بمجموعهم .

فأجابه استانلى بأنه مثل امام عينيه منظرا رهيبا وبما انه مع ذلك معتاد على تنفيذ الأوامر مهما كانت عواقبها بالنسبة لغيره فيبدو له أن الذى يجب عليه أن يعمل هو أن يكلف من يلزم بتلاوة أمر الخديو على جنوده ثم يطلب من الذين يريدون السفر أن يصطفوا جهة اليمين . أما الذين يؤثرون البقاء فيصطفون على اليسار وبعد ذلك يهيه فى الحال السفر

للأولين ويترك للآخرين أسلحتهم وذخيرتهم ويفهمهم ان لا أحد بعد ذلك تقع عليه تبعة ما قدر لهم في عالم الغيب لأن مستقبلهم لا ينبغي أن يعنى أميننا باشا لإزاء واجب اطاعة أوامر الخديو .

وقال له أمين باشا انه سيرسل غدا الباخرة ويرسل معها خطاب الخديو وانه يقلده منة وفضلا لو سمح لواحد من ضباطه أن يحضر امام الجنود في دوفيليه ويقول لهم انه وكيل الخديو ومكلف باحضارهم . فربما بعدما يكونون قد رأوه وتحادثوا مع السودانيين الذين قدموا من مصر ، يقبلون السفر . وفي هذه الحالة يسافر هو أيضا ولكن اذا ظلوا باقين فهو يبقى كذلك .

فسأله استانلى عما يفعله المصريون اذا بقى هو ؟

فأجابه أمين باشا بأنه عند ذلك يلتمس منه ان يأخذهم معه .

فقال له استانلى انه يجب عليه اذا بقى ان يسطر وصيته بصدد راتبه هذا اذا لم يكن يفكر فى التنازل عنه لنوبار باشا .

فأجابه أمين باشا بأنه يتنازل عنه لنوبار باشا عن طيبة خاطر وانهم فى مصر قد نسوه وأى نسيان وانه عند ايايه الى مصر تقدم له أركى التحيات ثم يقاد الى الباب ولا يكون أمامه بعد ذلك الا ان يبحث عن ركن من اركان مصر او الآستانة يعتكف فيه الى المات وتلك نظرية لا ترتاح لها النفس .

وهنا انتهى الحديث .

وفي ٢ مايو أبحرت الباخرة الخديو قاصدة مسوه وتونجورو ووادلای ودوفيليه لاحتضار من كان يرغب في السفر وكذلك لاحتضار الحمالين . وكان تقرر ان يمتد غياب الباخرة اسبوعين . وبقي أمين باشا مع كازاتي في نسائي حيث كان استانلي أقام معسكره .

وفي ٣ مايو قابل أمين باشا استانلي مقابلة أخرى وأيد ما قاله له في العشي بصدد رجاله ذلك أنه يعتقد أنهم لا ينجحون للذهاب الى مصر . غير انه نظرا لأن استانلي سترك له جفسن والسودانيين الذين قدموا من مصر فان هؤلاء سيجدون لهم مندوحة من الوقت ليسمعوا رجاله ما عندهم من المعلومات . وطلب ايضا من استانلي ان يكتب نداء الى الجنود ليبلغهم نص ما لديه من التعليمات ويحيطهم علما بأنه في انتظار قرارها .

فأجابه استانلي انه يوجد لديه عدا اقتراح الخديو اقتراحان آخران يجب عليه ان يعرضهما على مسامعه وبذلك يكون مجموع الاقتراحات التي لديه ثلاثة وهي :-

(١) — اقتراح الخديو الذي قد علمه أمين باشا وأجاب عليه بأن رجاله لا يريدون السفر وانهم اذا ظلوا باقين يبقى هو ايضا معهم .

(٢) — اقتراح عرضه ملك البلجيك على استانلي ليبلغه لأمين باشا وهو ان هذا المليك مستعد أن يحكم مديريته على شرط ان يكون في استطاعتها توريد ايراد معقول وان مصروفاتها السنوية لا تتعدى ال ٣٠٠.٠٠٠ ثلثمائة الف فرنك . واما هو — أي أمين باشا — فيعين بوظيفة مدير وقائد (جنرال) براتب قدره ٣٧٥٠٠ سبعة وثلاثون الفا

وخمسة فرنك .

(٣) — والاقتراح الثالث هو انه اذا كان امين باشا معتقدا بأن رجاله سيرفضون اقتراح الخديو القاضى بارجاعهم الى اوطانهم فعليه ان يصاحبه هو وجنوده الى زاوية بحيرة فكتوريا نيازا الشمالية الغربية حيث يسكنه باسم « شركة افريقية الشرقية البريطانية » وانه - أى استانلى - سيساعده على اقامة حصن له فى ناحية تصلح لمشروعات الجمعية وانه سيترك له باخرته والاشياء التى تلزمه . وعند ايايه يعرض الأمر على اللجنة ويحصل منها على اقرار ما يكون قد تم الاتفاق عليه . وهنا وجه عنايته على أن يزيد على ما سبق ذكره ان ليس لديه تفويض بأن يفتاحه فى هذه المسألة الاخيرة التى أوعزت بها اليه صداقته دون سواها ورغبته الحارة فى انقاذه هو ورجاله من المواقع المشئومة التى يمكن أن يجرها تصميمه على البقاء حيث يوجد الآن ^(١) وزاد على ذلك بأن قال انه واثق وثوقا تاما بأنه سيحصل على موافقة الشركة مع الارتياح وأنها ستعرف كيف تقدر أهمية اورطة أو أورطتين منظمتين ^(٢) وخدمات رجل ادارى من درجته ^(٣) .

وبعد أن عرض عليه هذه الاقتراحات الثلاثة ألقى على مسامعه كلاما مسهبا ضرب فيه على النعمة المعتادة بان ذكر مساوئ

(١) - وهذا الشعور من استانلى شعور رقيق يمدح عليه كثيرا لو كان صادرا عن إخلاص .
(٢) - هو واثق من ذلك لأنه بالطبع هو الغرض المقصود من الحملة . (٣) - القصد من هذا خداع ن باشا وحمله على القبول .

الادارة المصرية وعدم مقدرتها على حكم هذه الممتلكات حتى لو افتحتها فتحا جديدا .

فشكر أمين باشا استأنلى شكرا جزيلًا على حسن صنيعه وقال له انه قد أجاب من قبل على الاقتراح الاول من اقتراحاته الثلاثة . أما عن الاقتراح الثانى فقال له ان أول واجب عليه هو لمصر . وانه طالما هو هنا فالمديرية تابعة لها ولا ينتهى أمر هذه التبعية إلا بسفره . وبعد هذا السفر لا تكون المديرية تابعة لكائن من كان . وانه لا يستطيع أن يستبدل بالعلم آخر فيرفع عوضا عن العلم الاحمر علما ازرق لانه خدم العلم الاول ٣٠ عاما . أما الثانى فلم يره مطلقا . ثم سأل استأنلى اذا كان يرى بحسب ما علمه من التجارب ان في حيز الاستطاعة الاحتفاظ بحرية المواصلات مع الكونغو بواسطة دفع أجر مناسب . فأجابه استأنلى جوابا سليما .

واستطرد أمين باشا فى الكلام فقال انه شاكر من صميم قلبه نصنيع الملك ليوبولد ولكنه لا يقدر على اجابة طلبه . أما الاقتراح الثالث فهو معجب به ويرى أنه أفضل حل للمسألة لأنه يظن ان اتباعه لا يبدون أية صعوبة فى مرافقته الى فيكتوريا نياترا لأن اعتراضهم هو على الذهاب الى مصر . وقال ان عدد أولئك الاتباع يبلغ ٨٠٠٠ نسمة وان ثلاثة ارباعهم من النساء والاولاد وانه لا يجزى ان يأخذ على عاتقه مسئولية اقتياد هذا الجمع الفقير لغاية الساحل خشية هلاكهم فى الطريق . أما الطريق لغاية فيكتوريا نياترا فقصير وقطعه فى حيز الاستطاعة وعلى ذلك آخر الاقتراحات يكون أخيرها وأفضلها .

فطلب منه استأنلى أن يفكر جيدا فى الامر . وانه ليس هناك

من موجب للعجالة إذ من الواجب عليه العودة لاستحضار حرس مؤخر حملته . وهنا أطلعه استانلى على صورة خطاب كان أمين باشا قد كتبه فى سنة ١٨٨٦ م الى السير جون كيرك قنصل جنرال الانكليز فى زربار عرض فيه مديريته على انكليترا مؤكدا ان يكون سعيدا للغاية بتسليمها للحكومة البريطانية . وهذه النسخة سلمتها وزارة الخارجية الى استانلى بأمر من اللورد ايدسلى Iddesleigh وزير خارجية انكليترا .

فقال أمين باشا ان هذا الخطاب كان خصوصيا وما كان يجب مطلقا نشره . وما ذا تقوله الآن الحكومة المصرية وقد رأته يتهور لدرجة أن يساوم فى مسألة كهذه ويعرض شيئا من ممتلكات الحكومة المصرية بدون اذن منها على حكومة أخرى .

فأجابه استانلى ليس فى الأمر كثير من الضرر لأن الحكومة المصرية صرحت بعجزها عن البقاء فى المديرية والحكومة البريطانية لا تريد قط التدخل فى ذلك . وان من رأيه ان المديرية لا يكون لها أية قيمة اللهم إلا اذا أخضعت اوغنده و الاونيورو وانتشر السلم فى ربوعها وهذا شئ غير ممكن اذا قبل طلبات الملك ليوبولد وبما انه يأبى الدخول فى خدمة هذا الملك فيمكنه ان يركن اليه ويعول عليه — أى على استانلى وهو يحصل على رضا من جمعية انكليزية باستخدامه هو واتباعه . وانه قد يحتمل ان تكون قد تأسست شركة فى اللحظة التى كان يكلمه فيها بقصد إيجاد مملكة بريطانية فى شرق افريقية .

والى هنا انتهى الحديث .

وفي الغد - ٤ مايو - كلم الباشا استانلى - حسب ما علمنا من هذا
الآخر - بعبارات تشف عن ازدياد طمأنينته لمشروع مبارحة البرت نيازنا لأنه
كما يبدو قد ازداد شغفا بنواحي فكتوريا نيازنا أكثر مما شغف بها عندما عرض
المشروع عليه أول مرة .

وفي ١٤ مايو وصلت الباخرة الحديدية تحمل ذرة وبقرا حلوبا .
وقدم أمين باشا هدايا فخازت بحسب قول استانلى أحسن قبول . وهذه
الهدايا عبارة عن حذاء للمشى متين الصنع لاستانلى وقيص وكساء
وسروال لكل من جفسن و پارك . وقدم أيضا لكل منهم جرة
من الشهد و موزا و برتقالا و بطيخا و بصلا و ملحاً و لاستانلى خاصة
رطلا من التبغ و برطمانا به محفوظات متبلة في الخل . وهذه الهدايا
وبالأخص الملابس انطقت لسان استانلى فقال انها تبرهن على ان أميناً باشا لم
يكن مفتقرا للدرجة التى تصوره فيها .

وقدم أمين باشا فى نفس ذات اليوم لاستانلى سليم بك مطر و حواش
افندى وضباطا آخرين كانوا قدموا مع الباخرة . وقال استانلى انه طلب من
أمين باشا ان يبتنى له محطة صغيرة على احدى الجزر ليتخذها مستودعا
للمحملة فقبل هذا الطلب . ودهش استانلى أشد الدهش عندما التفت الباشا
فى ذلك اليوم الى حواش افندى وقال له بلهجة المتوسل . « عدى
بحضور استانلى ان تقدم لى ٤٠ رجلا ليشيدوا له المحطة التى تصبو اليها
نفسه » وقد دهش استانلى كثيرا من هذه اللهجة لأنه ما كان يخال ان يرى
مديرا يخاطب مرءوسه بهذا الضرب من الكلام .

وتجاذب استانلى أيضا فى ذلك اليوم أطراف الحديث مع أمين باشا .

وكان استانلى على وشك الذهاب للبحث عن مؤخرة حرسه وكان يرى انه بعد إيايه يضيع منه كذلك شهران قبل ان يكون أمين باشا قد انتهى من حشد حاشيته لأنه عوضا عن ان يأخذ في الحال في العمل ويستعد للسفر فهو يؤثر ان ينتظر عودة استانلى مع مؤخرة حرسه مرتكنا الى ان هذا يتوجه حينذاك الى دوفيليه ليحمل جنوده على ان يسيروا على أثره . وكان أمين باشا لم يزل يؤكد ان رجاله لا يريدون العودة الى الديار المصرية ولكنه في حيز الاستطاعة اقناعهم بأن يرافقوه لغاية بحيرة فكتوريا نيازا .

وفي ١٦ مايو سافرت الباخرة الخديو من نسابى الى محطات مسوه فتونجورو فوادلاى لتحضر عددا من الحمالين ليحلوا محل الذين أدركتهم المنية خلال السفر . وبقي كازاتى و فيتا حسان على ظهر الباخرة .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباخرتان الخديو و نيازا . وكانت الاخيرة تبحر خلفها مركبا كبيرا . وقدم عليهما البكباشى والصاغ و ٨ جنديا من الاورطة الثانية و ١٣٠ حمالا من قبيلة الماديين و مؤن و ٦ خراف و ٤ معيز و حماران من الحمر القوية أحدهما لاستانلى والاخر للدكتور پارك . وكان طول الباخرة نيازا ١٨ مترا وعرضها ٣ أمتار وبنيت في الوقت الذى بنيت فيه الخديو أى عام ١٨٦٩ م .

وسلم استانلى الى أمين باشا قبل ان يسافر عددا ال ٣١ صندوق مظروف ومنجوتون التى كان سلمها له قبلا صندوقين بهما مظاريف وينشستر وسفينته المصنوعة من الصلب وأشياء أخرى . وترك له علاوة على ما ذكر ضابطا من ضباطه وهو المستر جفسن و ٣ جنود سودانيين من

الذين قدموا معه من مصر و بينزا وهو خادم الدكتور جونكر وذلك طبقا لما سبق الاتفاق عليه . واجابة لطلب الباشا سطر نداء لجنود المديرية ليتلوه عليهم جفسن . وهذا النداء سبق ذكره في صلب تاريخ المديرية عن السنة الحالية .

وفي ٢٤ مايو انطلق استانلى يضرب في الارض بقصد استحضر مؤخرة حرسه وكان أمين باشا قد سبقه الى مسافة تقرب من مرحلة على طريقه ومعه فرقة من الجند . وعند مروره أدوا له التعميمات العسكرية ثم ودع بعضها بعضا واستمر استانلى سائرا في طريقه لكيلا يرجع إلا في بدء السنة القادمة . والذي قام به من الاعمال خلال هذه الفترة لا يدخل ضمن موضوع هذا التاريخ ولذلك ضربت صفحا عن ذكره . واكتفى بالقول إنه وجد مؤخرته في أشد حالات المهرج والارتباك ووجد رئيسها الميجر بارتلوت وهو رجل شرس الاخلاق كثيرا لدرجة ان طباعه لا تتفق الا قليلا مع أخلاق الناس الذين وضع على رأسهم قد قتل بأيدي نفس رجاله لتدخله في بعض أمور تتعلق بشخصياتهم وان ضباطا آخرين من حملته قفلوا راجعين الى بلاد الانكليز بسبب المرض ولم يستطع استانلى ان يرجع إلا بفلول مؤخرة حرسه الى بحيرة البرت نيازا .

ولهذه الحملة تكملة نذكرها في الملحق الثانى للسنة القادمة .

٣ — ملحق سنة ١٨٨٨ م

حملة المهديين

على مديريةية خط الاستواء

روى ابراهيم باشا فوزى فى الجزء الثانى من كتابه « السودان بين
يدى غوردون وكتشتر » من ص ١٣٢ الى ص ١٣٩ كيف تألفت حملة
المهدين التى أرسلت الى مديريةية خط الاستواء لافتتاحها . ولما كان
فى هذا الوقت معتقلا فى أم درمان لدى المهديين رأيت أن من المفيد أن آتى
هنا على ذكر ما رواه فى هذا الصدد ، قال : -

شأن خط الاستواء والمهدويين

« أورد تحت هذا العنوان حوادث خط الاستواء مع المهدويين فأقول
ذكرت فى أوائل الجزء الأول الاسباب التى حملت الطيب الأثر غردون
باشا على فصلى عن ولاية أقاليم خط الاستواء و بينت بأسباب المساعى
السافلة التى بذلها امين افندى طيبب الحامية وقتئذ لنيل أمنيته من الولاية
على أقاليم خط الاستواء وكيف دفع السائح ينكر (أى جونكر) على الوشاية بى
عند غردون باشا حتى عاملنى بالمعاملة القاسية التى شرحتها ثم ما كان من أمر
ظهور براءتى عنده بإرشاد الضابطين اللذين كشفوا له حقيقة المسألة .

« وعلى أثر هاته الحادثة امتلأ غردون باشا غيظا من أمين افندى وتبدلت ثقته ومحبته فيه بوصمه بالخيانة والكراهية .

« ثم لما عدت مع غردون الى الخرطوم فى المرة الثانية وتحدثنا فى شؤون كثيرة عن خط الاستواء علمت من حديثه انه حاقده على أمين بك حاكم خط الاستواء سىء الظن به .

« ولما استولى كركساوى على أقاليم (بحر النزال وشكا وحفرة النحاس) غزا حدود خط الاستواء وعاد دون ان يظفر بشىء منها .

« وفى سنة ١٣٠٥ كان بأم درمان رجل اسمه عبد الله الطريفى وهو عم الحاج الزبير الذى ذكرنا فى أول خلافة التعايشى انه أرشده الى سلوك الطريق الذى سار عليه . وكان عبد الله الطريفى هذا جاييا من قبل المهدوية فى إقليم القضايف فاغتال منه مالا جزيلا بأتحاده مع ابن أخيه الحاج الزبير . وفى سنة ١٣٠٤ أرسل التعايشى الى (القضايف) من أوقفه على خيانة الحاج الزبير وعمه عبد الله الطريفى فقبض عليهما واستصفى ما اغتالاه من المال وزجهما فى السجن وبعد بضعة شهور أطلقهما وجعلهما تحت المراقبة النظرية فعمدا الى وسيلة يتقربان بها اليه فدخل الحاج الزبير على التعايشى وأخبره ان عمه عبد الله الطريفى كان نخاسا فى جهات خط الاستواء وله معرفة جيدة بأخلاق وعوائد أهالى تلك البلاد وأبان له الثمرات التى تعود من فتح خط الاستواء من جلب العاج وريش النعام والارقاء من تلك الديار فعول التعايشى على انفاذ عبد الله الطريفى لفتح تلك الاقاليم .

« وعبد الله الطريفى هذا كان نخاسا وفى بداية ظهور دعوى المهدوية

قبضت عليه الحكومة وسجنته لاتيانه أمرا من أنواع الخيل وذلك انه كتب على يرض الدجاج لفظ الشهادتين وبمدهما ذكر اسم المهدي الذي عد هذا التزوير من كراماته وكان عبد الله الطريفي هذا ذا دهاء وحيل ومكر سيء .

« ولما صمم التعايشي على انفاذ حملة لفتح خط الاستواء استدعاني الى داره فذهبت اليه وأنا في وجل شديد من هذه الدعوة فدخلت عليه فألقيته جالسا وحده فلما وقع بصره على هش وبش فقبلت يده وجلست على الارض أمامه وقد ذهب روعى لما آتست من بشاشته فخاطبني بما يأتي :

« يا ابراهيم فوزى اننى عزمتم على انفاذ حملة لفتح اقاليم خط الاستواء وبما انك كنت حاكما عليها فاني أود انفاذك اليها لتكون مرشدا صادقا ومستشارا أميناً لقائد الحملة واننى أود ان تكون راضيا بالقيام بهذه المهمة التي أعهد اليك القيام بها لاننى عالم بأنك صرت من أخلص المخلصين لنا .

« فأجبتة بأننى أشكر مولاي على ثقته بي وأعاهده على القيام بما عهدت الي بالصدق والوفاء . فسرر هذا الجواب وأعطاني عشرة ريات وتناولت معه العشاء على قصبة الضيوف وانصرفت الى منزلى مملوء الجوانح بالسرور وقد رأيت أننى أستطيع النجاة من أسر هؤلاء البرابرة المتوحشين لدى وصولي الى خط الاستواء فقضيت ليلتى لا يزور الكرى جفنى لشدة ما داخلى من السرور الذى تلاه الترح حيث استدعاني التعايشي الى مجلس حافل بالقضاة والخلفاء وأرباب الشورى . وبعد ان شكرنى على قبولي القيام بمهمة الدلالة لقائد حملة خط الاستواء عبد الله الطريفي قال لى اننى أخشى عليك متاعب السفر وأود أن تكون قريبا منى ولذا أقلتك من مأمورية مرافقة عبد الله الطريفي ولكن أكلفك بوضع رسم مشفوع بالتعليمات التي يجب

العمل بها اذا وجدت بواخرنا النهر مسدودا . فوعده باحضار الرسم في الغد وبعد خروجي علمت ان سبب تأخيري ان عبد الله الطريفي وابن أخيه الحاج الزبير وشيا بي عنده حيث قالوا له ان ابراهيم فوزي كان حاكما لأقاليم خط الاستواء وقد شهد وقائع فتحها مع غردون باشا وانه من أعرف الناس بأخلاق وعوائد أهلها . وانا نخشى من مغبة وصوله الى تلك البلاد اذ بذلك يمكنه ان يأتي أى عمل يريد من ضروب الاضرار بنا . وانه اذا لم يستطع ذلك فانه يستطيع الفرار الى ما وراء بحيرة فكتوريا نيانزا . فأثرت وشايتهما على التعايشى وعدل عن إنفاذى مع تلك الحملة .

« هذا وقد اشتغلت ليلتى بعمل الرسم وتدوين التعليمات وفى اليوم التالى قصدت دار التعايشى فألقيته جالسا ومعه الذين كانوا معه بالأمس وغيرهم من الأمراء وهو يلقي التعليمات على عبد الله الطريفي قائد الحملة . فقدمت له الرسم فتناوله كاتبه وأوقفه على كل ما فيه والتفت الى وشكرنى وقال اننى عزمت على انفاذ الحملة ووجهتها كيت وكيت فهل عندك نصيحة . فقلت نعم يامولاي وقد مالت نفسى للانتقام من عبد الله الطريفي وابن أخيه الحاج الزبير لوشايتهما التى سدت فى وجهى بابا كنت أرجو الخلاص بولوجه .

« فقال التعايشى هات ما عندك . فقلت ان عبد الله الطريفي وسائر الذين انتدبتهم لهذه الحملة كانوا نخاسين وقد ذاق أهالى خط الاستواء من مظالمهم ما جعلهم يبغضونهم أشد البغض وهم قوم لا خلاق لهم اذ كانوا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق ليكتسبوا من وراء قتلها دجاجة . فلذلك ترى أهالى تلك البلاد يبغضونهم ويفرون من وجوهم كما يفر الانسان من الضواري . فاذا ذهب هؤلاء النخاسون الى تلك البلاد

جاءت النتيجة بعكس رغائبك حيث يلجأ الأهلون الى حاكم خط الاستواء ليكونوا معه على الذين ذاقوا مرارة سيطرتهم فيما مضى ورزحوا تحت نيرهم زمنا . والأولى عندي ان يهد مولاي قيادة الحملة الى أحد آل بيته ويشد أزره بجيش من الجهادية ليكون قادرا على كبح جماح هؤلاء النخاسين الذين بمجرد ان تطأ أقدامهم أرض تلك الأرجاء يعودون الى اعمالهم السيئة التي تأبأها عدالة مولاي . وما وصلت الى آخر هذه العبارة حتى بدت علامات السرور على وجه التعايشي والتفت الى وبالع في الثناء على وشكرني قائلاً ان ما قلته حل في لبي كجرة مملوءة بماء الشهد وعملا بنصيحتك سأعين أحد آل بيتي لقيادة الحملة . وقد أرجأت أمر سفرها الذي كنت مزعماً انقاده في الغد ريثما اختار القائد الجديد الذي لا بد من امهاله أياما يأخذ في خلالها أهبطه للسفر .

« وكان من جملة الحاضرين عبد الله الطريفي وابن أخيه الحاج الزبير نخرجا يتعثران في اذيال الفشل ووجوههما مكفهرة والله اعلم بما في قلوبهما من الغيظ والاحنة على .

« ولدى خروجهما قابلا أحد أصدقائي المصريين وقالوا له أيليق من فلان أن يأتي ما أتاه أمام الخليفة فقال لهما الجزاء من جنس العمل لأنكما بدأتما بالوشاية عليه فنجحتما في الاضرار به وهكذا يكون جزاؤكما .

« وعلى أثر هذه الحادثة انتدب التعايشي أحد أقاربه المسمى عمر صالح ومعه نحو الخمسمائة جهادي وجعله قائدا للحملة وجمع عبد الله الطريفي كدليل له . وبلغ مجموع رجال الحملة نحو ستة آلاف رجل جلهم مسلحون بالأسلحة النارية .

« وفي أواسط سنة ١٣٠٥ غادرت الحملة ام درمان على أربع بواخر ولما وصلت الى أماكن السدود وجدتها متراكمة بها فتعذر عليها متابعة السير الى جهة الجنوب فكشفت بقية سنتها تعالج فتح السدود فهلك من رجالها كثير وهلك أيضا عبد الله الطريفي مع من هلك وقوبلت الحملة من اهالي البلاد بنفور عظيم وامتنع الاهلون من تقديم الاغذية للرجال الذين انقسموا شطرين أحدهما اشتغل بتحصيل القوت بالسلب والنهب من القبائل القريبة من شاطئ النهر والآخر اشتغل بفتح السدود .

« هذا وقد رأيت ان أورد هنا شذرة من وصف السدود آنما للقائدة التي ربما تشوف اليها القارىء فأقول :

« يبتدىء خط السير في النيل الأبيض من الخرطوم قبل ان يختلط مع النيل الأزرق وهذا النهر هادى وضيافته متراميات عن بعضها حتى يتعذر في بعض الأمكنة رؤية من بالشاطئ الشرقى الشاطئ الغربى مثلا ولو بالنظارة المعظمة وذلك من بعد بركة السنيورة . فاذا غادرت بحر الغزال متجها الى الجنوب عند حدود الاقاليم الاستوائية كان الأمر بعكس ذلك فقشاهد ضفتى النهر متقاربتين والماء مندفع بقوة حتى ان خريه يصم الآذان .

« وتربة تلك البلاد من طينة لزجة تضارع المواد الغروية الشديدة اللزوجة كالصمغ ونحوه .

« وينبت على ضفتى النهر حشيش في طول قصب السكر ولكنه ممنوع بشوك صغير يتطاير على من يدنو منه وتحدث منه قروح قل ان يرا

من تعلق به ولشدة اندفاع ماء النهر تنقطع من الجزر قطع من الطين عليها أجزاء من هذه الحشيشة التي يطلق عليها اسم (ابو صوفة) فتتراكم عند مضيق النهر وتمنع سير السفن . وطريقة إزالتها هي ان تقطع اجزاء صغيرة يدفعها التيار الى المتسع من النهر .

« هذا ما كان من أمر حملة المهديين . وأما أمين باشا حاكم خط الاستواء فانه غادر (اللادوه) عاصمة الاقاليم الاستوائية الى الجهات الجنوبية على أثر ما أصاب جنوده من الفشل منذ عامين امام (كرم الله كرقساوى) داعية المهدي في (شكا وبحر الغزال) وقد تقدم ذكر غارته على حدود خط الاستواء .

« ولما وصل عمر صالح الى (اللادوه) ووجدها خالية علم ان الحامية لحقت (بالرجاف) جنوب اللادوه فتقدم نحوها وشن عليها الغارة وذبح بعض من بها من الجنود وفر البعض فاجتمعت الحامية في مكان اسمه اللابوريه وهاجموا الدراويش فدارت الدائرة على الحامية وقتل كثير من جنودها وفر الباقون الى (الدفليه) فأعاد الدراويش الكرة عليهم واستولوا على خطوط النار عنوة وتقهقرت الجنود ثم كرت على الدراويش وقتلت منهم خلقا كثيرين وأجلتهم عن الدفليه فغادروها منهزمين لا يلوون على شيء ولحقوا ببواخرهم في (اللادوه) .

وفي غضون اشتغال الحامية بدفع غارة الدراويش وصل المستر استانلى الرحالة الذي كلفته الحكومة الخديوية بسحب حامية خط الاستواء عن طريق زنجبار .

« ولما سمعت الجنود بأمر هذا الانسحاب وعلمت ان طريقها الى جهة
المرمى مملوءة بالمخاطر والصعوبات ولا دواب للحمل في تلك الأرجاء
بعينهم ان مسافة الطريق تبلغ مسيرة سنة تمر السودانيون منهم
أمين باشا وقبضوا عليه وسجنوه وعينوا حاكما وضباطا من صغار
السلطان السود كما قبضوا على سائر الضباط المصريين والموظفين الملكيين وزجروهم
في السجن .

« ثم نفي الى أولئك الجنود المتمردين ان الدراويش متقدمون نحوهم
فدعوا الى لقاءهم في جهات جبال (الدفليه) فقام ضابط سوداني يدعى
مطر وهجم على السجن وأطلق أمين باشا وساروا الى جهة قريبة
من بحيرة فكتوريا نيازا وقابلوا المستر استانلي هناك فهدد المستر استانلي
سليم مطر بتسكين ثائري الحامية واستمالهم لمرافقته فتوجه الى (الدفليه)
اول اقناع الجنود بوجوب امتثال أمر الخديو الذي يحمله استانلي
بفلاح ورموه بالخيانة وكادوا يبطشون به . وظل المستر استانلي ينتظر
نتيجه نحو شهرين ثم اجتاز النهر وابتدأ مسيره الى زنجبار ثم لحقته
الطريق كتب من الضابط سليم أغا مطر يخبره فيها بحبوط مساعده
تابع المستر استانلي سيره حتى وصل زنجبار بعد مسيرة تسعة شهور
فيها أكثر من نصف الذين رافقوه من متاعب السفر حيث كانوا يسرون
في الاقدام .

ولولا سوء تصرف أمين باشا وذبحه الأفيال الهندية والثيران المروضة
كانت رحلة استانلي الى زنجبار من أيسر الاسفار لاذ الذين رافقوه
يبلغون ألفي نسمة والثيران المروضة التي ذبحها تقرب من ثلاثة آلاف رأس

عدا بضعة أفيال .

« وعلى أثر ذلك صفا الجو للمهدويين في خط الاستواء وانطلقت
أيديهم فيه يجلبون منه العاج والريش وسائر محصولاتة ولله الامر من قبل
ومن بعد » . اهـ

سنة ١٨٨٩ م

من

حكمدا رية أمين باشا

قضى أمين باشا ومن كان معه شهر يناير من عام ١٨٨٩ م في توننجورو بدون أن يحدث حادث يستحق الذكر . وكل ما هنالك أنه أذيع ان الثائرين أخلوا دوفيليه بعد أن أضرموا فيها النار ووطدوا أقدامهم في وادلاى .

وفي ١٨ يناير بلغ استانلى كافاللى الواقعة في زاوية بحيرة البرت نيازرا الجنوبية الغربية وأرسل خطابين أحدهما إلى جفسن والثانى إلى أمين باشا فوصلا الى مسوه في ٢٨ منه وبعد ذلك أعاد تصديرهما اليوزباشى شكرى افندى قائد هذه المحطة الى توننجورو حيث سلما الى المرسل اليهما .

واشتكى استانلى في خطاب جفسن مر الشكوى من أمين باشا لعدم وفائه بوعده بتشيد محطة في نسابى وارسال جفسن الى حصن بودو من أجل الأشياء التى تركت فيه . وذكر النكبة التى حلت بمؤخرة حملته إذ لم يبق لديه من ٢٧٤ رجلا سوى ٩٤ كما ذكر قتل الماجور بارتلوت Barttelot ورجوع البعض من ضباطه الى أوربا . وقال لجفسن انه اذا كان لم يزل يعتبر نفسه عضوا من أعضاء حملته وليس من رجال أمين باشا أو من رجال المهدي فعليه ان يحضر في الحال لمقابله وانه أى استانلى

ليس لديه وقت يسمح له بالتردد وأنه وإن كان في استطاعته انقاذ عشرة باشوات إلا أنه لا يمكنه بأى وجه كان أن يعرض حملته للخطر .

وقال استأنلى في خطاب أمين باشا أن القسم الثانى من الادوات المكلف بتسليمها اليه تحت أمره وهو عبارة عن ٦٣ صندوق مظاريق رمنجتون و ٢٦ صندوقا من البارود زنة كل منها ٤٥ رطلا و ٤ صناديق كبسول و ٤ طرود بضاعة وأشياء أخرى . واستعلم منه عما إذا كان ينبغى عليه أن يدعها له على شاطئ البحيرة أو فى أى محل آخر يعينه له لتسليمها بالايصال اللازم وأنه فى انتظار ما يرد منه من التعليمات فى هذا الشأن ليعمل بمقتضاها . وطلب منه أن يرسل اليه جوابا باتا ويخبره بما إذا كان هو وكازاتى يرغبان السفر معه أم لا وإذا كان يوجد هناك أشخاص آخرون يريدون الرحيل . ويرجوه فى الحالة الايجابية أن يخبر أولئك الأشخاص بوجوب قدومهم فى الحال وإقامة معسكر على ضفة البحيرة يكون الوصول اليه فى متناول يده وإن يحضروا معهم زاد شهر . وبين له الصعاب التى تحول دون إيجاد المؤونة فى المواضع المجاورة للبحيرة وعدم ضمان الحصول عليها اللهم إلا باستعمال القوة وهذا ليس من الكياسة فى شىء نظرا للاحوال السائدة فى مديريته . وأنه إذا لم يصل اليه أى نبأ منه ولا من جنسن فى ظرف ٢٠ يوما فلا يكون مسئولاً عما يمكن حدوثه . وأردف ذلك بقوله إنه يكون من حسن حظه لإطالة إقامته فى كافاللى إذا كان متأكدا من إيجاد زاد أو كان فى استطاعته - أى أمين باشا - أن يقدم له ما يلزم من الميرة وأنه على كل حال مستعد أن يقدم له كل ما يلزم من الخدم عند وصول اخباره .

واستقر رأى كل من أمين باشا و جفسن على ان يسافر جفسن برا الى مسوه ومن هذه الى نساي بالمرالكب ليقابل استانلى .

وجال فى خاطر أمين باشا انه لو انتظرهم استانلى فيها ونعمت ولا سافروا بمعونة الله بدونه . وانه ربما كان من الأوفى لهم أن يقيموا معا وينجزوا هم العمل من ان يلقوا أنفسهم بأيديهم بدون احتياط تحت رحمة استانلى .

وطلب أمين باشا من الملازم صالح أبى يزيد قائد تونجورو أن يكلف سليم افندى مطر بارسال باخرة للسفر عليها الى استانلى . وما كاد الجواب يرسل برا حتى وصلت الباخرة الخديو بعد غروب الشمس بنصف ساعة آتية من وادلاى غاصة بالركاب وذلك بعد أن قضت خمسة أيام فى هذه الرحلة . وكان من ضمن ركابها حواش افندى وسكرتير أمين باشا رجب افندى والضابطان المصريان عبد الواحد افندى مقلد وعلى افندى شمروخ وكثيرون غيرهم . وفى اليوم التالى ٢٧ يناير أبحرت الباخرة المذكورة وعلى متنها جفسن الذى كان مسافرا ليجتمع برئيسه .

وقال فيتا حسان إن أمين باشا كان قد وطد العزم على السفر إلا أن سببا عز على فيتا حسان إدراكه فى الحال جعل أمين باشا يكره السفر بهذه السرعة . ذلك انه كان لا يريد الرحيل بمعية استانلى بدون ان يكون معه ثلة من الجنود تفوق قوتها قوة حملة استانلى أو على الأقل تضارعها إذ كان يخشى ان يلقى بنفسه تحت رحمة رئيس عات فى غضون رحلة طويلة محفوفة بالمشاق . وكانت نفسه تعاف أيضا ان ترى ملزمة بالتنازل له وحده عن شرف قيادة القافلة بصفة رئيس لا مرد لأمره .

ولأنه عند ذاك يستطيع ان يزعم أنه منقذهم ومنجهم . أما اذا كان أمين باشا معه مائتا أو ثلثائة جندي فان استأنلى يحسب له حسابا وفي حالة حدوث خلاف في الآراء يمكنه هو ومن معه ان يستمروا في طريقهم سائرين بممزل عن استأنلى . وعلى ذلك كان يرغب للوصول الى ذلك الغرض في استمالة الجنود اليه لعل ذلك يؤدي الى عودته على رأس الحكومة .

وعندما أدرك سليم افندي مطر - وكان قد وصل الى تونجورو - أنه هو ورفاقه لا يمكنهم مقابلة استأنلى الا اذا كان أمين باشا على رأسهم طلبوا منه مصاحبهم فأبى هذا بتاتا وقال « انى لم أعد بعد مديركم ولا أستطيع أن أذهب معكم بصفة ترجمان لا أقل ولا أكثر . وما منحني الخديو لقب باشا لأقوم مقام ترجمان بينكم وبين استأنلى » . واستعصم أمين باشا خلف هذه الايضاحات الى ان قدموا له الخضوع التام .

ولسهولة الوصول الى هذه الغاية كان فيتا حسان وكازانى يكثرون التردد على الضباط لزيارتهم ويأكلون ويشربون معهم وينتهزون فرصة حسن استعدادهم ليشيروا عليهم بعمل صلح مع الباشا قائلين لهم : « انكم اذا طلبتم مجتمعين الصفح عن زلاتكم وعن اغتصابكم السلطة فلا بد ان يلين » . وأتت هذه المناورات في الحال بالثمار المبتغاة . وقرر الضباط فيما بينهم الذهاب مع أمين باشا الى محطة مسوه لكي يكونوا على مقربة من معسكر استأنلى . وفي ٨ فبراير وصلوا الى هذه المحطة وفيها نال أمين باشا مبتغاه فعلا اذ في الغد بعد محادثة قصيرة مع كازانى مثل الضباط بجمعهم بين يديه وقدموا له مع كل واجبات

الاحترام عريضة عليها اثنا عشر توقيعاً وفيها يعترف الموقعون بخطئهم ويلتمسون الصفح ويطلبون منه ان يتسلم أعنة الاحكام وبعد قليل من التمتع قبل منهم ذلك . وعقب ان انصرف الضباط صفوا الجنود أمام داره ونصحوهم بأن يظلموا أوفياء مخلصين ما دام الباشا قد قبل الآن ان يقبض على أزمة المديرية ويتولى أحكامها . ثم بعد ذلك تلى الفرمان الصادر من الخديو بمنحه رتبة الباشوية وأطلق بمقد تلاتوته ١١ مدفعاً تحية . ولهذا المناسبة ترقى سليم افندى مطر الى رتبة قائمقام مكافأة له على حميته وغيرته وعثمان افندى لطيف الى رتبة بكباشى جزاء ما أداه من الخدم .

« وأقام بعد ذلك أمين باشا يومين في مسوه ثم أقلع ومعه كازانى و فيتا حسان و سليم بك مطر و ١٢ ضابطاً و ٤٠ جندياً على الباخرتين ويموا شطر ركن البحيرة الجنوبي الغربي ليقابلوا استانلى . وفي غضون هذه الرحلة قابلهم مركب به خطاب من استانلى وآخر من الدكتور فلكن الى أمين باشا . وخلاصة الخطاب الاول كالاتى :-

« لقد تأسفت للنوازل المشؤمة التى حلت بكم . واذا كان من المقتضى ابقاؤكم بمقد الآن في الاسر فانه يتعذر على ان انقذكم لأن حملتى فاست كثيراً وحلت بها نوائب جملة ولم يبق تحت تصرفى إلا قوة ضئيلة . ومن المتعذر على الذهاب للاتيان بكم ومع ذلك سأنتظركم هنا ثمانية أيام ابتداء من هذا التاريخ ، وأملى عظيم بأن تتمكنوا من الهجر . وفي حالة تخلفكم عن الحضور فأنى لا أقصر عند رجوعى الى بلاد الانكليز عن اسداء الشاء عليكم قياماً بالواجب ولجدارتكم وأهليتك . »

أما خطاب الدكتور فلكن فصبوغ بصيغة الود . فقد قال فيه انه أبلغ استأني ما عمله في انكثرا لمصلحة أمين باشا ونصح أمينا بأن يجعل التقدير رائده فيما لديه من المال حتى رجوعه الى القاهرة . فكانت هذه النصيحة سببا لانشغال بال أمين باشا وقلقه لانه لم يدرك معناها ومغزاها على صحته . وترجمها الى كازاقى وفيتا حسان فلم يستطيعا ان يستنتجا منها غير ان الباشا ليس أمامه ما ينتظره من الحكومة المصرية وان من الواجب عليه تجاه هذا التخلي المنتظر ان يحتفظ بما عسى ان يكون في حوزته من المال . ويقول فيتا حسان ان هذا الايضاح بدا لأمين باشا مقبولا جدا لأنه سبق أن تلقى خطابا من الطيب شوينفورث مينا فيه بجلاء ووضوح الحوادث التي وقعت قبل ترقية الى رتبة باشا .

وها هو فوق ذلك ما ذكره فيتا حسان بصدد هذه المسألة :

« لما رأى أمين باشا نفسه متروكا في زوايا النسيان من جانب الحكومة المصرية أدار وجهه بواسطة الدكتور فلكن شطر حكومة الانكليز ليلفت أنظارها الى مديرية خط الاستواء . فردا على هذه الاستغاثة التي تكررت فيما بعد تألفت حملة استأني في انكثرا . وعلى ما يظـهـر لم تنظر الحكومة المصرية لهذه الاستغاثة الموجهة من أمين باشا الى حكومة أجنبية غير حكومته ، بعين الرضا . وهذا بلا ريب هو السبب الذى من أجله تخلت عنه الحكومة المصرية ، وانها لم تعدل عن رأيها وتمنح أمينا لقب باشا دلالة على رضاها عنه إلا بعد ان تدخل فى الأمر شوينفورث تدخلا مشوبا بالحزم والعزم .

« ولم نكن مغالين فى اعتقادنا ان المقابلة الفاترة التى كان يتوقعها

الدكتور فلكن لأمين باشا في القاهرة كان سيكون سببها التأثير السيء الذي أحدثه في نفس الحكومة المصرية تحوله عنها الى الحكومة الانكليزية . على انه ليس لانسان ان يلومه لاستنجاهه بالانكليز لأن المديرية كانت مستهدفة للخطر وكان هذا الخطر يزداد يوما بعد يوم وكل مديريات السودان سحقتها قوات المهدي الهائلة رغم ما أبدته من المدافعة ولم يبق أى أمل بالنجاة أمام مديريةية خط الاستواء .

« وكانت الحكومة المصرية عاجزة كل العجز عن مقاومة الثورة وكان يبدو ان مديريتنا ضاعت ضياعا لا يرجى بعده رجوع . وعند ذاك صرح لى أمين باشا بأن نيته اتجهت نحو الانكليز حتى لا يدع مديريةية خط الاستواء الفسيحة الجميلة ترجع الى عهد البربرية والتوحش . وانها اذا كانت تحت سيطرة أمة متمدينة تستطيع ان تكون وسطا لقوة عاملة تنتشر المدنية والتقدم من ربوعه في افريقية الوسطى . ووقتئذ كتب الى الدكتور فلكن ذلك المكتوب الذى يؤاخذونه على تسطيره في القاهرة ويعدونه شبه خيانة » . اهـ

ان كل ما ذكره فيتا حسان بشأن هذه المسألة لا يعد مطلقا على حسب رأى من الظروف المخففة في مسئولية عرض أمين باشا مديريته على انكلترا وتقديمها لها لأنه لم يكن له أية صفة تحوله الاقدام على ذلك . وقد يبدو فوق ذلك أنه ندم أشد الندم على ما اقترفه فيما بعد . ويدل على هذا أقواله وسلوكه بعد ان وصل الى زنجبار . واذا كنت قد ذكرت هنا كل أقوال فيتا حسان بشأن هذه المسألة فما ذلك إلا لأنه سيخفى ذكرها في الملحق الخاص باستائلى أيضا .

وفي ١٢ فبراير وصل أمين باشا الى ويرى Wéri وهي مرسى للمراكب
يُنزل فيها لذهاب الى معسكر استانلي . وكان هذا المعسكر في أعلى فجوة
وندى نزوله وجد جفسن قدم خصيصا لينتظره في ذلك المرسى . وقد نصب
فيه أمين باشا معسكره وكتب في اليوم التالي الموافق ١٣ منه خطابا الى استانلي
قال فيه ما يأتي :

« لقد وصلت هنا بعد ظهيرة أمس على باخرتي ومعى الفريق الاول
من الأشخاص الذين يرغبون مبارحة هذا البلد بحراستكم . وحالما أفرغ
من بناء احوال اللازمة لوقاية اتباعي تبجر الباخرتان ثانية الى محطة مسوه
لتحضرا قسما آخر من الاشخاص الذين ينتظرون نقلهم .

« ووجد الآن معى ١٢ ضابطا يشاقون لمقابلتكم وكذلك ٤٠ جنديا .
وقد أتوا تحت مباشرتي ليلتمسوا منكم ان تمنحهم مهلة قليلة لاجضار
رفاقهم الذين يحضرون من وادلاى على نية السفر . ولقد وعدتهم ان أبذل كل
ما في وسعى لمساعدتهم في طلبهم هذا » .

وفي ١٧ فبراير وصل أمين باشا ومعاه اتباعه وعلى رأس هؤلاء
سليم بك مطر الى معسكر استانلي . أما كازاقى وفيتا حسان فلبشا في
« ويرى » الواقعة على شاطئ البحيرة ورجعت الباخرتان الى مسوه لتحضرا
قسما آخر من الاشخاص الذين عقدوا النية على الرحيل ثم قفلتا راجعتين
وعليهما أوئيك الأشخاص ونقلتا في الوقت ذاته خبر حدوث اخلال جديد
بالنظام في وادلاى وتغيير في الحكومة .

وبعد سفر أمين باشا وصل ضابط من ضباط استانلي يقال له المستر



مقابلة استائلى ضباط الحامية المصريين والسودانيين بمديرية خط الاستواء
ويرى فى أقصى اليمين مدفع مكسيم مصوبا اليهم ارهابا لهم .

بونى Mr. Bonny الى « وبرى » ومعه ١٠٠ رجل من الزنجباريين والحمالين التابعين لرئيس كافاللى . وكان استانلى قد أبرم مع هذا الرئيس عقدا تعهد فيه ان يورد العدد اللازم من الحمالين لنقل الأمتعة والبضائع من « وبرى » الى معسكر استانلى أى مسافة ثلاثة أيام بأجرة قدرها ثلاثة سميئات للجمال الواحد عن كل رحلة ذهابا وإيابا . وقد ذكرنا فى حكمدارية عام ١٨٨٦ م أن كل ٢٥٠ سميا تساوى رايلا مجيديا قيمته ١٧٥ من القروش ومن هنا يرى تفاهة هذا الأجر ويعلم بأى مبلغ حقير يفتن أولئك الزنوج .

وفى اليوم الذى وصل فيه بونى الى وبرى أذيت اشاعة فساوها أن بابادونجو Babadongo وزير كباريجا قادم على رأس جيش عرمرم لمهاجمة المعسكر الذى أقامه فيها أمين باشا . وحاول كازاتى ان يحجز بونى والقوة التى معه للدفاع عن المعسكر ولكن المذكور رفض قائلا ان الأمر الذى معه يقضى بأخذ المتاع والسفر . وهذا ما عمله فعلا .

وانتهز كازاتى هذه الفرصة ليرسل معه رسالة الى أمين باشا يطلب فيها منه الممدد . وحالما وصلت هذه الرسالة الى يد أمين باشا عاد الى وبرى ومعه سليم بك مطر والضباط والمساكر الذين رافقوه الى استانلى ومعهم ضابط من ضباط هذا الاخير يقال له نلسن Nelson و ٧٠ زنجباريا مسلحون غير انه اتضح فيما بعد ان هذه الاشاعة عارية عن الصحة ولذا لم تتجاوز حد الاذاعة .

قال مؤلف كتاب « حياة أمين باشا » بالجزء الأول ص ٣٠١ :-

« ان حملة استانلى عندما وصلت الى البحيرة فى المرة الثانية لم تكن

أحسن حالا مما كانت عليه عند مجيئها في المرة الأولى في السنة الماضية . ولم يكن لدى استانلى شيء من العطف والميل لا نحو أمين باشا ولا نحو ضباطه . فكان يعتقد ان حملته أخطأت قصدها ولم تصب قط مرماها وكان هذا الاعتقاد المضنى يشغل كل أفكاره .

« وإن مهمة استانلى لم يكن من مقاصدها تمكين أمين باشا من مواصلة نشر العمران في ربوع مديرية خط الاستواء المصرية كما لم يكن من أغراضها انقاذه بتوصيله الى ساحل البحر بل كان جل ما ترمى اليه اكتساب اقليم مترامى الاطراف لصالح شركة انكليزية يبشر بادرار الخيرات الكثيرة يباشر حكمه مدير خير محنك .

« أما الآن وقد أمسى أمين باشا لا يملك جيشا فليس له منه فائدة . والشئ الوحيد الذى ما زال فى الاستطاعة جنيته من الحملة هو انقاذ ذلك الرجل الذى كانت أوروبا بأسرها مهتمة بأمره من الهلاك مهما كلف انقاذه من محن ورزايا تجل عن الوصف .

« وكان هذا الانقاذ لا بد من اتمامه فى أقرب آن مع صرف أقل ما يمكن من المال .

« ولقد كان استانلى يمتق أتباع أمين باشا وكان يود حصرهم فى أقل عدد ممكن . ولو بقيت جنود أمين باشا وياشر المسير على رأسهم لفتح اقليم البحيرة لحساب انكلترا لما كان استانلى قد تضرر منه وما كان يقيم المراقب فى وجهه . أما الآن وقد أصبح هؤلاء الجنود عاجزين عن تنفيذ الخطة التى كان استانلى قد علق عليها الآمال فقد صار كل شيء

يعمل للحيولة دون انسحابهم لان في استطاعة الجنود ان يضايقوا استانلى في ادارة الحملة التى كان يريد ان يكون مطلق التصرف فيها ويقدر أنه يعطى أميناً باشا - ذلك الذى أنقذه استانلى - شيئاً من المهابة والسيطرة . ولكى يجد أيضاً حجة مقبولة فى الظاهر لاستبعاد هؤلاء الجنود والتخلى عنهم عزا اليهم نية الخيانة ، واتهمهم بأنهم لا يبيتون نية القبض على أمين باشا فقط بل على استانلى وضباطه وتسليمهم للمهدين . وهذه التهمة التى ليس لها أساس أصلاً أصبحت مصدر كل ما نسبته استانلى الى الجنود من المثالب وكل ما صوبه اليهم من المطاعن . اهـ

ولقد أصاب هذا المؤلف كيد الحقيقة اذ قال ان استانلى كان غرضه التخلي عن الجنود وتركهم فى الموضع الذى كانوا فيه وعدم أخذهم معه . أما السبب الذى ذكره وان كان له أساس من الصحة إلا أنه لم يكن السبب الرئيسى إذ ان السبب الرئيسى ينحصر فى ان الشركة الانكليزية التى كان يظن أنها تثبت أقدامها فى مديرية خط الاستواء مكان مصر لم يكن هذا المسمى لحسابها الا فى الظاهر ولكن فى الواقع ونفس الأمر كان لحساب الحكومة البريطانية التى خلقتها . وكانت هذه تود ان هذه القوة النظامية المسلحة تظل فى محلها حتى يمكنها ان تجدها جاهزة فتجندوها لخدمتها كما برهنت على ذلك الحوادث التى حدثت فيما بعد .

وكان الأمر المهم إذن هو ما يأتى : لما كان رأس هذه القوة المسلحة هو أمين باشا وكان من غير الممكن ان يرجى من وراء هذا أية فائدة فكان إذن من اللازم خلعه لان خلعه يعد بمثابة اقتلاع السلطة المصرية

المثل لها . وعدم تعيين خلف له من جانب هذه السلطة نفسها ينشأ عنه ترك هذه القوة بغير رئيس وجعلها غير مملوكة للملك .

نعم . ان استأنلى عند قدومه في المرة الأولى عرض على أمين باشا لحاقه مع هذه القوة بخدمة الشركة غير أنه في ذلك الوقت كان الجمهور في أوربا يجهل الحالة التي كانت عليها المديرية كما كان يجهل نفسية القوة وكان يتصور أنها على جانب من الطاعة العمياء لرئيسها . وهذه الظروف تستدعي حتما رضا هذا الرئيس حتى يمكن استخدامه لأنه متى تخلص من خدمة الحكومة المصرية استطاع بكل سهولة ان يرتبط مع الشركة . وهكذا يبقى زمنا ما مع شزيمة من الضباط الانكليز ومتى قبض هؤلاء على ناصية تلك القوة يستغنى عن أمين باشا وعن خدمته . وهذا هو الأسلوب الذي سارت عليه الحكومة البريطانية في مصر .

ولنرجع الآن الى موضوعنا فنقول :

أحضر سليم بك مطر رسالة موقعا عليها من استأنلى لتبليغها لكافة ضباط المديرية وموظفيها الملكيين . وتحتوى هذه الرسالة على شروط ونصائح تختص بالسفر . ومن مقتضاها ان استأنلى قدم منتدبا من قبل الخديو ليكون فقط مرشدا لموظفي المديرية الذين يرغبون في الرجوع الى ديار مصر وأنه يمنح أولئك الموظفين الوقت الضروري للذهاب الى معسكره والاستعداد للسفر . ويتعهد ان يقدم لأمين باشا و كازاتى و فيتا حسان وماركو جبارى ما يلزم من المالين لنقل أسرهم وأمتعتهم . أما غيرهم فينبغى ان يدبروا أمر أنفسهم بمعرفتهم ولذا ينصحهم ان لا يحملوا معهم أحمالا يتعذر نقلها وان لا يأخذوا في السفر إلا الأسلحة والذخيرة والملابس

والزاد اللازم والاشياء الضرورية وأنه يتعهد كذلك بالعناية في مدة السفر بوسائل معيشة أمين باشا ورفاهته وأمنه وراحته هو وكل من كان له صديقا .

وهنا قال فيتا حسان انه سوف يتضح فيما بعد كيف بر استانلى بوعده وقال أيضا ان هذه الفقرة وهى : « أمين باشا وكل من كان له صديقا » قد يمكن ان تجر عليهم أمورا غير محمودة فلفت نظر أمين باشا الى هذه العبارة . غير ان السيف كان قد سبق العذل والرسالة كانت كتبت ومن غير المستطاع تعديلها . وكان استانلى قد حررها باللغة الانكليزية وترجمها الى العربية أمين باشا ونسخها كاتبه رجب افندى فلم يكن فى الاستطاعة معرفة من من الثلاثة استعمل هذه العبارة . إنما قد يكون من المحتمل انها كانت السبب فى حيرة وارتياب أغلب الضباط وترددهم عن السفر . وان هذه العبارة لا يمكن الا ان توقظ فيهم وهم على ما هم فيه من الحيرة الخوف من ان يعاملهم استانلى معاملة سيئة أو يضطرحهم من باله اضطرارا تكون مغبته جلب الأذى والضرر لهم .

وبقى الكابتن نلسن فى معسكر « ويرى » مع أمين باشا وأرسل مع حاليله بعض الموظفين والأمتعة الى معسكر استانلى محتفظا بمجنوده المسلحين .

الحوادث التى وقعت قبل سفر امين باشا
الى معسكر استانلى

وفى اليوم التالى وصلت الباخرة نياثرا من وادلاى وبها خطاب

من فضل المولى افندى الى سليم بك وقرار من الحكومة الشائرة
هذا نصه :

« نحن ضباط مديرية خط الاستواء وموظفيها الملكيين . نظرا
لوفاة المأسوف عليه (حامد بك) قائمقامنا وحاكم المديرية قررنا باجماع
الآراء ترقية البكباشى فضل المولى افندى الأمين الى رتبة قائمقام
وتعيينه حاكما على مديرية خط الاستواء خلفا للمأسوف عليه جد الأسف
(حامد بك) » . اهـ

وهذا القرار موقع عليه من ٣٠ شخصا بين ملاكيين وعسكريين اما
بالامضاء أو الختم . والخطاب مكتوب بلهجة كبرياء تقرب من الوقاحة
يلوم فيه مرسله سليم بك مطر على خيائته باعادة أمين باشا لتولى الحكم بدون
إذن منهم ويلح عليه بالعودة مع الضباط الى وادلاى وأن يحضر معه
أيضا أمينا باشا و كازاتى و حواش افندى و فيتا حسان . واستطرد
فضل المولى بك قائلا : انه سيحضر هو نفسه اذا لم ينفذ هذا الأمر
ويأتى بمن ذكرت أسماؤهم طوعا أو كرها . ومع ذلك لم يحرك هذا التهديد
ساكنا وذهب هباء .

ومع هذا فقد سافر سليم بك ورفاقه الى وادلاى فى ٢٦ فبراير ليقنعوا
فضل المولى بك ومن معه ويرجعهم الى الصواب . وكان قصدهم
اذا لم يكال مسعاهم بالنجاح استحضار أسرهم والجنود لينطلقوا فى السير
مع استائلى .

ورأى أمين باشا ان ليس هناك ضرورة تستدعى إطالة إقامته فى

ويرى فذهب الى معسكر استانلى مع ان كازاتى كان قد نصحه بأن ينتظر مجيء باقى الموظفين والجنود الذين ظلوا على عهد الاخلاص ونبهه بأنه متى اجتمع الاربعة الأورييون المقيمون فى خط الاستواء فى معسكر استانلى فهذا يأمر فى الحال بالسفر بدون ان يفتظر الآخرين وعندئذ يكونون مضطرين حسب رأى كازاتى أن يتنازلوا عن خطهم القاضية بأخذ جنود المديرية حتى يستطيعوا القيام برحلتهم على أحسن ما يمكن من الاحوال . ويقول فيتا حسان انه لو عمل بحسب هذه المشورة لانقضت تلك الرحلة فى أوقات ميمونة ولما اضطروا ان يمانوا بنى استانلى وعنوه طيلة ثمانية شهور .

وغادر فيتا حسان ويرى بعد أمين باشا بأربعة أيام برفقة كابتن من ضباط استانلى . يقال له استيرز Stairs و ٤٢ حمالا لنقل أمتعته فوصل الى معسكر استانلى بعد ان سار يومين سيرا شاقا . وعلم فيتا حسان فى الليلة التى قضوها فى الطريق ان امرأة سودانية زوجة بلوك أمين شركسى يقال له رشدى حلمى جاءها المخاض فبادر اليها وباشر توليدها . وفى ظرف نصف ساعة انتهى كل أمر . ونظرا لما اكتسبه فى مدة عشر سنين من التجارب لم يتخذ أى تدبير لنقلها ونقل طفلها وفى اليوم التالى سارت فى الطريق وابنها على ذراعها بكل بسالة كأنها لم تضع .

ويبدو معسكر استانلى نظيفا نظافة كافية وبه شئ من النظام . وتقع عين القادم اليه من ناحية البحيرة أولا على مضرب كبير وهو مضرب استانلى وبجانبه سارية ارتفاعها سبعة أمتار يخفق العلم المصرى فى أعلاها . ثم يرى ميدانا على جانبيه صفين من الاكواخ مربعة الشكل أعدت

لنزول أمين باشا ومن معه . وحالما وصل فيتا حسان قصد أميناً باشا وذهب أمين باشا معه الى استانلى وقدمه اليه . وبعد أن صافحه ورحب به سأله عن المدة التى تلزم لأولئك الذين يريدون السفر معه للوصول الى معسكره . فأجابه فيتا حسان ان نقل أربعة أو خمسة أفواج يومياً كالتى تشحن الآن تكفى الذين فى ويرى . أما أولئك الذين لم يزلوا الى الآن فى محطات المديرية فهؤلاء من المتعذر ان يحدد لهم ميعاد حتى على وجه التقريب لأن ذلك يتعلق بسرعة استعدادهم ومقدار حمولة الباخرة وكذلك اهتمام كل أولئك الخلق بأمر السفر وعلى ذلك سيستغرق ذلك زمناً طويلاً ولا يستطيع الانتهاء من النقل فى أقل من ثلاثة أشهر . وبعد ان شرب فيتا حسان القهوة استأذن من استانلى وانصرف الى حيث يوجد الكوخان اللذان أعدا له .

ولبت كازاتى فى ويرى وكان يبدو انه لا يريد ان يقتفى أثرهم واكتفى بمراقبة النقل . وأخذت القوافل تغدو وتروح وتأتى كل مرة بعالم جديد .

ولم يحدث فى المعسكر حادث ذو شأن حتى يوم ٥ أبريل اللهم إلا حادثاً فردياً كان يمكن ان يجر الى عواقب غاية فى الوخامة اذا لم يتدخل فى الأمر فيتا حسان . ذلك ان اناس زنجبار نظروا لما جيلوا عليه من الوقاحة وقلة الادب استباحوا رفع الكلفة مع كل امرأة يصادفونها سواء كان ذلك بالقول أم بالفعل . وفى ذات يوم تعمدوا بهذه الطريقة على زوجة ضابط صف يقال له عمر افندى الشرقاوى وهو قائد الجنود السودانية الذين قدموا من مصر مع استانلى . وأبلغ عمر الشرقاوى جنوده وقد

كانوا شاهدوا الحادث فطلب عمر من استانلى ترضية عن هذه الالهانة التى لحقته فأجابه ان خذ ثأرك ييـدك . وان هو إلا ان سمع ذلك حتى تسليح بهراوة وانقض على المعتدين وهوى على ثلاثة منهم بضربات متوارة إلا انه سرعان ما أحاط به جيش من الزنجباريين . وفى الحال خف خدام موظفى المديرية وهم من قبلى الدنكا والشلوك أى من جنس عمر افندى إلى نجـدته وهم قوم مشهورون بالجرأة والبسالة ولا يحجمون أمام أى خطر مهما عظم واستعملوا فى دفاعهم كل ما وقع تحت أيديهم وكان لا مفر من نزول كارثة لو لم يبادر فيتا حسان وموالى أولئك الموظفين بأمرهم بالانسحاب والكف عن القتال . ومع ان استانلى كان قد صرح الى عمر الشرقاوى بأن يشار لنفسه لم يحل ذلك دون ان يحكم عليه بأن يحمل صندوق ذخيرة على رأسه مدة طويلة . وهو حكم كـريه بقدر ما هو خارق للمألوف ويبدو غريباً لمن لم ير بعينى رأسه استبداد استانلى الشنيع .

وعندما وصل فى آخر مارس فوج الى وبرى قال استانلى ان هذه الشحنة هى الأخيرة وأولئك الذين تخلفوا الى الآن هم وشأنهم . فاضطرب وازعج أمين باشا لذلك هو ومن معه لأنه بصرف النظر عن سليم بك وبعض الابطال الذين لم يزالوا الى الآن باقين فى المديرية قد تجرد من كل قوة مسلحة واستسلم لمشيئة استانلى وإرادته . ومما زاد فى أسفهم ان سليم بك أفلح فى نهاية الأمر باقناع الكل بالسفر .

وفى ٢٥ مارس كان سليم بك قد كتب الى أمين باشا وبعث له برسالة موقع عليها من كافة الضباط الثائرين يعربون له فيها عما له فى نفوسهم من

الاجلال . ويقولون انهم جميعا مستعدون للسفر مع استانلى . وطلبوا فى نهاية الامر أن يؤجل استانلى السفر الى أن يصل الى وادلاى جنود مكرাকা الذين هم الآن سائرون فى الطريق ويصل كذلك جنود نقطة أبى نخره وعندئذ يولى الجميع وجوههم شطر معسكر استانلى . وقالوا علاوة على ما تقدم انهم سيهتمون بأمر نقل كافة الموظفين على ظهر الباخرتين بأسرع ما يمكن الى ورى .

وجاء الى أمين باشا خطابات أخرى يلتمس فيها مرسلوها منه ويتوسلون اليه ان ينتظرهم وان لا يتركهم . وجاء له أيضا رسالة بنفس هذا المعنى من محمود افندى العجيمى قائد مكرাকা .

وخلب هذا التغير فى رأى لب أمين باشا لانه يسوغ له السفر مع كافة أتباعه . فبلغ استانلى هذا الامر فى التو والساعة فلم يشأ ان يشارك الباشا فى تحمسه وجمع سائر ضباطه ووجه اليهم السؤال الآتى :

أيجب علينا أن ننتظر مجئ طائفة موظفى المديرية أم لا ؟ وأوضح لهم أنه سمح للذين ينتفون السفر بمهلة شهر للحضور الى هنا وقال ان هذا زمن كاف جدا على ما يرى . وان الثلاثين يوما قد انتهت الآن ولم يصل من مجموعهم جزء من ستة عشر . وان أميننا باشا يريد أن ينتظرهم . أما من جهته هو فلا يمكنه ان يصرح إلا بخمسة عشر يوما وان لا ينتظر أكثر من ذلك . وانه بالاختصار ربما كان من سوء الفطن انتظار قدوم ضباط وادلاى مع ال ٦٠٠ او ال ٧٠٠ جندى التابعين لهم . فصرح كل ضباط استانلى باجماع الآراء بأنه من غير الممكن الانتظار أكثر مما مضى ولم يشذ عن هذا الاجماع إلا الكابتن نلسن إذ

انه رأى رأى أمين باشا وقال ان هذا بوصف انه رئيس يجب عليه ان ينتظر
اتباعه وان لا يتركهم .

ولا ريب ان الخمسة عشر يوما التى سمح بها استانلى لجمع كافة رجال
المديرية لم تكن كافية . فلقد كان أولئك كثيرى العدد وموزعين فى
جملة محطات لا يستطيعون فى الحقيقة الحىء منها الى معسكر استانلى .
وكان يلزم لنقلهم بالباخرتين على أقل تقدير اثنا عشر شوطا وحتى لو سلمنا
ان الجميع كانوا لا يبعون الرحيل كان يلزم على كل حال خمسة أشواط
فى نقل سليم بك مطر ومن معه من الضباط والموظفين وكان كل شوط
من ويرى الى وادلاى يستغرق حتما ٢٠ يوما بغض النظر عن الوقت الذى
يلزم لجمع الحطب لوقود الباخرتين وتصليح عددهما إذا استدعت الحالة
ذلك . فلو حسبنا الزمن الضرورى الذى يلزم بقطع النظر عن كل عارض
فلا بد على الاقل من ثلاثة أشهر لاحتضار أولئك الذين عقدوا النية على السفر
وهم زهاء ثلث جماعة المستخدمين .

ولم يحدد استانلى هذا الأجل المضحك فحسب بل اقترح ان تنقل
النساء والصفار بالبواخر وان يأتى جميع الرجال سليمى البنية برا ويأخذوا
معهم فى سفرهم حاملين من الزوج وماشية للزاد على ان السفر برا كان
من الامور المتعدرة لانه يستغرق زمنا أطول مما يستغرقه السفر بحرا بقطع
النظر عن مقاومة الزوج الذين يعترضونهم فى الطريق إذ ان هؤلاء لا يمكن
ان يدعوا القوافل تمر هادئة .

انه من غير الممكن ان استانلى كان يجهل كل هذه التفاصيل . ولا
مندوحة من التسليم بأن هذا الأجل البالغ أدنى حد فى القصر الذى

اقترحه لم يكن الغرض منه إلا مداراة الظواهر بينما الجند في الواقع عارفون أنه غير ممكن تنفيذه .

وكان استانلى يأمل ان كازاتى يماونه في تحويل أمين باشا عن وجهة نظره واقناعه بصواب وجهة نظره هو . فقصدته وهو بصحبة هذا الاخير وشرح له المسألة وطلب منه ابداء رأيه في الموضوع . وكما كانت دهشته عندما رأى في كازاتى خصما غيـدا للاسراع في السفر ومع ذلك لم يتزحزح استانلى عن رأيه ولم يغير فكره . وأبلغ سليم بك أنه منحه أجلا نهائيه ١٠ أبريل أى زيادة خمسة عشر يوما فيكون مجموع التأجيلات ٤٤ يوما وأنه في ١٠ أبريل يقـوض المعسكر ويسافر . وأعلن استانلى بذلك شكرى افندى قائد مسوـه برسالة ثانية وطلب منه الحضور في الوقت اللازم .

وداخل أهل المعسكر اضطراب عظيم لدى هذا النبأ واغتم الجميع لاضطرابهم الى السفر بدون أقربائهم وأتباعهم إذ كان يوجد بالمعسكر نساء لم يأت أزواجهن بعد وأبناء لم يزل آباؤهم في مختلف محطات المديرية . وكان يوجد كذلك خدم أخذوا بصفة حمالين ولم يزل مواليتهم متخلفين في جهات قصية جدا . وكل هذه الخلائق كانوا بحكم الطبع في حالة يأس لأن كلا منهم ترك ذويه . وحضر كل هؤلاء الخلائق الى فيتا حسان وشكوا اليه أمر اجبارهم على السفر وهم على هذه الاحوال . وبما أنه كان يشاظرهم تماما وجهة نظرهم فقد ذهب واحد منهم وهو الصاغ ابراهيم افندى حلیم الى أمين باشا ليلتمس منه نيابة عنهم ان يأمر باطالة المدة ليجد سليم بك ورفاقه الوقت الكافي للقدوم .

وكان أمين باشا لا يريد أن يتهم بأنه هو المحرك لهذا المسعى فنصحهم أن يتوجهوا الى استانلى ويطلبوا منه هذا التأجيل وأكد لهم أنه اذا استدعاه استانلى ليلغى خبر زيارتهم فهو يعاضد طلبهم . ولكن بعد ساعة من انصرافهم من عنده استدعاهم ثانيا وأشار عليهم بأن لا يقوموا بأى سعى حتى لا يستفزوا استانلى لاستعمال الشدة . وقال لهم ان هذا هو صاحب الأمر والنهى وانه يجب عليهم ان يخضعوا لارادته طوعا أو كرها وان تركهم له فيه مجلبة للخطر لأن ذلك قد يمكن أن يجبر بسهولة الى إعادة الاخلال بالنظام فى المديرية ومن جهة أخرى فان استانلى لا يدهم يذهبون الى حيث يريدون لأنهم وان كانوا ضيوفه فهم فى الوقت ذاته أسراه . ويجب عليهم أن يعرفوا موقفهم هذا وان لا يستسلموا للأوهام والتخيلات .

وفى ٤ أبريل أعطى استانلى أمين باشا ٤ حمالين من أهالى زنجبار . وبضم هذا العدد الى ال ١٤ ماديا الباقين من ال ١٠١ الذين قدمهم أمين باشا الى استانلى عندما رجع لبيحث عن مؤخرته يكون مجموع ذلك ١٨ حمالا . وأعطى كازاتى ٣ فيكون لديه ٩ حمالين بما فى ذلك خدمه . وأعطى فيتا حسان ٢ فيكون لديه ٣٠ حمالا بما فى ذلك خدمه .

وكان لدى استانلى خادم من أهالى الزنجبار يقال له صالح وهو شاب نبيه ذكى القواد يبلغ من العمر ١٨ عاما يعرف القليل من اللغة الانكليزية ويعى بعض قشور من العربية تعلمها من عساكر الحملة السودانيين فاستعمله مولاه جاسوسا له .

وكان صالح هذا يأتى استانلى بأخبار أقل الحوادث ويطلع على آراء

أمين باشا وكازاتي وفيتا حسان ورجال المديرية .

وفي ٥ أبريل قام استانلى بالعمل الذى سموه (الانقلاب الفجائى الذى أحدثه استانلى) . وان مقاصد الثلاثة المذكورين الحميدة ما كانت تدع له مجالا لأن يتجاسر ويوجه اليهم أية ملامة بشأن تأجيل السفر غير انه نظرا لعدم مبالاته بما يفعل لدرجة خارقة للمادة اتهم أتباعهم بأمور هم منها أبرياء .

واليك ييانا دقيقا بما وقع من الحوادث فى ذلك اليوم حسب رواية فيتا حسان :-

قيل الظاهر دوى صوت صفارة استانلى المهورود . فانقض فيتا حسان خارج الكوخ فصادف كازاتي وكان قد خرج مثله ليرى ماذا حدث فرأيا فى دهشة الناس يطوون مضرب استانلى طى السجل ورأيا استانلى وضباطه مرتدين كساوى السفر . فتوجه الاثنان الى أمين باشا فوجداه قد بلغ منه التهيج مبلغا كبيرا . فسأله فيتا حسان عن الذى حصل فأجابه : « إن هذه هى أول مرة أهنت فيها وان استانلى وبخنى توبيخا شديدا وزعم أن مؤامرة عملت ضده . وانه على وشك ان يهدر دماء فى المعسكر . وان مسئولية هذه الدماء ستقع على رأسى . وانه يريد أن يسافر فى التو والساعة . وانه ليس فى استطاعة مخلوق أيا كان ان يمانعه » . فقال له فيتا حسان ان ذلك من رابع المستحيلات إذ لم يستعد بعد أحد للسفر وانه لا يوجد لديهم حاملون ولا عبيد وان هؤلاء انطلقوا الى الغابات لطلب الأخطاب إذ انهم كانوا يعرفون ان ميعاد السفر تعين فى يوم ١٠ أبريل ولم يقوموا بأى استعداد للرحيل اليوم .

مغادرة أمين باشا مديرية خط الاستواء وسفره مع حملة استانلى

أعمل أمين باشا فكره برهة وبدون ان يجاوب أشار اليهم ييده
ان اتبعونى وخرجوا من ناحية المعسكر وكان أمين باشا وضباطه واقفين
وسط مربع مؤلف من رجال المديرية يحيط بهم الزنجاريون . ولدى اقترابهم
من استانلى سمعوه يصيح :

« لقد علمت بالأمس أنهم سرقوا سلاح واحد من أتباعى وأنهم
يريدون اعدامى . فهاكم صدرى أطلقوا على النار اذا كنتم تجرؤون على
ذلك . أنتم لا تعلمون بأنى أدعى استانلى وانى « بولاماتارى » - أى كسار
الاحجار - وانى أنا المولى هنا . نحن نقوض المضارب فى الحال . انى
أريد ذلك . فكل الذين يبعون السفر يمكنهم ان يقفوا على يمينى والذين
لا يريدونه يقفون على الشمال . وهؤلاء أنذرهم بأنى أعدهم فى الحال
رميا بالرصاص . »

ويقول فيتا حسان ان استانلى قد حضر خطابه بحذافة . فأولا قذف
بتهمة خرقاء وقعت وقع الصاعقة فى النفوس فأدهشت كل واحد . فبعد
استعارات بليغة مثل « بولاماتارى » مدبرة خصيصا للتأثير على عقول
البسطاء من السامعين كشف عن بطارياته وعندئذ أضحى من غير المستطاع
مقابلة مشيئته إلا بالرضا والطاعة العمياء . وتكلل زهوه بالنجاح واتجه الكل
بطريقة آلية الى يمينه .

وزاد فيتا حسان أيضا ان قال انه يعترف بالوجهة العملية لمثل هذا

الفعل . فالصرامة متى اقترنت بالجرأة ومثلت مع شيء من الأبهة ينخدع بها الجموع على وجه العموم وبالأخص جموع الزوج . ولكن ما كان ينبغي لاستانلى ان يستعمل مثل هذه الطريقة مع أشخاص يجب ان يخدمهم كمرشد وليس من حدود وظيفته ان يتحكم فيهم وقد أتى اليهم بقصد إسعافهم وليس لينقذهم رغم انوفهم . إذ قال الخديو : « ان استانلى سيقودكم مع الراحة على قدر ما يستطيع » .

سجاييا استانلى

وعندما وصف فيتا حسان سجاييا استانلى قال : « لا مندوحة من التسليم بأنه لم يكن رجلا عاديا بل هو رجل ذو جرأة نادرة لا تدركه أية حيرة عند تخير الوسيلة وذلك ما أكسبه بعض الشهرة وانه ما خلق إلا ليكون فاتحا من فاتحي العصور الخالية المحنكين في قيادة الاقوام المتوحشة الذين يثوث الذعر والرعب في قلوب من يعرون بهم . وهو لا يعتبر الانسان إلا آلة لخدمة مصالحه الخصوصية ومجده الذاتى وان هذه الآلة يمكن كسرها متى قضى وطره منها وطرحها ظهريا » .

حوادث أيام رحلة استانلى في عودته

وانقضى اليوم الأول من رحلتهم المفعمة بالوقائع الخطيرة بدون حادث . وكانت الطريق غير مستوية ومتعبة . وفي المساء سير استانلى رجاله الزنجباريين للقيام بغارة ليحضروا ماشية للذبح وعددا من الزوج لاستخدامهم حاملين . ورجعوا في غد اليوم التالى ومعه ٥٠ زنجيا و ٦٠ تورا . وانقضى يوم ١١ أبريل في الراحة وسافروا في يوم ١٢ منه ليصلوا عند الرئيس

« موزامبوني » Mosamboni بعد الظهيرة .

وكان قد سافر قبل ذلك بنحو عشرة أيام الملازم الأول استيرز Stairs و البكباشى حواش افندى و الكاتب يوسف افندى فهمي لأعداد معسكر في هذه الناحية . ولدى وصول الحملة إليها وجدته تاما . وكان استانلى ينوى ان يقيم فيه مدة ولكن ما استقر بالقافلة فيه إلا وقدم اليوزباشى شكرى افندى من مسوه إذ أنه لما لم يجد أحدا في كافاللى تتبع أثر الحملة لأن أسرته وأمتعته كانت قد سبقته معها . وما كاد يسمع الناس يتكلمون عن السفر حتى نزل في مركب وأخذ معه بروجيا وجنديين وبعض الخدم وسافر الى وري . ولما وجد معسكرها خاليا كما هو الحال في كافاللى اقتفى أثر الحملة وأسرع في السير مع بضعة الرجال الذين كانوا بصحبته بدون ان يخشى أو يخاف من القبائل التى لا بد ان يصادفها في طريقه . ولقد كان شكرى افندى جنديا باسلا ورجلا ذكى الفؤاد فأدرك الحملة بدون عناء وقال ان سليم بك مطر كان يأمل ان تنتظره الحملة في كافاللى وان يعجل في أثناء ذلك ترحيل رجاله . وانه يأسف هو الآخر لاسراع القافلة في السفر وأكد ان سليم بك ومن معه سيحل بهم القنوط واليأس عندما يعلمون بهذا الخبر .

وفي اليوم الذى حطوا فيه في موزامبوني ظهر عند انبشاق الفجر أن ٦٩ شخصا بين جندى وخادم اختفوا ومن بينهم ٤٧ نفسا من أتباع حواش افندى . وأخذوا معهم المتاع و١٢ بندقية وقفلوا راجعين على ما يقال الى خط الاستواء ليوفروا على أنفسهم متاع السفر . وأصبح حواش افندى لا يدري ماذا يصنع . فلقد كان في حوزته في العشي ٥٠

حمالا ومن وقت حدوث هذا الهرب صار لا يملك إلا ٣ من الخدم من بينهم امرأتان غير ان حواش افندى كان رجلا ثابت الجأش لا ترعزعه العواصف والاهوال وفي ظرف أيام قلائل جمع ثانيا حاشية كافية ان لم تكن أكثر عددا من الأولى .

وبعد ان وصلت الحملة الى موزامبوني بيضعة أيام وقسم استانلى فى محالب المرض ووقف مسيرها . وكان قد أصيب بنزلة صدرية لم يبل منها إلا بعد خمسة عشر يوما والفضل فى ابلاله عائد إلى الدكتور بارك وأمين باشا وما بذلاه من التضحية فى علاجه .

وفى غضون هذا المرض لاذ زنجى يقال له ريحان كان حواش افندى قد أعطاه لاستانلى بأذيال الفرار مع زهاء ١٠ رجال . وطاردهم شكرى افندى بناء على أمر استانلى وأرجعهم الى المعسكر . وتبين ان ريحان هو المحرض لهم على ذلك وانه هو الذى قدم هذه القدوة السيئة وان ذنبه التمرد والعصيان فعقد له مجلس حربى مؤلف من استانلى وضباطه وحكم عليه بالاعدام فشنق وأعطيت جثته لرجال زنجبار فقطعوها وتركوها فى المراء . وعزوا الى ريحان فوق ذلك كثيرا من الجرائم الهامة فقالوا انه تأمر بقصد تجريد الحملة من أسلحتها وتسليم هذه الاسلحة الى سليم بك حتى يتمكن هذا من السطو على القافلة وهى عزلاء من السلاح .

ويقول فيتا حسان لقد كان من المستحيل ان يصدق انسان ان زنجيا معدما مثل ريحان حديث الخروج من جباله يستطيع ان يدبر خطة كهذه وان ينظم مؤامرة واسعة المدى مثل هذه . والأذنى للصواب أن استانلى كان يرى أن من الضروري لأمن السفر ان ينكل بهذا المسكين

ليكون عبرة لسواه منعا لحدوث تدابير سرية في المستقبل . على أن الحملة ليس لها أى حق ان تحتفظ بهذا المسكين كرقيق وان توقع عليه هذا العقاب الصارم ولكن استأنلى كان قد اعتاد طبائع البلد القاضية باستعمال القوة الوحشية بدلا من الحق .

وفي أول مايو كان استأنلى قد أبل من مرضه تماما وقرر استئناف السفر بعد أيام قلائل . وفي هذا الوقت كان كازاتى و الصاغ على افندى سيد احمد وهو شيخ كبير منهوك القوى ومريض قد طلبا من استأنلى بعض الجمالين . ولكن استأنلى كان قد اعتاد ان يحيل اتباع المديرية على الباشا وهكذا يتخلص من طلباتهم العادلة الحققة . والباشا كان من جهة أخرى قد أضاع كل نفوذ له في الحملة من وقت الاهانة التى لحقته في يوم ه أبريل وصار لا يتمنى غير شئ واحد وهو الوصول الى الساحل . وكان يتجنب كل بيان وبحث مع استأنلى لثلا تلحقه اهانة أخرى يصعب عليه احتمالها . وعلى ذلك أحال كازاتى و على افندى سيد احمد على استأنلى قائلا لهما ان هذا ليس من شأنه . ولما رآهما فيتا حسان في حيرة وارتباك أعطى كلا منهما جمالين واقترض بعض نفود من رفاقه في السفر واكثرى أربعة زنوج آخرين بمبلغ قدره ١٧٠ ريالا .

وفي مساء ٧ مايو أى عشية يوم الرحيل حضر ساع ويده خطابان . وعبثا حاول الناس معرفة لمن هذان الخطابان ومن هو مرسلهما .

وفي ٨ منه قوض المعسكر سحرا وقرب الساعة ٦ أخذت القافلة تسير . وقييل الظهر وصلت الى جدول ماء ووقفت بقرب قرية . وعندئذ قامت ضجة هائلة في المعسكر انجلت عن اذاعة خبر وصول أيوب افندى

اسكندر في الافواه . وأيوب افندى هذا كاتب كان قد ترك في وادلاى .
وعلم منه أن حزب سليم بك مطر وحزب فضل المولى بك انفصلا نهائيا .
وانسحب الحزب الأخير الى جبال لاندو Landu بينما أخذ حزب سليم بك
مطر في السير مع رجال مكراكا وكانوا على وشك أن يلحقوا بهم .
وان مقدمة مؤلفة من ٣٧ ضابطا وضابط صف كانت على مقربة من كافالى
وأخذت تحاول ان تلحق أميننا باشا ولكنها كانت تخشى أن لا تنتظرها
القافلة . ودهش أيوب افندى عندما علم بخبر سفر الحملة هكذا على عجل
لأن الخطاب الذى أخبرهم فيه بمسألة السفر لم يرد إلا فى العشى . وكان
يلومهم على تركهم . ولكنه قال لقيت حسان ان سليم بك كان له من
الشاكرين على الجهود التى بذلها عبثا لأجل تأجيل السفر من كافالى
وانه أرسل اليه مكتوبا بهذا الصدد أحضره الساعى فى اليوم الذى انقضى
مع رسالة إلى أمين باشا . وهكذا انكشف ما كان سرا بالأمس فقد
وصل بالفعل خطابان أحدهما لقيت حسان وصوردر . وهنا يتساءل
المرء عن الغرض من مصادرته ؟ ولماذا أريد اخفاء الأخبار عنهم ؟
ان كل ما فى استطاعة المرء ان يبدية فى هذا الصدد هو محض افتراضات .
فان استأنلى كان لا يهيمه بلا جدال أخذ سليم بك ورجاله معه . ومع أنه
كان يريد ان يتظاهر بأن يسهل لهم اللحاق بالقافلة فانه مما لا ريب فيه
كان يود من صميم قلبه عكس ذلك وانه كان يبذل كل الوسائل ليمكر
بهم . وكان أمين باشا يرغب من جهة أخرى ان لا يدري أحد من
المسكر ان رفاقه السيئى الحظ على مسافة يومين وانهم يخلون عليهم
بالانتظار . نعم كان يرغب ذلك لأنه لم يكن فى الاستطاعة تقديم دليل قوى
يبرر مثل هذا السلوك .

ورجع الجاويش عبد الله الطرايشى والجنود الأربعة الذين كانوا قد رافقوا أيوب افندى ومعهم خطاب ووعد من استأنلى سليم بك بأن ينتظره عشرة أيام بعد مسافة قليلة من هنا عند سفح جبل روتزورى Ruensori أو أبعد من ذلك قليلا عند شاطئ بحيرة ادوارد حيث يجب ان تمكث الحمة عشرين يوما .

وكان استأنلى يظن ان فى مكانه ان يصل الى البحيرة فى ظرف عشرة أيام بعد ذلك . وقفل الصاغ على افندى سيد احمد راجعا مع الجاويش عبد الله لأنه كان يبدو له انه لا يستطيع ان يتبع القافلة . وسافرت ايضا زوجة أيوب افندى فاتخذها لكسله وشحه لمساعدته فى حمل متاعه . وكان كل واحد يعتقد اعتقادا جازما أن استأنلى يريد أن ينتظر سليم بك وأتباعه .

وفى ٩ مايو عاودت الحملة السفر متبعة سلسلة الجبال الموصلة الى بحيرة « ادوارد » Edward وكان السير شاقا ومضنيا وشوئا على المحالين . وقبل الرحيل قامت الحملة بغارة وأتت بكثير من الأسرى وهؤلاء الناس التمساء الحظ عوملوا كذلك معاملة أسوأ من معاملة دواب الحمل . فقد كبلوا فى أعناقهم بحبال متينة كل ثمانية أو عشرة منهم معا ككبل الرقيق واضطروهم أن يمشوا على هذا الحال والاحمال فوق رؤوسهم . وأدى أقسامهم الطلوع والنزول وسط الحصباء المديسة والمروور من جداول المياه . وكانت المؤخرة تسوقهم بالسياط وكانوا يتحاشون وقوع الضرب بدفع بعضهم بعضا فكانوا يعمون بأحمالهم ويصابون بجروح بليغة أحيانا . وإذا كان أحدهم لا يستطيع النهوض بعد كبوته يهمل فى الطريق فتلثمه الوحوش

الضارية أو يذهب فريسة قبيلة من القبائل المعادية هذا اذا لم تعاجله المنية قبل ذلك بسبب الجوع . واذا كانت جراحه لم تحل دون متابعته السير عندئذ يكلف ان يستمر ماشيا بحمله الى أن تنفاهم جروحهم ويروح شهيد عدم العناية والكد المستمر .

وهذه الأفعال التي صدرت عن حملة الانجاء هي أعمال وحشية قاسية لا تتفق مع المهمة التي جاءت من أجلها .

وبعد هذه الغارة قامت الحملة بأربع أو خمس غارات أخرى في مدد متباعدة المدى وعادت بشيء كثير من الماشية وعدد كبير من المحالين إلا أنها دمرت عدة قبائل تدميرا .

وكانت الطريق رديئة ومختربة دوما الجبال . وبدأ أناس خـط الاستواء يتألمون مر الألم من كثرة الصعود والهبوط . وكان البكباشي حواش افندي والتاجر ماركو دون سواهما لهما دواب . أما الآخرون جميعهم بما فيهم أمين باشا وكازاتي فكانوا يسرون على الأقدام وإذا كان البعض منهم له مقدرة على مثل هذا المشى فإن الأغلبية كانت تراه شاقا مضنيا . وكان الشيوخ الطاعنون في السن والنساء والاولاد وهؤلاء كانوا يكونون تقريبا النصف يعانون من الآلام أكثر من غيرهم وكان عدد المرضى يزداد يوما عن يوم وكان أشد الأخطار جرح الأقدام سواء أكان ذلك من زلة قدم أم العثور في حجر أو جذع أم أى شيء آخر . وأحقر جرح وأصغره كان بمثابة حكم بالاعدام . وإذا حال جرح أى انسان دون مشيه سواء أكان هذا من البيض أم السود فالمصير واحد وهو التخلي عنه بحيث لا يبقى أمامه سوى انتظار الموت بأى شكل من أشكاله

الافريقية أى الرعن « ضربة الشمس » أو الجوع أو العطش أو الحيوانات المفترسة أو سهم أو حربة .

وكانت فرائص أعضاء القافلة ترتعد عندما تفكر في الضيق واليأس الذى يحيق بامرئ ترك على قارعة الطريق وهو يعلم العاقبة التى تترقبه وأن لا أمل له البتة بعد . أما اذا كان المتروك أبا أو ولدا فقد يستطيع الانسان ان يتصور كم كانت آلام الابن أو الأب أو الأخ أو الأم إذ يجب عليهم ان يظلوا ساكتين رغم ضربات الشياطين التى تقسم عليهم من مؤخرة القافلة وان لا يلتفتوا ليودعوا المقبور حيا الوداع الأخير .

ولقد ترك الكاتب باسيلي افندى بقطر اخويه وكان أحدهما شابا والآخر أكبر سنا . ورمى العسكرية المصرى - حمدان بنته البالغة أربع سنوات لما أعياه حملها وقد كان يحجر رجله بمشقة مدفوعا إلى الأمام بوقع الشياطين التى كان ينزلها بشدة على جسمه الكابتن نلسن . وهذا الجندي التمس لم يمتد به زمنه حتى تطول آلامه ويطول ندمه على ما فرط منه قسرا في جانب ابنته لأنه وقع في اليوم التالى في الأرض يطلب من الموت العوثر .

وكان الزنجباريون والوانيميا Wanyemas والمحاليون الذين أسروا في الغارات وخدم خط الاستواء يـكـوـنـون وحدهم ثلثى القافلة . ومع انه كان قد يمكن ان يكون عدد المرضى كثيرا فكان في الاستطاعة حمل البعض منهم الى ان يشفوا بدون تضحية حتى بشخص واحد منهم إلا انه مع ذلك لم تتمتع التضحية بهم والاخذ في تسليمهم للحمالين إلا من الوقت الذى انضم فيه الى القافلة المبشران جيرول Girault وشينز Schynse .

ومن موزامبوني اجتازت الحملة غربا بلدا جلييا ثم اتجهت على خط مستقيم نحو الجنوب الى جبل القمر (روتزورى) متبعة دائما أبدا سفع سلسلة الجبال .

ومن كافالى الى ساحل الزنجبار لم يعد أمين باشا يتصل باستانلى اتصالا وديا . فكان الأول يسير مع الحملة ولا يهتم باتجاهها . فقط عندما يكون لدى استانلى قرار بشأن مستخدمى خط الاستواء يرسل بارك Parke إلى أمين باشا لى يعلن أولئك بذلك القرار بواسطة رئيسهم .

ومن بعد موزامبوني دخلوا أراضى مزروعة موزا فكانوا يستهلكون منه المقدار الأكبر فى اقليتهم . وكان استانلى يأمر بأن يوزع عليهم موز وقليل من الذرة والفلول وقطعة من اللحم مرتين فى الاسبوع وذلك فى يومى الاثنين والجمعة عندما توجد ماشية . ومن وقت إلى آخر يوزع عليهم شئ من البطاطا والقلقاس . وهذه كانت مؤونتهم مدة سفرهم التى استغرقت ثمانية أشهر .

وفى اليوم السابق لاجتياز نهر سمليكى Semliki واليومين التالين لاجتيازه كان الطريق حسنا ومارا فى سهل رحيب فأراحهم من المشى المهلك فى الجبال . ومع ان الطبيعة كانت تجود عليهم بمحاسنها بعض أيام فى هذا الطريق السهل فان بنى الانسان لم يدعواهم يتمتعون بتلك المحاسن بل فاجئوهم بالعدوان . ذلك أن قبائل البناسورا التابعين لكاباريما ظهرت دفعتين بعد ان فارقوا سلسلة الجبال وأطلقت عليهم عيارات نارية ثم أدبرت مسرعة .

ولم يكن نهر سمليكى متسما وكان به زوارق للزئوج وان هو
 إلا أن وقع نظر هؤلاء على القافلة حتى تركوها تعبر النهر عيها .
 واستغرق اجتيازهم يومين بدون حدوث أى عارض . وبعد ان عبروا
 سهلا شرقى النهر وصلوا فى مدة يومين إلى سلسلة جبل أخرى يقن
 لها « روتزورى » فتبعوها سائرين من جهتها الغربية متجهين من الشمال
 الى الجنوب . وقامت قبائل البناسورا أيضا بثلاث هجمات بعد عبور
 نهر السمليكى غير انه لم ينشأ عنها ضرر . وبعد ان تركوا هؤلاء لاح
 بعض رجال قبيلة الوانينا وعقب ان صوب جنود الحملة اليهم بعض ضقات
 ظهر لحسن الحظ أنهم اخوان وعلى ذلك سككت فى الحال أصوات البنادق .
 وبعد عبور السمليكى والدوران حول سلسلة جبال روتزورى بأسبوعين
 تقريبا بلغت الحملة سفح الجبل الأعظم ويسميه الأهالى وريكا Wirika .
 ثم لاح لها الروتزورى واقفا أمامها بحجمه الضخم الرهيب فكانت بروزاته
 تنكشف وتظهر الواحدة تلو الأخرى أو تختفى عن الابصار تبعا لموقعها
 وبعدها عن العين . أما ذروته المغطاة بالثلوج فكانت محتجة بالغيوم . وكانوا
 قد رأوا الروتزورى قبل الآن ابتداء من مرتفعات كافالى فكان
 يختفى عند المسير بين المضائق وفى الوديان الصغيرة بينما كان يبدو للعين
 عند السير فى المرتفعات . وفى ذات يوم غائم لم يبد للعين شمس أخذ النظر
 يتساقط من الصباح وعند الظهيرة استحال مطرا مدارا واستمر على هذا
 الحال طول الليل فطلب المرضى من أمين باشا إيقاف الحملة وهذا
 رأى من واجبه إحالة هذا الطلب الحق على استانلى فضرب به
 عرض الحائط .

وقد كانت القافلة منهوكة القوى وكان رجالها يجرون أرجلهم بصعوبة

كبرى أو يسرون مشنتين في كل ناحية بدون رابطة ما . وهكذا كانت الحملة ممتدة بطول عدة كيلومترات ولو كان الاهالى معادين لها لكانت أيدت لأنها كانت في حالة لا تستطيع معها مقاومة . وكانت حتى نفس المؤخرة مشورة ومتخلقة كثيرا عن هيئة معظم الحملة لدرجة أنها في المساء لم تتمكن من ان تمسك مع القافلة .

ان هذه الحملة التي تألفت لانقاذ أو على الاقل لمعاونة أمين باشا كانت قد وصلت الى ساحل بحيرة البرت نيازا في حالة كانت فيها احوج من غيرها الى المعونة . ولهذا السبب وزع أمين باشا بسطاء على افرادها وكانوا قد وصلوا تقريبا عرايا وجائعين نسيجا من الدامور وماشية وزادا من كل نوع . ولما كان استانلى قد ذهب شطر الغرب ليحيى بمؤخرة الحملة أخذ معه ١٠١ من زوج المديرية لنقل الاحمال التي برسمها « اى المديرية » ولم يرجع من هذا العدد إلا ١٦ وال ٨٥ الآخرون مع رئيسهم المصرى محمد جداوى ادركتهم المنية . وتتألف الاشياء التي برسم أمين باشا من بعض أثواب من نسيج القطن ومنسوجات حمراء من الصوف ومناديل وفوط وأربعة احذية وقبعة من اللبد وأخرى من التيل « Casque » . وهذا هو كل ما احضرته حملة استانلى الى مديرية خط الاستواء ومديرها مع بعض الملابس الداخلية وجوارب تالفة و ٣٣ صندوق ذخيرة . وبما انه كان من غير المستطاع مساعدة أمين باشا بهذه الاشياء إلا مساعدة تكاد لا تذكر فلم يمانع في مسألة انقاذه هو وبعض رجاله ممثلا للقوة أكثر من الضرورة . (ولم يغب عن البال ما حدث في ٥ أبريل) . وكان من المنتظر ان يعامل على الاقل بشيء من الرعاية والالتفات حسبا كان يرجوه بعد ان سمع ما جاء بخطاب الخديو ووعود استانلى ولكن

أتت الحالة بالعكس وامتثل رجال المديرية الساكنين للضرب بالسياط
يكويهم بسيورها اناس من الأوربيين مع سبهم في الوقت ذاته بوابل من
الشتائم مثل : « جودام Goddam » أو الكلمة الزنجارية « كومانيانا
Kommaniana » وهي كلمة غليظة سافلة .

وعدا الاربعة الجمالين الذين أعطاهم استانلى لأمين باشا عند كفاللى
والثلاثة الذين أعطاهم لكازاتى والاثنتين اللذين أعطاهما لقيتا حسان
كان كل شخص فى القافلة ملزما بأن يستحضر هو لنفسه حماليه وزاده وينقل
مرضاه ويقيم كوخه عندما تحط القافلة الى غير ذلك .

وحطت الحملة فى سفح جبل روتزورى مدة يومين ثم اتجهت جنوبا
الى أن بلغت شاطئ بحيرة إدوارد بعد مسيرة اثني عشر يوما . وأقيم المعسكر
على قيد فرسخ من البحيرة .

وكان استانلى قد أبان وهو فى كفاللى رغبته فى ان يمكث عشرة أيام
على الأقل عند بحيرة ادوارد ليفحصها ويرسم خريطة لها ولكنه لم يلبث
عندها إلا يومين . وكان قد أعرب عن نيته أن ينتظر سليم بك عشرة أيام
بجوار جبل روتزورى وعشرين يوما عند بحيرة ادوارد . ولكن شيئا من
هذا لم يكن فى نيته ولا قصده لانه بذل كل ما فى وسعه لمنع سليم بك
من أن يلحق بالقافلة . وكان يرى فى انضمامه اليها كابوسا على صدره .
وسارت الحملة مدة عشرة أيام على ساحل البحيرة على ابعاد منه تختلف
قربا وبعدا . وفى أول يوليو زابنته فى الشمال الغربى لتتوغل فى
بلدة أنكولة Nkole .

ووقع أثناء مسيرها على طول شاطئ البحيرة خلق كثير في المرض وتوفي كثيرون خصوصا من الاولاد . وجرح أيضا أقدم الكابتن نلسن فقد كان أصيب بجرح في بلاد الكونغو ففتح ثانية وصار يعاني منه ما عاناه رجال المديرية الذين كان قد اعتاد أن يطاردتهم بلذات سوطه وسبابه الذي كان كثيرا ما تتخلله كلمة كومانيانا Kommaniana . وقد كانت الشفقة منزوعة من قلب نلسن أكثر من كل ضباط استانلي . وكان اليوم الذي عين فيه لقيادة المؤخرة يوم شؤم ونحس إذ ازدادت الشكاوى وصار المحالون الذين كانوا يهربون من لذعات ضربات السياط التي كانت توزع عليهم بكرم وسخاء يتحينون أقل فرصة ويفرون تاركين أحملهم أو يأخذونها معهم .

وحضر فيتا حسان لنلسن بناء على طلبه من عقاقير أعطاه إياها مرهما لجرحه ودعت الحالة إلى حمله على نقالة مدة اسبوع إلى أن ختم جرحه . ووقع الجميع من جهة أخرى في براثن المرض واحدا بعد الآخر ولم ينج استانلي ولا ضباطه ولا كازاني . واستلزمت الأحوال حملهم على نقالات . أما الذين احتملوا مشاق السفر بدون ما تدعو الحالة إلى حملهم حتى ولا ساعة واحدة فهما اثنان فقط : أمين باشا وفيتا حسان . وكان الاول يمتطي حمارا ابتداء من « ما كولو » Makolos والثاني هو الوحيد الذي قطع المسافة جميعها من بحيرة البرت إلى ساحل المحيط الهندي مشيا على الأقدام . وعندما بلغت الحملة بلدة أنكولة Nkole اضطر رجال حملة استانلي المنقذون أن يتركوا بعض اناس من رجال المديرية بسبب عدم وجود حاملين وهم : الكاتبان المصريان ابراهيم افندي ترباس و ابراهيم افندي طاهر و الصاغ المصري ابراهيم افندي حليم و اليوزباشي المصري

عبد الواحد افندى مقلد . ولم يكن لدى كل واحد من الثلاثة الأخيرين إلا خادم أو خادمان ولكن كل هؤلاء كانوا لم يزالوا حديثي السن لا يقدرُونَ على حملهم . أما الاول فكان معه ستة أشخاص بين نساء وأولاد وكان في امكانه عند الحاجة أن يكلفهم بحمله ولكنه كان يحسول بخاطره قسوة المؤخبرة فيؤثر ما قدر له من الاخطار المستترة في عالم الغيب على الآلام الحاضرة وازداد مرضه عما كان وصرح بأنه عاجز عن السير فترك في الطريق . وهذا هو الرجل الوحيد الذي أظهر أتباعه الوفاء والاخلاص وأبوا مفارقتة ولبشوا باقين معه .

وضحي حلیم افندى في سبيل راحة زوجته وهي امرأة مصرية يقال لها خضرة كل ما يمتلك وهو مبلغ زهيد قدره ٣٠ ريالاً فاعطى هذا المال الى أناس من الزنباريين ليقيموا في كل محطة يطول المكث بها عشرة ايام كوخا لزوجته ولما وقع هو مريضاً تركته زوجته ملقى على الارض وتابعت سيرها مع الحملة في الطريق .

وعندما وصلت الحملة الى بلد انكولة اصدر استانلى اوامر غاية في الصرامة ذلك ان لا يمس الزراعة أحد وان لا يقطع اصبع واحدة من الموز حتى لا يكون ذلك باعثاً لغضب الأهالى . واستغرق اجتياز هذا البلد كل شهر يوليو تقريباً . ففي اليوم الأول اقتاتوا بما كانوا يحملونه من الزاد ثم رخص لهم بحجى الموز والمرور من الحقول . وأن تجلب الخدم في كل دفعة تحط فيها الحملة موزاً وفولاً وقلقاساً وبسلة وغيرها . وهنا تركت بعض المرضى الذين لا يقدرُونَ على دفع اجرة نقلهم . وكانت الطريق لا تختلف في شيء عن الطرق التي وقمت عليها

المين قبلا وهي عبارة عن سلسلة جبال لا نهاية لها تضطر المسافر في بعض الاوقات ان يصعد الى ارتفاع الف متر لينزل فيما بعد في دروب مكونة من قطع ضخمة من الاحجار مكسدة بعضها فوق بعض مثل مدرجات الاهرام الهائلة .

وكانت زنجيات الحملة يشدون خواصرهن بمناطق مزركشة بالخرز ويحلين اجيادهن بمقود من الخرز اللامع الذي حجم الخرزة منه يضارع حجم البندقة الصغيرة وشكلها مثل كرة من الزجاج . وكان هذا الخرز مطمح انظار أهالي انكولة فيدفعون في الخرزة الواحدة دجاجتين وفي الاربعين خروفا . وعندما زار اخو الملك استانلي افتتن هو نفسه بهذا الخرز فاحتفظ لرعاياه بكل الخرز الذي كانوا اخذوه قبلا وطلب غيره من استانلي ولما كان هذا قد انفق كل ما كان عنده منه طلب جمع كل الموجود في القافلة ليقدمه لصاحب السمو الملكي .

وعبرت الحملة في نهاية الامر نيل اسكندرا وبلغت في مسيرها كارجويه وفيها تحرر في ٢ اغسطس سنة ١٨٨٩ عقد بين امرأة قبطية من القاهرة يقال لها منجدة والحملة اشترط فيه ان هذه تقلها نظرا لمرضها مقابل أجر قدره ريالان في اليوم الواحد .

وبينما فيتا حسان يتحدث مع امين باشا في غضون وقوف الحملة حضر الصف ضابط عمر الشرقاوى مع ١٥ جنديا وهم بقية الجنود الذين احضرهم استانلي من مصر وكانوا في حالة اتياج وبلغ امين باشا ان واحدا من جنوده يقال له فضل المولى قتل شخصا من الاهالي بعمار نارى فسلط عليه استانلي الهج فاقنادوه وقد ثبت النبال جسمه الى محل يقرب من

أُكواخهم وأخذوا يرقصون حول هذا الجسم المصبوغ بالدماء وقبل ان يقضوا عليه انتزع كل واحد منهم سنا منه ويعترف رفاق ذلك الجندي انه أذنب ويوافقون على اعدامه رميا بالرصاص بوصف انه جندي لا على تسليمه للمتوحشين ليطيّلوا عذابه . وكان هذا هو نفس رأى امين باشا ولكن ذلك العمل تم بدون استشارته وصار الآن وقد سبق السيف المذل لا فائدة من الشكوى . فأخذ يلفظ خواطرهم وانصرفوا متمررين وقلوبهم طافحة باليأس ..

وفي ١٤ اغسطس عند دخول الحملة أرض مملكة لانجورو Languro وزع عليها نفود « سمبي Sembi » وهذا أمر ليس له سابقة . ومن هذه اللحظة الى ان أفضت الحملة الى الساحل صار الزاد لا يؤخذ مجانا بل كل شخص يتكاف بنفقة مؤوته ودفعتها من ماله ومن الاجرة التي كانت تعطى له من الحملة . وهذه الاجرة كانت ضئيلة فقينا حسان ومن معه أى ١١ نفسا لم يستولوا في ظرف أربعة أيام إلا على ٣٥٢ سمبي فقط يعنى ٨ سمبي لكل واحد في اليوم وهذه القيمة تساوى ٢ سولا Sola عبارة عما يقبضه عسكري ايطالى في اليوم . ولقد يفهم المرء بسهولة انه حتى في وسط افريقيا ٢ سولا لا تكفى اطعام رجل مع ان المسكن هناك تحت القبة الزرقاء لا يكلفه قطيرا . وعلى هذا اضطر رجال الحملة ان يتنازلوا عن بعض الاقمشة أو الخرز الذي كانوا محتفظين به أو الذي كان في حوزة الخدم حتى يتمكنوا من الحصول على قوتهم اليومي .

وكان اليوزباشى على افندى شمروخ مريضا ونظرا لانشغال حماليه بزوجته التي كانت هي الأخرى مريضة دعت به الضرورة أن يخاطب

في شأن حملة الزنجباريين والتزم ان يتحمل الاجر الذي فرضته عليه الحملة وهو ١٠ ريات أو بمبارة أخرى ٥٠ فرنكا يوميا وهذه قيمة باهظة يأبى العقل ان يصدقها ولكن ما حيلة المسكين وهو لم يجد أمامه بابا غير هذا يسلكه .

وكان المبشر ماكاى Makai قد اتخذ له محل اقامة على شاطئ بحيرة فكتوريا نيارا الجنوبي وكانت محله كبيرة تتألف من جملة دور مبنية من الخشب محمية بسور من الاوتاد والكنيسة قائمة في وسطها . وبعد ان يجتاز المرء السور يجد مصنعا به آلات وأدوات مختلفة يشتغل فيه عمال من الزنوج متشحين بثياب نظيفة وفوق رؤوسهم قبعات . وهذا المنظر يحمل الانسان على ان يفكر فيما يثمره الحزم المقرون بالاحسان حتى بين متوحشى افريقية . وكانت مساكن الالهالى متجمعة على قيد بضعة دقائق من مسكن ماكاى القائم على بعد زهاء نصف فرسخ من البحيرة .

وكانت الالهالى فى ماكولو Makolo قد توصلت لان تشتغل بالتجارة . وكثيرا ما كان يجتاز الاوريون البلد فى قوافل وكان هؤلاء يدفعون الثمن المحدد حتى عن الماء خرزا من الزجاج .

ولكى يخفف استانلى عن كاهل أتباعه الزنجباريين أمر بتوزيع أقمشة وخرز فى هذا البلد وان يستبدل بها زاد يكفى لثلاثة أشهر وهى المدة اللازمة للوصول للساحل . وبعد هذا التوزيع بقى لدى الحملة بعض طرود كانت تود الخلاص منها فوجدت لها فكرة شيطانية ذلك أن أمر استانلى ان يدفع لجميع موظفى المديرية من الباشا الى آخر جندى مرتب نصف شهر نقدا لحساب الحكومة المصرية وبهذه النقود التى أعطيت لهم باع لهم

هذه الطرود الباقية التي كان يود ان يتخلص منها .

وطالت مدة الاقامة بطرف ماكاى الى ٢٠ يوما اذ ان رجال الحملة كانوا منهوكى القوى وكان لا بد لهم من الراحة لاكتساب العافية وبعد هذه المدة سارت القافلة .

ومن اوزوكوما Osukuma محل اقامة البعثة الانكايزية لغاية الساحل يستعمل الاهالى طريقة الاستبدال كما هو الحال فى بلد الوانيورو . ويسود طول هذه المسافة بمض النظام ولا يتقيد الانسان فيها كما هو الحال فى المراحل التى سلفت بسخاء الاهالى أو الارض . ولم يكن هناك مزارع موز للميرة ولا حقول يستطاع بواسطتها اطفاء حرارة الجوع والاهالى تباع لأى كائن كان جميع أنواع حاصلات بلدها بمناديل أو بشيء من نسيج القطن أو خرز من الزجاج ويؤدون ايضا ما يطلب منهم من الخدم فى نظير جعل يقبضونه . وبفضل هذه الظروف لم يكن الانتقال بين الساحل وفيكتوريا نيارا شاقا ولا خطرا طالما كانت القافلة لا تبث على الاقل فى روع الاهالى المخاوف بكثرة عدد رجالها وقوتها . وهذه هى بالضبط والدقة الحالة التى كانت عليها القافلة فاعترض اهالى اوزوكوما Osukuma مرورها فى الموضع الذى كانت القوافل الصغيرة الأخرى تمر عادة بسهولة منه ومن جعلها قافلة الطيب جونكر التى كانت مؤلفة من بعض الخدم . وحاولوا منعها من المرور وعلى ذلك حدثت مناوشة شديدة استعملت فيها الحملة لأول مرة مدفعها الرشاش « مكسيم » وانتهز أغلب حامليها فرصة المخرج والمرج ولاذوا بأذيال الفرار واستمر الاهالى فى هجومهم هذا مدة خمسة او ستة ايام أمطروا القافلة فى انشائها وابلا

من السهام .

وفي بلد الميانويزى Mianwisi انضم الى القافلة المبشرات « جيرولت Girault و شينس Shynse » وظلوا معها الى ان بلغت الساحل . ولدى وصولهما الف استأنلى فرقة من الزوج لمل المرضي ومن هذا الحين امتنع ترك هؤلاء على قارعة الطريق مثل ما كان جاريا قبل . ولم يقيم بهذا العمل الا بعد فوات الوقت اذ في الواقع ونفس الأمر كانت القافلة اضحطت ومات منها نصفها في كفافالى فلو كان هذا العمل الانساني شرع به من منذ ما ابتدأت الحملة تسير في طريقها لكان في الاستطاعة انقاذ كثيرين من أولئك الذين جىء بهم من خط الاستواء ولم يموتوا هذه الموات الفظيعة في بلاد قبائل الهمج المتوحشين .

واستمرت الحملة في مسيرها بهدوء وسلام بعد هجوم اوزوكاما وكانت تقطع كل يوم مرحلة مدة أربع أو خمس ساعات . وقبيل ظهيرة اليوم كانت تقف القافلة على نية ان تعاود السير في بكور الغد عند الساعة السادسة وكانت تستريح في كل قرية تجد فيها ما يلزم من القوت أو تجد حاملين تكثرهم للمرحلة القادمة .

ورأت الحملة ذات يوم علما يخفق امامها في الهواء على قيد بعض كيلومترات . وعندما اقتربت منه تحقق لها انه العلم الالماني فظنت ان هذه محطة امبابوا Umpapua التي طالما تحدث عنها أمين باشا .

وكان قبل ذلك ببعض أيام وصل الى أمين باشا خطاب من الماجور ويسان المندوب الامبراطورى في افريقية الالمانية الشرقية يقول له فيه

انه التزم ان يذهب هو بنفسه الى الساحل غير ان الكابتن شيت كان وصل اليه الأمر ان يستقبله (أى أمين باشا) واتباعه وان يحضر لهم كل ما يحتاجون اليه ويصحبهم الى البحر . ومن وقت وصول هذا الخطاب اليه عادت له طلاقته وبشاشته وفارقتهم الموم وكان يشعر بأن أوقات الابتلاء والتجارب مضت وانقضت ورجع له استقلاله وعظمته وكانت قد تغيرت ايضا طباع فيتا حسان وصار ينفر قليلا من جنس البشر من وقت مبارحة كافاللي ولا يجالس أمينا باشا الا نادرا . ولما وصل هذا الخطاب الى أمين باشا استدعاه وأخذ يحاول تشجيعه وبين له ما يخالجه من الآمال قائلا : « انى لا أود ان تفارقنى . انك لازمتنى دواما فى حالتى السراء والضراء وانا لا أنسى قط ما قدمته لى من الخدم . فلا تتوهم انى اترك السودان لأننى عدت مع استانلى . لقد عشت فيه ردحا وافكر ان ستدركنى منيتى فيه . ولا أظن ان فى استطاعتك ايجاد مركز لك يوافقك فى مصر لأن الاحوال لا بد ان تكون قد تغيرت فيها تغيرا جسيما . وسأجد لك هنا مركزا فى الحكومة الالمانية لكى تظل سرمديا معى . لقد اشتهر الآن فى الخافقين اسمى وآمالى وما نلتته من نخر ومجد سيؤول اليك حين وفاتى . وانى سأذهب بلا ريب الى القاهرة وسيكون فيها همى الوحيد الاهتمام بالموظفين المرافقين لنا وسأرجع بعد ذلك وانت معى لكن سيكون رجوعنا فى ظروف أخرى غير الظروف الحالية » .

فشكره فيتا حسان على مقاصده الحسنة وأكد له انه سيكون سعيدا لو امكنه البقاء فى صحبته .

كانت محطة امبابوا قائمة على مرتفع مشرف على سهل به مزارع
نضرة واشجار جيز مر عليها مئات من السنين يجتازه جدول مأؤه صاف رائق .
وكان بهذه المحطة وقتئذ مائة جندي سود مدججين بالسلاح مرتدين
ملابس حسنة ويقوم بقيادتهم ضباط من الالمان تحت امره الكابتن
شميت Shmidt وتتألف المحطة من بعض دور مبنية يكتنفها سور مشيد
من قطع صخرية ضخمة غير مرتبة الوضع ويمتد البصر من المحطة في
أفق رحب فسيح دائم الخضرة . وكان ضابط من ضباط الحامية يشكو
من المرض فذهب اليه أمين باشا و Parke وعالجاه في مدة
وقوف الحملة .

وكانت اقاليم اوزاجارا Usagara التي اجتازتها القافلة في ١٥ يوما
ارضها خصبة مثل ارض اوزيجوا Usegua والامن العام ضارب
اطنابه في سائر ربوعها وامبابوا هي المحطة الوحيدة التي تحتلها الجنود
الالمانية . ومع انه كان لا يوجد حامية في القرى الاخرى فالمعلم
الالمانى يخفق فوق دورها في سائر النواحي وكان هذا الدليل الصامت على
السلطة كافيا لتوطيد النظام والسكينة .

وبعد وقوف ثلاثة أيام في أمبابوا تابعت القافلة سيرها ميممة الساحل
يرافقها الكابتن شميت وبعد عدة ايام بلغت سيمبا Simba حيث اولم
الملاجر ويزمان وليمة على شاطئ نهر كنجاني للحملة وهذه الوليمة
فاخرة بالنسبة للبلد المجتاز . وبعد مرحلة قصيرة دخلت باجامويو Bagamoyo
في ٤ ديسمبر وكان ذلك في الساعة ٤ بعد الظهر وكان العلم المصرى يرفرف فوق
رأسها بينما كان الحصن يحيطها باطلاق ٢١ مدفا .

وعقب ذلك بساعة جمع أمين باشا جميع افراد القافلة وأبلغهم انه أتاه توا برقيتان احدهما من صاحب الجلالة امبراطور المانيا يهنئه فيها بعودته سالما من افريقية والثانية من صاحب السمو الخديو فيها مثل التمنيات السالفة له ومن معه من الموظفين واخبره بأن الباخرة المنصورة وبها كل ما يلزم للحملة معدة تحت تصرفه لترجمه الى مصر .

وبينما كان الجميع في غبطة وفرح يخالج نفوسهم لفكرة امكان الاياب في نهاية الأمر الى ديار مصر خلف رئيسهم اذ طرأت فاجعة هائلة بدلت أفراحهم أتراحا وذلك انه قبيل الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ مساء عند نهاية الوليمة التي أولمها الماجور ويزمان حدث لأمين باشا حادث مفزع حال دون سفره من باجامويو مدة شهرين وهو انه ذهب الى النافذة وهوى منها الى الشارع من ارتفاع أربعة أمتار وقد يجوز ان سقوطه هذا نتج من انحنائه كثيرا عليها . وبادر فيتا حسان في الذهاب الى المكان الذى سقط فيه ولكنه كان قد نقل قبل ان يصل ، الى المستشفى الذى حظر دخول أى انسان عنده .

وبعد يومين من وقوع هذا الحادث المكدر اضطر فيتا حسان ان يسافر الى زنجبار ومنها أبحر مع كافة رفاقه خلا أمين باشا الى ديار مصر فوصلوا اليها في ١٤ يناير سنة ١٨٩٠ .

نتائج حملة استانلى

ذكر فيتا حسان ان قافلهم كانت مؤلفة عند سفرها من كافالى من اكثر من ٧٠٠ نسمة وحسب رواية استانلى من ٥٥٠ بما فى ذلك ١٧٣ موظفا مصريا واسرهم وكان الباقي زنوجا ذكورا واناثا مستخدمين وضباطا وجنودا وخداما وحمالين . ولدى وصولها الى زنبار كان هذا العدد لا يكاد يبلغ المائتين . منه مصريون ٩٦ مع اسرهم وزهاء ١٠٠ مستخدم وخدام زنجى من اهالى مديرية خط الاستواء . وعلى ذلك يكون قد وصل من ال ٧٠٠ شخص الذين سافروا من كافالى مع استانلى الى الساحل ٢٠٠ شخص فقط والباقي ترك فى الطريق ميتا أو مريضا ما عدا زهاء ٢٥٠ خادما هربوا بسبب سوء المعاملة .

واليك بيان بالبيض الذين لم يبلغوا الساحل :—

- (١) الذين ادركتهم المنية فى الطريق : من الضباط على افندى شمروخ و سليمان افندى عبد الرحيم . ومن الكتبة : واصف افندى و يوسف افندى فهمى .
- ومن غيرهم : محمد خير و الحاجه أم عثمان والدة وكيل المديرية عثمان افندى لطيف و عزيزة كريمة حسن افندى .
- (٢) الذين تركوا فى الطريق : من الضباط : ابراهيم افندى حلیم و عبد الواحد افندى مقلد . ومن الكتبة توما افندى و احمد افندى

ابراهيم و ابراهيم افندى طاهر و ابراهيم افندى تراس . ومن غيرهم : محمد رشدى و محمد مطلق و محمد عماد و هـوارى جمعه و حمدان احمد و محبوب ابراهيم و محمد عربى و محمد أمين و فطومة بنت الشيخ . هذا عدا ٨٠ فى المائة من الاولاد وأغلبهم من أمهات زنوج .

ومن الواضح الجلى ان رحلة كهذه من بحيرة البرت نيائرا الى الساحل فيها كثير من التعب والمشاق فى ذاك الوقت إلا انه أيضا من المحقق انه لو كانت حملة منقذهم راعت ان قافلهم تمتاز ولو شيئا قليلا عن قطيع من الانعام ما كانت لازمها النحس وحات بها كل هذه الخطوب . وفى غضون كل هذه الأسفار الطويلة لم ينقصها مرة الزاد . واذن لا يمكن أن تعزى خسائرها الى الجوع وكذلك لم يلحقها ضرر يذكر من الاهالى . والعدو الوحيد الذى فتك بصنوفها وأنقص عددها هو التعب والامراض . فلو استزلنا عدد الخدم الذين تعلقوا بأذيال الفرار لا نخفض عدد القافلة الى ٤٥٠ نسمة . ومن المعلوم انه لا يمكن مع ذلك ان يقضى على ٢٥٠ من ٤٥٠ فى ظرف ثمانية شهور بأمراض عادية اذا وجد من يعتنى بهم أقل عناية واذا كانوا لم يساقوا بالسياط سوق الانعام حتى انهم لو كانوا قافلة أرقاء ما كانوا يساقون بقسوة تفوق هذه القسوة البربرية . ولو استطاع أناس مديرية خط الاستواء ان يتكهنوا بما خبيء لهم فى هذه الرحلة ما استطاع اغراء ولا قوة ان ترحزهم من بلادهم واقناعهم بالسفر . فما من مصرى يقدر ان يشعر بعاطفة ميل أو ود نحو استانلى الذى اشترك اشتراكا فعليا فى اقتطاع أحسن وأفيد مديرية من مديريات مصر فى السودان ولكن لا مندوحة من الاعتراف بأنه رجل صبور على

المكارة وذو بأس نادر استعمله وبالأأسف ضدنا . ولكن حكومة مصر في ذلك العصر هي التي تستوجب منا أشد اللوم لسذاجتها التي أوقعتها في هذا الشرك وورطتها في التوقيع على سلخ هذه المديرية من السودان المصرى في الوقت الذى لم يكن عليها سوى ان تترك هؤلاء الجنود حيث كانوا ولو التزمت هذه الخطة لثبت هؤلاء فيها الى ان أعيد افتتاح السودان .

وهذا هو الذى وقع . فقد ظل أولئك الجنود في اماكنهم هناك لغاية ان أتت شركة شرق افريقية الانكليزية وجندتهم في خدمتها وهكذا برجال مصر وسلاح مصر استولت على مديرية من مديرياتها كما يتضح ذلك لمن تتبع في هذه القصة ما حدث بعد سفر أمين باشا .

١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم العاشر

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

ولما وصل أمين باشا الى تونجورو Toungourou أرسل خطابا الى شيخ القرية المزمع وصول استانلى اليها ليسلمه له عند مجيئه . وبعد قليل قدم استانلى الى هناك . وفى ٢٦ يناير ورد الى أمين باشا وجفسن Gephson خطابات من استانلى منبئة بوصوله صور فيها الموقف الذى عليه القسم الأكبر من الحملة فى صورة تولد الخيبة فى النفوس واستخدم الخطايا التى اقترفها الآخرون ليوارى ما وقع منه هو نفسه من الخطايا . وذكر انه عندما عثر على مؤخرته لم يجد بها سوى ضابط واحد من خمسة ضباط و ١٠٢ من ٢٧١ رجلا . وكان استانلى فى قلق وهم للموقف المحزن الذى بات فيه رجاله حتى انه ذهب عن باله الغرض الوحيد الذى تألفت حملته لأجله أو الغرض الذى أذيع على الاقل انه قدم من أجله . ألا وهو : خلاص أمين باشا ، لدرجة ان أظهر نفسه بمظهر العاجز عن بلوغ هذه الغاية . وتهرب خلف انذار نهائى صرح فيه بأجل قصير وكتبه بلهجة تشعر بشيء من قلة الذوق . واستدعى أخيرا جفسن

للذهاب اليه وترك أميننا باشا يدبر أموره بنفسه لانه لا يريد أو لا يقدر ان يحاول القيام بعمل خلاصه .

وكتب أمين باشا خطابا الى سليم افندى مطر ينبئه فيه بقدم استانلى ويطلب منه اعداد باخرة للنقل الى ويرى محل وجوده . وأشار فى الوقت نفسه بانتداب لجنة من الضباط للذهاب الى استانلى وصرح بأنه لن يسارح تونجورو قبل بضعة أيام . وأعلن جنسن من ناحيته رئيس الحكومة الوقتية بأن حملة الانقاذ على وشك العودة وان الحاجة ماسة لتوريد ٤٢ ناب فيل لتعطى أجرة للاثنين والأربعين حمالا نظير نقل الاثنين والأربعين حملا التى أحضرتهم للبasha .

وفى ٢٨ يناير سافر جنسن من تونجورو الى مسوه Msua ولكن عند وصوله الى هذه المحطة الاخيرة رجعت الباخرة الخديو التى أحضرته اليها الى تونجورو واضطر ان يقطع المسافة بين مسوه ويرى على زورق أحضره له شكرى افندى قائد المحطة .

وغادرهم جنسن وهو متيقن انه لن يراهم بعد وكان يلح على أمين باشا لغاية آخر برهة أن يسافر معه غير ان كازاتى فى هذه المرة وفق تمام التوفيق وأصغى البasha الى مشورته بالبقاء وان لا يفارق تونجورو قبل ان يتداول مع ضباط وادلاى .

ولم يحدث رجوع استانلى رجة وقلقا عظيما فى وادلاى لأن جميع الناس فيها كانوا لم يزالوا فى ذعر ووجل من الصدمة الهائلة التى منيت بها الحكومة من جراء الهجمة الاخيرة التى هددت قواها وزعزعت أركانها

وصيرتها عرضة للأخطار . نعم انه مما لا جدال فيه ان العدو رجع مهزوما ولكن هذا النصر كان معتبرا من تلك الانتصارات التي فيها خسارة الغالب تربو على خسارة المغلوب لأن ذلك النصر استنفد كل وسائل الدفاع التي كانت في المديرية وجسراً علاوة على ذلك الأهالي على الحكومة فصيرهم واقفين لها على قدم الاستعداد في كل وقت متحينين أى ضعف يبدو منها لشن الغارات . وأحدثت رغبة بعضهم في الرجوع الى مصر وانشغال بال البعض الآخر بسبب نفاد الزاد ماآلا واحدا وعاقبة واحدة عند الفريق الأول والثاني ذلك انها قابلا مع تباين حالتها بفرح وسرور خبر قدوم استانلى .

وحدث مع ذلك اشكال بصدد المفاوضة مع استانلى إذ من المحقق أنه لا يقبل المحادثة مع أحد غير الباشا وبالأحرى لا يقبل ذلك مع ضباط نائرين . وقد تعين وفد من ستة ضباط ليذهب الى تونجورو ومنها لمسكر استانلى تحت كنف الباشا ولكن لما مثل سليم افندى مطر بين يدى الباشا وطلب منه مرافقة الوفد وأن يسهل له بتوسطه ما يتخذ من الاجراءات رفض أمين باشا رفضا باتا واحتج بأن الخديو عينه رئيسا للمديرية فلا يمكنه ان يعترف ضمنا بما تأتية حركة الثورة من الاعمال حتى لا يجلب على نفسه مسئولية عن ذلك أمام رؤسائه وانه اذا كان لا يمكنه ان يعترف ضمنا بذلك فهو بالأحرى لا يقبل القيام بعمل حقير الا وهو وظيفة المترجم التي يراد اسنادها اليه .

وللخروج من هذا المأزق الموجب للحيرة والارتباك جاهر كازاتى بأن رجوع أمين باشا لتسلم مقاليد الحكم هو الوسيلة الوحيدة للنجاة وان

هذه الوسيلة هي التي يمكن الاعتماد عليها في الخروج منه . وكان لم يبق لأمين باشا غير قليل من الأمل إلا أن هذا التصريح حرك في نفسه عوامل الطمع وبث فيه الرغبة للأخذ بالنار فأبدى استحسنه لهذه الخطة .

وكان من السهل على كازاني في الظروف التي كانت تكتنف المديرية أن يجد له مناصرين لتنفيذ مشروعه وبالأخص بين أولئك الذين يرغبون العودة إلى مصر وقام بينه وبين من كانوا في تونجورو عدة مناقشات وأخيرا تقرر الرجوع في ذلك إلى ما يختاره الضباط والمستخدمون الذين في وادلاي . وفي أثناء انتظار الأجابة اتفقت الآراء على الانتقال إلى مسوه ليكونوا في موضع قريب من معسكر استانلي . وبالفعل تم الانتقال إليها .

وعندما صاروا في مسوه تذرع كازاني بقصر المدة التي ضربها استانلي واقترح على سليم أفندي مطر أن يذهب الأشخاص الذين يرغبون في السفر إلى أمين باشا ويقدموا له معاذيرهم ويلتمسوا منه أن يتنازل ويرجع لتسلم اعنة الوظيفة التي قلدها له الخديو وقبل هذا الاقتراح كل من كان في مسوه وعمل بذلك محضر نسخت منه عدة صور وأرسلت إلى تونجورو و وادلاي لعرضها على الذين في هاتين المحطتين للتوقيع عليها .

وتوجه المندوبون إلى أمين باشا لتتبع المهمة التي القيت على عاتقهم . وقد قبل أمين باشا التماسهم وفي ٩ فبراير عاد إلى تسلم مقاليد الأعمال ورفق البكباشي سليم أفندي مطر إلى رتبة القائم مقام وعينه علاوة على ذلك وكيل مديرية .

ومنح ترقيات أخرى نظير تأدية أعمال حربية متنوعة في موقعة دوفيليه . وبعد ان أصدر أمين باشا الأوامر اللازمة بشأن اخلاء المحطات أُلِّقَ الى معسكر استانلى فى ويرى هو وسكرتيه وبعض الضباط .

وعهد الى عثمان افندى لطيف الذى ترقى حديثا لرتبة البكباشى استقبال من يأتى ويرسله الى المعسكر المعد لحشد الجنود . وكان عثمان افندى هذا من عام ١٨٨٢ م وكيلا للمديرية . وقضى نحو عشرين عاما فى السودان شغل فى أثنائها عدة مناصب . وعلى أثر خلاف شجر بينه وبين قائد دوفيليه فصل من وظيفته ولم يعد الى الخدمة إلا حديثا .

واستغرق السفر من مسوه الى ويرى يومين تداول فى خلالها أمين باشا وكازاتى فى الخطة الواجب اتباعها . وكان على أمين باشا واجب لا بد من تأديته . وذلك الواجب يحتم عليه ان لا يفارق القاتقام سليم بك مطر ولا فردا واحدا من أولئك الاشخاص الذين برهنوا عند انقضاء اجتماعهم فى مسوه على احترام النظام وعدم التخلف عن التضحية وبذل النفس . وهذا ما كان يمليه عليه واجب الاعتراف والاقرار لهم بالجميل . وكان عليه من ناحية أخرى ان يضع نصب عينيه تميم المهمة التى القاها الخديو على عاتقه وهى السهر على الجميع . وعلى ذلك كان من المحتم على الباشا ان يحتفظ بحريته التامة فى ابداء رأيه الشخصى الى اللحظة التى يكون فيها جميع رجاله قد اخذوا استعداداتهم للسفر .

وكان موقع « ويرى » صالحا للغاية لدنو البواخير من الشاطئ ووضع به هذه الكيفية يسهل المواصلة مع معسكر استانلى فى كافاللى . وكان وصولهم الى ويرى فى ١٦ فبراير . وسار أمين باشا وضباطه مولين وجوهم

شطر معسكر استانلى . وفى ٢٠ فبراير قدم المسيو بونى ومعه ٣٠ زنجاريا و ٦٤ حمالا لأخذ أمتعة الباشا .

ورجع أمين باشا فى ٢٢ منه وأخبر كازاتى بالتدابير التى اتخذها هو واستانلى وقال انه لم ينبس لاستانلى ببنت شفة بصدد ما عنده من البواعث التى كان يجب عليه ان يبيدها له .

وفى ٢٦ منه رجع الى معسكر استانلى بعد ان علم ان مجلس وادلاى الذى أرسل لىه قرار مسوّه أبى ان يوافق على هذا القرار وثبت خلع الباشا من منصبه وعين فضل المولى افندى لادارة شئون المديرية ومنحه رتبة قائمقام .

أما سليم بك مطر والضباط الآخرون الذين كانوا توجهوا لمقابلة استانلى فقد رجعوا مبتهجين فرحين بما لاقوه من حسن الوفادة . وقد كانوا ينتظرون منه بعد حوادث الشهور الاخيرة اللوم والتعنيف ولكنه قابلهم بالبشاشة والايناس والقول اللين اللطيف وسلمهم رسالة ليبلغوها لضباط وموظفى وادلاى .

(وهذه الرسالة مذكورة فى الملحق الثانى لهذه السنة) .

وأطلع سليم بك كازاتى على هذه الرسالة فلفت نظره ما بها من ابهام وغموض فيما يتعلق بالاشخاص المقصودين بها والظروف التى رمت اليها . وكذلك بالنسبة للأسلوب الذى أشارت به الى سيطرة الباشا وتدخله فى تنظيم العودة لأن المسئولية الملقاة على عاتق هذا أمام الخديو كانت أكبر من مسئولية أى شخص آخر .

واتخذ سليم بك طريقه في اليوم ذاته الى وادلاى وقد عقد النية ووطد العزم على ان لا يدع فضل المولى بك يتقلب عليه . ووجهه اليه كازاتى النصيح بأن يجعل ترحيل الرجال وأسره وقال له : « عسى أن نراك قريباً » . ولم تخرج هذه الكلمات إلا من شفثيه لأن الصعاب التي كان لا بد له من اقتحامها والتغلب عليها والشروط المدونة بالرسالة وكذلك اختلال النظام وفقدانه كلية كل هذه كانت موانع تحول دون الوفاء بالوعود التي أعطيت .

ولبت كازاتى في ويرى الى أول مارس وهو التاريخ الذى سافر فيه فيتا حسان وسافر هو على أثره في اليوم التالى وبلغ معسكر حملة استانلى القائم في كافالى في ٣ منه وحط فيه رحاله . وكان الدخول الى هذا المعسكر من الباب الجنوبى . وقد كان العلم المصرى يخفق في ذروة سارية قائمة في نهاية الميدان الرحب الواقع في وسطه . والحراسة فيه موكول أمرها للزرباريين تحت مباشرة ضابط انجليزى رأسا . وكان يوزع خصيصة على رجال أمين باشا اسبوعيا مقدار من اللحم . ولا توزع الأطعمة يوميا الا على رجال الحملة دون سواهم . أما السيطرة فكانت محصورة كلها في شخص استانلى وضباطه ولم يكن للبasha الا سيادة وهمية لا غير . وكان استانلى يهن في أمين باشا العرق الحساس بأن يحميه بتسميته « العالم الملحق بالحملة » وقد لا تخلو هذه التسمية من التهم .

وتتابع نقل الأمتعة كما تمهد بذلك استانلى من معسكر ويرى الى كافالى ابتداء من ١٤ فبراير . وكان الذى يقوم بهذا العمل الزرباريون يعاونهم الأهالى إلا أنه ما كان يخلو الحال من أن يبدو من هؤلاء شئ من

عدم الطاعة وعندئذ يكون جزاؤهم الجلد .

وكان قليلا ما ترد أخبار من وادلاى فينشأ عن ذلك تأويلات وتقولات متضاربة . وكان استانلى لا ينتظر للبدء فى الرحيل الا ابلال بعض الزنباريين ولذا قد حدد تاريخ سفره عندئذ وقد يكون فى الغالب قد اتخذ قراره هذا وقتما خاطب ضباط وادلاى بقوله : « مهلة مناسبة » .

ففى المرة الأولى تعين السفر فى ٢٥ مارس ورضى أمين باشا بذلك ثم تأجل الى ١٠ أبريل فقبل أمين باشا هذا الميعاد أيضا . وشافه جفسن فى هذا الشأن كازاتى فى ١٤ مارس فلاحظ هذا بحسن نية وصدق طوبه أنه من رابع المستحيلات حشد جميع أولئك الذين عقدوا النية على السفر فى ظرف ٢٥ يوما . وأن تحديد أجل قريب كهذا معناه الرغبة فى ترك عدد كبير من رجال أمين باشا . وفتح كازاتى فى ذلك أمين باشا فصرح له هذا بأنه ما زال يرغب انتظار أتباعه ويؤثر الانفصال عن استانلى إذا سافر قبل وصول الجميع .

وفى ٢٥ مارس ورد خطاب موقع عليه من ٣٦ ضابطا من وادلاى وفيه يعلنون بعبارة بسيطة وصريحة بدون أن يبدوا أى احتجاج انهم قرروا بالاجماع الرجوع الى مصر وكان اسم فضل المولى بك والثاثرين الآخرين مذكورا بين أسماء الموقعين .

ورأى استانلى فى هذا ما يكفيه لأن يرفع عقيرته مناديا : يا للخيانة ! ولأن يعقد مجلسا برياسته بحضور أمين باشا ويقرر تمجيل السفر وترك

من بوادلاى . والكابتن نلسن وحده تشدد فى الكلام . غير أن الباشا لا يستطيع أن يقبل التعجيل هكذا بالسفر بدون الاخلال بواجباته . ولكن ما العمل واستأنلى يريد ذلك . وتأيد بالفعل السفر فى ١٠ أبريل بقبول صريح من الباشا .

ولم يتصل كل هذا بكازاتى إلا بعد ظهر النـد . وقدم استأنلى وعرض على كازاتى بإيجاز موقف الحملة الحرج وأطلعه على ما دار بينه وبين الباشا من الحديث وتأسف من اهمال أتباع الباشا وبطئهم ومن تخلفهم كلية عن الحضور . وختم كلامه بأن صرح بأنه فى ريب من نيات ضباط وادلاى وان الباشا متكدر من ذلك . وقال أيضا : وهل من واجباته هو (أى استأنلى) ان يعرض الحملة الموكول اليه أمرها الى خطر محقق ؟ أو ليس من واجبات أمين باشا ان يفكر تجاه هذا الخطر فى سلامته هو نفسه ولا يخاطر فى سبيل اناس أهانوه وسجنوه ؟

فأجابه كازاتى ان واجبه يقضى عليه بلا نزاع ان يحافظ على الحملة التى عهد اليه أمرها . أما فيما يختص بواجبات والتزامات الباشا فهو لا يشاطره رأيه لأنه يعتبره مرتبطا بصك الطاعة والخضوع الذى تسامه فى مسوه فى ٨ فبراير .

وأرسل استأنلى يطلب من الباشا القدوم اليه وأعاد عليه السؤالين الأخيرين اللذين كان وجهها الى كازاتى فأكد له انه لا يعتبر نفسه مرتبطا البتة وانه ما قبل فى مسوه إلا لأنه لم يجد أمامه منفذا آخر لىبارح منه المديرية . ولما لفت استأنلى نظر كازاتى لموافقة رأيه هو لرأى أمين باشا أجاب هذا انه متمسك برأيه وانهم مطلقو السراح فى آرائهم وان لا مانع

يمنعهم من عمل ما يستحسنونه .

ولم يلبث الفرح والابتهاج الذى أثارته الرسالة الواردة من وادلاى وقتا طويلا لأن قرار السفر كدر العدد الاكبر كدرا لا مزيد عليه وأبدى هذا الفريق كدره علانية . ومع أن كازانى قد اتخذ العزلة شعاره فى معيشته واطرح تقريبا معاشره الناس هزته أشواق حب الاستطلاع لأن يعرف ما يجول بخاطر الضباط وقد شاءت المقادير ان تسبقه فى تحقيق رغبته فأتاه فى الغد لزيارته البكباشى حواش افندى و عثمان افندى لطيف و اليوزباشى ابراهيم افندى حليم و الملازم الأول على افندى شمروخ واعرّبوا بالاجماع عن عدم ارتياحهم لترك اخوانهم فى وادلاى مجردين من الميرة والذخيرة ولا مفر لهم من الوقوع غنيمه باردة بين برائن أعدائهم كما أبدوا استياءهم من سلوك الباشا .

ولما كان استانلى قد عقد النية على أن لا يجيد عن خطته أمر الكابتن نلسن بمبارحة المعسكر فى ٢٩ مارس ليبحث بكل الذين فى وبرى الى كافاللى . والآن يزعم ويؤكد رئيس الحملة وضباطه أن مهمتهم تنحصر فى خلاص أمين باشا وأنقاده وصمموا على ترك الجنود والمبادرة برجوعهم هم أنفسهم .

وارتبك أمين باشا واحتار فى أمره وصار لا يدري ما يصنع . فقد كان يرغب من جهة رغبة شديدة ان يجعل بينه وبين رؤساء الفتنة جبالا ووديانا غير انه كان يكره من جهة أخرى كراهة لا تقل شدة عن رغبته فى مفارقة أولئك الرؤساء ، ان يسلم نفسه مكتوف اليدين والرجلين للانكليز بحيث يمسى غير صالح إلا ان يكون سلبا من أسلابهم وغنيمه

من بين غنائمهم وازداد تردداً في أعماله . وأخذ يتلمس ذات اليين وذات اليسار عليه يهتدى لطريق النجاة بدون ان يقر حزبا من الحزبين وزاد بعمله هذا الموقف تعقيدا بدلا من تسيله وتبسيطه .

وأخذت مراحل استائلي تغلى جزعا وفرغ صبره . وكانت الاخبار التي تصل اليه تدعه في ريب من مقاصد الباشا . وجاءت أخبار قرب إتمام إخلاء وادلاى فهدت له سبيل اقتحام الامور .

وفي ٥ أبريل أصدر التعليمات التي اقتضتها المصلحة ثم توجه عند أمين باشا . وبعد ان كلفه بأن لا يخبر أحدا بما سيقوله له أخبره بأنه حدث في أثناء الليل محاولة الغرض منها سرقة أسلحة الزنجباريين وان هنالك مؤامرة ضده وان النية معقودة على مقاومة قرار السفر .

فأجابه أمين باشا انه يعتقد بأنه لا يوجد شخص واحد يتجرأ على ان يحاول القيام بالامر الذي أريد لإدخاله في ذهنه .

فأجابه استائلي بأنه لا يريد ختلا ولا موارد وان لديه اقتراحين يجب عرضهما عليه : أولهما انه عول على حصار المعسكر في بكور غد بمساكر من الزنجباريين واصدار أمره بالسفر في الحال واذا حدثت مقاومة فعندئذ يستعمل السلاح . والثاني ترحيله مع حرس بدون ان يشعر أحد واللاحق به بعد بضع ساعات . فرفض أمين باشا الاقتراحين قائلا انه لا يمكنه ان يترك كازاتى و فيتا حسان و ماركو . فأجابه بأن لا داعى للحزن . ولا للخوف عليهم وانه متى استقر في مكان يذهب هو في طلبهم وينزعهم بالقوة الجبرية من أيدي المصريين اذا استدعت ذلك الاحوال . فأجابه

أمين باشا انه لا يرى ضرورة للالتجاء لوسائل كهذه ما دامت الحملة ازمعت على السفر في ١٠ أبريل .

وعندئذ استشاط استانلي غضبا ولم يقف غضبه عند حد وضرب الارض برجله وصاح بصوت مخنوق من الغيظ : « جـودام . استودعك الله . وليسقط على رأسك ما يهدر من الدماء ! »

وقفز الى الخارج وتقيح في صفارته وهـرع الى مضربه وخرج منه وبندقيته في يده وكان الزنجاريون محشودين في الميـدان وجانب منهم يحفر مخارج المسكر وقلبت المضارب ظهرا لبطن وتكدست الامتعة وصناديق الذخيرة أكواما .

وشاهد كازاتي وهو واقف على عتبة مسكنه هذا المنظر الخارق العادة وهذا الاستعراض غـير المألوف وجال في خاطره بادىء بدء ان رجال الحملة شارعون في القيام بعمل مناورات لأجل السفر المزمع حصوله .

واستفهم كازاتي من الذين كانوا يمرون أمامه عن جلية الخبر فلم يرد ولا واحد منهم له غليلا اذ الكل كانوا يجهلون سبب حدوث هذه الحركة . وبعث بخادمه الى أمين باشا فعاد وقال له ان الباشا يعد معدات السفر وان الحملة سترحل في التو والساعة .

وذهب كازاتي الى أمين باشا فوجده شاحب اللون يكاد يتميز من الغيظ . وقال له بصوت يرتجف انهم شرعوا في السفر وان استانلي داس كل شعائر الحشمة واللياقة وذلك بشتمه ثم انمقد لسانه لأنه وعد بأن لا يتكلم . وكان أمين باشا رازحا تحت تأثير الخوف يخشى ان تحدث استانلي امارته

بالسوء ان ينفذ الاقتراح الاول الذى كان عرضه عليه .

وكانوا شارعين فى حشد جميع الحاضرين من موظفى مديرية خط الاستواء فى الميادين . وكان كل هؤلاء الناس مبهوتين حيارى ساجنين فى بحار من الهم والنم لا يدرون كيف يفكرون ولا قيم يفكرون . وكان آخر من وصل منهم أمين باشا وكازانى .

وصاح استانلى فى الحاضرين وهو فى أشد حالات الهيجان من الغضب : « أنا وحدى الحاكم الآمر هنا . وإذا كان أحدكم تحدته نفسه ان يقاومنى أريد به يندقيتى هذه وأطوئه بقدمى . وليمض الآن أو نيك الذين يبعون السفر معى الى هذه الناحية » .

ومضى الجميع الى الناحية التى أشار إليها . وأحضر الرؤساء المتهمون بعمل المؤامرة بين يدى استانلى فأمر بتجريدتهم من أسلحتهم وزجهم فى السجن .

وأوضح استانلى لهم انه يطلب منهم طاعة عمياء وان عليه ان يزودهم بحاجاتهم على طول الطريق وانه وطن العزم على ان لا يدع النظام يختل مرة أخرى كما حدث فى دوفيليه ووادلاى . وان السفر قد تحدد نهائيا فى ١٠ أبريل . وصار المسكر ابتداء من ذلك اليوم كأنه فى حالة حصار وتضاعفت نقط الحراسة وأخذ المسس يفتدون ويروحون دائما أبدا فى الليل وحظر على الناس الخروج بعد غروب الشمس .

وعمل احصاء عام ظهر منه ان عدد رجال حملة الانقاذ يبلغ ٣٥٠ رجلا منهم ٢٥٠ مسلحون وعدد الذين حضروا من مديرية خط

الاستواء ٥٧٠ نسمة منهم ٤٠ مسلحون . وهذا العدد الاخير هو الذى ارتعدت منه فرائص استانلى وخشى منه على حياته . ورفض أمين باشا الاشتراك فى هذه الاحصائية .

وفى صباح يوم ١٠ أبريل دوى صوت صفارة استانلى فى الهواء واتخذت الحملة سبيلها بعد حرق المعسكر وهدمه .

وكان رجال المديرية غير راضين عن الحالة إذ انه ما كان غاب عن بالهم التدابير التى كان اتخذها ولا ترك رفاقهم فى وادلاى ولذلك بعد مسيرة يومين هرب منهم ليلًا تحت جنح الظلام ٦٩ نفسا . فكدر ذلك الحادث الضباط وأحزنهم . وأبلغ واحد منهم الباشا ما حدث فجزع لذلك وعمل فى الحال بجد لاغلاق هذا الباب . وفى مساء نفس اليوم جمع أتباعه ونههم الى الخطر الذى يحيق بهم وجرد من السلاح كثيرا ممن اشبه فيهم ومن ضمنهم أربعة من خدمه .

وفى ٢٧ أبريل قام مجلس بعمل تحقيق بقصد تلافى تيار ذلك الهرب الذى ربما أدى الى تعريض قوة القافلة وأمنها للخطر . وبعد ان انعقدت الجلسة عدة ساعات تبين لها فى نهاية الأمر ان خدم الباشا الأربعة تأمروا بقصد الرجوع الى وادلاى وذلك بتخريض من ريجان . وكان ريجان هذا شابا زنجيا قد اصطفاه استانلى لنفسه فقص على الأربعة الخدم ما حاق بالقافلة من أنواع العذاب الذى لا يضارعه سوى عذاب الجحيم . وبعد المداولة حكم المجلس عليهم بالجلد بالسياط .

ولما أعوز الحملة الحمالون التجأت الى شن الفارات وهذه لم تأت بشمرة تذكر . وبعد مسيرة عدة أيام وقع استانلى فى مرض شديد الوطأة وقام بتطيبه أمين باشا والدكتور بارك Parke طبيب حملة النجدة .

وكان استانلى قد احتفظ بالاثنين والستين صندوق الذخيرة التى كان تسلمها من الحكومة المصرية برسم أمين باشا ولم يشأ تسليمها لرؤساء وادلاى خوفا من أن يعرض ذلك - حسب رأيه - حملته للخطر . أما أمين باشا الذى كان قد اعتاد أن يطوى ارادته طى السجل أمام تحكيمات ارادة استانلى فلم يستطع ان يبدى أية اشارة بهذا الصدد سواء أكان بالقول أم بالفعل خوفا من ان يعرض نفسه لغضب استانلى مرة أخرى . ومع ذلك لابد ان يكون قد جال فى خاطره هذا الامر وقلبه يطفح بالحسرات عندما علم عقب التخلّى عن رجاله فى وادلاى ان هؤلاء أمسوا عرضة لتعدى المهديين والاهالى .

ولما رأى استانلى انه فى غير حيز الامكان جمع حمالين اضطر الى ترك هذه الذخيرة وأمر بدفنها وكلف الملازم استيرز Staires بذلك فنفذ ماكلف به فى ليل ٢٩ أبريل .

واستمر أفراد رجال القافلة فى الفرار ولم تكن شدة اليقظة والمراقبة فتىلا فل بالضباط الهم والغم بسبب الموقف الذى هم صائرون اليه وطلبوا من استانلى ان يسفر حملة مسلحة الى ويرى لجمع الفارين اليها . فقبل ذلك وصرح لهم بـ ٣٠ زنجباريا وانضم هؤلاء الى اتباع أمين باشا الذين تحت امره اليوزباشى شكرى افندى وفى أول مايو رجع شكرى افندى ومعه ٩ من الهاريين ومن ضمنهم ريحان الشهير . ولما كان استانلى غير مرتاح

لحكم المجلس السالف ويرى في هذا الصدد ان يقوم بعمل صارم يكون فيه عبرة وموعظة أمر باعدام ريحان شنقا في الحال ونفذ الامر . ولبثت جثته معلقة في الهواء الى اليوم التالى ثم القيت طعاما للطيور الجارحة والحيوانات المفترسة .

وفي ٢ مايو عاودت القافلة السير . وفي الايام الأولى كان البلد الذى يجتازونه صعب المسالك كثير المنخفضات والمرتفعات فعانى الكثيرون فيها الامرين سواء أكان من الحمى أم من التعب لاسيما المصريين وصارت أقدامهم فى حالة يرثى لها . وطلب المرضى مرارا وتكرارا الراحة فكان أمين باشا يشير عليهم ان يوجهوا طلبهم الى استانلى وهذا يردهم الى الباشا بدعوى ان ليس له صفة لأن يتخذ قرارا فيما يختص بأناس غير موضوعين تحت سيطرته مباشرة . فكان هؤلاء المغلوبون على أمرهم يرحفون وهم يلعنون الساعة التى وثقوا فيها بأولئك الذين وعدوهم بالانقاذ واليوم الذى اطمأنوا فيه اليهم .

وكان كل يوم يمر له ضحايا ويزيد عبء أولئك الذين بقوا على قيد الحياة أثقالا . وكان الموظفون يشتكون من المظالم التى يستهدفون لها والخدم يعرضون آثار الوحشية التى جادوا بها عليهم للعيان وهم ينوءون بأحمالهم ويئنون . وكان على النقيض من ذلك لا يفعل الضباط الانكليز طرفة عين عن الاسراع فى السير وحث المتخلفين عليه . وكانوا يتوسمون فى الحق الذى منحوه لأنفسهم عفووا بأن لا يبالوا بالآلام غيرهم وان يستعملوا وسائل الشدة والضغط . وكان الزنجاريون أيضا يرون كل شئ مباحا لهم حتى لا يكونوا أقل شدة وضغطا من اربابهم الانكليز .

وفي ٨ مايو لحق الكاتب أيوب أفندي الحملة . وكان معه خطاب من سليم بك مطر قال فيه بعد ان ذكر حشد الجنود والموظفين الذين استقر بهم الرأي على السفر في مسوّه : « ليس لدينا ذخيرة لأننا التزمنا أن نترك جميع الاشياء الى فضل المولى ورجاله الذين في وادلاى . وفي استطاعة الاهالى ان يهاجونا فى الطريق فنطلب منكم من باب الشفقة والرحمة ان تكفوا عن السير وتقفوا لانتظارنا . واذا لم تلتظرونا فلا بد ان ينزل عليكم مصاب يابشا وتكون مسئولوا امام الله » .

وقد صموا آذانهم ولم يصغوا لهذه الاستغاثة . وكل ما فى الأمر أنه كتب الى سليم بك بالحث على الاسراع فى السير ليلحق بالقافلة التى ستقف فيما بعد .

وفي ١١ منه حطت الحملة قرب ارض مملكة كباريجا فهاجها رجاله وبعد ان تبادل الفريقان بعض طلقات نارية انسحب المهاجمون وقتل فى اثناء هذه المناوشة خادم كازانى وهو شخص يقال له « وكيل » قد رباه منذ طفوليته .

وكان اتجاه الدرب مائلا نحو الجنوب واجتيازه فيه صعوبة كبرى وكان استانلى يود ارتياد الدرى المغطاة بالشلوج التى كانت تتراعى له من كافالى إلا أنه كان يود شيئا آخر وهو ان لا يلحق سليم بك ورجاله بالحملة وكان يقول : « عندما نضع بيننا وبينهم عوائق كهذه لا يمكن تذليلها فلن نخشى من ناحيتهم شيئا بعد ذلك » .

واستمر السير في طرق ممضة وأحوال يرتق لهولها . وكانت الحملة تعاني آلاما لا توصف سواء أ كان ذلك من طبيعة الارض أم من سوء معاملة ضباط حملة الانقاذ والزنباريين .

وفي ٥ يونيه توفي الموظف واصف افندي . وأساء الزنباريون معاملة الجندي المصري حمدان وكان المسكين قد انهكت الحمى قواه وصيرته عاجزا عن ان يستمر في السير مع رفاقه فجن من النصب والألم فرمى بانبسه في الاعشاب وترك هذا المسكين بها دون أن يلتقطه أحد .

وفي ١٠ يونيه ترك السوداني مابو Mabou وفي ١١ منه ترك مصري يقال له هوارى لأنها أمسيا غير قادرين علي المشى بعد .

واتصل باستانلي ان رجال كباريجا سيمانعون في مروره فأمر كل خادم يحمل بندقية ان ينضم الى الزنباريين . ورأى أمين باشا انه حرم من ستة من رجاله فاحتج لدى استانلي فكان جزاؤه ان اساء مقابلته وعزا اليه كل البلايا والرزايا التي تنوء تحت اعبائها الحملة فانسحب أمين باشا . ولما كان استانلي يشمر باحتياجه الى ما يخفف عنه لوعة غضبه استحضر فيتا حسان و ماركو و الموظف باسيلي افندي مخفـورين واتهم الثلاثة بمقاومة أوامره .

وفي ١٤ يونيه قعد عن السير في الطريق موظف وجندي مصري وبعض النساء وبعض الاولاد فتركوا فيه وانقطعت أخبارهم ولم يعد أحد يراهم بعد إذ لم يتول انسان العناية بأمرهم .

وفي ١٢ أغسطس أقيم المعسكر قرب قرية فذهب بعض الجنـد

وبعض الزنباريين واستولوا على بعض الاقنات وشيء من المريسة بدون رضا أصحابها . فقام شجار بين الفريقين قتل في خلاله جندي مصرى يقال له فضل المولى رجلا من سكان القرية فرجع هؤلاء شكواهم الى استانلى وطلبوا دفع الفدية . وبعد التحقيق أمر استانلى بأن يسلم الجندي للأهالى فجروا هذا المسكين وقد رشقوه في ظهره بثلاث نبال على مرأى من رفاقه وأشيع في المعسكر عند المساء ان جميع اسنانه هشت بناء على رغبة النساء وحكم عليه بالاعدام ولكن بعد ان يستوفى جميع أنواع العذاب فتذمر لذلك جميع رجال المديرية وطلب الجند من أمين باشا أن يتدخل فى الأمر فرفض .

وفى ٢٨ أغسطس وصلت القافلة الى محل اقامة بشرى البعثة الانكليزية فى أوغنده وسر كازاتى سرورا لا مزيد عليه عندما رأى صديقه الدكتور ما كاي رئيس البعثة . وكان هذا يقضى فى ذلك الحين أواخر أيامه لأنه بعد وصول القافلة بزمن يسير الى الساحل ورد نعيه .

وكانت الاخبار التى وردت للبعثة السالف ذكرها بصدد المسافة الباقية من الطريق لا تبعث فى النفوس الطمأنينة لأن الشجار القائم بين الألمان والعرب ما كان قد انقض بعد . وألح الدكتور ما كاي على استانلى أن يؤجل ميعاد سفره الى ان تأتى أخبار مطمئنة أكثر ولكن استانلى حسب حساب المصاعب التى تنشأ من وراء هذه الإقامة الطويلة ونظرا لوثوقه بالقوة التى لديه أمر بسفر القافلة فى ١٧ سبتمبر .

وفى ٢٠ سبتمبر أغار الاهالى على القافلة فصدوا وفى اليوم التالى أعادوا شن الغارة فكان حظهم كحظهم فى غارتهم الاولى . وأمر استانلى بأن يثار منهم

بنهب أقرب قرية واحرقها .

وفي ٣١ أكتوبر قبيل الظهر دوى صياح الفرخ فى المسكر . وكان ذلك بسبب قدوم السعاة حاملين خطابات من البكباشى ويزمان قائد الجيوش الالمانية بافريقية الشرقية الى أمين باشا مندثة بسفر البكباشى المذكور الى زنبار وبتصدير هذا أمرا الى الملازم الأول شмит Schmidt بأن ينتظرهم .

وفي أول نوفمبر انطلقوا فى السير . وفى ١٠ منه وصلت القافلة الى المحطة الالمانية التى فيها الملازم الأول شмит وهذا وضع نفسه تحت تصرف أمين باشا طبقا للامر الذى ورد اليه من رئيسه ويزمان .

وفي ١٢ نوفمبر عاودت القافلة المسير وعلى رأسها الملازم الأول شмит ورجاله والسلم الالمانى يخفق فى المقدمة . وفى ٤ ديسمبر وصلت الى باجامويو Bagamouyo حيث استقبلهم البكباشى ويزمان بغاية المودة والترحاب ثم أولم لهم الوليمة التى حدث فيها الحادث الذى وقع لأمين باشا .

والى هنا انتهت قصة رحلة اليوزباشى كازانى .

٢ — ملحق سنة ١٨٨٩ م

تكملة حملة استانلى (١)

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

وفي ١٦ يناير من عام ١٨٨٩ م عاد استانلى بفلول مؤخرته وحط بمسكره على مرحلة يوم من بحيرة البرت نياثرا . وهناك علم من الالهالى ان جفسن ١٧ جنديا مقيمون قرب البحيرة وان أمينا باشا بعث برسل الى كافاللى للاستقصاء عنه .

وقدم قبيل المساء من كافاللى رسولان ومعهما خطابات باسمه وكلما تلا سطورا منها اعترته رعدة تذهب بلبه فلا تترك فيه إلا موضعا لدهشة لا حد لها . وتلك الخطابات كانت رسالة من أمين باشا وجفسن باسمه من دوفيله ووادلاى وتونجورو لى يظلماه على كل ما حدث فى المديرية فى مدة غيابه .

ورد استانلى على خطابات الاثنين فأمر جفسن ان يحضر فى الحال الى كافاللى حيث قد عزم هو على الذهاب اليها وأن يحضر معه قرارا باتا من الباشا ومن كازاتى بسفرهما أو بعدم السفر .

(١) — راجع الجزء الثانى من كتاب « فى ظلمات افريقية » لاستانلى .

وقال في الرد على أمين باشا ان القسم الثاني من الاشياء التي كلف بتسليمها اليه تحت امره وهي ٦٣ صندوق مظاري ف رمجوتون ٢٦ صندوق بارود وزن كل صندوق ٢٠ كيلو جراما و٤ صناديق كبسول و٤ طرود أمتعة . ويطلب منه ومن كازاتي ان يفيدها نهائيا عما اذا كانا يريدان السفر معه واذا كانا يريدان ذلك فعليهما أن يحضرا الى كافاللي مع من يريد من المديرية السفر في أقرب آن وانه يملها ٢٠ يوما واذا كان لم يصل اليه خبر منهما في بحر هذه المدة فهو يتخلى عن المسؤولية بصدد ما يحدث بعد . وانه لا يطلب أكثر من ان يقيم زمنا ما في كافاللي ولكنه لا يقدر على ذلك بسبب نقص الزاد . هذا اذا لم يسعفه أمين باشا بشيء منه من عنده .

وفي ١٧ يناير سار استانلي بمعسكره وذهب الى كافاللي وأقام فيها على قيد زهاء ٢٠ كيلو مترا من بحيرة البرت نيازا . وفي ٥ فبراير أرسل جفسن يخبره بوصوله الى شاطئ البحيرة فأرسل اليه استانلي حرسا لاستحضاره . وفي اليوم التالي قدم وبعد ان أخبره بما حدث في مدة غيابه طلب منه استانلي أن يكتب له تقريرا مينا فيه تلك الحوادث والظروف التي أحاطت بها وفي الحال أخذ جفسن في كتابة التقرير المطلوب .

وهاكـه :

« قرية كافاللي بالبرت نيازا في ٧ فبراير سنة ١٨٨٩ »

« سيدى المحترم »

« أشرف بأن أقدم لجنابكم التقرير الآتي عن المدة التي أقمتها من

٢٤ مايو سنة ١٨٨٨ م لغاية هذا الوقت لدى صاحب السعادة أمين باشا مدير مديرية خط الاستواء :

« قد زرت طبقاً لأوامركم كل محطات المديرية تقريباً وتلوت فيها رسائل صاحب السمو الخديو وصاحب السعادة نوبار باشا كما تلوت في الوقت نفسه نداءكم أمام جميع الضباط والجنود والموظفين المصريين . وبعد ان تشاوروا فيما بينهم سألتهم عما اذا كانوا يريدون البقاء أو يقبلون ان يسافروا معنا بموجب اذن مرورنا .

« ففى لابوريه أجاب الكل أنهم يتبعون المدير أينما سار . ويبدو ان الجميع فرحوا بقدومنا لنجدتهم وأبدى الكل مزيد احترامهم لشخص المدير وامتنح سائرهم طيبته وصلاحه وعده وما أبداه من التضحية خلال سنين كثيرة وأطلق لى الباشا السراح بأن أحتك بالاهالى وبضباطه فكنت اختلط بمن أشاء وأفافوض من أشاء .

« وأخذنا فى كرى وهي آخر محطة من المحطات التى تحتلها جنود الاورطة الثانية الوقت اللازم للاستعلام والاستقصاء . وكان البلد من شمال وغرب كرى تحتله الاورطة الأولى وكانت هذه الاورطة فى حالة تمرد على ضد الباشا من زهاء أربع سنين فكتب البكباشى حامد افندى الى الباشا يضرع اليه ان لا يذهب الى الرجاف حيث تأمر الشائرون على أسرنا ليقترادونا الى الخرطوم لأنهم متوهمون ان المصريين ما زالوا الى الآن محتلين لها وزعمون ان الاخبار التى أذاعها أمين باشا مختلفة . ودعت الحالة أن نرتد على اعقابنا بدون أن نرور محطات الشمال .

« وبينما نحن نقرأ في لا بوريه الخطابات السالف ذكرها خرج جندي من الصفوف وصاح : « ان تقولون إلا كذبا . وما خطاباتكم إلا ورقا مزيفا . ان الخرطوم لم تزل ثابتة الى هذه الساعة . والخرطوم هي طريق ديار مصر ونحن نعود اليها من هذا الطريق أو نموت في البلد الذي نحن فيه » .

« وان هو إلا أن أمر الباشا بحبس هذا الجندي حتى تركت المساكن صفوفها وأحدقوا بنا من كل جانب يهددوننا يبنادقهم المحشوة . وظننا خلال جلبية وضوضاء وشجار استمر بضع دقائق أننا مقتولون أجمع إلا أن ثائرتهم ما لبثت ان خمدت كثيرا أو قليلا وطلبوا مني أن أكلمهم على انفراد فليت الطلب فاذا بهم يعربون لي عن أسفهم لما حدث وتبين ان سرور افندي رئيس المحطة هو الذي أفعم أدمغتهم وأغراهم على ذلك .

« وفي ١٨ أغسطس بينما كنا راجعين الى دوفيليه علمنا أن ثورة كانت قد شبت دبرها فضل المولى افندي رئيس محطة فابو واننا أخذنا نحن أنفسنا فيها أسارى . ويبدو انه خلال غيابنا قام بعض من المصريين برئاسة عبد الوهاب افندي و مصطفى افندي المعجمي (وكلاهما من الذين تقفهم مصر الى جهات أعلى النيل لأنها اشتركا في الثورة العرابية) بالقضاء على جوع الاهالى ونشرا عليهم منشورات وكان ذلك بالاشتراك مع أربعة موظفين ملكيين وهم مصطفى افندي احمد واحمد افندي محمود وصبرى افندي والطيب افندي وآخرين . ومما ذكره في خطبهم وخطاباتهم انه ليس من الصحيح ان الخرطوم سقطت . وان الرسائل التي قيل إنها من لدن سمو الخديو وصاحب السعادة نوبار باشا كلها ملفقة وان استأنلى

لم يكن إلا أفاقا وانه ليس قادما من مصر وانه تأمر هو والباشا على أخذ الاهالى بصفة ارقاء ويجمعهم هم ونسأهم وأولادهم للانكليز . واستطردوا بعد فقالوا علاوة على ما ذكر « اننا في مصر تمردنا على صاحب السمو الخديو فليس اذن من المسائل المهمة ان نتمرد على رجل لا تعلق رتبته درجة باشا » .

« وأحدثت هذه الأقوال في البلد عاصفة . وترك الجنود الضباط يفعلون ما يشاءون ولم يشتركوا معهم في شيء من الثورة سوى مراقبتنا عن كثب . وأمر فضل المولى افندى واحمد افندى الدنكاوى و عبد الله افندى العبد قواد الثورة باقتياد الجند الى دوفيليه لينضموا فيها الى الثوار . وأرسلوا في كل صوب وناحية خطابات يقصون فيها أنهم زوجوني انا والمدير في السجن لأننا تأمرنا على خيانتهم وأصدروا أوامر بالحضور الى دوفيليه ليتشاوروا فيما بينهم فيها بشأن التدابير التي يلزم اتخاذها وطلبوا كذلك المساعدة من ضباط الاورطة الاولى الثائرين .

« وقد وجهت الى أسئلة بصدد الحملة . وخص الكتبة خطاب سمو الخديو وقرروا انه خطاب مفتعل . واقترح الثوار خلع الباشا واذعن مناصروه أمام الارهاب والوعيد . وأعلن كتابة أمر عزله وابقائه أسيرا في الرجاف . أما أنا فكنت مطلقا حرا حسب قولهم وأسيرا في الحقيقة لأنهم ما كانوا يسمحون لي ان أجاوز عتبة المحطة وكانت كل حركاتي وسكناتي تحت المراقبة . وكانوا قد رسموا خطة لاجتذابك في البلد وتجريدك من أسلحتك وميرتك وأقواتك وغيرها ثم يطرحونك في الخارج .

« وأقام الثوار بعد ذلك حكومة جديدة وعزل كل الضباط المظنون

فيهم الانتماء الى الباشا ولكن سرعان ما دبت نيران الغيرة وظهر التخاذل والشقاق بينهم وبعد ان عملت يد السلب والنهب في منزل أمين باشا وأصدقائه الاثنين أو الثلاثة انفرجت الازمة قليلا .

« وفي ١٥ اكتوبر علمنا على حين فجأة ان رجال المهدي قدموا الى لادو في ثلاث بواخر وتسعة صنادل .

« وفي ١٧ منه أحضر ثلاثة من الدراويش حاملين علما أبيض رسالة من عمر صالح رئيس قواد المهدي يعد فيها الباشا بالامان والعفو الشامل ان خضع هو وجنوده . وفتح الثوار الرسالة وقرروا المقاومة .

« وفي ٢١ اكتوبر اتصل بنا ان المهديين ومعهم جماعة من البارين كثيرى العدد استولوا على الرجاف بعد ان قتلوا فيها ٣ من الضباط و٣ من الكتبة و٢ من الموظفين وكثيرا من الجنود وأسروا النساء والاطفال . وعلى هذا ساد الرعب والذعر وأخلت الضباط والعساكر وأهلهم محطات بيدن و كرى و موجى وفروا هارين بغير نظام الى لادوريه . ولم يلبثوا في كرى الوقت اللازم لأخذ الذخيرة .

« وعند وصول خبر هذه الفاجعة قرر الثائرون ان يرسلوا نجدة الى موجى وفعلا جمعوها من كافة المحطات الجنوبية .

« وفي ٣١ اكتوبر أتت أخبار بأن الشحنة والتخاذهل قام بين الضباط وأن الجنود جاهرُوا بالامتناع عن امتشاق الحسام ما لم يطلق سراح مديرهم .

« وفي ١١ نوفمبر بلغنا أن الجنود زحفوا على الرجاف فخرج عليهم رجال المهدي بشدة كبيرة فولوهم ظهورهم بلا قتال تاركين خلفهم الضباط فقتل منهم ستة من بينهم الضابط الذي ولى حديثاً وظيفته المدير وآخرون من أردأ رجال الثورة . واختفى غير هؤلاء اثنان وسقط عدد كبير من الجنود على الحضيض بسبب تعبهم من شدة اسراعهم في الهرب ولحقهم العدو وأجهز عليهم .

« ودعا ذلك الضباط المحازبين للبasha الى الالحاح في طلب اطلاق سراحه . وكان قد مر عليه ثلاثة أشهر وهو واقع تحت مراقبة شديدة . ونخوف العصاة من الشعب أرجعونا الى وادلاى حيث قابلنا الأهالى بحماس . وهكذا انقطع الشك باليقين واقتنع الكل بسقوط الخرطوم واننا قادمون حقاً وصدقا من ديار مصر .

« وبعد بضعة أيام بعث البasha برسل الى دوفيليه وكان مشغول البال لانقطاع أخبارها . وأذيع أن قوة كبيرة من رجال المهدي تتقدم من ناحية الغرب الى وادلاى وانها صارت على مسافة أربعة أيام لا أكثر .

وفي ٤ ديسمبر قدم اليينا الضابط المعين لقيادة بورا Bora وهى محطة صغيرة واقعة بين وادلاى و دوفيليه ومعه عساكره والجميع فى حالة اضطراب شديد وقالوا انهم تركوا نقطتهم وان دوفيليه و فابو وكل المحطات الواقعة شمالا سقطت فى يد العدو وان البواخر اسرها رجال المهدي . وان الأهالى المقيمين حول المحطات ثاروا وجأهروا بالانضمام الى صفوف العدو وقتلوا رسلنا ، فانعقد مجلس للشورى وقرر فيه الضباط والجنود

التقهقر الى تونجورو ومنها يذهبون الى الجبل ويحاولون ان ينضموا اليكم في حصن بودو . وطلب منى في نفس هذا المجلس ان أحطم مركبنا حتى لا يقع في ايدى المهدي ولما كنت لا أجد وسيلة لانقاذه اضطررت أن ألبى هذا الطلب وانا آسف أشد الاسف .

« وفي ٥ ديسمبر سافرنا مبكرين حاملين من المتاع ما هو أكثر لزوما لنا وتركنا ما عدا ذلك . واخلىنا المخازن من الذخيرة ووزعناها على الجنود . وفي اللحظة الاخيرة صرح هؤلاء انه مادام الآن لديهم مقدار وافر من البارود فهم يؤثرون ان يرجعوا الى بلدكم مكراكا وما جاورها من النواحي حيث يتفرقون بين مواطنيهم تاركين الباشا وضباطه حيث هم .

« وبدت الامور بالغة النهاية الكبرى في الخسة . وكنا نسير في صف طويل مؤلف على الأخص من موظفين مصريين ونسائهم وأهليهم يرافقهم سبعة أو ثمانية من الجنود وهم آخر من بقى على عهد الاخلاص . وكان كل ما يوجد تحت تصرفنا ٣٠ بندقية وبعض خدم مسلحين . وان هو إلا أن شرعنا في المسير حتى انقض الجنود على المساكن وأعملوا فيها سلبا ونهباً .

« وفي ٦ ديسمبر كانت باخرة صاعدة في النيل خلفنا فاستعدنا لأن نصوب عليها النيران ولكننا ما لبثنا ان اتضح لنا انها تحمل بعضا من رجالنا قادمين من دوفيليه وسلموا لنا خطابات من الباشا ومنها علم أن فابو أخليت واستطاع اللاجئون منها الوصول الى دوفيليه رغم مهاجمة الزوج لهم . وان دوفيليه سقطت بعد حصار دام أربعة أيام أمام فئة

صغيرة من جنود الأعداء دخلتها تحت جناح الظلام وأسرت حتى البواخر وولى المدافعون عنها الأدبار وعددهم ٥٠٠ جندي . ولكنهم لما وجدوا أنفسهم بين نارين بث فيهم القنوط واليأس شيئا من الحماس واقتنى الجند أثر الضباط سليم افندى مطر و بلال افندى و نجيت افندى برغوت و سليمان افندى . وزادهم نجاح هذه الحركة اقداما وجرأة فاستردوا المحطة وقاموا منها بخروج كبدوا فيه العدو خسائر فادحة للغاية حتى انه ولى مدبرا الى الرجاف ولم يعقب وأرسل باخترتين لطلب الامداد من الخرطوم . وكان الجنود يظهرون في كل ناحية ووقت جينا مخجلا ما لم يقعوا في ورطة . ومات منهم خلق كثير في واقعة دوفيليه وقتل ١٤ ضابطا وأصيب سليمان افندى بجرح من عيار نارى خرج من بندقية أحد رجاله ومات بعد ذلك بعدة أيام . وتقدر خسائر المهديين بـ ٢٥٠ قتيلًا ولكن الحيلة تدعونا الى حذف ثلثي هذا العدد مع أن هؤلاء لا يحملون من الأسلحة سوى الحراب والسيوف بينما يحمل الجنود بنادق « رمنجتون » ويقاتلون خلف الخنادق والتاريس ولكنهم لا يصوبون طلقاتهم باحكام فلا يلحق العدو منها ضرر كبير ولا ترعجه .

ورغب الجنود في وادلاى أن يأخذ الباشا على عاتقه مسألة القيادة ولكن كل ما وقع من أمور الخيانة أبانت له موقفا لا يرجى لاعوجاجه صلاح فتراجع الجنود الى تونجورو . ولم يستغرق الانسحاب من وادلاى أكثر من يومين الا أن هذا الانسحاب أظهر لى شدة صعوبة توصيل هؤلاء الناس الى زربار ان لم أقل استحالتة فيما لو طلبوا أن نصطحبهم . ومن الوقت الذى سافرنا فيه من وادلاى استرد الحزب المضاد للباشا نفوذه . ولم تعد فرائضه ترتعد من المهدي رأسا . وأخذ ثانيا يتهم أمينا

بشا باختلاق قصة سقوط دوفيليه لكى يسد الطريق على جنوده القدمات
وينحول دون انسحابهم ويسلمهم الى المهدي ثم يذهب بعد ذلك فيلحقكم
هو واتباعه . وحكم هذا الحزب على أنا و امين باشا وكازاتي لارتكابنا
جريمة اخيانة بالاعدام .

« وفي خلال الوقت الذي عقد فيه الضباط والجنود مجلس الاستشارة في
وادلاي حدث شجار هائل إذ طلب البعض البقاء والبعض الآخر طلب
ان ينحى بالبشا وانجسروا من الكلام الى اللكم والضرب ، وأشار
فضل المولى افندي وانصاره بوضعي أنا و أمين في الاسر وبالعكس عاضد
سيم افندي مطر وحزبه رئيسهم سابقا وطلبوا الذهاب معه خارجا عن
البلد . ومع ان هؤلاء كانوا يعطون الوعود بالسفر ولكنهم ما كانوا يفعلون
شيئا في سبيل الاستعداد له . فاذا كنتم تريدون أخذهم معكم فعليكم
أن تتذرعوا بالصبر أشهرا عديدة . واضطرت بعد ذلك أنا و البشا وكازاتي
أن نتنظر في تونجورو لأن الثوار كانوا قد أصدروا لقائد المحطة أمرا مشددا
بمراقبتنا عن كلب لغاية صدور أمر آخر .

« وفي ٢٨ يناير وصل إلى أنا و البشا خطاباتكم المؤرخة في ١٧ و ١٨
واطاعة لأمركم الصريح القاضى بالسفر عاجلا الى كافاللي أخذت في
التأهب للرحيل من اليوم التالى ومعى رد أمين باشا على خطابكم إلا أنه
في خلال هذا الاستعداد حدث من بعض الخدم الأصاغر خيانة
أوجبت امساكي يومين عن السفر غير أنه بهمة وسعى شكرى افندي
رئيس مسوه الذى ظل على عهد الاخلاص بحيث لا يستطيع أن أوفيه
حقه من الشكر على سلوكه في غضون تلكم الأشهر الخمسة المشتومة تمكنت

من الانتقال الى نيامساسى Nyamsassi . ولما كانت أمواج البحيرة فى هذا الفصل صعبة جدا واطارها كثيرة للغاية فقد استغرق قطع المسافة بين مسوه ونيامساسى خمسة أيام .

« والآن تارة يستأثر الثوار بالنفوذ وطورا يستأثر به أنصار الباشا . ووصل حديثا الى الرجاف باخرة تحمل مددا للمهدين وهؤلاء يرتقبون أيضا قدوم باخرتين غير الأولى فى القريب العاجل وينتظرون كذلك مجيء جنود من بحر النزال . ولن يتوانى المهديون عن الانقضاض على وادلاى بجيش عرمرم ومباغطة المحتلين لها وهم فى تحاذلهم وترددهم انتقاما للهزيمة التى لحقت بصنفوفهم فى دوفيليه .

ان تونجورو واقعة على مرحلة يومين لا أكثر من وادلاى . ولوجود أمين باشا بين أشخاص لا يمكنه ان يركن اليهم فمن المهم المبادرة بانقاذه لأن موقفه مخوف بأكبر المخاطر .

وقد وجهتم لى وللباشا فى خطايكم رقم ١٧ و ١٨ سهام اللوم لعدم انشاء معسكر فى نسابى Nsabé حسب الوعد وعدم اقامة حامية فيها وتزويدها بالاقوات بحيث تكون مستعدة عند عودتكم . ولأننا لم نكن فى حصن بودو . ولأننا لم نحضر لكم الحمالين ولأن الاشخاص الذين كانوا يريدون الاستفادة من اقامتهم فى حراستكم لم يكونوا فى انتظاركم فى نسابى الى غير ذلك . ونجيب بأن كل ذلك كان يستحيل علينا القيام بعمله إذ بعد أن تغيب الباشا شهرا أى مدة زيارته البحيرة اشتغل بانجاز ما لديه من الاعمال الكثيرة التى كانت متأخرة فى مقر الحكومة . أما من جهتي فقد لبثت أربعة أسابيع بين برائن حى مستمرة تقريبا . ولم تتمكن من زيارة المحطات

التي فوق وادلای إلا في شهر يوليه .

« وان هو إلا أن فرغنا من أعمالنا في الشمال حتى وقمنا في الأسر . وفي ١٨ أغسطس انتزع من الباشا كل ما بقي له من سلطة ونفوذ . وقبل أن ييسارح وادلای حاول أن يرسل فرقة إلى نسائي ليتنى فيها ثكنة ولكن الجنود أبوا الامتثال قبل أن يعرفوا ما استقر عليه رأى رفاقهم المقيمين في الشمال . وأنه ليعد من حسن الحظ عدم اعداد المحطة وعدم نقل حامية ومؤن حصن بودو اليها إذ لو حدث ذلك لكان المتمردون امتلكوا المحطة وأسروا من قد يكون بها من الاوربيين .

« ولا بد من إخباركم بأنه عند مجيئى في ٢١ أبريل سنة ١٨٨٨ حاولت الاورطة الأولى دفتين وكانت ثائرة قبل ذلك بمدة طويلة ، ان تقبض على الباشا . أما الأورطة الثانية فبقدر ما يقال عنها من اخلاص كان من غير المستطاع حكمها وقيادتها وأمين باشا لم يكن له من السيطرة إلا الاسم والشئ التساه فإذا عرض أمر هام لا يمكنه ان يصدر بشأنه حكما بل يلتزم ان يستعطف ضباطه بأن يتكروا بعمل كيت وكيت .

« ومما لا ريب فيه أن أمينا باشا كان يلمح لنا مدة اقامتنا في نسائي عام ١٨٨٨ بأن الأمور لا تسير من تلقاء نفسها في مستوى سهل ولكنه ما كان يظهر لنا الموقف على حقيقته . وهذا الموقف كان منذ ذاك الوقت ميثوسا منه ومع ذلك لم يكن يخطر ببالنا أن الحفيظة والكدر أو الاخلال بالنظام بلغ هذه المنزلة في مديريته . لقد كنا نظن - كما كان يظن في مصر وفي أوروبا حسبما ذكر في خطابات جونكر وفي خطابات الباشا نفسه - أن كل المصاعب آتية من الخارج وبهذه الطريقة حملنا أن

نركن الى أشخاص لا يستحقون معونتنا . وعوضا عن أن يقدرُوا ما نقدمه لهم من النجدة حق قدره ويمدحونا على ذلك نراهم يتآمرون على اهلاكنا لينهبوا أمتعتنا . ولو كان الثوار في الوقت الذي بلغت فيه الحفيظة والسخط أشدهما أمكنهم أن يعزوا الى أمين باشا احدث اقل مظلمة أو قسوة أو حتى اهمال لكانوا أعدموه حتما الحياة .

« ان الذين يرغبون في مبارحة البلد هم بعض أشخاص لم يزالوا على عهد الاخلاص للباشا وكثير من المحايدين وبعض موظفين من صعاليك المصريين بثت غارة المهديين الذعر في قلوبهم . وقد حشتهم أن يتجمعوا في نسابي حيث يمكنكم الاتصال بهم ولكن يبدو انهم غير قادرين على أن يتحركوا من أماكنهم وان لا شيء يمكن أن يخرجهم من الجمود الذي هم فيه .

« ولا مندوحة من القول إن القسم الأكبر من الأهالي بل أغلب السودانيين وعدد من المصريين يكره مبارحة البلد . وبما أنهم حشدوا من البلاد المجاورة فكثير منهم لم يزر مصر ولم تقع عينه عليها . وان مطمح كل سوداني هو حوز أكبر عدد يستطيع حوزة من الناس . والضابط هنا يعيش عيشة بذخ . ويحكم على ٢٠ أو ٥٠ أو ١٠٠ بين خادم ورجل وامرأة وولد . وهو لا يستطيع في القاهرة أن يقتني براتبه الا ٣ أو ٤ أشخاص وهذا ما يفسر لك عدم اهتمامهم بأمر السفر .

« أما رغبة الباشا في السفر أو عدم رغبته فيه فيمكنني أنؤكد ان الباشا يريد بلا مرأى مصاحبتنا ولكن لا يمكنني ان اتكهن بصدد الشروط التي يقترحها لدى سفره . ويلوح لي ان آراءه مضطربة كثيرا . فالיום لا يعني احسن من السفر وفي الغد تعوقه فكرة اخرى .

ونقد تحدث معه جملة مرات في هذا الموضوع وما استطعت ان احصل منه على رأى .

« وقت له : « الآن واتباعك قد خلعوك واطرحوك ظهريا اظن أنك تشعر بخلوك من كل مسئولية ومن كل التزام من جهتهم » . فأجاب : « انهم لو لم يكونوا عزلوني لكنت أشعر بأن من واجباتي ان أشاركهم في السراء والضراء وأن أعاونهم بكل ما في وسعي . ولكنى الآن أعد نفسى مطلق العنان وليس على بعد اليوم إلا ان أفكر فى سلامتى . وإذا كان لى حظ فى ذلك أسافر من هنا بدون أن التفت ورائى » .

« ومع ذلك كان قد قال لى قبل سفرى ببضعة أيام فقط : « حقا ليس على أية مسئولية فيما ينالهم من خير أو شر ولكنى لا أقدر أن آخذ على عاتقى مسألة سفرى أنا الأول تاركا وراء ظهرى شخصا منهم يريد حقا مبارحة هذه الديار . انى أعرف ان المسألة مسألة شعور صرف ولا بد أنكم ترونها غريبة ولكنى لا أريد ان يلزنى عدو من أعدائى فى وادلاى قائلا : « انظروا كيف قد تخلى عنكم » .

وما هذان إلا مثالان من أمثلة كثيرة . ويمكننى ان أقص أقوالا أخرى جملة لا تقل عن المثليين السابقين فى التناقض والتضارب .

« وقد صحت يوما وقد أدركنى شيء من الملل والسآمة عقب محادثة معه من تلك المحادثات التى تنتهى على غير نتيجة قائلا : « لو توصلت الحملة يوما إلى الانتقاء بك فانى أشير على استانلى بالقضاء القبض عليك وأخذك معها أردت أم لم ترد » . فأجاب « عند ذاك لا أبدى شيئا فى سبيل

مقاومتكم » . ويبدو لي انه اذا كان ينبغي علينا انقاده فيلزمنا أولا ان ننقذه من ذات نفسه .

« وقبل ان أختتم هذا التقرير ينبغي على ان أعترف بأن ما سمعت في محادثاتي المتنوعة مع اتباع الباشا إلا ثناء ومدحا لما اتصف به من العدل والكرم وشذ عن ذلك القليل النادر ولكنه يقال كذلك انه لا يقبض على موظفيه بيد فيها القوة اللازمة .

« ان السودانيين الثلاثة الذين كنت تركتهم لي بصفة « مراسلة » وخادمي بنزا راجعون معي . أما مبروك قاسم ذلك الرجل الذي صدمته الجاموسة في نسائي فقد أدركته المنية بعد سفرك الى حصن بودو بيومين .

« هذا واني ياسيدي العزيز خادمك المطيع . الامضاء

ا . ج ماوتننای جفسن

* * *

وسلم جفسن كذلك الى استانلي جوابا من أمين باشا ردا على خطابه الذي حدد له فيه مهلة ٢٠ يوما ينتظره في غضونهما . ولفقه أمين باشا في رده الى انه لدى وصول خطابه كان قد انقضى ٩ أيام من ال ٢٠ وان ال ١١ يوما الباقية لا تكفي مطلقا للتأهب للسفر وقال له انه أخذ معلومية باستعداده لتسليمه القسم الثاني من الأشياء التي يجب عليه تسليمها له وانه عندما يصل الضباط الذين هو في انتظار قدومهم من وادلاي يكلف واحدا منهم بتسليمها بالوصل اللازم . أما فيما يختص بسفره وسفر كازاتي فقد قال أمين باشا انهما يرغبان السفر غير انه يوجد غيرهم يرغبون فيه

أيضا وأنه يرجوه ان يتذرع بالصبر الى أن يتمكن من جمع شتاتهم . وقال له أيضا ان ثلة من رجاله قادمة اليه مع جفسن .

ومع أن هذا الجواب صريح العبارة للغاية وخال من كل لبس وإبهام بالنسبة لرغبة أمين باشا في السفر لم يره استانلي كذلك وكتب له خطابا آخر يطالب منه فيه ان يعرفه بصراحة عن مقاصده .

وفي ١٣ فبراير وصل الى يد استانلي خطاب من أمين باشا يخبره فيه بوصوله الى البحيرة ومعه الباخرتان بها أول فوج من الاشخاص الراغبين في السفر وأنه حالما يتم الترتيبات اللازمة لايوائهم ترجع الباخرتان الى مسوه لاحضار آخرين غيرهم . وقال أمين باشا كذلك ان لديه ١٢ ضابطا يريدون مقابلته وان معه ٤٠ جنديا . وانهم اتوا تحت إمرته ليرجوه أن يمنحهم الوقت اللازم لاحضار اخوانهم الذين ينوون السفر من وادلاي وأنه هو وعدمهم بأن يعمل ما في وسعه لمعاضدتهم واستطرد قائلاً ان الامور تغيرت عما كانت وان استانلي يمكنه ان يعين لهم الشروط التي يراها .

ومع ان استانلي كان دواما في ريب من ناحية ضباط المديرية ويخشى أن يدبروا مؤامرة بقصد تسليمه هو واتباعه الى المهديين فقد أرسل جفسن في ١٤ فبراير ومعه ٥٠ رجلا مسلحين خلفارة أمين باشا وضباطه لغاية المعسكر حيث وصل الجميع في ١٧ منه .

ويقول استانلي ان سليم بك رجل يناهز الخمسين من العمر ذو قامة تبلغ ست أقدام (٨٣ و ١ متر) وان هيئته لم تقع في نفسه موقع هيئة رجل

متآمر بل رجل مكسال همه الأكل والشرب . وكان يوجد بين الضباط الآخرين ثلاثة مصريون من الذين اشتركوا في الحوادث المرابية وأما الباقون فسودانيون . وكان الكل متشجين بكساو طلية بجذتها الامر الذي أثر في نفوس أتباع استانلى . وقدم أمين باشا أتباعه لهذا الاخير وتأجلت الجلسة للغد .

وفي ١٨ فبراير حصل الاجتماع في مضرب استانلى الكبير . وشرح استانلى للضباط مقصد حملته قائلا ان الطيب جونكر الذى أقام بينكم قال انكم واقعون في موقف حرج وان ليس لديكم بارود للمدافعة تجاه عدوكم . وعندما سمع ذلك أصدقاؤكم الانكليز أعطوه نقودا ليشتري لكم بارودا ويحضره لكم . ووقت مروره من ديار مصر طلب منه الخديو ان يقول لكم ان في استطاعتكم مرافقته اذا شئتم واذا كنتم تؤثرون البقاء فأنتم وشأنكم .

وترجم أمين باشا لهم هذا الكلام وبعد ذلك قال الكل : « كويس » وتكلم سليم بك أكبر ضابط بينهم فقال :

« لقد برهن لهم الخديو مرة أخرى على رضاه عنهم وعطفه عليهم وانهم رعاياه الأمانة المخلصون . وهم لا يتمنون أكثر من عودتهم الى مصر ولم يخطر ببالهم قط ارادة البقاء هنا . وانهم جنود الخديو وله ان يأمرهم بما يشاء وعليهم له واجب الطاعة . وان رفاقهم في وادلاى انتدبواهم للمثول بين يديه (أى استانلى) ليطالبوا منه ان يمنحهم الوقت اللازم لشحن أهلهم بالبواخير لكي يتمكنوا من الاحتشاد في معسكره ويرجعوا الى مصر » .

وبعد ذلك قدم الضباط الى استانلى الخطاب الآتى :

حضرة صاحب السعادة مندوب حكومتنا .

عندما أبلغنا سليم بك مطر قائد جنود المديرية خبر قدومكم السعيد
امتلاًنا سروراً وزدنا رغبة فى الرجوع الى بلدنا ولهذا تساورنا الآمال
أن نأتى اليكم بمشيئته تعالى فى وقت قصير جداً . ولعلوميتكم بذلك حررنا لكم
هذا الخطاب من وادلاى .

الصاغان : بنحيت برغوت و بلال الدنكاوى .

اليوزباشية : حسين محمد . مرجان ادريس . مصطفى العجمى . خير يوسف
السيد . مرجان بنحيت . سرور سودان . عبد الله منزل . فضل المولى الامين .
احمد الدنكاوى . كودى احمد . السيد عبد السيد .

الملازمون : مبروك شريف . نور عبد البين . مصطفى احمد . خليل
عبد الله . فرج سيد احمد . مرسل سودان . مرجان نديم . صباح
الهامى . بنحيت محمد . عابدين احمد . اسماعيل حسين . محمد عبده .
خليل نجيب . احمد ادريس . ريمحان راشد . ريمحان حمد النيل .
خليل سيد احمد . فرح محمد . على الكردى . احمد سلطان . فضل المولى
بنحيت . الرئيس عبد الله . السيد ابراهيم .

فأجابهم استانلى انه سيعطيهم الرد كتابة ويمنحهم فيه الأجل الكافى
للذهاب الى وادلاى لأخذ الجنود وذويهم وانزالهم فى الباخرتين واحضارهم .
هذا اذا كانوا لم يزالوا موطين العزم على السفر .

فأجاب سليم بك وباقي الضباط أنهم موطدون العزم على السفر .

وفي الغد ١٩ فبراير استحضر استانلى سليم بك وضباطه وسلمهم الرسالة الآتية باسم ضباط وادلاى :

« السلام عليكم . ان سليم بك وضباطا آخرين طلبوا من استانلى انتظار قدوم أصدقائهم الذين لم يزلوا فى وادلاى . فأرسل اليهم الرد بخطه منعا لحدوث أى سوء تفاهم .

« وبما أنه - أى استانلى - أرسل خصيصا من قبل الخديو ليدل من يرغب فى الذهاب من مديرية خط الاستواء الى القاهرة على الطريق وأن المستر استانلى لا يمكنه أن يعمل سوى أن يحدد وقتا معقولا لأولئك الذين يريدون مبارحتها معه .

« ومع ذلك يجب أن يكون معلوما جيدا ان جميع الأشخاص الذين ينفون السفر معه ينبغي عليهم أن يتدبروا هم أنفسهم فى أمر نقل ذويهم وأمتعتهم ولا يستثنى من ذلك إلا الباشا و اليوزباشى كازاتى والتاجر اليونانى ماركو والاثنان الأخيران أجنيان وغير مرتبطين بخدمة مصر .

« لذلك ينبغي على كل جندى أو ضابط عقد النية على مبارحة البلد مع المستر استانلى أن يتزود هو نفسه بالموشى والحمالين اللازمين لنقل أولاده وما معه من متاع .

« وعليهم أن محتاطوا حتى لا يهبطوا أنفسهم بالمتاع الذى لا فائدة ترجى منه . والسلاح والذخيرة وأدوات الطبخ والزاد هى وحدها

الأشياء الضرورية .

« ومن المعلوم أن الذخيرة الاحتياطية المحضرة من مصر باسم الباشا وجنوده تبقى تحت تصرف الباشا دون سواه كما أمر بذلك الخديو .

« والمستر استانلى يريد أن يعرف الجميع حق المعرفة انه غير مسئول عن أى أمر اللهم إلا عن إيجاد الطريق الموافق والمؤونة الكافية لحرس الحملة وذلك بقدر ما يمكن الحصول عليه من النواحي التى تجتازها .

« غير ان المستر استانلى يرى نفسه ملتزما بحكم الشرف ان يبذل ما فى استطاعته ليعاون أميننا باشا ورجاله وأصدقائه فى سبيل الحصول على الهدوء والسلامة والراحة .

« وعندما يتلى هذا الاعلان فى وادلاى فعلى الضباط ان يعقدوا مجلسا ويتخذوا التدابير اللازمة حسبما هو مدون به . وكل الذين يرون فى أنفسهم القوة والوسائل لمبارحة مديرية خطط الاستواء عليهم ان يتأهبوا للسفر للمعسكر حسب الارشادات التى يكون الباشا قد أعطاها . أما أولئك الذين ما زالوا مترددين والذين لم يأنسوا من أنفسهم القوة والذين يرتابون فيما لديهم من الوسائل فعليهم ان يعملوا بحسب ايعاز رؤسائهم .

« وأثناء ذلك يكون المستر استانلى جهز معسكرا فى المقدمة ليضع فيه الذين عقدوا النية على السفر معه » .

هنرى . م . استانلى

قائد حملة الانقاذ فى كافاللى

ملحوظة : من تلاوة هذا المستند يتضح جليا ان استانلى بانتدابهم الى السفر يلزمهم بالقعود عنه . وفي الواقع كيف يكون ذلك ؟ هل في استطاعة كل هؤلاء المخلوقات أن يحصلوا على حمالين وما يلزمهم من الدواب لنقل أولادهم ومتاعهم ؟ أو ليست هذه بالأحرى حيلة دبرها استانلى ليستفيد منها الثناء على صنيعه ويتوصل في الوقت نفسه الى مبتغاه الا وهو بقاء الجنود المصرية في موضعهم لكي يجندهم أولئك الذين كان قد تقرر حضورهم فيما بعد في خدمة شركة افريقية الشرقية الانكليزية كما حدث ذلك بعد .

وفي ٢٦ فبراير أرسل سليم بك والضباط على الباخرتين اللتين كانتا أحضرتا من مسوه الى معسكر البحيرة وسقا من الامتعة والملتجئين .

وأحاط أمين باشا استانلى بوصول بريد في ٢٥ فبراير من وادلاى . وانه تسلم خطا با رسميا من سليم بك باسم الضباط المتمردين بزعامة فضل المولى افندى يخبرونه فيه بعزله من رئاسة قيادة الجنود وأن مجلسا عسكريا حكم عليه هو وكازاتى بالاعدام . وان اليوزباشى فضل المولى افندى ترقى الى رتبة قائم مقام لدى تسلمه زمام الاعمال أى الى رتبة البكوية .

وفي ٢ مارس وصل فيتا حسان وفي ٥ منه وصل حواش افندى بكباشى الاورطة الثانية .

وفي ٢٥ مارس قدمت الباخرة نيازرا وورد معها بريد وادلاى . وأرسل سليم بك الى أمين باشا يقول انه يرى ان كل الشائرين يريدون أن يسافروا معه . وانه يمكن انتظارهم في المعسكر . وأبلغ الباشا استانلى هذا الخبر وقلبه طافح بالفرح والسرور . إلا أنه بدت على استانلى سيما التشكك

والارتياب في هذا الخبر . وقال لقد مر احد عشر شهرا لم يجمعوا في خلالها سوى ٤٠ ضابطا ومستخدمًا مع ذويهم وان كل شهر اقامه في افريقية يكلف جمعية الانقاذ ١٠٠٠٠ فرنك (٤٠٠ جنيه) وان الزنباريين عيل صبرهم وحنوا للرجوع الى ديارهم . وقال استانلى أيضا علاوة على ما تقدم انه علم من حواش افندى وعثمان افندى لطيف والميكانيكى محمد أن لا سليم بك ولا فضل المولى بك يريد الرجوع الى مصر وان الثقة التى وضعها أمين باشا فى ضباطه هى من قبيل وضع الشئ فى غير محله وان لدى الباشا أسبابا وجهية تدعوه الى الريسة فى مقاصدهم فلقد ثاروا عليه ثلاث دفعات وجأهروا بالعزم على القبض على نفس استانلى حالما يعود .

ولما كان أمين باشا قد طلب من استانلى ان يعرفه عما يجب عليه ان يجاوب به الضباط قال له استانلى انه سيستدعى ضباطه بحضوره وهؤلاء يتكفلون باجابته .

وأرسل استانلى فى طلب استيرز Stairs و نلسن Nelson و جفسن Gephson و پارك Parke وبعد ان جلسوا عرض عليهم الموقف وبين لهم الآجال الكثيرة التى منحت لسليم بك وضباطه بلا جدوى . وكذلك صرح لهم بمخاوفه من قبوله فى معسكره من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندى مسلحين كانوا بالأمس عصاة فأصبحوا اليوم مخلصين ومطيعين . ولقد يستطيع المرء أن يتساءل أى الاغراض بثت فى نفوسهم هذا الروح روح الاخلاص والطاعة واذا قبلوا بصفة جنود أمناء مخلصين الا يمكن ان يدب فيهم ذات ليلة روح التمرد ويستولوا على الذخيرة ويحرموا بهذه الكيفية الحملة

من وسائل الرجوع الى زنبار . وهل بعد كل هذه الاعتبارات يكون من الحكمة يا حضرات الضباط امتداد المهلة الى ما بعد ١٠ أبريل وهو التاريخ المعين للسفر ؟

فأجاب الضباط بالاجماع بالنفى .

وتنفيذا لهذا القرار أرسل استانلى فى ٢٧ مارس الى سليم بك وضباطه فى وادلاى الرسالة التالية :

اعلان الى سليم بك والضباط الثائرين .

معسكر كافاللى فى ٢٦ مارس سنة ١٨٨٩ .

« بعد السلام . بما انه قد منحت مدة معقولة تسمح لكل انسان يرغب مبارحة هذا البلد ان يصل الى معسكرنا فيحيط رئيس حملة الاتقاذ سليم بك وزملاءه علما بأن هذا اليوم هو الثلاثون من بعد مبارحتهم معسكر نيانزا فى طلب جمع أناس وادلاى . « فالمدة المعقولة » انتهت اليوم .

« ومع ذلك بناء على ما أبداه أمين باشا من الملاحظات وطلبه امتداد المدة يكون معلوما لكل من يهمه ذلك ان الحملة مدت أجل اقامتها فى كافاللى اسبوعين أيضا ابتداء من تاريخه وعلى ذلك ستتخذ الحملة سبيلها ميممة زنبار فى ١٠ أبريل القادم فكل انسان لا يصل فى التاريخ المذكور لا يلومن إلا نفسه إذا لم يستطع مرافقتنا » .

الامضاء

هنرى . م . استانلى

وهذه الرسالة الثانية لا يمكن اعتبارها إلا تكرارا للرسالة السابقة .

وذكر استانلى ان عثمان افندى لطيف أتى اليه فى ٣١ مارس وأحاطه برأيه عن ضباط وادلاى وهاك ما قاله له :

« ان سليم بك يمكنه ان ينضم اليهم ويتألف منه ومن رجاله عدد مجموعه ٣٥٠ ما بين ضباط وجندى . أما فضل المولى رئيس الحزب المعارض ومعاونه فهما من المحازيين للمهدى (وهذا لا يتفق مع الحقيقة لأن الاول قتل فيما بعد فى واقعة ضد المهديين) . فانهما من وقت ما علما بسقوط الخرطوم (وذلك قبل اليوم ب ٣٧ شهرا) أى فى الوقت الذى سافر فيه الطيب جونكر بالضبط كانا امتنعا عن الامتثال كلية للبasha . وكانت الآمال قد سولت لأمين باشا أن قدومكم قد يحملها على تغيير ما كان قد علق باذهانهما فذهب هو وجفسن الى وادلاى . ولما كان فضل المولى يريد ان يكون من المقبولين عند الخليفة وينال منه الزلفى والمناصب العالية بتسليم البasha اليه بادر بالقضاء القبض عليه . وكان أيضا قد دبر خطة وهى تنحصر فى اجتذابكم بمسول الوعود ويبيث بكم الى الخرطوم . وأنا أوجه اليكم التصح ان تكونوا على حذر فيما لو أتيا لزيارتكم . أما أنا (أى عثمان لطيف) فقد كفانى ما نالى من هذا البلد ويهمنى جدا الرجوع الى مصر .

وسأله استانلى عما يراه الناس هنا . فأجابه عثمان لطيف ان حواش افندى لا يتجاسر على البقاء هنا بعد سفركم . فلقد كان بصفته بكباشى الاورطمة الثانية معدودا من الناس الغلاظ الاكباد ولذا كان مكروها وطالما هموا بقتله . أما الباقون جميعهم تقريبا فيؤثرون البقاء هنا طائعين مختارين لو نصحهم سليم بك بذلك . أما أنا وحواش افندى

فستلزمكم في سفركم . نعم قد يحتمل أن يقضى علينا في الطريق لكن لو بقينا هنا ففلاكنا أمر لا مفر منه .

وسأل استانلي عثمان افندى عن سبب عدم الميل للبasha فأجاب انه يجهل السبب فان البasha كان عادلا للغاية مع الكل . ولكن كلما كان يتسامح مع الناس انصرفت قلوبهم عنه . فقد كانوا يقولون : « ليذهب لجمع الحشرات والطيور فقد استغنى عنه الحال » . والبasha كان يحب الاسفار ويراقب كافة الاشياء إلا أنه قلما كان يهتم برجاله .

وسأله استانلي هل يكون البasha محبوبا أكثر عنده وعند الآخرين لو شفق منهم اثنين أو ثلاثة فأجاب عثمان افندى لطيف سلبيا وقال انه يكون مهييا أكثر . وطلب من استانلي ان لا يبلغ البasha ما ذكره له من الكلام وإلا فلن يقتصر له ذلك مطلقا . فطمأنه استانلي وأوصاه بأن يأتي لينبئه الى ما قد يحدث من المؤامرات في المعسكر . فأجابه عثمان لطيف انه هو وابنه مستعدان لخدمته وانها سوف يلما ان بكل ما يدبر في المعسكر ويبلغانه إياه .

وراقب استانلي عثمان افندى لطيف بعد ان خرج فراه يتجه الى مضرب أمين باشا وشاهده يقبل يده ويخر أمامه ساجدا تعظيما واحتراما . وكان البasha جالسا في مقعده في هيئة ووقار يصدر أوامر الى عثمان لطيف افندى بعظمة وهذا ينحنى كل مرة اكبارا واجلالا . ويقول استانلي انه لو كان رآهما أجنبي ساذج لتخيل ان في الأول تمثل السلطة الملكية بينما تمثل في الثاني طاعة العبودية . ويقول استانلي علاوة على ما ذكر ان مراسلته « سيلى » Séli وهو شاب زربارى أكثر براعة في

الجسورية من كل الذين في المعسكر ويعلم بما يدور فيه أكثر كثيرا من عثمان
فمدى خطب ومن حواش افندى ومن كافة المصريين .

وفي بكرة يوم دُخِ أمين باشا في مضرب استانلى وذكر له ان كازاتى
لا يبدو مرتاحا تترك رجاله في المديرية ويرى ان واجبه يقضى عليه
بشيء معهم . فُجابه استانلى بأن ذلك خطأ لأنهم كانوا جميعا من عهد قريب
سرى من الجنود وكان هؤلاء يريدون ان يعيشوا بهم الى المهدي
في الخرم .

واعترف أمين باشا بأن ذلك حق وانه سيسافر في ١٠ أبريل إلا انه
يرجوه ان يتكلم مع كازاتى في هذا الشأن . فقبل استانلى وذهب
للمنت ان مضرب كازاتى وهناك دارت محادثة طويلة بين الاثنين
وتمت استانلى بأن ثورة الجنود وتمردهم وسلوكهم مع الباشا يجعله في حل
من كل مسئولية قبهم بينما كان كازاتى على نقيض ذلك يتمسك بأنه حتى
مد ذلك يجب عيه ان لا يتخلى عنهم وقد يجوز أنهم الآن تغيرت افكارهم
ورجعوا الى الطريق السوى . وانفصلوا في نهاية الامر بدون ان يفتح
أحد الآخر .

وفي أول أبريل عملت الترتيبات الاولى الهامة للمودة . فسافر
ملازم استيرز ورجاله يرافقهم حواش افندى ورشدى افندى وثلاثة
مصريون مع اتباعهم الى بلد الرئيس مازامبوني لينشئوا فيه معسكرا ويستحضروا
الاقوات التى تحتاج اليها الحملة التى تقرر مسيرها في ١٠ أبريل .

وذكر استانلى انه علم في ٥ أبريل من مراسلته سيلي ان الزنباريين

يقولون فيما بينهم ان أشخاصا حاولوا مرارا سلب بنادقهم ولكن يقطعون واتبعهم حالا دون ذلك .

ملحوظة : (ولماذا يكونون قد حاولوا سرقة هذه البنادق ؟ ان الاشخاص الذين كانوا بمعسكر استأنلى من المديرية هم بلا شك وثبت الذين كانوا يريدون حقيقة السفر وبادروا بالهجوم بقدر ما يمكنهم من السرعة حتى لا يتخلفوا عنه . وعلى ذلك ليس لهم أية مصلحة في وضع عراقيل في سبيل سير الحملة . ويبدو أن الحقيقة هي ان استأنلى ما تحمل هذا الحذر وما أبدى ما أبداه عن حالة الافكار التي قال انها كانت سائدة بمعسكر وهي الحالة التي وصفها لنا بعد ، الا ليحدث ذلك الانقلاب العظيم ويحقق له مبررا للابتعاد عن جنود المديرية الذين ما كان يريد بأى وجه من الوجوه ان يستصحبهم في سفره) .

وقال استأنلى بعد ان ذكر محاولة سرقة البنادق انه كان يسمع من المعسكر شعور بأن أمرا يوشك ان يقع فيه . وكان الناس ينهامسون في خلواتهم ولوحظ ان المصريين الذين بالمعسكر يبعثون برسائل في منفذ الى أبناء جلدتهم في وادلاى وان هؤلاء يردون عليهم برسائل لا تقس عنها ضخامة .

ملحوظة : (هذه تهمة مبهمة غير معينة كان من واجبات استأنلى ان يحلّي غامضها في الحال بحجز وفتح هذه الرسائل وذلك أمر هين لين على رجل يضع أعناق رجال قافلته في المشاق) .

وزاد استأنلى على ذلك بأن قال ان بعضهم نهبه الى أخذ الحيلة والحذر

من ناحية المصريين وان لا يطرح من باله البندقية التي سرقها ضابط والمحاوله الجريئة التي بذلت بقصد سرقة البنادق الأخرى . وقال ان كل ذلك يدل على ان حدثا جسيما تعد له العدة قبل سفره .

وتوجه استانلى الى أمين باشا وحالة افكاره على ما ذكرنا بل ازدادت اضطرابا بقصد انهزام الفرصة وقال له ان البريد الذى وصل من وادلاى مذكور به وجود اضطراب كبير فى حالة الامن وخلل فى النظام . وان نحو ستة أحزاب يصطدم بعضها ببعض وان أبواب مستودعات الحكومة كسرت وأخذ كل منها مشتهاه بدون ان يستطيع الضباط منع شيء . وان رجاله هنا وصل اليهم جملة خطابات من هناك ومن غريب الاتفاق ان حاول البعض هذه الليلة سرقة بنادق الزنباريين . وانه يبدو له أنه كثير جدا ان يقضى خمس ليال علاوة على ما مر من الزمن ليصل الى يوم ١٠ أبريل وانه يرغب السفر فى الحال وانه إذ كان لا يميل الى استعمال القوة فيعرض على أمين باشا وسيلتين :

الوسيلة الأولى ان يستدعى رجاله ويسألهم ليقف على من يريد مصاحبته فالذين يريدون البقاء يطردون وان لم يمثلوا تستعمل معهم القوة .

والوسيلة الثانية ان يسافر هو بهدوء وسكينة فى الغد عند انبثاق النهار بحراسة رجال استانلى وينشئ معسكرا على قيد ٥ كيلو مترات من هنا ويستدعى برسانل أولئك الذين يبعثون مصاحبته ولكن لا يجوز لأحد غيرهم ان يقترب من معسكره والا كان عرضة للهلاك .

وطلب أمين باشا استشارة كازانى فرفض استانلى هذا الطلب واحتد

قائلا انه لا يأذن بحادث ارتباك أو خلل في النظام في جمته وان هذه ستحمل أحمالها وتنتقل في السير بعد ثلاثين دقيقة وانه اذا أريقت قطرة دم تقع مسئوليتها على أم رأسه .

وخرج استانلى ودق اشارة حمل السلاح وفي ظرف خمس دقائق كانت رجاله مصفوفة على شكل ثلاثة أضلاع مربع وأمر جنسنا بأخذ بلوكه المسلح بالعصى واخراج كل اناس المديرية . وانتشر الزنبريون في المعسكر لا يبقون على أحد ولا يعفون أحدا من ضربات عصيهم . ويقول استانلى انه كانت تضحكه رؤية رجل زنبرارى بسيط يهز عصاه فوق رأس وكيل المديرية أو البكباشى أو اليوزباشية والملازمين .

ولما صار الجميع داخل المربع طفق استانلى يتكلم مرة أخرى عن نفس مسائل السرقة والتآمر . وبعد ان انتهى من ذلك سأل من منهم يريد السفر ومن منهم لا يريد . وبطبيعة الحال يادر الناس تجمع وهم يحاطون بهذه الظروف الى القول انهم يودون السفر . وهذا علاوة على ان جميعا كانوا قد أتوا لهذا الغرض وكل ما قاله استانلى وكل ما افترضه ، كان له وجود إلا في مخيلته .

وأعلن استانلى ان السفر سيقع بعد خمسة أيام وأمر بأن يخرج منه كشف بأولئك الذين عقدوا النية على السفر وفعلوا تم تحرير هذا الكشف وهى على اسماء الاشخاص ذوى الخيالات منهم :

أمين باشا . و اليوزباشى كازانى . و الطيب فيتا حسان . و انسيور ماركو .
جسبازى . و وكيل المديرية عثمان افندى لطيف . والضباط : البكباشى حواس

افندى منتصر . و الصاغ ابراهيم افندى حليم . و اليوزباشية : احمد افندى ابراهيم . و عبد الواحد افندى مقلد . و على افندى شمروخ . و على افندى سيد احمد . و شكرى افندى . و الملازمون : سليمان افندى عبد الرحيم . و ابراهيم افندى ترباس . و فرج افندى . و الموظفون : أيوب افندى . و اسنيكا افندى . و رشدى افندى . و عزرا افندى . و رفائيل افندى . و واصف افندى . و غبريال افندى . و عوض افندى . و محمد افندى خير . و يوسف افندى . و رجب افندى . و عارف افندى . و احمد افندى رائف . و احمد افندى ابراهيم . و الثلاثة الاخوة باسيلي افندى و توما افندى و داود افندى .

وفي ٨ أبريل وقعت مشاجرة بين كل من عمر وهو جاويز العساكر السودانية التى قدمت من مصر مع استانلى وشخص زنبارى بسبب اهانة وقعت من هذا لزوجاة الأول . وهذه المشاجرة أفضت الى اشتراك السودانيين والزنباريين فيها كل منهم فى جانب ابن جلدته وانتهت المعركة باصابة عدد كبير بجراح . ولما اتصل هذا الخبر باستانلى حكم على عمر بأن يحمل صندوق ذخيرة الى أن تشفى جراح الزنباريين . ويرى فيتا حسان ان سبب هذا الشجار هو استانلى نفسه كما ذكر ذلك فى صلب تاريخ المديرية عن هذه السنة .

وفي ١٠ أبريل أخذت القافلة كما قال استانلى فى السير . وكانت مؤلفة حسب الارقام التى سطرها استانلى كما يلى :

رجال الحملة ٢٣٠ ورجال المديرية ٩٠٠ وحمالون ٦٨٠ فيكون المجموع ١٥١٠ نسمة .

— ٢٩٥ —

وبعد ذلك وصف لنا الرحلة لغاية زئربار وهذا أمر سبق تدوينه وإذا كنا
قد كتبنا هذا الملحق وطرنا كذلك ملحق السنة الماضية فما ذلك إلا لتبيان
صلاته مع سلطة مديرية خط الاستواء حسب روايته هو نفسه .

الحوادث التي وقعت في مديرية خط الاستواء

بعد سفر أمين باشا منها

وقدوم حملة استأنى الى ديار مصر

من سنة ١٨٩٠ إلى ١٨٩٩ م

لم تكد حملة استأنى تبلغ القاهرة في بدء عام ١٨٩٠ م ومعها رجال
مديرية خط الاستواء الذين أمكنها استحضارهم حتى وصل اليها عاملا
شركة شرق افريقية الشرقية الانكليزية وهما السير ف . د . وينتون
« F.D.Winton » والكابتن ويليامز « Captaine Williams » . وقد يجوز
يفتح أنهم وصلوا إليها قبل الحملة وظلا ينتظرانها فيها .

وكان ضباط وجنود مديرية خط الاستواء الذين قدموا مع الحملة
تبعين بطبع نظارة الجهادية التي بدون رضاها ما كان في استطاعة أحد
منهم أن يتطوع لخدمة أي شخص ما . ولكن هذه النظارة لم تكن مصرية
بل كانت في الواقع ونفس الأمر مصلحة من مصالح جيش
الاحتلال لبريطاني . وعلى هذا يستطيع المرء أن يدرك بسهولة أن العاملين
نساق ذكرهم لم يصادفوا أقل عناء في تجنيد من وقع عليه اختيارهما من بين
تقدمين مع الحملة . وفضلا عن ذلك فمن الحق ان نظارة الجهادية قد استعملت



الكابتن لوجارد

كل ما لها من السيطرة على هؤلاء الرجال وذلك بضغطها عليهم لحملهم على قبول هذا التجنيد . إذ من البداهة أن أولئك الرجال ما قاموا بأعباء هذه الرحلة الطويلة الشاقة من قلب افريقية الى ان بلغوا النصار المصرية كما سبق ايضاح ذلك لكي يعودوا الى الموضع الذى كانوا فيه بمجرد وصولهم .

وقصارى القول هذا هو ما حدث . فان السير ف . دى وينتون والكابتن ويليامز جندا من بين رجال المديرية على أثر وصولهم من افريقية الى مصر اليوزباشى شكرى افندى الذى كان قائدا لمحنة مسوه والملازم فرج افندى و٧٠ سودانيا وأقلموا معهم الى ممبسة فوصلوا اليها فى أوائل شهر يونيه من عام ١٨٩٠ م وفيها وجدا الكابتن لوجارد « Lugard » الذى كان فى انتظارهما فى تلك الناحية من الشهر الماضى . وكانت الشركة قد عينته قائدا للحملة التى كلفت بالذهاب لتسلم أوغندة . وقد قلت لتسلم أوغندة مع أنه لم يحصل أى اتفاق بين ملكها والشركة المذكورة لأنه يمكن اعتبار ما كان لم يحدث الى ذلك الوقت فى حكم الامر الواقع .

ووجد الكابتن لوجارد لدى وصوله الى ممبسة فى أوائل شهر مايو من سنة ١٨٩٠ م أوامر من الشركة بالاسراع فى السفر بقدر ما فى الاستطاعة لأنها علمت ان أمينا باشا التحق بخدمة الحكومة الألمانية وسافر الى تلك المنطقة فكانت تخشى أن لا يسبق حملة أمين باشا ويعقد اتفاقا مع ملك أوغندة الأمر الذى يحرمها الشئ الذى تصبوا اليه وتطمح لأن الاتفاقية الانكليزية الألمانية التى قررت مصير هذا البلد ما كانت أبرمت بعد وما كانت وقع عليها .

وفي الحال أخذ الكابتن لوجارد في إعداد معدات السفر وغيرها من اللوازم . وفي ٦ أغسطس من عام ١٨٩٠ م ولى وجهه شطر الجهة المقصودة فبلغها قبيل آخر العام المذكور . واني لا أكلف نفسي عناء وصف رحلته لأنه خارج عن موضوع هذا الكتاب الذي ينحصر في ايضاح ما وقع للجنود المصرية الذين تركوا في مديرية خط الاستواء وكذلك مصيرهم .

وكانت أوغندة لدى وصول حملة الكابتن لوجارد منقسمة الى ثلاثة أحزاب دينية الأمر الذي نشأ عنه نشوب حرب أهلية . واليك بيان أديان هذه الاحزاب :

الأول الاسلام الذي أدخله تجار العرب الزنباريون الذين يتبادلون المتاجر مع أوغندة . ومن الامور المحققة أن هذا الدين هو أول دين دخل في ذلك البلد .

والثاني البروتستانت وهو دين أدخله فيها المبشرون الانكليز الذين قدموا اليها وتوطنوا فيها عام ١٨٧٧ م كما هو مذكور في الملحق الرابع لعام ١٨٧٨ م .

والثالث الديانة الكاثوليكية وهذه أدخلها في البلد الآباء البيض الجزائريون Les pères blancs d'Algerie (وهؤلاء الآباء البيض ليسوا جزائريين جنسية بل مبشرين أوروبيين مقرهم في بلاد الجزائر) .

ومع أنه كان من الصعب معرفة عدد معتنقي كل دين من هذه الأديان الثلاثة بالتدقيق إلا أنه كان من المسلم به أن عدد كل طائفة منهم كان مساويا

لمعدد الأخرى تقريبا ولذلك كان ينشأ عن انضمام طائفتين الى بعضها انحطاط هائل في عدد الثالثة يجر عليها الضرر .

وكان يبدو أن انضمام الطائفتين الأخيرتين الى بعضها ضد الأولى أمر بديهي لأنهما في الحقيقة من دين واحد هو المسيحية ولكن هذا كان غير الواقع لأن فريقى النصارى كانا يقتتلان ويتساحران حتى كأنهما كانا يناجزان المسلمين . ونشأ عن ذلك أنه حين قدوم حملة شركة افريقية الشرقية الانكليزية ما كان في استطاعة انسان القول إن طائفة منهم أو طائفتين موقعها أو موقعهما كان متفوقا . وكانت السلطة تنتقل من طائفة الى أخرى بحسب الظروف ومن هنا يدرك المرء بسهولة حالة التخبط والفوضى التى كانت تسود أرجاء البلد .

ورجح قدوم حملة الشركة كفة طائفة البروتستانت لأنها هى والحملة من دين واحد ومن عهد ما وضعت الشركة يدها على أوغندة شبت حرب صليبية ثم داوم عمال الحكومة الانكليزية على امتدادها بالوقود فكان المسلمون لها طعاما بادیء ذى بدء ومن بعدهم الكاثوليك وذلك بقصد تطهير البلد من هاتين الطائفتين . وهذه الحرب الصليبية نجحت نجاحا باهرا حتى انه على ما أعلم لم يبق فى أوغندة اذا استثنينا الوثنيين إلا البروتستانت . واذا هاج الشوق أحدا لاستيعاب مفصلات هذه المسألة فما عليه إلا أن يطالع مؤلفات الآباء الكاثوليك التى وضعوها عنها .

ولدى وصول الكابتن لوجارد أبرم معاهدة مع موانجما ملك أوغندة بالنيابة عن شركة افريقية الشرقية الانكليزية والمعاهدات التى من هذا النوع هى عبارة عن المستندات التى تملك بها الدول الاوربية فى افريقية والشرق

حقوق الأمم المستضعفة وتحتلها ظلما وعدوانا . وبعد ذلك بدأ المحادثة مع طائفة الكاثوليك للشروع في عمل مشترك تدور رحاه على المسامين أولا فاذا ما فرغ من هؤلاء وتخلص من وجودهم انقلب على الأولين . وهذا ما حدث فعلا وفاز بتحقيقه . واليك ما ذكره في كتابه « قيام مملكتنا الافريقية الشرقية ج ٢ ص ١١٢ » The Rise of our East A. E. وذلك قبل أن يشرع في شن حربه الصليبية على المسامين :—

« لا يقاتل بعد الآن نصراني نصرانيا ونحن ضد الاثنين . ولكنتنا جميعا مصفوفون في ناحية واحدة وعلى وشك أن نصير رفقاء في شن الحرب على العدو المشترك فالمسيحيون ضد المسلمين . »

ويبدو مع هذا ورغم ذلك أن هذا الضابط كان أكثر عدالة وأكثر وفاء بالوعود التي قطعت من كافة الضباط الذين خدموا في هذا البلد .

وتألفت حملة من الطائفتين ومن سودانيي الشركة وشتت الفارة على المسلمين وانتصرت عليهم ولكن هذا النصر لم يكن باتا . وبعد ذلك ذهب الكابتن لوجارد ابتغاء تجنيد جنود خط الاستواء المصريين القدماء وكان هؤلاء مقيمين في كافالي في المعسكر الذي أخلاه استائلي تحت إمرة سليم بك مطر . وكانت هذه المسألة في الواقع بغية الاولى وكان يريد الاسراع لاسيا أنه كان قد سمع أن أمينيا باشا يعم تلك المنطقة ليجندهم في خدمة الحكومة الالمانية وكان لا يريد أن تفلت منه هذه الفرصة .

وقبل أن نخوض كثيرا في هذه القصة ينبغي أن أذكر ما وقع من الحوادث في مديرية خط الاستواء بعد سفر أمين باشا مع حملة استانلى ووصول جنود المديرية إلى كافاللى :-

حول جنود المديرية بعد سفر أمين باشا

لقد بارح سليم بك كما سبق القول معسكر استانلى في كافاللى في ٢٦ فبراير عام ١٨٨٩ م مع الضباط الذين كانوا قد ذهبوا بصحبته عند هذا الأخير وذلك ابتغاء الشروع في اخلاء مديرية خط الاستواء من الموظفين والجنود .

ومع ذلك كان الأجل الذى منحه استانلى وحدد له نهاية مارس ثم مده إلى ١٠ أبريل لا يكتفى مطلقا لحشد كل أولئك الخلائق في معسكره في المدة التى فيها . فالحاميات التى كانت في مختلف المحطات تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة شاسعة . وكان من المستحيل حشدها في الوقت اللازم . فمثلا حامية مكراكا كان لابد لها من شهر لتصل فقط إلى وادلاى . ومن هذه المحطة كان من اللازم إبحار مسافة أخرى على متن الباخرتين والمراكب التى يمكن أن تجرها إلى أن تصل إلى معسكر استانلى . ولم يكن من اللازم نقل المستخدمين والجنود فقط بل كان ينبغي أيضا نقل ذويهم وأتباعهم ومجموعهم يبلغ عدة ألوف من الارواح . فكان من رابع المستحيلات استطاعة الوصول في الوقت المعين بوسائل النقل التى كانت قليلة جدا .

وكان من اللازم عدم التعمويل على السفر برا لأنه حتى لو اطرحنا

جانبا مسألة الصعوبات الهائلة التي تعترض تحريك جوع كبيرة كهذه على مسيرة مسافات هكذا شاسعة فالطريق الذي كان من الضروري اجتيازه مأهول بقبائل معادية ولا بد من محاربتها للتمكن من اجتيازه .

ولقد كان استانلي من أكثر الناس خبرة بالأسفار في افريقية ويعرف حق المعرفة أنه يستحيل جمع كل هؤلاء الخلائق في الأجل المضروب ولكنه بتحديد هذا الأجل لم يرد إلا التخلّص من اللوم . أما في الحقيقة فكان قد قرر عدم ارجاعهم معه وغرضه تركهم حيث كانوا للانتفاع بهم في أيام أخرى وأمور أخرى . ألم يصرح لنا أنه لم يكن يسمح بوجودهم في معسكره خوفا من أن يوجد به من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندي مدججين بالسلاح مع ان هذا لم يكن السبب الحقيقي ؟ .

وشرع سليم بك بالاختصار على أثر وصوله الى وادلاي يجد ويعمل . وابتدأت عملية النقل . ولما نعى اليه خبر سفر الحملة بادر بإرسال ثلثين خلفها الأولى مؤلفة من ضابط واحد وثلاثين جنديا والأخرى من ضابط أيضا و٥٠ جنديا لتلتصبا من أمين باشا الانتظار غير أن هاتين الثلثين لم تستطعا اللحاق بالحملة ولم تفوزا بالوصول الى مقصدهما . وعاد الضابط الأول الى مسوه بدون أن يعمل أى عمل . أما الثانى ويقال له السيد افندى فقد اهدى صدفة عند البحث في أحد معسكرات استانلي الى ال ٤٢ صندوق الذخيرة التي كان طمرها فيه وأخذها ثم رجع وأقام في معسكر استانلي في كافاللى .

وفي غضون وقوع هذه الحوادث اختل النظام مرة أخرى وتجدد

الاضطراب بين فريقى سليم بك وفضل المولى بك فى وادلاى وفى ذات ليلة فتح الأخير هو وعصبته مخازن المحطة واستولوا على كافة ما فيها من الذخيرة وولوا وجوههم صوب الشرق .

أما سليم بك وكان عندئذ فى مسود فوقع فى أشد الخيرة لأنه لم يكن لديه إلا النزر اليسير من الذخيرة والبعض من محازيه وكان فريق من الباقى من هؤلاء فى وادلاى والفريق الآخر فى طريقه الى مسود للانضمام اليه .

وكان سليم بك لا يستطيع بحكم الطبع أن يرجع الى وادلاى وقرر أن ينتظر وصول محازيه المرتقب قدومهم اليه . وعندما وصل هؤلاء ذهبوا جميعا الى معسكر كافالى لينضموا الى فريق السيد افندى . وفى هذا المعسكر اتخذوا محل اقامتهم .

وفى خبر العثور على ال ٤٢ صندوق الذخيرة الى فضل المولى بك فأرسل ٤٠٠ رجل للاستيلاء عليها . ولدى وصولهم الى كافالى أوشكت موقعة أن تحدث بين الفريقين غير أنه فى نهاية الأمر حكم الفريقان العقل وبدا انقضى الاشكال وقسمت الذخيرة بينهما .

وكان عدد الفصيالة المنضمة وقتئذ الى سليم بك يبلغ ٨٠٠ جنسدى مدججين بالسلاح « رمنجتون » وهؤلاء مع أتباعهم يبلغ مجموع عددهم زهاء ٨٠٠٠ نسمة .

وكان مع هذه الفصيالة عوض افندى مخزنجى المديرية ومحمد افندى زيور وهو كاتب شركسى المحتد . غير أن عدد الجنود نقص بسبب ما قام بينهم

وبين الاهالى من الحروب . غير أن سليم بك كان قد حصن المحطة واستمر العلم المصرى يحقق فوق معاقلها .

وفي يولييه سنة ١٨٩١ م وصل أمين باشا الى كافاللى وكان مقصده تجنيد عساكره التقدماء باسم الحكومة الالمانية . وقابله سليم بك ومن كان بعيمته لدى قدومه بمزيد الفرح والابتهاج لأنهم خالوا أنه أتى اليهم من قبل الحكومة المصرية يحمل لهم امدادا لكن أمينا باشا صرح لهم أنه التحق بخدمة الحكومة الالمانية وأنه لا ينبغي لهم أن ينتظروا أية معونة من لدن الحكومة المصرية وأنه خير لهم أن ينخرطوا فى سلك الجندية تحت إمرته .

وإن هو إلا ان سمع سليم بك هذا القول حتى أجاب انه هو وجنوده من رعايا جناب الخديو وأنهم يعتبرون أنفسهم دائما أبدا فى خدمته . وعلى ذلك لا يستطيعون لإجابة طلبه بل أذاع الجنود اشاعة فخواها أن الخديو غضب على أمين باشا بسبب تركهم وطرده من خدمته .

وتوصل أمين باشا مع ذلك الى تجنيد زهاء عشرين نفسا منهم . وفى ٩ أغسطس سافر . غير أن أكثر أولئك الذين جندهم تسللوا بعد بضعة أيام وقفوا راجعين الى كافاللى . وعند ذلك فقط أتى الكابتن لوجارد ووجدهم على هذه الحلة . وكان قدومه فى ٨ سبتمبر أى بعد شهر من سفر أمين باشا . أما قصة النصيحة الثانية التى شاعت فضل المولى فسندكرها فى الوقت المناسب .

تجنيد الكابتن لوجارد للعساكر

ووصل الكابتن لوجارد إلى شاطئ بحيرة البرت نيانزا الغربى فى ٦ سبتمبر من عام ١٨٩١ م تجاه نسابى حيث كانت الباخرتان « الخديو » و « نيانزا » قد قدمتا بالاشخاص الذين كانوا قد عزموا على الرحيل إلى ديار مصر مع حملة استاىلى . وأعلمه أهالى المديرية الذين كانوا بمعيتة بذلك وأطلعوه على هذه الأماكن . وأبلغه الاهالى أيضا أن جنود سليم بك السودانين ضاربون على مسافة غير بعيدة . وبعد ان تسلق سفح نجد نزل بجوار قرية .

وزاره فى نفس مساء اليوم بعض الضباط وفرحوا بلقاء رفاقهم العائدين من الديار المصرية بعد أن طال عهد غيابهم عنهم وقفل البعض من الأولين راجعا يحمل الخبر إلى زملائه . وقضى الباقون ليلتهم فى المعسكر مع شكرى افندى ورفاقه . وأبلغوهم ان سليم بك ليس فى معسكره فى هذه الآونة بل ذهب ليقابل فصيلة من فصائلهم قادمة من مديرية خط الاستواء .

وفى اليوم التالى قوض لوجارد مضاربته ونصبها تجاه معسكر السودانين بحيث صار لا يفصلها إلا جدول ماء . وبعد ذلك بعث برسل إلى سليم بك يستقدمه على وجه السرعة . فأجابه أن ابث بشكرى افندى لمقابلتي ولكن الكابتن لوجارد رفض مصرحا أنه لا يرسل اليه أى شىء قبل أن يراه هو شخصيا .

ووصل سليم بك فى ١١ منه وذهب الى الكابتن لوجارد . ووصف

الآخر الاول فقال إنه من الجبارة وأنه عبل الجسم لدرجة خارقة للعادة على أن استأنلى كان قد وصفه بأنه رجل منهمك في تعاطي المسكرات ميسال الى الراحة . ويراہ لوجارد بالعكس رجلا ذا حزم وعزم كما برهن على ذلك في الحوادث الأخيرة التي وقعت في مديرية خط الاستواء .

وعرض عليه الكابتن لوجارد عند مقابلته أن يستحضر معه من يريده من ضباطه فأجاب سليم بك أن لا حاجة لذلك وأنه وحده يبت فيما يلزم نيابة عن ضباطه وأن هؤلاء يقبلون ما يراه ويقره . وهذا ما جرى وتم .

وجاب سليم بك على الاقتراحات التي اقترحها عليه الكابتن لوجارد بتجنيدده هو ورجاله بأن شعر رأسه ابيض وهو في خدمة الخديو وأن لا شيء في العالم يستطيع أن يحوله عن الاخلاص في خدمة العلم الذي خاطر بحياته مائة مرة في سبيل نصرته وأنه إذا كان يحمل تصريحاً من الخديو فهو ينضم اليه ولكنه بدون ذلك لا يخدم أى علم آخر مهما كان ذلك العلم .

فأجاب الكابتن لوجارد على ذلك أن مصر أخلت السودان وأن الخديو أرسل بواسطة استأنلى أمرا للجنود باخلاء مديرية خط الاستواء وأن مصر وانكلترا مرتبطتان بمعاهدة وثيقة العرى وأنه أى (لوجارد) يحمل شارة مصر العسكرية لأنه حارب الدراويش في السودان باسم الخديو . وقال علاوة على ذلك انه سيكتب للخديو ويكتب سليم بك كذلك اليه ليلتمسا منه هذا الاذن ثم بعد أن تأتى إجابة الخديو يعمل سليم بك

بما يجيء بها . أما الآن فلتتفق فيما بيننا فاذا كان الخديو لا يأمر بخدمة الانكايز ^(١) ويستدعيكم إلى مصر يمسي العقد لاغيا وتكون لكم الحرية المطلقة في السفر وهو يعاونهم في ذلك . وانه ريثما ترد لإجابة الخديو يكون سليم بك في خدمة الانكايز ويأتمر بأوامره .

وقبل سليم بك هذه الشروط وطلب من الكابتن لوجارد أن يرشده عن الموضع الذي يرغب أن يذهب اليه واعد أن يظل هناك مع جنوده رافعا رايته وأن يخدم الانكايز الى أن يأتي جواب الخديو فيعمل فيما بعد بمقتضاه واقتربا على ذلك .

وفي الغد تقابلا مرة ثانية أظهر سليم بك فيها صلابة في المفاوضة . فكان يريد أن تستمر جنوده تحت مطلق تصرفه ويمسكروا في محطة واحدة الى حين ورود إجابة الخديو .

فأجابه الكابتن لوجارد أنه لا يستطيع قبول هذا الشرط وأنه لا يسمح بدخول قوة مسلحة في أرض تدير شئونها الحكومة البريطانية بأي حال من الأحوال ما لم تكن هذه القوة تحت كامل تصرفاته . فيسكنهم في المحال التي وقع عليها اختياره وذلك يكون تبعاً لما يستطيع الحصول عليه من الاقوات ومراعاة الاماكن التي تتطلب حاميات . وحيث أنه وعد بالكتابة للخديو فاذا أمر بعودتهم إلى مصر ^(٢) فهو يبذل كل ما في وسعه ليسهل رجوعهم اليها وقال علاوة على ذلك مخاطباً أيضاً سليم بك : « انه خير لك أن تعتمد علىّ وثق بي وإنك إذا أردت أن تعرف

(١) — وهذا الأمر مستحيل . (٢) — وهذا الأمر بعيد الاحتمال .

أنتى ممن يحتفظون بوعودهم ولا يفرطون فيما يصدر منهم من الكلام فما عليك إلا أن تستعلم من رجالك أما إذا كنت غير واثق منى فبقدر ما تسرع فى قطع المفاوضات يكون ذلك خيرا وأبقى .

واتهى الكلام بقبول سليم بك بتأثير شكرى افندى الذى كان بمصر إذ أفهمه أن الانكليز والحديو مرتبطون بعهود لا انقضاء لها وأنه اذا أبى التسليم بما عرضه عليه لوجارد يصعب عليه أن يبرىء نفسه أمام الحكومة المصرية . هذا ومن جهة أخرى فان شكرى افندى ما استخدم كما سبق القول إلا لهذا الغرض ولهذا الغاية .

وجال بخاطر الكابتن لوجارد أولا أنه يمكنه أن يذهب بهذه الجنود ويحتل ثانية وادلاى ويترك فيها حامية فى بقعة حصينة غير أن الاحوال تغيرت عما كانت فى الزمن السابق فالباخرتان الحديو ونيانرا أغرقتا وأمستا أثرا بمد عين واغراقهما ، فى نظره وحسبا قال ، يعد طامة كبرى فلولاه لكان بالطبع قد وضع يده عليهما كما وضع يده على الجنود المصرية وكل ما كان من ممتلكات مصر وذلك بحكم الاتحاد الوثيق - كما قال - الذى بين الحديو والانكليز . وهذا الاتحاد بحسب عقليته يحول له تملك كل ما يختص بمصر .

واذن أضحت الحال بسبب عدم وجود هاتين الباخرتين اللتين كان بواسطتهما يمكن قطع المسافة إلى وادلاى فى الزمن السالف فى ظرف ثلاثة أيام ، داعية الآن الى قطعها برا فى قلب بلد مأهول بالاعداء . وعلى ذلك اضطر الكابتن لوجارد رغم رغبته الشديدة فى وضع يده فى التو والحال على مديرية خط الاستواء المصرية أن يؤجل هذه العملية وهو آسف كل الاسف

إلى ما بعد . ومن ناحية أخرى فإن سليم بك اعترضه في ذلك صراحة لأن أمر الخديو لم يكن قد ورد بعد .

وتمت التسوية على ذلك وكتب منها نسختان أحدهما بالعربية والأخرى بالانكليزية وهاكها :

« يتعهد الكابتن لوجارد أن يكتب للخديو بستانذه في تجنيد العدد اللازم من الجنود له وللشركة أيضا وإذا أبى الخديو الترخيص بذلك واستدعت الجنود الى الديار المصرية سهل لهم طريق مرورهم في قلب أرض الشركة وذلك مقابل الخدمة التي يكونون قد أدوها . وإذا كانوا ينتظمون نهائيا في خدمة الشركة يمنحون مكافأة عن المدة التي يكونون قد قضوها في خدمة الشركة وذلك لحين ورود الترخيص من الخديو . وفي أثناء هذه المدة ينتظمون في سلك الجندية بقيادة الكابتن لوجارد الذي يتعهد بأن لا يرسلهم إلى مديرية خط الاستواء وأن يقيمهم داخل حدود مملكة الاونيورو . أما اذا دخلوا نهائيا في سلك الجندية في خدمة الشركة بعد ورود اذن الخديو فيتحتم عليهم أن يذهبوا محل ما يؤمرون وهم رافعون علم الشركة . ولهم إلى أن يرد ذلك الاذن أن يرفعوا العلم المصرى . أما فيما يختص بالرتب والمرب والكساوى والعلوفة فيعاملون المعاملة التي كانوا يعاملون بها في عهد الحكومة المصرية » .

وكتب الكابتن لوجارد وسليم بك إلى الخديو حسب الاتفاقية فأذن بطبيعة الحال كما كان ينتظر بتجنيد جنوده الخاصة في خدمة الشركة . وهذا الاذن قد وصل إلى أوغندة بعد أن أعلنت الحكومة الانكليزية امتلاكها لهذه البلاد فأهمل أمره حتى لم يهتم كائن من كان بتبليغه الى الجنود .

ويقول الكابتن لوجارد إنه سر أيما سرور لانتهاء المفاوضات بهـ هذه الطريقة . وبالطبع يسر سرورا لا مزيد عليه لأن الحكومة الانكليزية بعد الشركة اكتسبت بدون أن تخسر فلسا واحدا قوة نظامية بأسلحتها وذخيرتها لتحتل أرضا كانت تطمح اليها من أمد مديد وتلك الارض من ممتلكات غيرها واكتسبت معها أرباب الصنائع والعمال بمديرية خط الاستواء . وبعد أن تم هذا حصل الاتفاق ما بين كل من الكابتن لوجارد وسليم بك على السفر بعد عشرين يوما .

واجابة لطلب سليم بك عرض الكابتن لوجارد الجنود في يوم ١٧ سبتمبر . وروى هذا الاخير أن عددهم كان زهاء ٦٠٠ جندي وكانوا في العرض يؤلفون مربعا ومسلحين بسلاح رمنجتون وهؤلاء عدا الذين كانوا بغير سلاح وفي استطاعتهم أن يحسنوا القيام بالخدمة إذا كانوا يمتلكون أسلحة . ووجه اليهم الكابتن لوجارد بعض كلمات تتعلق بأمر تجنيدهم ثم والوا السير على عزف الابواق والطبول أمامهم . وكان كثير منهم مصابا بجروح مندملة أصيبوا بها في حروبهم مع الدراويش . وكان بينهم بعض المصريين . ويقول الكابتن لوجارد إنه يستحيل على المرء أن لا يعتريه هزة اعجاب عند رؤية هؤلاء الجنود المتروكين مارين أمامه بأعلامهم الممزقة والمثقوبة من كل ناحية بفعل الرصاص الذي اخترقها في المواقع الدامية والحروب الهائلة مع المهديين وإخلاصهم الذي لا حد له للخديو والراية المصرية . وكان من بين هؤلاء الجنود ضابط قديم يقال له بلال بك مرضوض الذراعين بفعل الرصاص الذي أصابه وصير ذراعيه عاطلتين عن الحركة أصلا . وهذا الضابط بشجاعته وهمته أنقذ دوقيله يوم أن هاجمها المهديون . وقال سليم بك للكابتن لوجارد إن كثيرا من الجنود مات متأثرا من سهام أهالى المديرية المسممة عند

قدومهم من وادلاى الى كافاللى .

فهل كان يليق بعد كل هذا أن يكون جزاء هؤلاء الجنود المخلصين من حكومتهم أن تنهون في أمرهم الى هذا الحد وتركهم بهذه الحالة ؟ !

وهل يصح أن يوصف هؤلاء الجنود بالثوار ويقال عنهم أنهم كانوا عقدوا النية على القبض على استانلى ليساموه المهديين وتقف حكومتهم منهم هذا الموقف الشائن ؟ ! . إن هذا لا يصدر من حكومة رشيدة أبدا ولكن لا غرابة فقد كانت هذه الحكومة مغلوقة على أمرها حتى ليصح لنا أن نقول إن ما صدر منها لم يكن في الحقيقة إلا من وحي المحتلين وضغطهم وان كان هذا لا يعد عذرا مبررا لها في هذا الموقف الخطير .

وقدم بعد الظهيرة ثمانية من كبار الضباط إلى الكابتن لوجارد ليوقموا التمدد وقد قال إن مقابلته لهم كانت لطيفة وأن أساليبهم مشوبة بالأدب والأنس .

وشرعوا في السير في ٥ اكتوبر سنة ١٨٩١ م . وعلى طول الطريق أقام الكابتن لوجارد على حدود الاونيورو سبعة معاقل وضع فيها حاميات من جنود سليم بك ولم يحتفظ إلا بمائة جندي قادم إلى حصن الشركة القائم في « روباجا » عاصمة أوغنده التي وصل إليها في ٣١ ديسمبر من سنة ١٨٩١ م .

ولدى دخولها وجد أمرا من الشركة بإخلاء أوغنده لأن مواردها المالية لا تسمح لها بالاحتفاظ بها . ووقع هذا الخبر في نفسه موقعا سيئا

وعقد النية هو والكابتن وليامز على أن يرجع أحدهما إلى انكلترا ليحاول حمل الشركة على المدول عن قرارها . ولكن في ٧ يناير من سنة ١٨٩٢ م قبل الشروع في تنفيذ هذا المشروع قدم بريد من الساحل مؤداه أن الشركة قررت مد الاحتلال عاما آخر .

وسعى الكابتن لوجارد في تهدئة الخواطر ومصالحة الكاثوليك مع البروتستانت وذلك بتخصيص منطقة لـكـليها . ولما تكال سعيه بالنجاح باشر مفاوضة المسلمين ابتغاء معاملتهم بعين الطريقة السالف ذكرها . ولما كان فريق المسلمين أرسل مندوبين للمفاوضة شيع الكابتن لوجارد مع هؤلاء سليم بك بصفة مندوب من قبله . ويقول هذا الكابتن إنه كان يثق ثقة تامة بالبك المشار اليه وان المسلمين يعتبرونه أهم انسان بين معتققي ديانتهم في هذه المنطقة وكان سليم بك مزودا بأمر يقضى باستحضار الملك الذى نصبوه عليهم وهو شخص يقال له « امبوجو » Ombogo وكان لوجارد لا يريد الاعتراف بتنصيبه .

واتخذ سليم بك طريقه وبعد وقت أرسل خطابا الى الكابتن لوجارد يقول فيه إنه ابتغاء اقناع امبوجو حلف له يمينا على المصحف أنه لا يناله أقل سوء ما دام يسلم نفسه للكابتن السالف ذكره . وأورد هذا الاخير في كتابه (المجلد الثانى ص ٤٧٨) ان هذا العمل برهان ساطع ليس فقط على اخلاص سليم بك فحسب بل على ما كان عنده من الثقة فى الانكليز أيضا وأظهره بصيغة أحسن كثيرا من الصيغة التى رآه عليها استائلى وجفسن .

وفى نهاية الأمر أحضر سليم بك قبيل آخر مايو « امبوجو »

وهذا فوض أمره الى الكابتن لوجارد . وقال لوجارد (راجع المجلد الثانى من كتابه ص ٤٩٦) ان سليم بك وشخصا مصريا آخر يقال له احمد افندى أظهرتا فى تلك المفاوضات براءة فائقة وذات قيمة لا تقدر وأنه كان من المستحيل أن يدرك غيرهما هذا النجاح (وسرى فيما بعد كيف جوزيا على هذه الخدمة) .

وصمم الكابتن لوجارد بمدا ان عين منطقة للمسامين على الرجوع الى بلاد الانكليز ليحاول منع لاخلاء أوغندة واتخذ سبيله فى السفر فى ١٦ يونيه عام ١٨٩٢ م . فوصل الى ممبسة فى أول سبتمبر وبينما هو سائر فى طريقه صادف فريق الضباط الذين كانوا يشتغلون فى رسم سكة حديد أوغندة المنوى انشاؤها بقيادة المايجور مكدونالد .

وقال الكابتن لوجارد عن هذا الضابط انه رجل كفء غير ان اساليبه فى افريقية لا تتفق مع أساليبه .

وقد ذكرت هنا ما قاله لوجارد عن هذا الضابط لأننى سأضطر الى التكلم عن هذه الشخصية فيما بعد .

وأقلم الكابتن لوجارد فى ١٤ سبتمبر الى انكلترا . وكان معه ابنة سليم بك وكان قد سلمها اليه ليوصلها الى ديار مصر . وكان فى صحبته كذلك كثير من الفارين من مديرية خط الاستواء . ونزل مع من كان بمعيته فى السويس وولى وجهه شطر القاهرة وفيها علم أن الحكومة المصرية قررت أن لاشأن لها البتة بكل من يأتى من تلك المديرية بل ترفض أن تصرف لهم متأخر رواتبهم . فدهش

كثيرا من هذه المعاملة التي لا يصح أن تصدر من حكومة تعرف لنفسها كرامة اللهم الا اذا كانت تريد بعملها هذا ان تكره رعاياها على البقاء في تلك المنطقة لينتظموا في سلك جنديّة غيرها كما حدث فعلا .

ويقول الكاتب لوجارد انه بذل ما في وسعه في نظارة الجهادية المصرية لكي ترأف بهؤلاء اللاجئين . ثم يم انكلترا ووصل الى لندره في ٣ اكتوبر من عام ١٨٩٢ م . وفيها علم ان اخلاء أوغندة الذي كان قد تقرر ميعاده في آخر السنة تأجل ثلاثة أشهر ليكون لدى الحكومة الانكليزية الوقت الكافي لأن ترسل مندوبا من قبلها ليحصى الثمار التي يمكن جنيها من ذلك البلد حتى تستطيع عند اللزوم أن تحل محل الشركة .

مهمة السير جيرالد پورتال

وعين السير جيرالد پورتال Sir Gerald Portal قنصل جنرال بريطانيا في زنبار والذي كان السكرتير الأول للوكالة السياسية البريطانية في مصر من عام ١٨٨٣ الى عام ١٨٩١ م تحت رئاسة اللورد كرومر ، قومسيرا بريطانيا وعهد اليه الذهاب الى أوغندة وأن يصحب معه عددا كبيرا من رجال اركان الحرب للقيام بالابحاث اللازمة عن حالة هذا البلد والبت في شأن القواعد التي يمكن وضعها له من وجهتي الادارة والسياسة . وتزود كذلك بأمر مقتضاه أن يحل اذا رأى أوفقية ذلك محل « شركة افريقية الشرقية البريطانية » .

وفي أول يناير من عام ١٨٩٣ م اتخذ طريق زنبار ووصل الى روباجا عاصمة أوغندة في ١٧ مارس . وبعد أن أقام فيها أسبوعين وهو وقت قصير للغاية لا يكفيه ليفكر فيما يلزم عمله أو ما يلزم اجتنابه الأمر الذى يدل دلالة واضحة على أن القوميسر البريطانى كان لديه سلفا تعليمات معينة بالخطوة التى يجب عليه اتباعها ، أثزل فى أول أبريل علم الشركة ورفع محله العلم البريطانى وبذلك وضع البلد تحت حماية انكلترا .

وفي غضون اقامة السير جيرالد پورتال القصيرة فى أوغندة قسم أرض المملكة مرة أخرى بين الثلاث الطوائف ونشأ عن ذلك احتجاج الكاثوليك والمسلمين بشدة لترجيح كفة البروتستانت فى القسمة . ولم يكتف بالطمع السير جيرالد بهذا الاحتجاج وضرب به عرض الحائط . وكتب سليم بك خطابا يطلب فيه انصاف المسلمين فقابله السير جيرالد پورتال فى ٢٥ مايو أى قبل سفره بخمسة أيام وأفهمه أن هذه مسألة لا تعنيه ولا دخل له فيها . وقال السير جيرالد فى كتابه « مأمورية أوغندة ص ٢٣٩ » إن سليم بك وافقه على ذلك . ومن اللازم أن نتذكر هذا القول عند الكلام على ما وقع للماجور مكدونالد عقب سفر القوميسر البريطانى تماما .

وكان من بين القرارات التى اتخذها السير جيرالد پورتال أثناء إقامته فى أوغندة قرار بتعيين رئيسين لوزارة الملك على أن المعتاد دوما تعيين رئيس واحد . وغرضه من ذلك لإرضاء طائفتى الكاثوليك والبروتستانت إذ جرت العادة أن يكون لكل من الطائفتين وزير أول وأبى أن يتمتع

المسلمون بش هذا الشرف .

وذكر السير جيرالد پورتال بالصفحة رقم ٢٤٥ في مؤلفه الآف الذكر أنه في عشية يوم سفره أى في ٢٩ مايو قابل رؤساء المسلمين مقابلة حدث فيها هرج ومرج وذلك بحضور الملك وفي غضونهم أنهم لا حق لهم في أية توسعة في سلطتهم . وكل هذا يدل على أنه ما كان يشعر بمودة نحو المسلمين .

وفي ٣٠ مايو من عام ١٨٩٣ م بارح السير جيرالد پورتال عاصمة أوغندة وعهد مؤقتا بإدارة الأعمال الى الملاجور مكدونالد . ولا يجب أن يعزب عن بالنا ان هذا الملاجور لازمه طول مدة اقامته في أوغندة . ولو وجد أى شك وقتها في قيام ثورة كالتى سنأتى فيما بعد على ذكرها لما سافر بالطبع السير جيرالد . ومما يبرهن على ذلك أن السير جيرالد عندما تلقى خطابات من الملاجور مكدونالد وهو في الطريق كتب يعرض على هذا الملاجور الرجوع إذا كان هنالك ضرورة تقضى برجوعه .

وفي ٨ يونيه وصل الى السير جيرالد وهو في طريق السفر خطاب من الملاجور مكدونالد يخبره فيه بهجوم من كباريجا ملك أونيورو على معاقل أوغندة قتل فيه شكرى افندى ضابط أمين باشا الذى جنده عمال الشركة من القاهرة وأخبره أيضا فيه بأن الحالة أمست حرجة .

فأجابه السير جيرالد پورتال أنه في انتظار أخبار أخرى في ناحية يقال لها موميا Momia لغاية ٢١ الجارى . وأنه مستعد للرجوع إذا دعت

الحالة الى ذلك . وانتظر في الواقع الى ما بعد هذا التاريخ وفي ٢٤ منه تلقى خطابا ذكر فيه أن الحالة تحسنت ولا تستدعى حضوره . وعلى ذلك قوض السير جيرالد معسكره وعاود السير . ولم ترد الى هذه الفترة أخبار بشأن الثورة التي اشتهر أمرها .

وفي اليوم التالي ٢٥ منه جاء السير جيرالد بورتال خطاب من الملاجور يقول فيه إنه أتاه خطاب من سليم بك مكتوب بلهجة وقحة وإنه يخشى قيام ثورة من جانب الجنود السودانية وانضمام هؤلاء الى مسلمي الأونيورو الأمر الذي ينشأ عنه ولا بد من اضطراب في الأمن وخطر في النظام . وطلب منه الرجوع وفي الحال قفل السير جيرالد راجعا .

وفي ٤ يولييه عندما بلغ السير جيرالد بورتال « موميا » في طريق الرجوع أتاه خطاب آخر من الملاجور مكدونالد يخبره فيه أنه حدث قتال مع المسلمين وانتصر عليهم وقبض على سليم بك وحاكمه وحكم عليه بالنفى وأن في استطاعته أن يستمر في طريقه . وأبلغه أيضا أن سليم بك و « امبوجو » الذي بايعه المسلمون ليكون ملكا عليهم وهو ذلك الذي سلم نفسه للكابتن لوجارد بناء على الحاح سليم بك وكذلك بعض رؤساء المسلمين قد أرسلوا مخفوريين ليأخذهم القومسير معه الى الساحل . ولمرض سليم بك عجز عن الوصول وتوفي في الطريق قبل أن يدرك الساحل .

ومن الغريب أن يرى الانسان أن هذه الثورة — هذا على فرض أنها كانت ثورة جسيمة بالمقدار الذي تفضل الملاجور مكدونالد وأراد أن يصيغها به — لم يصل خبرها لا الى الملاجور ولا الى القومسير قبل

ذلك الحين ، مع أن الأخير سافر قبل الزعم بحدوثها زمن يسير .
ومن رأينا أن هذه المسألة يمكن اعتبارها من الحكايات الملفقة أو إهمالا صادرا
منها . غير أنه يظهر أن تلك المؤامرة لم تحدث في الواقع إلا في مخيلة الملاجور
ومن المرجح أنها ما اخترعت إلا لتدعم بها القضية وتكون من المبررات
للاستيلاء على هذه الارحاء .

ولقد قال لنا الملاجور إنه جرد الشركة من جنودها الذين كانوا مقيمين
في حصن قاعدة البلد بصفة حامية بدون أن يبدوا أية مقاومة .
ثم قال لنا إنه أخذهم الى خندق الحصن ووضع على الافريز المشرف
عليه رجالا مدججين بالسلاح . فاذا كان هؤلاء الجنود ذوى مقاصد سيئة
فهل كانوا ينصاعون لمن يقتادهم الى خندق الحصن ؟ ان الانسان له أن يشك
في صحة هذا القول .

وبعد ذلك ذهب وفاز على جماعة المسلمين المتجمهرين خارج العاصمة وانتصر
عليهم ثم زحف على « بور أليس » Port - Alice وكانت هذه محطة قائمة على
بحيرة فكتوريا نيائرا على مسافة عشرين كيلومترا من قاعدة البلد حيث
كان يوجد سليم بك مع زهاء ٣٠٠ جندي من السودانيين ودخلها
تقريبا وحده وقبض عليه دون أية مقاومة منه أو من الجنود الذين
كانوا معه .

فهل يمكن أن يسلم الانسان وقد جرت الأمور هذا المجرى بأن
تهمة الثورة هذه كانت جدية ؟ وما الذى كان يمنع سليم بك وعساكره
من الانضمام الى المسلمين الذين يقول الملاجور إنه هزمهم ، إذا كانوا يريدون
هذا الانضمام ؟ الجواب لا شيء بالطبع .

ومما يبرهن على أن هذه المسألة لم تبلغ مبلغ الأهمية التي أراد أن يصورها فيها الماـجـور ما ذكره نفس السير جيرالد بورتال إذ قال في كتابه السابق بالصفحة رقم ٢٥٩ إنها كانت نزاعا محليا وذلك بعد أن وصلت إليه تفصيلات ما قد حدث .

ويبدو أن الماـجـور مكدونالد لم يثر كل هذه الضجة إلا ليتخلص من سليم بك والرؤساء المسلمين . فلقد نالوا من سليم بك ما كانوا يبتغونه وهو تجنيد العساكر السودانية . وعندما تم لهم ما أرادوه منه أمسى شجا يجب التخلص منه . ووجدوا أن الفرصة سانحة أيضا لأزاحة الرؤوس المسلمين وترك البلد خالصة للطوائف الأخرى .

واحتج الكابتن لوجارد في كتابه (المجلد الثاني بالصفحتين رقم ٥٥٩ و ٥٦٠) على هذا التصرف قائلا :

« لم يتصل بأوروبا إلى الآن ما وقع للمسلمين الذين ظلوا باقين . فلقد فوض هؤلاء أمر ملكهم إلى ووضعه بين يدي واثقين بعدالتنا وانصافنا وطهارة ذمنا . وهذا العمل في عرف اهالى أوغندة تكاد أهميته لا تقل إلا سيرا عن كف أيديهم عن الحرب . هذا وقد نى إلينا الآن (أى بعد سفر السير جيرالد بورتال) أن المسيحيين ظفـروا بالمسلمين وأقصوهم عن ديارهم . وكان قد داخلنى الأمل أن هذا العنصر الإسلامى يستطيع أن يصير تحت إدارة حـصيفة مصدر قوة لا ضعف لحكومتنا سواء أكان بصفة رعايا مخلصين أمناء راضين بما قسم لهم فى عالم الغيب أم بصفة عامل توازن فى البلد . وإن كل توسع يمنح فى الأراضى للطائفة المسماة : « فرنسا » المدججة بالسلاح يثر بحكم الطبع

حفيظة المسلمين لأنهم يزون أنى عاملت تلك الطائفة بكرم وسخاء أكثر مما عاملتهم .

« ولقد يستدعى تساهل خال من المحاباة كالتساهل الذى جنيت ثماره قبلا لإنصاف طائفة الأهالى المسلمين الخطيرة الشأن لإنصافا لا يقل عما يمنح لطائفة المسيحيين . وأرى أنه من العدل والصواب رفع الصوت بالشكوى من الحكم على جموع الأهالى المسلمين تلك الشكوى التى تردد صداها فى رسائل القسيسين ومكاتبات (المكاتين الخصوصيين) . فالكاثوليك والبروتستانت لهم مبشرون يرددون رجوع شكواهم وينشرونها فى أوربا . وفى استطاعة الأولين أن يسارعوا برفع راية حرب أهلية وفى استطاعة الآخرين أن يقاوموا الحكومة بسهولة ويشهروا بها وأوربا لا تردد سوى رجوع أصواتهم . أما المسلمون فقد ارتبطوا بالمعاهدة وهذه تحرم استعمال تلك الأفعال التى لا تتيحها الأنظمة البريطانية . وذات الأب هيرت Hirth يصرح بأن الكاثوليك يتقلدون الأسلحة . والسير بورتال يقول علاوة على ذلك (إنهم يسرون للملك العداوة بدون داع) . ومع ذلك فالمسلمون متهمون بـ الدسائس وهم مبعدون ومطرودون بينما الآخرون ينعمون بمنح جديدة . إننا وجدنا فى أوغندة لنحكم بدون التفات للمعتقدات وما دام الأمر كذلك فلماذا يحتم علينا القضاء على المسلمين اللهم إلا إذا كان ذلك لعدم وجود مبشرين لهم يرفعون أصواتهم بالشكوى فى عالم الصحافة » . ١ هـ

أما اتهم سليم بك بالخيانة فهالك الكيفية التى فند بها الكاتبين لوجارد

هذا الاتهام في كتابه الآنف الذكر بالمجلد الثاني بالصفحتين رقم ٤٧٨
و ٤٧٩ :-

« جاء في برقيات وردت حديثا أن الكابتن مكدونالد أثبت على سليم
بك الخيانة والمؤامرة مع مسلمى أوغندة بقصد إقصاء الانكليز عن هذا البلد كما
أثبت عليه تهما أخرى .

« ويؤخذ من التقارير التي وردت لانكلترا أن الريب التي انبعثت
في نفس سليم بك عندما جال في خاطره أن المسلمين عوملوا معاملة
مجحفة لا تعد خيانة . وكان عند ذاك مريضا وفي حالة أشبه بحالات
المشرفين على الموت ومع ذلك لم ينحل هذا دون صدور الأوامر بتسفيره الى
الساحل الأمر الذي كان حتما سببا في وفاته .

« ومن الحكاية التي رويتها يظهر للعيان أن سليما ظل حيالى
مخلصا وأميننا مخاطرا في ذلك بحياته . وقد تم بهتته وحسن مساعيه
الاتفاق مع المسلمين في وقت كانت الفرصة فيه سانحة له بارتكاب
الخيانة وكان السودانيون قريبين منه في ناحية طورو Toru ومستعدين
لاقتفاء أثره والعمل بأوامره بدون بحث ولا جدال . أما طائفة مسلمى
أوغندة فكانوا حتما يبادرون بانتهاز هذه الفرصة . ومع كل ذلك ظل مخلصا
الاخلاص التام .

« ولقد كنت أعرف ذلك الرجل الذى اشتغلت معه حق المعرفة
حتى أنى أستطيع أن أحكم أنه ظل كذلك مخلصا . هذا ولا بد أن
يكون سليم بك قد خرج خروجا غريبا عن جادة الصواب لتحوله عن

مبدأ ذلك الاخلاص الذى بلغ فيه شأوا بعيدا ليسلك مسلك المداوة والبغضاء وذلك فى الوقت الذى كان يساوره فيه رسول الموت . وزعموا أن سليما شط به الفكر فى تقدير تقوذه ومكاته فاندفع فى ذلك الطريق طريق البنى والمدوان لما رآه من معاملتى أنا والكابتن وليامز له . وقالوا انه لا يليق معاملة مرؤوس أجير بهذه المعاملة . ولكن سليم بك لم يكن عندما كنا فى أوغندة ضابطا منتظما فى سلك الجندية بل كان حائزا لرتبة بك فى الجيش المصرى — وهى رتبة سامية — وظلت مناطق شاسعة تحت قيادته منذ سنين . ومعاملته فجأة معاملة ضابط صغير أمر مستهجن . وكان من المتفق عليه بيننا أن يرجع الى مصر . وكان عندما يتم تجنيد السودانين ينبغى عليه أن يزابل البلد بلا نزاع . أما فيما يتعلق بشخصى فيحزنى أن أفكر فى أمر ذلك الرجل الذى أزمى فى الخدمة والذى اختاره غوردون لقيادة مرولى والذى بهمة ومهارته نجت دوفيليه من السقوط . ولم يثبت عليه الى هذه الساعة أية خيانة وهو فى معمران انحلال جيوش السودان ، ذلك الرجل الذى برهن على اخلاصه لى معرضا حياته للخطر . وانى أعرف أنه أكره على السفر بفترة وهو مشرف على الموت مسلوب الكرامة مفضوب عليه ليقتضى عليه فى الطريق سجيننا محكوما عليه بالاعدام من غير مدافعة ولا مرافعة . اهـ

ومن جهة أخرى فان الكابتن لوجارد الذى ترقى الآن الى رتبة لورد نوه كذلك حديثا فى محاضرة القاها بصدد تلك الناحية بذكرى سليم بك وأشاد بما كان له من المنزلة والاحترام ونشرت هذه المحاضرة فى العدد السادس الصادر فى لندره فى شهر ديسمبر عام ١٩٣٠ م

من جريدة : « Geographical Journal » بالمجلد السابع والستين . وهذا أمر يستوجب له المديح والثناء .

وهاك ما قاله :—

« وأزيد على ذلك فقط اننا ضمنا الينا السودانين وأمكنا أن ترتبط معهم بعلاقات ودية . فاخلاص هؤلاء بقيادة رئيسهم الطاعن في السن لحاكمهم الخديو الذي قاتلوا المهدي وال دراويش في ظلال رايته مدة خمسة عشر عاما كما كانوا يقولون ، لهو اخلاص يحرك العواطف ويثير الحنان في النفوس . ولقد مر أربعون عاما ومع ذلك فأني لا أستطيع أن أحتمل أن تمر بمخيلتي ذكرى الظروف التي انبى عليها نهاية خدماته المترعة بالبسالة والاقدام » .

ومن ناحية أخرى فان الماجور مكدونالد ذلك الرجل الذي كان وجوده يناسب جيل الصليبيين أكثر مما يناسب جيل العصر الحاضر قال مفتخرا بصنعه في الصفحة الأخيرة من كتابه « التجنيد والخدمة في شرق افريقية البريطانية Soldiering and Surveying in British East Africa ما يأتي :—

« لقد كان من حسن حظي وأنا قومسير مؤقت أن أعمل بصفة قطعية على ملاشاة آخر مجهود تبذله الحمجية الاسلامية لطرد النفوذ الاوربي ومشروعات المبشرين والتمدن » . اهـ

وردا على ما ذكره الماجور مكدونالد أقول :—

ألم تك مع هذا حكومة أولئك « المسلمين الهمـج » هي التي أرسلت المبشرين الى قلب أوغندة التي طردوا منها المسلمين وآوتهم في محطاتها واستقبلتهم استقبالا رسميا باهرا وأدت التشريفات العسكرية لهم (راجع روايات المبشرين ولسن وفلكن) مع انهم كانوا ذاهبين لينشروا بدين مناقض لدينهم ؟ !

وهل لو اجتاز مشايخ من مشايخ المسلمين أرضا لدولة مسيحية لينشروا دينهم كانت هذه الدولة تعاملهم بتلك المعاملة التي عومل بها المبشرون ؟

وهل تلك البعثات المسيحية المختلفة الاجناس التي كانت ضاربة في قلب السودان أيام حكم مصر بقصد تنصير رعايا مصر من الامور التي تكون محتملة في بلد خاضع لحكم دولة مسيحية ؟ !

كل هذه أسئلة تحتاج الى أجوبتها .

ويبدو من ناحية أخرى أن الماجور مكدونالد متصف بصفات لا يقره عليها دوما رفاقه وذلك لأنه عدا ما ذكره عنه الكابتن لوجارد من أن أساليبه في افريقية لا تتفق مع أساليبه ذلك القول الذي سبق تدوينه فقد عثرنا في « كتاب حوادث افريقية Africa Incidents » للماجور ثروستن بالصفحة رقم ٨٢ بصدد الثورة التي اشتهر أمرها على ما يأتي :

« ويبدو أن يورتال لسبب ما وجد مانعا يحول دون تسليم عهدة الحماية الجديدة - وذلك ريثما يصل خلفه - الى موظف كان سابقا في

خدمة « شركة افريقية الشرقية البريطانية » فعين بصفة مؤقتة الكابتن مكدونالد قومسيرا وترك له تعليمات وافية فيما يتعلق بالسياسة الواجب اتباعها .

« وضرب مكدونالد مع ذلك به — هذه التعليمات عرض الحائط واطرحها ظهريا وسار على خطـة خاصة به . وهكذا قبل أن يتجاوز پورتال ١٥٠ ميلا في سفره صوب الساحل أثنه الاخبار بمحدث قلاقل في « كمبالا » Kampala ولذا أجل سفره وأرسل مددا لقاعدة البلد » . اهـ

ولاية الكولونيل كولفل

وتجنيد فرقة فضل المولى بك

لما رفع السير جيرالد پورتال الراية الانكليزية على أوغندة وأعلن الحماية البريطانية على البلد طلب من حكومته إرسال أربعة ضباط لهم المام باللغة العربية وسبق لهم الخدمة مع جنود من السودانيين وذلك بقصد أن يتولوا رئاسة جنود مصر السودانيين الذين جندهم الكابتن لوجارد بواسطة سليم بك وأحضرهم إلى أوغندة واشترط ان تكون رتبة أحدهم راقية ليمهد لايه لإدارة شؤون البلد .

وهذه الاوصاف لا تنطبق بحكم الطبع إلا على الضباط الذين أدوا خـدما في أورط الجيش المصرى السودانية وعلى ذلك وقـم الاختيار على أربعة من هؤلاء وأرسلوا إلى أوغندة وهم : الكولونيل كولفل Colville والكابتن جيب Gibb وبيزانت Besant وثرستن Thruston .

وسافر هؤلاء على الأثر ووصلوا إلى زنبارا في ٣١ اغسطس عام ١٨٩٣ م وبارحوها في ٤ سبتمبر . وفي أثناء الطريق وقع أحدهم وهو الكابتن

ييزانت في مخابل الامراض ولم يدم إمكانه مداومة السير ترك في محطة من محطات الشركة ليرجع الى بلاده بعد إبلاله . واتصل بالكولونيل كولفل وهو في الطريق في إحدى محطات الشركة ان السير جيرالد پورتال الذي كان يظن أن يقابله في طريقه والذي كان يحمل باسمه رسائل ، قد سلك طريقا آخر و مر منذ عشرة أيام . ولما كان أرقى الأربعة في الرتبة فتح تلك الرسائل ووجد فيها التعليقات اللازم تبليغها إياه ومن بينها أمر بتسليمه مقاليد الأمور وارجاع الماجور مكدونالد الى بلاد الهند . واستمر هو ورفيقاه الاثنان سائرين الى أن دخلوا قاعدة أوغندة في ١٠ نوفمبر .

وليس من موضوع كتابنا هذا بيان ما عمله الكولونيل كولفل في مدة ولايته . بل أريد أن أذكر فقط الاعمال المتعلقة بجنود مصر هؤلاء الجنود الذين أخذوا منها بقصد أن يسلب بهم أكبر مديرية من مديرياتها منفعة وأكثرها لزوما لها . أما فيما يختص بالكولونيل كولفل فاني أكتفى بالقول انه أعلن الحرب هؤلاء الجنود على كباريجا ملك الأنيسود ورتب خطأ أقام به نقطا حربية احتلها هؤلاء الجنود . وهذا الخط يتدىء من أوغندة وينتهى عند كيبيرو الواقعة على ضفة بحيرة البرت نيازا الشرقية والتي بها الملاحات الشهيرة . تلك الملاحات التي يعود منها كما سبق القول على كباريجا ارادات عظيمة .

وأرسل الكولونيل كولفل في يناير عام ١٨٩٤ الماجور « أون » Owen وهو ضابط من الضباط الذين قدموا مع السير جيرالد پورتال وظل مقيما بالبلد ، الى وادلاي وهي آخر قاعدة اتخذت لمديوية خط

الاستواء . وكان يريد من وراء ارساله أمرين : الأول أن يرفع على هذه الناحية العلم البريطاني والأمر الثاني تجنيد فضل المولى بك وفرقة التي كان المظنون أنها في وادلاى وذلك بالطريقة التي جندت بها فرقة سليم بك .

ووصل الملاجور أون الى وادلاى ورفع الراية الانكليزية على الحصن المصرى القديم وجند خمسين رجلا من الاهالى الذين يمتلكون بنادق فى خدمة الحكومة الانكليزية ليؤلف منهم حرسا لمنع التعدى على تلك الناحية التي وضع يده عليها ثم قفل راجعا الى أوغندة بدون ان يعثر على فضل المولى بك أو فرقة . وكل ما قيل له انه يوجد فريق من الدراويش على مقربة من الجهة آخذا فى التقدم .

وأقام الكولونيل كولفل عندما رتب خط النقط الحربية لغاية بحيرة البرت نيازا معسكرا رئيسيا فى بقعة يقال لها « أهوما » Hoima على مسافة ٣٠ كيلو مترا تقريبا شرقى البحيرة وفيه حشد معظم العساكر السودانيين ونصب عليهم الكابتن ترستن قائدا . وكان هذا القائد قد خدم فى الجيش المصرى .

وفى مارس عام ١٨٩٤ م نعى إلى هذا الضابط من بعض الاهالى ان قوة كبيرة من الجنود السودانيين معها جملة أعلام قدمت واحتلت « مهاجى » القائمة على ضفة بحيرة البرت نيازا الغربية وكانت قبلا محطة من المحطات التي ابتناها أمين باشا . وأول فكرة طرأت على ذهنه ان هؤلاء لا بد ان يكونوا الدراويش الذين اتصل خبرهم بالملاجور أون لما كان فى وادلاى . فقام ترستن فى الحال الى كييرو حيث كان يوجد مركب

مصنوع من الصلب وموضوع في البحيرة فأبحر فيه وولى وجهه في بادئ الأمر إلى ناحية قرية من مهاجى ليستقى أخبار أولئك الذين قدموا حديثاً . فلم من الأهالى أن عددا كبيرا من الجنود الزوج ومعهم كثير من الامتعة وكثير من الرايات ومدفع ورجل من البيض أتوا من ناحية الشمال ووصلوا إلى « مهاجى » فاستتج الكابتن ترستن من وجود الرجل الأبيض بينهم انه قد يجوز ان يكونوا من جنود شرق الكونغو بقيادة ضابط من نيجيت .

وعندما اقترب الكابتن ترستن من مهاجى ظهر له عدد من الاكواخ وأناس سود يغدون ويروحون في كل صوب وناحية ولمح كذلك عددا كبيرا من الاعلام منتشرة على شاطئ البحيرة . وبما أن عدم النظام في كل هؤلاء الجنود يدل على أنهم غير تابعين لأمة متمدة أخذ الخوف يدب في قلب الكابتن ترستن فلما منه أن يكون هؤلاء هم الدراويش الذين فكر فيهم في بادئ الأمر فوجه اليهم بعض طلقات عالية من مدفع المكسيك الذى كان معه غير أنهم لم يجابوه عليها . وتأكد بهذه الطريقة أنهم لم يكونوا من الدراويش فاقرب من الضفة ورأى جلياً أنهم رافمون المعلم المصرى وموسيقا تمزف السلام الحديوى . واصطفت الجنود واصدر لهم القائد الأوامر باللغة التركية المستعملة في الجيش المصرى التى يعرفها الكابتن ترستن .

واقرب الكابتن ترستن من الشاطئ ونزل إلى البر واستقبل بكل أنواع الخدوة العسكرية مع النفخ في البوق والقصرع على الطبول . وبعد ذلك حضر مقابته أربعة ضباط من السودانين متوسطى السن متشحيين

بثياب بيضاء نظيفة وأوصلوه إلى حديقة حيث قدمت له القهوة وقدم إليه كافة الضباط . ولما كان الليل قد أخذ يرخي سدوله طلب الكابتن ترستن الانصراف ليترك لهم وقتا لتأدية فروض الصلاة وقال لهم إنه يأمل ان يراهم في اليوم التالي ويتفاوض معهم فيما يتعلق بالاشغال مؤملا الوصول الى اتفاقية ترضى الطرفين ثم ذهب الى مضربه . وفي الغد اتوا بجمعهم ليزوروه وقصوا عليه ما وقع لهم . وهالك ما قالوه :

لما تركهم أمين باشا انقسمت جنوده شطرين : أحدهما بقيادة سليم بك وقد ذهب إلى كافاللي ونزل بها ومنها جنده الكابتن لوجارد . والثاني بقيادة فضل المولى بك وقد انصرف الى الاطيان الخصبية الواقعة شرق وادلای وأقام بها . وهناك زارهم الكابتن فون كركهوفن Von Kirkhoven البلجيكي وكان قد أتى من ولاية الكونغو فخدم باسم هذه الولاية وذهب بهم غرب النيل . ثم قتل الكابتن فون كركهوفن قضاء وقدرًا بيد خادمه وخلفه ضابط بلجيكي أيضا يقال له دولاج De Laages وهذا أدركته المنية بعد الأول بزمان يسير ثم تولى القيادة بعده ضابط آخر بلجيكي يسمى بيرت Beart . وتلقى هذا الضابط عندئذ تعليمات مقتضاها إقامة نقطة حربية في وادلای وأرسل كافة جنوده السودانيين لتنفيذ هذا الأمر . وكان عددهم يبلغ ٧٠٠ جندي فسافروا على دفعتين بين الأولى والثانية خمسة عشر يوما . فالفصيلة الأولى وكانت منقسمة إلى بلوكين بقيادة فضل المولى بك التقت بال دراويش بقرب وادلای ودارت بينهما رحى الحرب فكانت النتيجة إبادة الفصيلة تقريبا برمتها وقتل فضل المولى بك ومن سلم من الموت أخذ أسيرا . أما الفصيلة الثانية المكونة من البلوكين الآخرين فوصلت إلى وادلای

وُقمت فيها . وهذه هي الجنود التي أخبر عنها أهالي هذه الناحية الماجور
 أن قوتين إن قوة من قوات الدراويش آخذة في الاقتراب وذلك
 عندما أتى إلى وادلاي ليرفع الراية البريطانية . وبما أنهم كانوا لا يحصلون
 على نفوت في هذه الناحية إلا بمشقة هجروها وأتوا للاقامة في مهاجى
 الواقعة على شاطئ البحيرة وفي هذه الناحية عثر عليهم الكابتن ترستن
 ومع ذلك فهؤلاء لم يكونوا إلا نصف القوة فقط أما النصف الآخر فمعسكر
 في الجبل على مسافة بضعة أيام .

وقد لهم الكابتن ترستن أن الكابتن بيرت لابد أن يكون قد أخطأ
 لأن تبدل الذي فيهم من ممتلكات انكلترا وأنه على ذلك لا يستطيع
 مضت أن يسمح بقوة مسلحة يظنها علم أجنبي أن تقيم في هذه الارض وأن
 من بسط الأمور وأهونها لهم أن ينتظموا في سلك الجندية مع انكلترا .
 فتأوا أنهم يقبلون ذلك بطيبة خاطر لا سيما أنهم لم يصلهم من البلجيكيين
 سوى راتب سنة واحدة وأن هذه السنة قد انقضت . فسأهم الكابتن
 ترستن راية انكليزية رفعوها وحيوها بالسلام الملكي . وبعد ذلك دعوه
 زيارة معسكرهم فلبى دعوتهم وحيوه عند وصوله إلى ذلك المعسكر بطلقات
 بندقية . ومن هذا الكابتن علموا بوفاء الخديو توفيق . وتبين عندئذ
 أن الرجل الأبيض المرافق لهم وخاله الكابتن ترستن ضابطا بلجيكيا هو
 كاتب مصرى الجنس أشقر اللون كان معهم وأن هذا على ما يظهر لعب دورا
 هاما في مسألة تأليب الجند على أمين باشا .

وقد لهم الكابتن ترستن أنه أزمع الذهاب ليتكلم مع رئيسه
 الكونين كوتش بصدد الاتفاق الذي عمل معهم وأنه سيرجع اليهم بعد

شهر ومعه ما يزوده به من التعلقات . وانه يجب عليهم ان يستعجلوا في
غضون هذا الشهر نصف جنودهم النازلين في الجبل .

وعاد الكابتن ترستن إلى ممسكره في شهوان وأرسل في طلب
بلاغا إلى رئيسه الكولونيل كولفل بما أجراه . وما كان هذا رئيس
الجنود وأخذ يبحث عنهم من أمد طويل وأرسل لجورث من أجل
هذا الغرض إلى وادلاي ، بادر إلى انتهاز هذه الفرصة التي سنحت له وأرسل
في التو والساعة إلى الكابتن ترستن أمرا بتجنيدهم وإرسالهم إلى أغنسة
مع أتباعهم .

وسافر الكابتن ترستن بلا توان في أول مايو عام ١٨٩٦ م ومعه
يوزباشي سوداني من أولئك الذين كان الكابتن لوجارد قد جندهم وقتل به
ريحان افندي راشد وكان قد خدم في الزمن السابق بصفة مراسل غير رسمي باشا
عندما كان مديرا عاما لمديريات خط الاستواء . ويقول الكابتن ترستن
إنه كان رجلا ماهرا محبوبا من الجنود وكان يخال عند أخذه معه ان يستغنى
كوسيط لتمهيد المشكلات إذا وجد شيئا من هذا القبيل .

ووصلا إلى مهاجي وقابل الأهالي الكابتن ترستن بالتشريفات المعتادة .
وبلغهم شروطه فقبلوا بها واشتروا لذلك ان يقبل بها البكباشي حمد بندي
على الذي حل محل فضل المولى بك والذي كان مع تفصيلة الأخيرة .
وهذا الضابط كان عند ذاك يوزباشيا ولعب دورا هاما في مساندة تمرد عي
أمين باشا . وقد قال ريجان افندي راشد ان احمد افندي هذا - وكان له به
معرفة - رجل مستبد صلب الرأي له نفوذ كبير على العساكر وهؤلاء يعتبرونه
ملك فتشاهم الكابتن من ناحية هذا الرجل لا سيما وانه يمتلك عددا كبيرا

من الرقيق ذلك الأمر الذى لا يمكن احتمال له وغض النظر عنه فى أراض
تحكمها بريطانيا .

ووصل احمد افندى على هو وجنوده وأتباعه بعد أربعة أيام . وعند
اجتيازه المعسكر حاول الكثيرون ممن كانوا به أن يقبلوا يده . ووجد
الكابتن ترستن - وكان قد قابله - رجلا مهذبا وبعد التحيات المعتادة
طلب احمد افندى على منه الانصراف لأنه متعب وقال انه سيرجع وقت
العصر ليزوره .

ولاحظ الكابتن ترستن ان عدد الرايات المصرية يفوق عدد الرايات
البلجيكية كثرة بين أولئك الجنود . ويفهم بسهولة من هذا الامر انهم
شديدو التعلق براياتهم المصرية القديمة أكثر من تعلقهم بالأعلام
الأخرى . وحالما لاحظ ذلك جال فى خاطره أنه فى استطاعته الاستفادة
من هذا الشعور وعلى هذا رفع علما مصريا بجانب العلم الانكليزى الذى
كان يحقق أمام سرادقه وترك جانبا القبة التى كانت على هامته وارتدى
طربوشا وأخرج من حقائبه براءة تعيينه ضابطا فى الجيش المصرى ووضعها
فى جيبه .

ومن حيث أن هذا الضابط توسل بهذه الطريقة ليخدع المساكر المصرية
ويجندهم فى خدمة الحكومة الانكليزية فقد تافت نفسى أن أخرج شيئا
قليلاً عن موضوعنا هذا وأنقل ما ذكره هو ذاته فى كتابه « حوادث
افريقية ص ٧٦ » عند نهاية خدمته فى الجيش المصرى بصدد الطربوش الذى
وضعه الآن على هامته .

وهاك ما قاله :

« فى أوائل شهر مايو عام ١٨٩٣ م أبحرت من الاسكندرية وعندما دارت بنى الباخرة حول الميناء ألقى طربوشى فى البحر مع شىء من الكفران بالنعمة وانكار الجليل ولكن بدون أدنى ذرة من الاسف » . اهـ

وانى اذا ذكرت هنا ما قاله هذا الضابط فما ذلك إلا لأبين لأبناء وطنى شعور بعض الأجانب حيال مصر التى أكلوا زادها وشربوا ماءها وألحقوا بخدمتها .

ولنرجع الآن الى موضوعنا وما يأتى أدهى وأمر :-

وفى الساعة الرابعة قدم البكباشى احمد افندى ومعه كبار ضباطه والكاتب المصرى . وبعد أن أمرهم الكاتبين ترستن بالجلوس قال للبكباشى احمد افندى على انه أرسل فى طلبهم لأنه لا يريد أن يبقى فى هذه الناحية لا هو ولا جنوده وانه ينبغى عليهم أن يأخذوا متاعهم غدا ويقتفوا أثره .

وسأله احمد افندى على من هو وما هى السلطة التى له عليه ؟

فأجابه ترستن انه المتولى القيادة فى كل الاراضى البريطانية التى فى منطقة النيل وان حاكم أوغندة الانكليزى أصدر له تعليمات بأن لا يسمح له بالاقامة حيث هو مقيم الآن وبما انه دخل فى بلدهم فصار بحكم دخوله هذا ياتمر بأوامره .

فأجاب احمد على ان البلد ليست ملكا للانكليز وانه تلقى أوامر

بالجىء الى حيث هو مقيم الآن وانه مصر على البقاء فى النقطة التى هو نازل فيها .

وطلب منه ترستن ان يعرفه المالك للأرض التى يقيم فيها بحسب فكره .

فأجابه احمد على ان كل هذه البلاد كانت قبلا ملكا لأفندينا (الخديو) وهذا تخلى عنها . أما الآن فهو لا يعرف المالك ولكن البلجيكين أرسلوه ليحتلها .

فقال له ترستن انه لم يحصل شىء من هذا وأن الخديو لم يتخل عن هذه الاراضى بل كلف الانكيز باحتلالها الى ان يروق له استرجاعها .

وبعد ذلك تبادل الحديث الآتى وقد ورد فى كتاب ترستن الآنف الذكر بالصفحتين رقم ١٧٩ و ١٨٠ وها هو :-

سأل ترستن احمد على فقال : هل أكون قد أصبت كبد الحقيقة اذا رأيت فيك بكباشيا مساما وهل تفضل ان أسميك اسما آخر ؟

فأجابه احمد على : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .. الخ ..

فقال ترستن : أظن ان المسلمين المتمدين أو رعايا الامبراطورية العثمانية يعتبرون على كل حال أن مولانا السلطان بمنزلة خليفة الرسول وامام المسلمين . فهل هذا حق أو السلطان شىء آخر ؟

فأجاب احمد على : انه لم يك شيئا آخر .

فسأله ترستن : وهل من واجبات المؤمنين الامتثال لأوامر السلطان أو لأوامر ملك مسيحي أجنبي ؟

فأجابه احمد على : كلا ! بل لأوامر السلطان بلا نزاع .

فقال ترستن : والملك النصراني ليس له عليهم حقوق بالطبع ؟

فأجاب احمد على : نعم ليس له عليهم أى حق . .

فسأله ترستن : وهل يباشر أمير المؤمنين بنفسه السهر على كل قسم من أقسام الشعوب الاسلامية أم يباشر ذلك بواسطة مندوبين ينتدبهم للبقاء البعيدة ؟

فأجاب احمد على : أرى انه يصرف الأمور فى الامبراطورية كما ذكرت .

فقال ترستن : ولكن لا يلزم ان ندع أى شك يحوم حول هذا الموضوع . لاذ من الجائز أنى لم أعبر عما أريد بكيفية واضحة . فهل تعيين الأمراء أمر شرعى أو من الاشياء المحرمة ؟

فأجاب احمد على : انه بالبداهة أمر شرعى .

فقال ترستن : أوليست طاعة الأمراء فرضا واجبا على المؤمنين ؟

فأجاب احمد على : بلى لأنها من فروض الاسلام .

فقال ترستن : وهل افندينا أمير من أمراء السلطان ؟

فأجاب احمد على : نعم هو كذلك .

فسأل ترستن : وهل تجب اطاعة أوامره ؟

فأجاب احمد على : بكل تأكيد . اهـ

وبعد ذلك أخرج ترستن براءة تعيينه ضابطا وعليها بصمة ختم الخديو ووضع هذه البصمة على جبينه ثم أعطاها لأحمد على وقال له اقرأ أوامر أفندينا واعمل بها .

وأخذ احمد على البراءة وبعد ان تلاها قبل الختم ووضع البراءة على رأسه ثم أعطاها للكاتب الذى بعد ان عمل مثل ما عمل قرأها وقرر أنها براءة حقيقية من الخديو .

ونهض عند ذاك احمد على وأقبل على ترستن ليقبل يده غير ان هذا أبى وقال نحن الآن رفاق وأنا لا أقبل ذلك . فقال له احمد على انه صار الآن مستعدا ان يتوجه الى حيث يأمره وانه يطلب منه فقط ان يأذن له بأربعة أيام يجمع فى خلالها الاقوات فسمح له بذلك .

ويرى من هذه القصة ان هذه الفصيلة كانت تريد دواما مثل فصيلة سليم بك ان تظل مخصصة لمعلم بلدها مصر . وانما تخلى الحكومة عنهم والمناورات التى توشك ان تكون مجردة من الصدق مثل المناورة التى أتيت توا على ذكرها ، هى التى أكرهتهم على الدخول فى خدمة الحكومات الاجنبية .

ومن المهم ان أكرر هنا ما حدث بعد ذلك لأحمد على ليكون فى ذلك

عبرة لمن يعتبر . فلقد حدث له ما حدث لسليم بك وبعد ان جندت عساكره أمسى فضلة لا خير فيها ولا شيء يرجى منها . وعندما وصلت فضيلته الى أوغندة عزل من القيادة وأعطى قطعتين صفيرتين من الارض ليتولى زرعها بدون أن يعين له راتب أو معاش حتى ولا خـدم . وقال ترستن ان آخر مرة رآه فيها كان يربح معاشه من تجارة الماعز . وقال علاوة على ما ذكر انه رأى من الشهامة ورحابة الصدر ان لا يوجه اليه أية ملامة . وللقارىء أن يحكم أى الضابطين الانكليزي أو السوداني أحق بتلقيه بلقب ضابط .

ولما هبت ريح ثورة الجنود السودانية فيما بعد انضم اليها احمد على وقتل في معركة من المعارك التي شنها عليهم الانكليز .

وقد تم سفر هذه الجنود حسب الاتفاق . فنقل الى أوغندة ٥٠٠٠ خمسة آلاف نسمة وهناك أمر الكولونيل كولفل المايجور كنتنجهام Cunningham الذي تولى فيما سلف قيادة الأورطة الثالثة عشرة السودانية في الجيش المصرى وكان ترستن ملحقا في الخدمة بهذه الأورطة أيضا ، بفرز هؤلاء الناس .

وهاك نتيجة هذا الفرز :

٣٠٠ جنـدى سليمى البنية متعلمين تعليما وافيا و ٥٠ طاعنين في السن غير صالحين للخدمة و ١٠٠٠ شاب من عبيدهم يمكن تجنيدهم وجعلهم جنودا صالحا .

وحدثت جملة وقائع مع كباريجما ملك الافونيورو في غضون عام ١٨٩٤ م

بدون حصول نتيجة يركن اليها أو يعول عليها . وكافة المحاولات التي بذلت في سبيل أسره ذهبت هباء وفشلت . وبارح الماجور مكدونالد أوغندة في يونيه وبارحها الكولونيل كولفل في آخر السنة وذلك بعد أن أصيب بمرض بالغ في الشدة لدرجة أن دعت الحالة الى حمله طول الطريق حتى وصل الى الساحل . وعند سفره فوض للمستر جاكسن Jackson وهو من الموظفين الملكيين القيام بشؤون وظيفته . وسافر الكابتن ترستن كذلك من البلد في فاتحة عام ١٨٩٥ م واشترك في حملة دفلة مع الجيش المصري ثم رجع الى انكلترا ، وعاد الى أوغندة في أبريل من عام ١٨٩٧ م أى في السنة التي اندلع فيها لهيب ثورة الجنود السودانية الكبرى التي سنأتى على وصفها بعد . وأخذه هؤلاء الجنود أسيرا هو واثني آخرين من الضباط الانكليز وأعدموه الحياة .

ثورة الجنود السودانية في أوغندة

لم يتوصل الماجور ترستن بحكم الطبيعة أن يذكر في كتابه « حوادث افريقية » شيئا عن ثورة الجنود السودانية التي لقي فيها حتفه . غير أن أخاه الذي نشر هذا الكتاب دون في آخره فصلا سماه « التالى » ذكر فيه أسباب هذه الثورة وتطوراتها على اختلافها . وبما أن أخاه قتل بيد هؤلاء الجنود فلا مجال للقول إنه كان يكتب ليدافع عنهم أو انه كان ميالا اليهم . ولذلك ينبغي لنا عندما يكتب شيئا مخففا لوقع خطيئهم أو يحمل المـرء على أن يلتمس لهم العذر في أفعالهم ، ان نعتد بصحة ما كتب . وعلى هذا وقع اختيارى على كتابه دون سائر كتب المؤلفين الآخرين الذين كتبوا في هذا

الموضوع . فمن هذا الكتاب استقيت أكثر المعلومات التي سيأتى ذكرها . هذا ومما زاد نيران هذه الثورة اشتعالا اشتراك موانجا ملك أوغندة فيها وقيامه على السلطة البريطانية بسبب معاملتها له معاملة مزرية وذلك بتحديد سيطرته وتدخلها في تصرفات بلاطه حتى في أمور نسائه كما قال شقيق الماجور ترستن بالصفحة رقم ٢٨٧ . ومع ذلك فقد وقع في الأسر في آخر الثورة هو وكباريجا ملك الاونيورو^(١) وأرسل كلاهما الى جزر سيشل حيث قضيا بقية حياتهما .

وكان عدد جنود فصيلتي سليم بك وفضل المولى بك الذين جندتهم السلطة البريطانية للخدمة في أوغندة يبلغ زهاء ١٠٠٠ جندي . وهذه الجنود هي البقية الباقية من حامية مديريةية خط الاستواء . وكانت هذه الجنود عندما تقوم بغارات لجلب الأقوات تستولى كذلك على عدد وافر من الزنوج وتحتفظ بهم وتضرب عليهم الرق . ولذلك ازداد عدد الفصيلتين السالف ذكرهما حتى بلغ وقت ارسالهما الى أوغندة ١٠٠٠٠ نسمة تقريبا بما في ذلك أسرهما وأرقاؤهما . وكان من بين هذا العدد فريق يصلح للتجنيد . ففى وقت فرز فصيلة فضل المولى بك كان يوجد كما قيل ١٠٠٠ من أولئك الأرقاء يصلحون للخدمة العسكرية . وبالتحقيق كان يوجد مثل هذا العدد في الفصيلة الأخرى التي كان يقودها سليم بك فكانت الحكومة البريطانية كلما حدث فراغ في الصفوف أو أرادت ازدياد تلك القوة تلجأ الى تجنيد أولئك المبيد وهذه الوسيلة بلغ عدد الجنود في أوغندة ١٦٠٠ جندي عام

(١) — السير جفرى ارثر Geoffrey Archer الذى كان حكامدارا للسودان وكان قبل هذه الوظيفة مقيما في أوغندة سمح لكباريجا بالعودة الى بلاده ولكن كباريجا لم يصل اليها ومات في أثناء الطريق ما بين زنبار وأوغندة .

١٨٩٧ م أى فى السنة التى هب فيها ربح الثورة .

ويبدو أنه عندما رجع الماجور ترستن الى أوغندة فى أبريل عام ١٨٩٧ م بعد أن غاب عنها عامين وجد كما قال أخوه بالصفحة رقم ٢٩٤ الجنود فى حالة استوجبت اشفاقه وحنانه . فكان راتب الجندى الشهرى أربع رويات بينما كان الحال يقبض ١٢ روبية وعلاوة على ذلك كانت رواتبهم متأخرة ستة أشهر عند قدومه . وكساويهم المتمين صرفها لهم سنويا يظهر أنها كانت تصرف إليهم بغير نظام . لأن الحالة التى كانوا عليها يلوح انها كانت أسوأ من حالتهم يوم أن قدموا الى أوغندة . وقد يدهش المرء حيال الانتقادات التى توجه الى الادارة المصرية عندما يرى أن عساكرها بعد انفصالهم عنها مدة سبع سنوات فى ثياب أحسن حالا مما كانت بعد أن قضوا نفس هذه المدة فى خدمة الانكاز .

أما المسافات التى كانوا يقطعونها ذهابا وإيابا فكانت على ما يظهر بعيدة عن حد التصديق كما جاء بالصفحة رقم ٢٩٥ . فقد كانوا يلبثون شهورا متتالين بهذه الكيفية بدون أن يروا أسرهم لأنهم كانوا يرسلون تارة ذات اليمين وطورا ذات الشمال اما لقمع تمرد قبيلة أو لحراسة قافلة وذلك بصرف النظر عن المعاملة الشديدة الصارمة التى كان يعاملهم بها الماجور ترنان Ternan . وهذا الضابط من الذين خدموا ايضا فى الجيش المصرى . ومع ذلك فرغم هذه المعاملة التى لا تتفق إلا قليلا مع ماتوجهه الانسانية ظل هؤلاء الجنود مخلصين وقاتلوا مخاطرين بأرواحهم جنود ولاية الكنفو المتمردين أولئك الجنود الذين قتلوا ضباطهم

وكانوا ينوون دخول أوغندة .

ويستطيع الانسان وهذه حالتهم أن يتصور حاة أفكارهم عندما أخبروا أنهم على وشك أن يباشروا القيام بحملة ذات أمد ضويز وغير معين ويجوز أن يكون سنة أو سنتين أو أكثر . ومما زاد الطين بلة أنهم علموا أن الماجور مكدونالد ذا الذكرى المشثومة والذي كان قد بارح البلد سيرجع هو نفسه إليها ويتولى قيادة هذه الحملة . ويبدو أن العساكر كانوا فعلا تغلى مراجلهم احتداما من هذا الضابط بسبب الممامة الغاشمة التي أصلى بنارها كما سبق القول قائدهم قديما سليم بك مطر بالحكم عليه وبنيته مع المرض الذي كان يئن من آلامه حتى أنه مات فى الطريق .

ومن المستحسن قبل ان نسير شوطا بعيدا فى موضوع هذه الثورة أن نبين ماهية هذه الحملة والغرض منها فنقول :-

ان السبب الذى أبدوه رسميا عند اعادة فتح السودان هو أنه على أثر الضغط الذى كان يقوم به الدراويش على الايطاليين فى كسلا طلب هؤلاء من الحكومة البريطانية الزحف على دنقلة ليكرهوا الدراويش على التراجع وتخفيف ذلك الضغط .

وهذا القول بعيد عن الصواب . والحقيقة هى ان الحكومة البريطانية علمت من مصدر سرى أن حملة مارشان التى أرسلتها الحكومة الفرنسية من أراضى ممتلكاتها فى اتجاه الشرق تقصد فى الواقع وتقس الأمر فاشودة والنيل للتوطن هناك ودق أوتادها والحصول على طريق فى وادى النيل . واذن كانت حملة أوغندة فى الحقيقة تقصد الذهاب الى

فاشودة واحتلالها قبل ان تصل اليها حملة مارشان Marchand ولكن المصدر الرسمي كان يقول انها ألفت لتذهب الى منابع نهير جوبا Juba وتحديد تخوم النفوذ الايطالى .

وكان فى غير حيز الاستطاعة اتخاذ طريق النيل لسبيين : الأول احتلال الدراويش للقسم الواقع شمال مديرية خط الاستواء ووجوب قتالهم بادىء ذى بدء . وحتى لو فرض أن هذا القتال تكلل بالنجاح فانه يعيق جدا سير الحملة . والثانى أنها حتى على فرض أنه لم يكن يعوق سيرها كانت تلاقى فى طريقها منطقة السدود واجتيازها من المستحيلات إلا إذا كان يوجد هنالك بواخر وهذه لا وجود لها . فلهذه الاسباب كان على الحملة أن تتجه من قسم أوغندة الشرقى صوب الشمال ثم إلى بحيرة رودلف - وهذا ينطبق تماما على السبب الذى ذكر رسميا - وبعد ذلك تستمر فى سيرها شمالا دائرة حول منطقة السدود من الجهة الشرقية وهكذا تصل الى احتلال فاشودة .

وما هى يا ترى أغراض الحكومة البريطانية من احتلال فاشودة ؟ أكانت لتسلمها لحكومة السودان لتدمجها فى الاتفاقية الانكليزية السودانية الخاصة بإدارة السودان حتى تكون جزءا منه أم لتزعم متى احتلتها أن الجنود البريطانية هى التى فتحتها وحدها ، وبما أن فتحهم لها يكون عندئذ من الأمور المقررة فيمتضى اعتبار البلد بأجمعه ابتداء من هذه الناحية وما وراءها جنوبا من ممتلكات انكلترا ؟ انه ليصعب على المرء أن يقرر أحد الأمرين ، ولكن اذا كان ولا بد أن يحكم بحسب تصرفات هذه الحكومة وأفعالها التى منها زعمها ان الجزء الجنوبى من

مديرية خط الاستواء المصرية الذى وضعت يدها عليه بهذه الوسيلة هو أرض بريطانية يجب أن يحكم ان غرضها كان اعتبار كل المنطقة ابتداء من فاشودة وما وراءها جنوبا هي كذلك بريطانية وتقرير حدود السودان عند هذه الناحية .

وعلى ذلك لما علمت الجنود السودانية التى كان قد تقرر أن تشارك فى تأليف هذه الحملة بالشروع فى تنفيذ هذه النية ، وكانوا متشبعين بالروح السابق تبيانها ثار منهم ٦٠٠ جندي لأنه استحال تعميم هذه الثورة لبعد المسافات بين مختلف الحاميات الفاصلة بين الحامية والأخرى ولأن الحكومة توصلت الى تجريد تلك الحاميات من أسلحتها قبل ان تتصل بها أخبار الثورة وتنضم الى بعضها . وليس من أغراض أن أقص مفصلات هذه الثورة التى أوشكت ان تجر الى إفلات أوغندة من يد الانكليز بل أكتفى ان أقول انه بواسطة الجيوش الهندية التى أحضروها والتى انضم اليها أهالى أوغندة المسيحيون - لأن الجنود السودانية كانوا مسلمين - استمرت الحرب سجالا بين الفريقين أكثر من عام وانتهت بآبادة هؤلاء الجنود . وهلك فى هذه الحروب كثير من الضباط الانكليز . أما المساك السودانية فحسروا فيها رؤساءهم الثلاثة الكبار وهم بلال افندى ومبروك افندى وجادين افندى الذين كانوا من قدماء ضباط الجيش المصرى كما خسروا رؤساءهم الآخرين . ولم يؤخذ من جميع هؤلاء ضابط حتى بل قضى عليهم فى ميدان القتال . تلك كانت خاتمة من بقى من الجنود المصريين الذين فى السودان ، أولئك الجنود الذين ظلوا على عهد إخلاصهم لحكومتهم بعد أن تركتهم .

خاتمة خدمة أمين باشا

الآن وقد أتينا على ذكر جميع ما سلف أرى من المناسب أن نذكر ما وقع في الختام لأمين باشا فنقول :

لابد أن يتذكر القراء تلك الوليمة التي أولمها الماجور ويسمان قومسير غرب افريقية الألمانية الامبراطوري أثناء وجود حملة استانلي في بجامايو Bagamayo تكريما للذين رجعوا مع الحملة المذكورة وانه في أثناء هذه الوليمة اتجه أمين باشا بعد أن تناول الطعام نحو النافذة المطلة على الشارع . ولما كان قصر نظره لا يسمح له بتمييز الاشياء بدرجة كافية خاله بابا يوصل الى طنط ونظرا لانخفاض عتبة تلك النافذة سقط في الشارع ونقل على أثر هذا الحادث الى المستشفى الألماني وفيه عولج في الحال المعالجة التي استدعتها حالته . وكان من المظنون في أول الأمر أنه أصيب بكسر في الجمجمة غير انه اتضح لحسن حظه انه لم يصب بشيء من ذلك وبعد ان قضى في المعالجة ثلاثة أشهر أبل من مرضه والتحق بخدمة الحكومة الألمانية في فبراير عام ١٨٩٠ م .

وكان يوجد في ذلك الحين مناظرة شديدة جدا بين انكلترا والمانيا حول اقتناء أراضي افريقية لأن الاتفاقية الانكليزية الألمانية التي كان مينا بها منطقة تفوذ كل من الدولتين ما كان وقع عليها بعد وكانت كل واحدة منهما تحاول ان تسبق الأخرى في احتلال الاراضي التي تطمح اليها لكي تضع المنازعة لها أمام أمر واقع .

وكان من بين الاراضي التي تتوق لها تقوسها أراضي افريقية الوسطى

التي بها الممتلكات المصرية . وكانت هذه الممتلكات شائعة لأفكارها أكثر مما عداها . فكانت انكلترا ترى أن وضع يدها عليها هو بمثابة امتلاك مفاتيح الباب الذي تستمد منه مصر الحياة ولذلك كانت دواما قابضة عليها كملحقة من ملحقاتها . أما ألمانيا فهذه حتى على فرض أنها كانت مدفوعة الى ذلك بأسباب أخرى فإن وضع يدها على أراض كانت تتوق انكلترا لهذه الدرجة الى امتلاكها يجعل في امكانها طالما كان هذا السلاح في يدها أن تنال منها امتيازات ذات بال في مناطق أخرى ما كانت لتتأهلها إذا لم تكن واضحة يدها على تلك الممتلكات .

وعلى ذلك كانت الممتلكات المصرية هي التي تطفئ حرارة ظمئها وعليها تدور رحي المساومة والمصالحة بين الدولتين .

وأعقب دخول أمين باشا في خدمة ألمانيا هبوب عاصفة سخط وحنق في صحافة الانكليز فرمته بالكندود ونكران الجليل وما شا كل ذلك من الكلام الجارح لأن الانكليز حسب قولها هم الذين أنقذوا حياته بمالهم فكان ينبغي عليه ان يضع نفسه تحت تصرفهم ويستعد لخدمة سياستهم في مستقبل الايام لا لخدمة ألمانيا .

ولكن لم يكن هذا بل سافر أمين باشا على رأس حملة برعاية الحكومة الألمانية الى أواسط افريقية ليضم الى هذه الدولة أراضى وسط هذه القارة فعول على الذهاب الى بحيرة البرت نيازا للبحث عن جنوده القدماء ليتمكن بواسطة ماله عليهم من النفوذ الذي كان يتخيله ، من تجنيدهم واستخدامهم بصفة قوة مسلحة توصله الى تنفيذ أغراضه وتحقيق مطامعه .

وانتظمت الحملة وتألقت برياسة أمين باشا من : الدكتور استمان العالم بالطبيعات Dr. Stuhlmann ، والفتانت لانجهد Langheld قائد الجنود ، واثنين من الآباء البيض وهما شينز وأخت le Pères Blancs Schynze et Achte وكان أولهما ساح قبالا فى الساحل مع حملة استانلى ، ورجب افندى سكرتير أمين باشا قديما فى مديرية خط الاستواء الذى كان مقبما معه ، وباشجاوئش وجاوئش المائين ، و ١٠٠ جندى ، و ٦٠٠ حمال .

وفى ٢٦ أبريل سنة ١٨٩٠ م سارت الحملة فى طريقها . وبعد أن جال أمين باشا فى ارجاء داخلية افريقية مر من جنوب بحيرة فكتوريا نيارزا ووصل بعد سباحة ١٥ شهرا أعنى فى يوليه سنة ١٨٩١ م الى كافاللى وفيها وجد سليم بك مطر وجنوده . وظن هؤلاء فى بادىء الأمر انه أتى من قبل الحكومة المصرية لانقاذهم من المكان النازلين فيه . ولكن لما أخبرهم ان ليس له علاقة بهذه الحكومة وانه موظف من قبل الحكومة الالمانية خدت حميتهم من جهته . وحاول ان يجند البعض منهم غير أنهم أبوا ولم يستطع ان يستميل منهم غير ١٥ وأغلب هؤلاء هربوا منه بعد بضعة أيام ورجعوا الى كافاللى .

وبعد أن أقام أمين باشا فى هذه الناحية شهرا توجه غربا فى جوف الغابة الكبرى التى اجتازها استانلى وهو آت لأخذهم ووصل تقريبا الى نهر الكنفو وفى هذا الموضع قبض الالهالى عليه وأعدموه الحياة وكان ذلك فى أواخر اكتوبر سنة ١٨٩٢ م .

وهكذا كانت خاتمة خدمة ذلك الرجل الذى اهتمت أوروبا بأجمعها بشأنه فى وقت من الاوقات .

ضياع السودان

يُهمنا الانكليز بضياع السودان . وردا على هذه المهمة اقول
اننا لم نضيعه واننا لو تركنا نعمل بمفردنا وبموجب ما يبدو لنا بدون تدخلهم
لما ضاع السودان أبداً وانه ما ضاع الا بتدخلهم وليس لأحد ان يداخله أقل
ريب في ان هذا الضياع كان مقصودا ومتعمدا والحوادث التي وقعت بعد
تبرهن بوضوح وجلاء على صدق ما نقول .

وأمامنا وضع يدهم في الحال على مديرية خط الاستواء التي هي من
ممتلكاتنا وذلك عقب مبارحتنا لها تحت تأثير ضغطهم . ومن ناحية أخرى
فانهم كما بينت في خلال سرد هذا التاريخ كانوا يطمحون الى امتلاكها منذ
زمن بعيد لكونها أنفع مديرية من مديرياتنا السودانية الأخرى
وألزمها لكياننا لأن القابض عليها يقبض في الوقت نفسه على مصدر
حياتنا ولهذا سارعوا الى احتلالها قبل إعادة فتح السودان واعتبروها أرضنا
بريطانية حتى لا تدبج في عقد الاشتراك فيه (اتفاقية سنة ١٨٩٩ م) .

ولدينا كذلك أمام أعيننا دخولهم عنوة شركاء لنا في السودان بعد إعادة
فتحه وكانت خاتمة ذلك طردنا من هذا البلد الذي هو ملك لنا وحدنا وجزء
لا يتجزأ من أرضنا .

ودعما لدعوانا هذه أنشر المكاتبات الآتية :

- (١) — مذكرة قدمتها لمجلس النواب الانكليزي .
 - (٢) — خطاب من السير مالكولم مكلريث MalcoIm Mcilwraith الى جريدة التيمس وقد نشرته في ٢٠ مايو سنة ١٩٣٠ م .
 - (٣) — ردى على هذا الخطاب وقد نشرته التيمس في ١٢ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
 - (٤) — رد السير رنل رود Rennell Rodd على ردى السابق . وقد نشرته التيمس في ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
 - (٥) — ردى على السير رنل رود وقد اعتذرت التيمس من عدم نشره لطوله .
 - (٦) — صورة مناقشة حدثت في مجلس النواب الانكليزي بصدد وادى النيل .
- واليك هذه المستندات :

(١)

مذكرة قدمتها للحكومة البريطانية لمجلس نوابها وللأمة الانكليزية بواسطة صحافتها :

« في الوقت الذى يلوح فيه اننا على وشك ان نعقد اتفاقية بيننا وبين انكلترا وذلك بفضل ما ظهر من بعد نظر وزارة العمال الحاضرة وتشبعها بروح العدل والانصاف واحترامها مبادئ حقوق الشعوب

تلك المبادئ التي نبذتها وبالإلأسف الوزارات البريطانية السابقة وجعلت
بيننا وبين الأمة الانكليزية المطبوعة على تقديس هذه المبادئ حجبا
كثيفة منذ احتلت انكلترا ديارنا . نعم في هذا الوقت الذي يرفرف فيه روح
التسامح والوثام على ما يظهم فوق رؤوس الفريقين أناشد الأمة الانكليزية
وحكومتها الحاضرة ان تمد يدها لحل مسألة لا يليق بكرامتها ابقاؤها معلقة
بدون حل الى الآن . تلك هي مسألة السودان .

واني لعلى يقين انه متى وصلت الوقائع التي سأذكرها بعد الى جمهور
الشعب الانكليزي يبادر الى حلها الحل العادل المنطبق على مبادئ الحق .

فأقول انهم اهمونا بتضييع السودان مع اننا لم نضيعه وما كان ليضيع أبدا
لو تركونا نعمل حسب ارادتنا واليك البراهين :

لقد تمكن عبد القادر باشا حامى بالقوة المحلية التي كانت تحت امرته من
قمع الفتنة وانقاد نار الثورة في الجزيرة كلها تقريبا . فهل كان يعجز عن
اعادة الأمن الى ربوع السودان اذا كان قد أمد بالاثني عشر الف جندي التي
فوض أمر قيادتها الى هيكلش باشا ؟ اللهم لا .

فقد كانت الخطة التي وضعها خطة حكيمة وهي تنحصر في ان يستمر
مرابطا هو وجيوشه ومدفعيته وأسطول البواخر على طول مجرى النيل .

وفي هذا الوقت لم يكن بيد المهدي سوى كردفان وهي عبارة
عن بيداء قاحلة لا تستطيع بحال من الاحوال ان تمير الجموع الملتفة
حوله . فكان بذلك مضطرا للتخلص من هذا الموقف الى سلوك أحد
هذين الطريقين :

فاما أن يخاطر بنفسه (وهذا أمر بعيد الاحتمال) ويهاجم جيوش عبد القادر باشا وهى متحصنة على النهر بمدافعها وبواخرها فتضربه الضربة القاضية .

ولما أن يبقى كما هو محصورا فى كردفان (وهذا أكثر احتمالا) فيكون القضاء عليه محققا بمرور الزمن أغنى ان الجوع لا يلبث ان يهاجم جوع أولئك الغوغاء فينت فى عضدهم ويبدد شملهم فتخبو نار الثورة من تلقاء نفسها . هذا فضلا عن أن أنصار المهدي يكونون قد أدركوا أن حكومة هذا الرجل أقل رفقا بهم من حكومة مصر فينصرفون عنه ويهجرونه حالما تحمد جذوة الحماسة التى تأججت بين ضلوعهم فى بادئ الأمر .

قال سلاطين باشا فى كتابه : (السيف والنار) ص ٢٣٢ بهذا الصدد :

« لو صادفت نصائح عبد القادر باشا آذانا مصغية لجرت الأمور فى السودان فى غير المجرى الذى جرت فيه ولكانت النتائج غير هذه النتائج السيئة .

« فقد كان يرى عدم تسير حملة كبيرة لاعادة فتح كردفان وأن تترك والشوار الذين فيها الآن وأن يبقى الجيش المصرى والمدد الذى يتلقاه مرابطا فى حصون قوية على طول مجرى النيل الأبيض . وكانت القوات العسكرية التى تحت إمرته كافية لقمع ثورة الجزيرة الواقعة بين النيلين الأزرق والأبيض والايقاع بجيوش المهدي الآتية من الغرب والحيولة دون تقدمها .

« ولو اختيرت هذه الخطة لكان من المحتمل كثيرا أن يدب الفساد في صفوفهم . وتسودهم الفوضى بسبب اختلال الإدارة عندهم وعدم وجود نظام ما يستندون إليه . وبذلك تستطيع الحكومة أن تسترجع الأراضي التي ضاعت منها ولو بالتدريج على ممر الأيام . ولا ريب في أني لم أكن بمستطيع في ذلك الحين أن أحتفظ بسيطرة الحكومة في دارفور . على أننا لو قدرنا في هذه الحالة ضياع هذه المديرية نهائيا فأننا نكون قد اخترنا أخف الضررين بلا مرأى . ولكن لم يكن ذلك رأى القابضين على أزمة الحكم في القاهرة .

« فقد ظهر أمر عال جاء فيه أنه لابد من توطيد سطوة الحكومة بجيش يرسل تحت إمرة الجنرال الانكليزي هيكس بمساعدة ضباط أوروبيين آخرين . أما عبد القادر باشا فقد استدعى وعين علاء الدين باشا الذي كان فيما سبق حكاما عاما لشرقي السودان بدلا منه .

« فلم تكذب تبلغ مسامع المهدي هذه الأخبار حتى وعاهها وعمل لها حسابها وأعد لها عدتها » . اهـ

وقد حدث بعد ذلك أن فرضت علينا انكلترا استدعاء عبد القادر باشا فرضا . وبديها أن مصر لم تستدع قائدها المنصور من تلقاء نفسها ، وتلا ذلك أن حتمت علينا اعداد حملة على رأسها هيكس باشا واركان حربه وهم وان كانوا ضباطا ممتازين ولهم دراية حسنة بمنتهم إلا أنهم يجهلون تمام الجهل حالة البلاد وطبيعة أرضها . وبدلا من أن يتبع أولئك الضباط خطة عبد القادر باشا التي هي غاية في

الحكمة ويضعوها نصب أعينهم ساقوا الجيش الى صحارى كردفان وهناك هلك منه من هلك ظمأً ومن بقى قاتل في أرض موافقة تمام الموافقة للاعداء وغير صالحة لقتال جيش منظم فعانى أشد الآلام ثم أبيىءد عن آخره ، أعنى أن ما كان منتظرا أن يحل بالمهدى ورجاله حل بجيشنا بسوء الخطة التى وضعت له .

فقل لى بربك من المسئول عن ضياع السودان بعدئذ أمصر ام انكلترا ؟

وإليك ما قاله الجنرال السير فرنسيس ونجت باشا وهو أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية بالصفحة رقم ١١٥ من تقرير اللورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م بعد ان عاين ميدان القتال :

« زرت ميدان الواقعة التى قتل فيها الدراويش المرحوم الجنرال هيىكس باشا وأفسوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن الغريب أن المساكين كانوا فى حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنهم لم يعلموا بها والمحل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبى الأبيض فى وسط غابة كثيفة ولا أشك فى أنه لو كانت النجدة المرسلة لرفع الحصار عن الأبيض أكثر عددا وأقوى عددا لكانت لاقت ما لاقتة حملة هيىكس . وإرسال تلك الحملة فى احوال كهذه يعد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على ان الحكومة فى ذلك الحين لم تكن عالمة بحقيقة الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التى لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها فى أثناء مروره ببلاد كهذه » . اهـ

وقد وصل اللورد كرومر من انكلترا الى مصر بعد سفر الحملة بعدة أيام
فكتب عنها في تقريره السابق الذكر ص ١١٦ ما يأتي :

« لم أعر على كتابة من الجنرال هيكس يستدل منها على عدم استصوابه
لهذه الحملة ولكن لا ريب عندي في أنه كان عالما حق العلم أن الجيش
الذي تحت قيادته لم يكن صالحا للقتال ولم يشأ أن ينصح للحكومة بالعدول عن
هذه الحملة حتى لا يقال انه تردد في تأدية مهمة مخوفة بالخطر » . اهـ

وانى أقول تعليقا على هذا القول دون ان يكون لى أدنى قصد الى
انتقاص الجنرال هيكس أو تسوئ ذكرى هذا الجندى الذى فاض روحه
في حومة الوغى وصار فى عداد الغابرين إن هذا التأويل من اللورد كرومر
لا يتفق مع الواقع .

وبيانا لذلك أذكر لك الكيفية التى ألفت بها هذه الحملة والحوادث
التي توالى عليها :

لما تألفت الحملة بمصر وأرسلت الى السودان نيطت قيادتها العامة
بضابط مصرى هو سليمان نيازى باشا وعين هيكس باشا أركان حرب
وقائدا ثانيا لها ودامت هذه الحالة الى أن انتصر الجيش في واقعة المربع في
٢٩ أبريل عام ١٨٨٣ م .

وكتب عنها السير فرنسيس ونجت باشا فى كتابه (المهديّة فى مصر
والسودان) ص ٧٥ ما ترجمته :

« طهر النصر البلاد من الثوار بين الخرطوم وسنار وعادت قبائل

كثيرة وقدمت الطاعة الى الحكومة . وصار هيكس في حالة تمكنه من توجيه النظر الى كردفان منبع الثورة . غير أنه كان عليه قبل هذا ان يزيل من طريقه المراقيل التي كان يلقها له كبار الموظفين في الخرطوم بعد ما مرت ساعة الخطر الوقتي . فشر عن ساعده وحارب هذه الدسائس محاربة طويلة استغرقت شهر مايو ويونيه ويوليه ولم تستبعد الحكومة أكبر عائق يقوم في وجهه ألا وهو سليمان نيازي باشا إلا بعد ان قدم هيكس باشا استقالته . وعلى أثر ذلك حل محله فأصبح هيكس باشا القائد العام للحملة التي سترسل الى كردفان » . اهـ

فماذا يستطيع ان يستنتج من هذا غير ان هيكس باشا كان يريد ان تكون يده هي العليا في كل أمر ورأيه فوق كل رأى فقدم استقالته لكي يزال من أمامه أكبر مخالف له الا وهو سليمان نيازي باشا الضابط الوحيد الذي يعلوه فيقال من منصبه ليخلو له الجو ؟

ولا مساع للشك في أن تغييرا له مثل هذه الأهمية لا يمكن حدوثه الا بتدخل قوى من قنصل بريطانيا العام بالقاهرة وهذا مما يبرر القاء المسؤولية الكبرى على حكومة انكلترا .

فمن البديهي إذن ألا يجد اللورد كرومر شيئا مما توقعه من هيكس باشا لأنه هو الذي اختط خطة هذه الحملة وهو أيضا الذي دبرها . ولو كان الأمر على خلاف ذلك لكان من واجبه أن يلتفت أنظار الحكومة التي يعمل لها للاخطار التي تقف في سبيله ثم يقوم بواجبه بعد بيانها كجندى .

ويظهر فوق ذلك أن الضباط الانكليز أنقسم عندما أمعنوا في تلك الصحارى لاح لهم شبح خطتهم . غير انه لسوء الطالع كان قد قضى الأمر وسبق السيف العذل .

والدليل على صحة ما تقدم ما دونه سلاطين باشا في كتابه (السيف والنار) ص ٢٤١ قال :

« بعد وقت قليل وصلت الى مذكرات أمير الألاي فركهار رئيس أركان حرب ومستر أدونوفان مكاتب جريدة ديلي نيوز . فلما قرأتها جميعها من أولها الى آخرها بعناية تامة ألفتها مفزعة محزنة . فقد أطنب كلاهما في وصف الشقاق الذي كانت حلقاته مستحكمة بين الجنرال هيكس وعلاء الدين باشا . وحمل فركهار على رئيسه بشيء من العنف لزلاته العسكرية واستشعر الاثنان بالكارثة التي حلت . ولام فركهار رئيسه وعنفه تعنيفا مرا لتقدمه بقوة ساءت حالتها وروحها المعنوية حتى بلغت مبلغا يؤدي بها من غير نزاع الى نزول كارثة » . اهـ

ومن الأمور الطبيعية التي لا تحتاج الى نزاع أن الجيش الذي يكون مسوقا الى هلاك محقق بالمعش وبما سينزله به عدوه تحت إمرة رؤساء أضاعوا كل ثقتهم بقيادتهم له الى موارد الخوف والهلكة لا يمكن ان يكون روحه في مستوى عال .

وقد اضطررنا بعد ذلك الى أن نفتح السودان فتحا جديدا ، وأن تكون عساكرنا ضعف عسكر الانكليز ، وأن نؤلف فوق ذلك حملة خاصة تتكفل بإنشاء السكك الحديدية التي بدونها لا يمكن أن يتم فتح ما والتي

لا يستطيع أى جيش انكليزى ان ينشئها .

وبعد أن تم كل شئ وانتهى كل أمر أجبرنا على أن نوقع عقد اتفاقية اشتراك غير مشروع لأن الخديو ليس له أى صفة تخوله التنازل عن أى جزء من الأراضى المصرية لمصلحة كائن من كان والآن ينكرون علينا حتى هذا العقد بعد كل الضحايا التى أجبرنا على تضحيتها جبرا لأننا امثلنا وأطعنا رغم أنوفنا الأوامر التى أملتها علينا انكلترا وفرضها علينا فرضا ثم بعد هذا تبقى هى وحدها اليوم متمتعة بفوائد هذه الاتفاقية . أما نحن فيكفينا ان نرجع صفر اليدين .

ولم تكف انكلترا بذلك كله بل اقتطعت من السودان القسم الجنوبى من مديرية خط الاستواء القديمة وألحقته بأوغندة واعتبرته أرضا بريطانية وهذا القسم هو الذى سيقام عليه خزان بحيرة البرت نيازا وله أهميته العظمى لدى مصر .

فانكلترا التى طلبت من فرنسا اخلاء فاشودة باسم القطر المصرى كان يجب عليها بعد ذاك ان تطبق على نفسها مع مصر المبدأ الذى اتبعته مع فرنسا بعينه ما دام لا يوجد فرق بين هذه الحالة وتلك .

ويؤخذ من كل ما سلف أن السودان لم يضع إلا لأن الانكليز أجبروا مصر على اتباع خطة أفضت الى ضياعه وانه لو ترك لها الأمر لما أضاعته مطلقا .

وبما أن مصر اضطرت بعد ذلك كله أن تفتح السودان فتحا جديدا فلا يحمل بشرف دولة عظمى كالدولة البريطانية التى تحتله الآن والتى لها فيه الأمر

— ٣٥٧ —

والنهي أن تحرمها من حقوقها فيه .

(٢)

خطاب السير مالـكـولـم مـكـلـريـث المنشور في جريدة التيمس بتاريخ
٢٠ مايو عام ١٩٣٠ م .

وهذا الخطاب كتبه السير مالـكـولـم مـكـلـريـث ردا على رسالة بعث
بها نائب من نوابنا هو ممدوح رياض بك إلى جريدة التيمس بصدد
مسألة السودان .

وهاك ترجمته :

مصر والسودان
مسألة السيادة

جناب مدير جريدة التيمس

سيدي

نشرت في جريدتكم الصادرة في ١٧ مايو رسالة لرياض بك (ولعل
هذا من سلالة رئيس النظار الشهير في سالف الأيام) يعترض فيها على
الرأى الذى أبديته بخصوص مصر والسودان في الخطاب الذى بعث به اليكم
في ١٠ مايو .

والنقطة الوحيدة في هذه الرسالة التى ألّف عليكم بنشر بعض
كلمات ردا عليها هى تلك النقطة الخاصة بذلك الزعم القائل إن : « اللورد

كرومر يرى ان الاتفاقية التي أبرمت عام ١٨٩٩ م لم تنتقص شيئاً أبداً من حقوق مصر في السودان .

ويبدو ان هذا الرأي بنى بالأخص على اعتبار ان الاتفاقية « لم تبت في حد ذاتها في مسألة الملكية » لأن الغرض الأساسي منها كان الوجهة الادارية . ومما يزيد في ضرورة الرد ان هذه النظرية نفسها على ما أرى تمسك بها وزير خارجية مصر (وكان عضواً من أعضاء الوفد في المفاوضة الأخيرة) بأكثر الحاحاً وشدة في محادثة طويلة نشرتها « جريدة الديبا » في عددها الصادر في ١٦ مايو . ومع أن هذا الرأي يرتكز ارتكازاً متيناً على ما للورد كرومر نفسه من المكانة والنفوذ فان هذا اللورد دحضه بذات أقواله إذ أنه صرح بجلاء : « أن الحقوق البريطانية القائمة على حق الفتح ليست حقوقاً على الادارة فحسب بل تتناول حقوق الملكية في السودان » . (راجع كتاب مصر الحديثة تأليف الايرل اوف كرومر الجزء الثاني ص ١١٦) .

ومن جهة أخرى لم تكن هناك حاجة إلى نقض يصدر منه لأن هذه الحقوق واضحة في نص الاتفاقية ذاتها . خذ مثلاً وجود العلم إذ يكفي كفاية تامة لأن يكون علامة ورمزاً للملكية . ويجب أن يقلل رفع العلم البريطاني فوق ربوع السودان من ذلك الوقت حقوق ملكية مصر . ونحن نعلم يقيناً ان ذلك محق تلك الحقوق محققاً تاماً من أساسها . أما رفع العلم المصري فذلك أمر ليس له إلا معنى سياسي يكاد لا يذكر . والسبب في رفعه يرجع إلى مراعاة الشعور المصري لا أقل ولا أكثر وذلك ترضية لعزة النفس المصرية . وهناك سبب سياسي آخر وهو ابعاد السيادة العثمانية التي

كانت لا بد أن تجر إلى بقاء الامتيازات للدول .

ولقد اعترفت مصر نفسها في قضية بنسيني Bencini التي ذكرتها (وهذه القضية لم يشر اليها رياض بك قط) بأن ليس لها حقوق ولا عليها واجبات حكومة في السودان لأنها طلبت اخراجها من القضية مستندة في ذلك صراحة إلى ان حكومة السودان مستقلة ومنفصلة تماما . لهذا أنا عاجز عن أن أدرك كيف يعد قولي ان حقوق مصر في السودان لا تزيد على حقوق دولة أخرى « قولا جريئا » .

المخلص

الامضاء : مالكولم مكاريث

(٣)

ردى على هذا الخطاب . وقد نشرته جريدة التيمس بتاريخ ١٢ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

وهاك ترجمته :

مصر والسودان

حضرة الفاضل رئيس تحرير جريدة التيمس

قرأنا بدهشة عظيمة في جريدة الاهرام ترجمة ما كتبه سير مالكولم مكاريث ردا على رسالة حديثة عن حقوق مصر في السودان أرسلها ممدوح بك رياض الى جريدتكم .

فقد وجدنا سير مالكو لم في رده هذا يقيم أدلة غريبة جدا على تلاشي حقوق مصر في السودان تلك الحقوق التي لم تفق في نظره حقوق غيرها من الدول . وأدهشنا أكثر أن تصدر مثل هذه الحجج الغريبة عن رجل نبيل كالسير مالكو لم عاش في مصر ردحا من الزمان وعين في وظيفة مكنته من الوقوف على أمور واقعية لهذه المسألة فكان خليقا به بعد كل ذلك أن يعلم بأن مصر لم تضيع السودان من تلقاء نفسها ولكنها أجبرت بضغط من السياسة الانكليزية على اتباع خطة أفضت إلى ضياعه . وذلك بأن فرضت عليها تسيير حملة الى السودان بقيادة هيكل باشا وبعض ضباط آخرين بريطانيين وكان الجميع على مقدرتهم وكفائتهم يجهلون تمام الجهل طبيعة أرض القطر الذي سيعملون فيه . فكانت نتيجة ذلك أن قادوا الجيش إلى فلاة كردفان العديمة المياه وهناك أريد عن آخره ولم يخلصوا بالآراء التي أبداهها عبد القادر باشا الذي اعتبرض على خطتهم التمسعة وكان قد أوشك أن يهدىء البلاد قبل وصولهم إليها . ولو بقي في مركزه لوضع الأمور في نصابها .

وأذكر تأييدا لما سبق ما دونه سير رينولد ونجت وهو بلا شك أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية في الصفحة ١١٤ من تقرير لورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م قال :

« زرت ميدان الواقعة التي قتل فيها الدراويش المرحوم الجنرال هيكل باشا وأفسوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن الغريب أن العساكر كانوا في حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنها لم يعلموا بها . والمحل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوب

الأبيض في وسط غابة كثيفة ولا أشك في أنه لو كانت النجاسة المرسله لرفع الحصار عن الأبيض أكثر عددا وأقوى عددا لكانت لاقت . لاقتته حملة هكس . وإرسال تلك الحملة في أحوال كهذه يعد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على أن الحكومة في ذلك الحين لم تكن عاتكة بحقيقة الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التي لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها في أثناء مروره ببلاد كهذه » . اهـ

ونحن إذا سلمنا حتى بأن مصر لم تكن لها حقوق سابقة في السودان فإن حقها فيه محفوظ باشتراكها مع انكلترا في فتحه . وفوق ذلك فإن القوة الحاربة التي أعادت فتح السودان كانت الجنود المصرية فيها ضعف البريطانية . وأن المصريين هم الذين وحدهم أنشئوا السكة الحديد التي لولاها لكان فتح السودان متعذرا . وأن مصلحة الأشغال والمهمات في الجيش المصري والعمال المصريين هم الذين شيدوا جميع المباني الفخمة والمنشآت التي في السودان والتي يفخر بها الانكليز إلى الآن أيما فخر .

ألم يبرهن كل ذلك على أن مصر لها حقوق في السودان أكثر مما للانكليز فيه بموجب هذا الفتح ؟ !

ثم ذكر سير مالكونم رأيا أبداه لورد كرومر في مؤلفه « مصر الحديثة » وهو مناقض لآرائه السابقة التي نقلها عنه ممدوح بك عن اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩ م . فهل يا ترى عقدت اتفاقية أخرى بين مصر وانكلترا في شأن السودان في المدة التي بين الرأي الأول الطبيعي الذي أبداه لورد كرومر ورأيه الثاني ؟ ! اننا شخصا لا نعرف عن ذلك شيئا ولا نرى ما يبرر تغيير الآراء في مسألة كهذه .

وقد أتى سير مالـكـولـم أيضا في رده على ذكر قضية صرح فيها محامى الحكومة المصرية بأن مصر ليس لها أى شأن فى السودان .

فترد عليه بأن المحامى فى قضية كـهـذه يكون بالطبع من موظفى مصلحة قـلـم القضايا التى هى احدى مصالح وزارة الحقانية التى تأتمر وتسترشد بأوامر وتعليمات المستشار القضائى كما يعرف ذلك سير مالـكـولـم . فالتكلم فى السياسة فى مثل هذه الحالة وتحت هذه الظروف ليس له قيمة بالمرة ولا يمكن بأى حال من الاحوال ان يربط مصر وهى تحت الاحتلال البريطانى .

(٤)

رد السير رنـل رود على ردى هذا . وقد نشرته جريدة التيمس بتاريخ ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

. وهامى ترجمته :

مصر والسودان

جناب مدير جريدة التيمس

سيدى

إن إخلاص الأمير عمر طوسون وثباته لا يناعز فيها منازع حتى ولا أولئك الذين آراؤهم مناقضة لآرائه مناقضة تامة . غير انه سواء أكان لنسيان طراً على الذاكرة أم حدوث خطأ فى فهم نقطة من نقط التاريخ أرسل مـكـتـوبـا نشرته اليوم جريدة التيمس وفيه عبارة لا يمكن

السكوت عليها . ذلك انه مثل مصر كأنها « كانت مكرهة بعامل ضغط السياسة الانكليزية » على استخدام هكس باشا وضباط آخرين انكليز . وان هؤلاء وان كانوا على دراية إلا أنهم كانوا يجهلون أحوال البلد الذى كان من الواجب عليهم ان يعملوا فيه . وهذه العبارة تتنافى بالكلية مع الواقع .

ففى خريف عام ١٨٨٢ م أمكن فى نهاية الأمر كبج جماح ثورة العساكر المتمردين على سلطة الخديو ورجوع المياه إلى مجاريها فى مصر بواسطة الاحتلال البريطانى . وكان لغاية تلك الساعة لم تأت مأمورية دفرن Dufferin . وكان لابد من مرور وقت قبل ان تعلن نظرية جرانفل Granville تلك النظرية التى تقضى بأنه طالما ان جيشا انكليزيا يكون مقيما فى مصر تلتزم حكومة جلالة الملكة ان تنتظر احاطتها بما تستقر عليه آراء ممثلها فى مصر لتعمل بمقتضاه .

وفى فبراير سنة ١٨٨٣ م جاهر الكولونيل استيوارت Stewart وكان عندئذ فى الخرطوم بأنه يكون من عدم أصالة رأى كلية التقدم صوب كردفان وانه فيما اذا حدث كارثة أو هزيمة بعد سقوط الابيض فلا بد على ما يحتمل ان يجر ذلك الى ضياع السودان برمه . وفى ربيع عام ١٨٨٣ م عيذت الحكومة المصرية الجنرال هكس باشا فى اركان حرب جيش السودان . وفى ٧ مايو من السنة عينها أرسل اللورد جرانفل الى المستر كاترايت Catwright المعتمد فى مصر البرقية الآتية :

« ليست حكومة جلالة الملكة مسئولة مطلقا عن الاعمال فى السودان . تلك الاعمال التى بوشرت بواسطة الحكومة المصرية ولا عن تعيين

الجنرال هكس وتصرفه » .

وأرسلت بعد ذلك برقية أخرى في ٨ أغسطس الى السير مالت وكان عندئذ قد تسلم مقاليد وظيفته تؤيد مرة أخرى مع الالحاح اطراح مسئولية تصريف الاعمال الجارية في السودان عن كاهل الحكومة الانكليزية اطراحا تاما . ومع ذلك يمثل الأمير عمر طوسون هكس باشا كأنه عين تحت « ضغط السياسة الانكليزية » .

ووضع هكس باشا الذى دبر الأمور مع الحكومة المصرية بدون تدخل أحد على رأس قوة مجردة من النظام ولا قدرة لها من الوجهة الحربية وهذا بصرف النظر عن تأخير دفع رواتبها ذلك التأخير الذى كان يبلغ فى بعض الاحيان راتب سنتين . وقد يجوز انه لم يقدر الصعوبات التى كانت فى طريقه حتى قدرها لا سيما انه صرح مع بعض التحفظات أنه مستعد لأن يباشر القيام بالحملة . وكان فى غير مقدور الحكومة المصرية ان تمدّه بالمواد اللازمة ولكنها ما كانت تميل إلا قليلا للانسحاب فألقت بنفسها أمام نكبة . وسافر هكس بمحملكه المنحوسة فى ٨ سبتمبر سنة ١٨٨٣ م . وبعد ذلك بثلاثة أيام جاء السير افلن بارنج وقبض على زمام وظيفته الرسمية فى مصر .

واذا كان هناك لوم يمكن توجيهه الى الحكومة البريطانية فى ذلك العهد فذلك لأنها لم تلح فى اتخاذ السياسة الوحيدة المعقولة وهى السياسة التى وقع عليها الاختيار مؤخرا أى سياسة الانسحاب التام من السودان . فضلا عن ذلك فانها لم تكن راغبة فى احتلال مصر وما كان بالتحقيق من مقاصدها التدخل

- ٣٦٥ -

في حوادث السودان حتى انها حتمت على نفسها ان تكف عن أى تدخل .
المخلص

رنل رود Rennell Rodd

(٥)

ردى على هذا الرد وقد اعتذرت جريدة التيمس من عدم نشره لطوله
وهو عذر غير مقبول ومن الغرابة بمكان .
وهاك ترجمته :

الاسكندرية في ٣ يوليه سنة ١٩٣٠ م

سيدى

استرعت نظرى منذ أيام ترجمة نشرتها الجرائد المحلية لد سير
رنل رود على رسالتى المنشورة فى عدد التيمس بتاريخ ١٢ يونيه . ولقد
رغبت فى الرد عليه ولكنى آثرت الاضلاع على الأصل الانكليزى أولا .
وهذا ما توافر لى الآن :

اننى أشكر لسير رنل رود كلماته الرقيقة الموجهة لى شخصى وأرد على
بيانه بما يأتى :

انى أعلم تمام العلم ان سياسة اللورد جرانفل جاءت بعد حملة هكس
باشا ولكن هذا لا يعنى أنها لم توجد فى ذهن الحكومة الانكليزية فى الوقت
الذى احتل فيه الجيش البريطانى مصر . فادامت الحكومة المصرية قد

أظهرت لين العريكة والطاعة للنصائح أو بمعنى أدق لأوامر الحكومة البريطانية غير الرسمية فلم تكن هناك ضرورة لجعل هذه السياسة رسمية وعلمية لأن مسلحا كهذا لا يكون لزاما إلا في حالة المعارضة كالحالة التي أدت الى استقالة شريف باشا عندما رفض الموافقة على ترك السودان .

حقيقة أن الكولونيل استيوارت كان يرى - كما يقول سير رنل رود - عدم الزحف على كردفان وكان هذا هو رأى عبد القادر باشا أيضا ومن المحزن ان هذا الرأى لم يؤخذ به ولم يتبع إذ لو اتبع لما فقدت مصر السودان على الاطلاق .

وحقيقة - من الوجهة الرسمية - أيضا ان الحكومة البريطانية أعلنت انه لم يكن لها شأن بالاعمال الحربية في السودان ولا بتعيين هكس باشا . ولكن المظهر الرسمي للأشياء مضلل ولا سيما في مصر لسوء الحظ . فمثلا كان اللقب الرسمي للورد كرومر : « معتمد حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وقنصلها العام في مصر » . ولكن كان لقبه غير الرسمي : الحاكم المطلق لمصر ومن كلمته قانون .

ولقد قرأت في الصحف في فرص مختلفة أسئلة تلقى في مجلس العموم على وزير الخارجية خاصة بمصر كان الجواب عليها : « هذه مسألة تخص الحكومة المصرية » . فأى شخص يخدعه هذا الجواب الزمى في حين انه يعلم علم اليقين ان البلاد كانت - بصفة غير رسمية - تحت الحكم المطلق لقنصل انكلترا ؟

فلماذا لا يكون هذا شاملا لتصريح الحكومة البريطانية الخاص بالسودان

وتعيين هكس باشا ؟ فهو انكار رسمى لوجود يد لها فيها بينما العمل بالمعكس بصفة غير رسمية .

ولو كانت الحكومة الانكليزية لا تريد شيئا من السودان فلماذا أرسلت الكولونيل استيوارت في بعثة خاصة إلى تلك البلاد ليقدم تقريرا عن سير الأمور فيها ؟ لم تكن هناك حاجة إلى مثل هذه البعثة لو ان التصريح كان صادقا . أما فيما يختص بتعيين هكس باشا فان ما وقع هو كما يأتي :

بدأت الثورة المهدية قبل احتلال القوات البريطانية مصر وكان عبد القادر باشا معينا حاكما عاما للسودان قبل هذا الاحتلال . وبوجود القوات المحلية تحت أمره استطاع ان يهدى البلاد تقريبا ولم يكن في أبدي المهدي من البلاد إلا كردفان . فلو انه أمد بخمسة عشر ألف رجل من جيش هكس باشا زيادة على القوات المحلية لأمكنه دون أدنى ريب ان يقضى بحملته على الثورة على أتم نجاح .

بعد ذلك جاء الاحتلال الانكليزي لمصر وعلى أثره اضطرت مصر إلى استدعاء قائدها المنتصر الذي هو أحد أبنائها والذي كان على وشك انقاذها من إحدى الأزمات البليغة التي حاقت بها بدون حاجة إلى معونة أى عنصر أجنبي .

وحل محل القائد المصرى قائد آخر انكليزى وأركان حرب من الضباط الانكليز . فهل يمكن جديا قبول هذه الحقائق على أنها حدثت من غير تدخل الحكومة الانكليزية ؟

وبفرض انه كان من الضروري وجود قائد انكليزى ومعه أركان حرب من الضباط الانكليز على رأس الجيش السودانى فلماذا لم يفعل هذا قبل الاحتلال الانكليزى لمصر ؟

والبرقيات التالية التى قرأتها فى كتاب « خراب السودان » لمؤلفه هنرى روسل بالصفحتين ٣٦ و ٣٧ تؤيد وجهة نظرى :

المرفق ١٠ من الملف رقم ١٩٧

برقية من الجنرال هكس إلى السير ا . مالت .

الخرطوم فى ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

أرسلت اليوم إلى نظارة الجهادية استقالتي من مركزى فى الجيش السودانى . ولقد فعلت ذلك وأنا متأسف ولكنى لا أستطيع القيام بأعباء حملة أخرى تحت هذه الظروف التى تشبه الظروف السابقة . فان سليمان باشا يقول لى لانه لا يفهم من برقية رئيس النظارة المؤرخة فى ١٤ يوليو أنه ملزم بتنفيذ آرائى فيما يختص بنظام أو كيفية زحف أو هجوم الجيش الذى يستعد للتقدم نحو كردفان ما لم يوافق هو عليها . وهو بذلك يقول فى الواقع انه يكون قد تصرف تصرفا مناقضا للتعليمات إذا نفذ آرائى من غير ان يوافق عليها . ولما كانت أفكارى وأفكاره قد تضاربت فى الحملة الأخيرة وستكون أكثر من ذلك فى حملة كردفان فليست بمستطيع تجاه ذلك إلا ان أستقيل . وفى الأيام الأخيرة فى مناسبتين هامتين أهملت وجهات نظرى .

فأرجو ان يمرض الجنرال بيكر على سمو الخديو أمر استقالتي وان يؤكد

— ٣٦٩ —

له أسفى لهذه الضرورة وأبرقوا الى بالرد .

المرفق ١١ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السير ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة فى ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

سيستدى سليمان باشا عند انتخاب حاكم جديد . نرجو عدم ذكر
هذا الى ان يتم رسميا وانى آمل أنكم ستجدون بعد اتمام هذا الأمر
سهولة فى عملكم كما تجدون طريقكم خلوا من العراقيل والعقبات . وسيكون
علاء الدين قائدا اسما .

المرفق ١٢ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السير ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة فى ٢٧ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

تسلمنا اليوم برقيتك المؤرخة فى ٢٣ الجارى وانى أرى عدم التشدد فى
طلب اقالتك بما ان سليمان باشا سيستدى كما ذكرت لك فى برقيتى المؤرخة
فى ٢٣ الجارى .

* * *

فما سبق يتضح كل الاتضاح ان البرقية الثانية أرسلت قبل
تسلم الأولى .

ويقول مؤلف كتاب « خراب السودان » الآف الذكر الذى هو بعيد كل البعد عن الترفق بالحكومة المصرية :

« وعلى ذلك فانه يتضح تماما مما سبق ان سير ا . مالت قد ضغط على الحكومة المصرية وهذا كما يظهر يدل على أن حكومة صاحبة الجلالة فى هذا الوقت كانت مؤبدة للحملة المشؤومة وإلا لأشار نخامته بقبول استقالة الجنرال هكس .

ويبدو هذا المسلك مورطا لحكومة جلالة الملكة فى سياسة متناقضة . فهم ينكرون على طول الخط أى مسئولية عن الأعمال فى السودان ومع ذلك يشجعون بطريق غير مباشر حملة لاختضاعه » . اه
وأظن ان فى هذا الكفاية لتوكيد بياى .

وفى الختام أرد على ملاحظة سير رنل رود وهى : « اذا كان فى الامكان توجيه أى لوم الى الحكومة الانكليزية فى ذلك الوقت فهو من أجل أنها لم تبادر باللاحاح على الحكومة المصرية بالانسحاب من السودان » ، فأقول :

انه لو تركت الحكومة المصرية وحدها فى ذلك الوقت لمعالجة هذا الموقف دون تدخل الحكومة البريطانية لما فقد السودان قط ولما كانت هناك حاجة إلى اعادة فتحه .

وانى لآمل أن تجدوا متسعا لنشر هذه الرسالة فى جريدتكم الغراء

واقبلوا شكرى سلفا .

الامضاء

عمر طوسون

(٦)

صورة مناقشة أثيرت في مجلس العموم البريطانى بصدد وادى النيل .
وسيرى فيها القارئ الاعتراف من الانكليز المسئولين بحقوق مصر في السودان
وادعاءهم في الوقت نفسه بأن الارض الواقعة حول منابع النيل أى مديرية
خط الاستواء في الزمن الماضى معتبرة أرضا بريطانية ابتداء من عام ١٨٩٥ م
أى حتى قبل اعادة فتح السودان . واليك ترجمتها :

مناقشة دارت في مجلس العموم

بتاريخ ٢٨ مارس سنة ١٨٩٥ م

بعد ان قال سير ا . اشميد بارتلت E. Ashmead Bartlett انه
يقصد ان يلفت الانظار الى تمسكات دولة عظيمة من الدول المجاورة (في
افريقية) استطرد في الكلام فقال : « اما فيما يتعلق بمجرى النيل فان
مسألة سلامة مجرى أعاليه تعتبر بلا نزاع أهم مسألة من بين جميع المسائل
الخارجية التى ستكون موضع تنافس من وجهتى السياسة والسيادة والتى
لا بد من اثارها على ما يرجح في السنوات القريبة المقبلة . ان الصراع
قائم الآن بين فرنسا وانكلترا بشأن السيادة في افريقية فحينئذ ترمى
مطامعها الى مد نفوذها من الغرب الى الشرق أى من « السنغال »
الواقعة على المحيط الاطلانطيقى ثم على خط مستقيم الى وسط افريقية عن

طريق السودان الى البحر الاحمر حيث لها الآن مرفأ في « ابوك » .
ومتى أسست هذه المملكة الافريقية يضحي كافة شمال افريقية مضطرا
الى أن يكون مملكة فرنسية ومن ضمن ذلك مصر . أما فيما يتعلق بالبحر
الايض المتوسط فانه تقريبا على وشك أن يصير بحيرة فرنسية

وأراد سير اشמיד بارتلت ان يبين الأهمية البالغة التي تنشأ من السماح
لفرنسا بأن تضع يدها على أى قسم من أقسام مجرى النيل فقال :

كل دولة من الدول العظمى تستولى بأى شكل كان على جزء من أعالي
النيل تصبح مصر عمليا تحت رحمتها . فالنيل هو مصر ومصر هي النيل .
وكل دولة تكون لها اليد في مراقبة مياه النيل تكون مصر في قبضتها
وتحت تصرفها ويكون في استطاعتها أن تفرض على شعب مصر الشروط
التي تروق لها وتعجبها أو تفرض تلك الشروط على الحكومة البريطانية التي
تراقب سياسة مصر. وتحمل مسئوليتها .

ومن بضع سنوات مضت قال له السير صمويل بيكر وهو ذلك
المرجع العظيم الذى يعتمد عليه في المسائل المصرية السودانية : « ان كل دولة
أوربية تقبض على أعالي النيل تسمى مصر في قبضتها » . وقال منذ
سنة ضابط من الضباط الأكفاء أصحاب الإدارة التي تستوجب مزيد
الالتفات : « انى لو كنت المهدي لألزمت مصر بدفع ثمن كل لتر ماء
تأخذه من النيل » .

وفي أوائل هذا العام قال السير كولن اسكوت مونكريف Colin
Scott Moneriff وقد كان يتكلم في هذا الموضوع : « أما فيما يتعلق

بتحويل ماء النيل وحرمان مصر من مائه فهو وان كان لا يخشى حدوثه من جانب المهدي الا ان الذي لا يستطيع هذا عمله يمكن دولة متمدنة أن تعمله .

ومن الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار ان القابض على أعلى النيل اذا كان متمدنا يقبض على زمام مصر ويصيرها تحت حكمه فمتى امتلكت أمة متمدنة أعلى النيل فانها تقيم سدا على مخرج فكتوريا نيازا لتوزيع ومراقبة مياه هذا البحر الخضم كما تراقب مانشستر ثيرلير Thirlmere ويكون هذا من الأعمال السهلة . وعندما تتم هذه العملية يكون تصريف مياه النيل في قبضة هذه الأمة فاذا أوقع مصر المسكينة سوء حظها في حرب معها بشأن مياه النيل العليا يكون في استطاعتها اغراقها أو قطع الماء عنها حسبما تشاء وتريد . فالنيل ابتداء من فكتوريا نيازا لغاية البحر الابيض المتوسط يجب ان يكون تحت سيطرتنا » .

« والخطر علينا كل الخطر اذا ظلت حكومتنا ساكنة لا تحرك ساكنا الى ان تجد نفسها أمام أمر واقع في شكل احتلال أجنبي لأعلى النيل فعندما نرى دولة أخرى قابضة على أعنة مصر باحتلالها أعلى النيل نضطر الى أن نترك الأعمال العظيمة التي أقنأها فيها أو نباشر القيام بأشق الاشغال وأصعبها الا وهو طرد دولة عظمى من تلك النواحي القاصية في افريقية . ان انجلترا قابضة الآن على مصبات النيل كما هي قابضة على منابعه ونحن نحتل مصر لغاية وادي حلفا . والذي يلزم عمله والحالة هذه هو ان تقوم حكومة جلالة الملكة بعمل سريع الغرض منه احتلال جميع هذا القسم من مجرى النيل احتلالا فعليا أيضا . وهذا القسم

غير واقع في أرض مصرية أو تحت مراقبة مصر . ومن الآن الى ان يتم هذا العمل لا تضمن انكلترا أن لا تسبقها فرنسا الى هناك .

وذكر بعد ذلك تصريحات لوزراء فرنسا مظهرا ان الحكومة الفرنسية تتقرب مجيء الوقت الذي ترى فيه نفسها بتنقيص أو تحويل مجرى الماء ، اذا أمكن ذلك ، في مركز يخولها الضغط على بريطانيا العظمى ويحملها على ترك مصر . ونوه ايضا بذكر أكبر ضابط فرنسي في الكنفو الفرنسي وقال إن هذا الضابط صرح بأن الاتفاقية المبرمة بين انكلترا والكنفو تكفل لفرنسا الدخول في وادي النيل وأن الدخول الى وادي النيل من جهة الجنوب هو الوسيلة الوحيدة لتسوية المسألة المصرية يوما ما تسوية تنطبق على مصالحنا . ومن السهل ضم أراضي الكونفو الى السودان عن طريق دارفور .

وعندئذ قال : انه لحادث ذو مغزى . فبينما يهدد الفرنسيون مجرى النيل من جهة الغرب تشتغل بعثة تستحق الالتفات منتدبة من قبل دولة أخرى منافسة أيضا لنا على ضفة مياه أعلى النيل الشمالية . وفي هذا توافق ليس للصدف يد فيه . فمنذ ستة أشهر سافرت هذه البعثة الروسية الكثيرة العدد والعدد والنفسوذ الى بلاد الحبشة مزودة بهدايا ثمينة ومبالغ ضائلة لتوزعها على الرؤوس والأهالي . وشرعت دولة أخرى من الدول العظام حليفة لنا تتحرك في اتجاه مجرى أعلى النيل . ومن حسن حظنا ان يكون الايطاليون في السودان الشرقي . »

وقال الماجور دارون : « لقد كان يخامرني دائما أبدا كثير من الشك فيما يتعلق بالخطة التي يجب ان تمشى عليها سياستنا في مصر . واني

لا أقصد ان أناقش فيها الآن ولكن حيث أننا أصحاب النفوذ فيجب ان نأخذ على عاتقنا كل مسؤولية تتعلق بالزحف في اتجاه الخرطوم لكي نحول دون توطن أية دولة أخرى أوربية في مركز تستطيع منه ان تلحق بمصر اضرارا فادحة .

وقال السير ادوارد غراي : « ان لدينا مسألة حقوق مصر . فموقف انكلترا أمام مصر من ناحية حفظ وصيانة حقوقها موقف أمين أو ثمن عليها وحقوقها لم تعترف بها انكلترا فحسب بل اعترفت بها أيضا فرنسا وأيدتها أخيرا . ولقد أوضحت يوما ان مناطق نفوذ بريطانيا ومصر تشمل حسب طلباتنا وطلبات هذا البلد الأخير جميع مجرى وادي النيل من أوله الى نهايته . وهذا هو النتيجة المنطقية للحوادث التي وقعت في السنين الخوالي وللحوادث التي علم بها العالم في العامين الأخيرين . تسألونني اذا كان هنالك حقيقة حملة فرنسية قادمة من غرب افريقية بقصد الدخول في وادي النيل واحتلاله لغاية النيل . وأنا أطلب من أعضاء المجلس ان يكونوا على حذر فلا يميروا تلك الاشاعات التي أذيعت بصدد تحريك الحملات في افريقية آذانا مصغية . ولقد اتصلت بنا اشاعات ابتدعتها الاهواء أو أوجدتها التخيلات بصدد تحريك الحملات في نواح شتى من افريقية في حين انه لا يوجد لدينا في وزارة الخارجية ما يدعونا أن نصدق بأن حملة فرنسية مزودة بتعليمات تقضي بدخولها في وادي النيل أو أن هذه الحملة تقصد ذلك . اني لأذهب الى أبعد من ذلك فأقول انه بعد كل الذي أوضحته بصدد الحقوق التي نعتبر أننا حصلنا عليها بواسطة الاتفاقيات السالفة والمطالب التي يمكن ان تطلبها مصر بناء على مشورتنا في وادي النيل وفوق ذلك نظرا لأن مطالبنا وآراء حكومتنا

في هذه المسألة معروفة لدى الحكومة الفرنسية معرفة تامة وواضحة فأنا لا أستطيع ان أصدق ان هذه الاشاعات تستحق ان يديرها الانسان أدنى النفقات لأن زحف حملة فرنسية مزودة بتعليمات سرية قادمة رأسا من الناحية الثانية من افريقية الى أرض حقوقنا فيها معروفة من أزمان مديدة يكون عملا منافيا للعقل والصواب وغير متوقع ويجب على الحكومة الفرنسية ان تعلم علم اليقين انه يعتبر في انكلترا كذلك .

وعند انتهاء المناقشة سأل المستر لابوشير قائلا : « لماذا يجب على فرنسا ان تتمتع عن وضع يدها على أراض ممتدة عدة آلاف الأميال بين البحيرات وحدود مصر الجنوبية ؟ وقال انه لم يخبرها أحد مطلقا بواسطة أى مستند دبلوماسي بأن انكلترا لها من الحقوق أكثر مما لفرنسا على هذه المنطقة الشاسعة من وادى النيل . »

وقال عندئذ السير رتشارد تمل : Richard Temple :

« ان طلب انكلترا بمصلحة في وادى النيل بأكمله قائم على أساسين :

أولا - اننا الآن ومن زمن قابضون على منابع النيل . وثانيا
اننا نحتل مصب هذا النهر . وهذا الاحتلال لا يمكن ان ينتهى بالضم
لكنه ليس مؤقتا وهو معد لان يستمر الى ان تصير مصر قادرة على
ان تحكم نفسها بنفسها . وهذا أمر يستلزم طبعا احتلالا طويلا المدى
كثيرا . واني أرى الأعضاء المحترمين الجالسين أمامي يضحكون الا انى
أسألم : متى يحين الوقت الذى تصبح فيه مصر قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها .
لانى أخشى ان لا يتيسر لهذا الجيل ان يرى ذلك اليوم . وعلى كل حال

فنحن مستولون على هذه الارض بموجب هذه الاعتبارات ومضطرون ان نسهر ليكون احتلالنا ثابتا مكفولا على انه لا يكون كذلك اذا كانت دولة أجنبية - وقد يحتمل ان تكون هذه الدولة مناهضة لنا - تحتل أواسط وادى النيل . ان هذه المسألة معلومة جيدا لدى كل مهندس من مهندسى الرى . وأريد بذلك ان أقول ان الدولة التى تكون لها الرقابة على أواسط وادى النيل يمكنها ان تقطع المياه التى تجرى فيه . ويلزمنا ما دامت مصالح مصر مشغولة برعايتنا ان نسهر على حفظ حقوقها وهى تلك الحقوق الخاصة بوادى النيل بتمامه والتى لم نزل متمسكة بها . وعلى ذلك يكون طلبنا امتداد منطقة النفوذ البريطانى من طرف النيل الى طرفه الآخر لا يحتمل أى نزاع » .

وبعد ذلك بوقت قال السير غراى ردا على المستر لا بوشير « ان طبيعة ومرمى المطالب البريطانية فى وادى النيل كانت معلومة جيدا لدى الحكومة الفرنسية » . اهـ

خلاصة وتذييل بوثائق امتلاك مصر لمديرية خط الاستواء

وخلاصة جميع ما ذكر ان انكلترا كانت تطمع من زمن بعيد في امتلاك مديرية خط الاستواء المصرية الواقعة في ارجائها منابع نهر النيل العظيم الذى يمنح مصر الحياة ، تلك المديرية التى كان باحتلال مصر لها قد تم وضع يدها على وادى النيل برمته من منابعه في منطقة بحيرات خط الاستواء الى مصابه في البحر الابيض المتوسط . ولا يستطيع أى انسان ان يكيف طمعها هذا الا بشديد رغبته في امتلاك مفاتيح الباب الذى تستروح منه مصر طيب الحياة لكي تصيرها مطيعة لأوامرها وخاضعة لارادتها باستمرار .

ويرجع تاريخ مطامع انكلترا هذه الى ما قبل احتلالها لمصر بزمن بعيد . ومما يؤيد ذلك المعلومات التى تلقاها الخديو اسماعيل والتعليمات التى أمد بها هذا الخديو القائم شاليه لونج بك الذى عين رئيسا لأركان حرب الجنرال غوردون في ٢٠ فبراير سنة ١٨٧٤ م عند تعيين هذا الجنرال مديرا عاما لمديرية خط الاستواء في السنة عينها .

وهالك ما قاله شاليه لونج في كتابه « حياتى في أربع قارات » ج ١ ص ٦٧ My Life in four Continents :

« كان الخديو اسماعيل يذرع قاعة الاستقبال بخطوات واسعة وهو متهيج

تهيجا عصبيا عندما دخلت عليه يصحني طونينو بك Tonino Bey التشريفاتي الثاني ليقوم بواجب المحافظة عليه . فسألني الخديو : هل رأيت الجنرال غوردون ؟ فأجبت : نعم رأيت يا مولاي وقضيت معه الهزيم الأكبر من الليل . فقال الخديو : حسن جدا والآن اصنع الى ما أقول :

« لقد وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب لعدة أسباب أهمها حماية مصالح الحكومة . واعلم ان انقوم في لندن على وشك ان يجهزوا حملة تحت قيادة رجل متستر بالجنسية الامريكية يسمى استانلي Stanley وهو في الظاهر ذاهب ليمد يد المعونة الى الدكتور لفنجستون Livingstone أما في الباطن والحقيقة فلرفع العلم البريطاني على أوغندة . فليك الآن ان تذهب الى غندوكورو إلا أنه يلزمك ان لا تضع شيئا من الوقت بل يمم في الحال أوغندة واسبق هناك حملة انكثرا واعقد معاهدة مع ملك تلك البلاد . ومصر لا تنسى لك أبد الدهر هذه العارفة وهذا الجميل . اذهب وليسر عقبك النجاح ان شاء الله » . اهـ

وسافر الكولونيل شاليه لونج عملا بهذه الأوامر الى أوغندة كما أوضحنا ذلك قبلا عند ذكر حوادث عام ١٨٧٤ م وأنجز مهمته وعقد معاهدة اتخذت أساسا للتبليغ الرسمي الذي قررت مصر بمقتضاه ضم جميع الأراضي الواقعة حول بحيرات فكتوريا والبرت الكبرى . وسنذكر هذه المعاهدة وما جرى عليها والتبليغ الرسمي فيما بعد .

وجاء بالصفحة رقم ١٧٨ من كتاب « غوردون في افريقية الوسطى » لمؤلفه بربك هيل Gordon in Central Africa, by Birbuck Hill أنه في عام ١٨٧٦ م قال غوردون باشا انه لما كان مديرا عاما لمديريات خط

الاستواء أرسل نور افندى محمد - وقد ترقى هذا فيما بعد الى رتبة بك وكان قائدا لجيوش المديرية - مع ١٦٠ جنديا ليتنى محطة عسكرية في أورووندوجانى ولكنه اجابة لطلب متيسا ملك أوغندة ذهب وابتناها في روباجا عاصمة ملكه . وزاد على ذلك ان قال انه ما دامت هذه هى رغبة الملك متيسا فسيترك ال ١٦٠ جنديا يمسكرون في عاصته وانه فى استطاعته ان يأخذه أسيرا اذا حدثته نفسه باحداث قلاقل . وكانت كتابة غوردون لهذه السطور فى ٢ أغسطس من عام ١٨٧٦ م .

وكان غوردون باشا قد عزم على ان يسافر الى « روباجا » قاعدة مملكة متيسا ولكنه عدل عن هذا رأى لاذ قال فى الصفحة رقم ١٨١ من الكتاب المذكور بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٨٧٦ م إنه غير هذه الفكرة وأزمع على أن يرسل ٩٠ جنديا الى نور افندى لتعزير ال ١٦٠ جنديا السابق ارسالهم الى روباجا وانه بضم هاتين القوتين الى بعضهما يصير فى هذه الجهة قوة كافية . ومن هذا يظهر بكيفية لا يتطرق اليها الشك أن غوردون كان يؤيد تأييدا تاما احتلال جنود مصر لعاصمة أوغندة ويقرر ان ذلك الاحتلال أمسى فى حكم الأمر الواقع .

وبادر غوردون باشا بابلاغ الخديو اسماعيل أنه أجرى احتلال أورووندوجانى وروباجا عاصمة أوغندة . إلا أنه فى أواخر نفس هذا العام (١٨٧٦ م) أى عند تركه خدمة الحكومة المصرية نظرا لانهاء أجل عقد خدمته أمر بسحب كافة الحاميات المصرية المقيمة فى اونيورو و أوغندة . وعلى ذلك أخليت المحطات العسكرية الآتية وهى : فويرا ، و كيروتو ، و مازندى ، و مرولى ، و فاكوفيا ، و اورووندوجانى ، و روباجا . وعندما

عين أمين باشا مديرا لمديرية خط الاستواء أعاد احتلال بعض هذه المحطات ولكن لما عين غوردون باشا حكامدارا عاما للسودان أمر باخلائها ثانية وفعلوا تم هذا الأمر ولما زایل مركزه وعين بدلا منه رؤوف باشا حكامدارا عاما للسودان رجع أمين باشا مرة أخرى واحتلها ولم يتركها إلا لما شبت نار ثورة المهديّة وذلك عندما أراد ان يلم شعثه ويحصر قوته المسلحة في محطات معينة .

وكان الخديو اسماعيل قد تلقى في خلال هذه المدة رسالة غوردون المنبئة باحتلال قاعدة أوغندة . فبادر بالانعام عليه بالوسام المجيدى الأول . ولم يصل خبر هذا الانعام الى غوردون باشا إلا عند إزماعه على الرحيل وبعد أن أصدر أمر اخلاء تلك المحطة .

وقال في الصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف الآف الذكر إنه ارتبك في أمره وصار لا يدري كيف يفعل . وهذا أمر يفهم بالبداهة .

ومن العجب العجيب ان يرى الانسان انه بعد ان احتل قاعدة أوغندة وكل هذه المحطات الأخرى يرجع فيخلها بعد برهة قصيرة للغاية لا سيما ان هذا الاحتلال تم بمحض موافقته ولم يكن هنالك أى داع حربى يضطره الى الاقدام على الاخلاء لأن قوته العسكرية كانت باعترافه هو نفسه قد زادت عند نهاية خدمته .

ويقول بالصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف السابق ذكره انه التزم ان يسحب جنوده من بلد متيسا بدون ان يذكر السبب في ذلك .

ومن رأى ان السبب يرجع حتما الى ان انكثرا كانت مستمرة في

معارضة توسع مصر في اتجاه الجنوب مع انه لم يكن لها في ذلك الوقت أصلاً أية مصلحة في تلك النواحي ولكنها كانت تنظر للمستقبل القادم . وأستخلص هذا الرأي من شهادة رجل لا يمكن ان تعزى اليه أية محاباة لجاناب مصر .

وهذا الشاهد هو فلكن أحد المبشرين الانكليز الذين أقاموا في أوغندة وكان يكتب تقريبا في ذلك العهد أى عام ١٨٧٩ م .

وهناك ما قاله في مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١ ص ٣٢٤ :-

« ومما يؤسف له انه لم يضع أحد حدا لتعسف واستبداد كباريجما ملك الاونيـورو على انه قد كان في حيز الاستطاعة الحيلولة دون هذه التعسفات وهذا الاستبداد قبل ذلك بزمن اذا لم تكن بدت معارضات شديدة في انكلترا من جانب أولئك الذين يرون بعين الحسد والغيرة توسع مصر في ممتلكاتها صوب الجنوب » .

وأرى ان في هذا القول ايضاحا وتبيانا لكل ما التبس علينا في هذا الامر وانه لا بد ان يكون قد ورد لغوردون باشا بمسد احتلاله لتلك المناطق أمر بالتحذير من عواقب ما أقدم على عمله فبادر الى اخلاء المحطات التي كان قد احتلها .

أما فيما يتعلق بادارتنا لأعمال السودان فأية سيئة لم يـزوها اليها ؟ وأى نقـد لم يوجهوه اليها ؟ وأى لسان لم يسلقوها به ؟ انى أربأ بنفسى عن ان أقول انها كانت بلغت ذروة الكمال لكنها لم تكن بالتحقيق رديئة

أيضا للدرجة التي صورتها بها بعض الدوائر التي لها مصلحة في ان تظهرها بهذا المظهر . ومما لا مرء فيه انه لم تقع في أراضى ممتلكاتنا أعمال قسوة ان لم أقل أعمال وحشية كالتى حدثت في أراضى افريقية الخاضعة لنفوذ بعض الدول الأوربية .

ولا ينبغي ان يغيب عن أنظارنا أيضا ان أغلبية الموظفين الذين كانوا يرسلون الى السودان هم من الطائفة المغضوب عليها أو من الذين وقع عليهم عقوبات يجب عليهم استيفاؤها هناك . واذا أضفنا الى ذلك المسافات الشاسعة التي يتحتم قطعها ووسائل النقل القليلة التي كانت في ذلك العهد والتي من شأنها ان تجعل من الصعوبة بمكان إيجاد مراقبة جديده على تلك الارزاء القاصية البعيدة ، تولدتا حقا الدهشة لعدم حدوث مساوئ أكثر مما حدث . ومع هذا فكل ذلك كان يتحسن على مرور الأيام وكانت تقل المفسد تدريجيا وفي النهاية تتلاشى . ولكى أبرهن من جهة أخرى على أن ادارتنا لم تبلغ هذه المنزلة من الانحطاط وانها كانت بالحرى أفيده للاقطار التي احتلناها فليس أمامى أخير من أن أذكر شهادة شخصيتين لا يمكن ان يعزى اليهما التحيز أو المحاباة بأى وجه من الوجوه وهما الدكتور جونكر الذى قضى سنين عديدة فى أواسط افريقية والمحترم فلكن الذى أقام أيضا سنين طويلة فى أوغندة . والى القارىء ما رواه لنا الاول والثانى :

قال الدكتور جونكر فى مؤلفه « رحلة فى افريقية » ج ١ ص ٥٠٠ :

« يرجع الفضل الى المسلمين ، وهم الذين تعزى اليهم المطاعن والمثالب ، فى الزام الزنوج بضرورة المعيشة فى هدوء وسلام مع القبائل المجاورة لهم والاقامة على قدر الامكان فى دورهم وصرفهم الى زراعة حقولهم . وهذا العمل

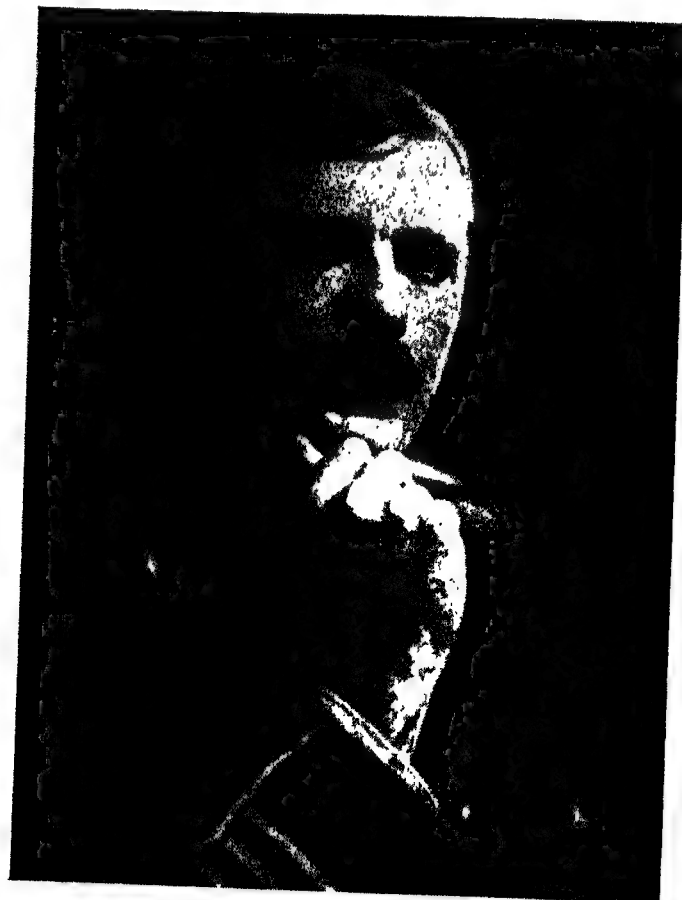
ينبغي ان نقدره حق قدره بدون ان نبخسه شيئا . ومما يشرف الحكومة المصرية وضع بلد الزوج تحت سيطرتها وهذا الأمر مكنها ان تفتح بابا لانتشار المدنية في مستقبل الأيام .

« ومهما بلغ من ثقل النير الاجنبى فهو فى الواقع ونفس الأمر أفضل للزوج من حكم نفس المستبدين منهم إذ ان حكم هؤلاء مصدر حروب لا نهاية لها يفتى فى خلالها بعضهم بعضا » . اهـ .

وقال المحترم فلكن فى مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١ ص ٣٢٤ :

« ويمكننى ان أقول وانا مطمئن الخاطر هادىء البال عن الاقطار الواقعة تحت الأحكام المصرية حيث يتولى السلطة أمين باشا المدير الحالى لمديريات خط الاستواء ، ان أهاليها يعيشون فى حالة أحسن من التى كانوا يعيشون فيها تحت رعاية ملوكهم الهمج المستبدين » . اهـ .

وتكفى شهادة هذين الشاهدين حسبا أرى لدحض التهم التى وجهوها الى ادارتنا . فقد كانت النتيجة لاحتمالنا لتلك الاقطار ان مهدنا الطريق واعدناها كما قال الدكتور جونكر لانتشار المدنية فى الزمن القادم وألقينا على عاتقنا مهمة تمهيد طريق المدنية فى ربوع أولئك القبائل المتبررة غلاظ الأكباد وكسر صلابتهم فعرضنا أنفسنا لسهامهم المسممة والوقوع فى مكانهم وقاسينا واحتملنا هذه الاخطار والآلام التى يلاقها المهدون الأولون لسبل المدنية . فهل كنا نعمل ذلك لأجل ان يأتى غيرنا ويحل محلنا ظلما وبكيفية غير مشروعة ؟ ١



المیجر سٹیجانڈ

وهنا أكرر ما ذكره الميجر ستيغاند (Stigand) الذى حكم تلك النواحي فى العهد الجديد فى مؤلفه « خط الاستواء Equatoria » ص ٩٩ بصدد حكم هؤلاء الزوج فى المدين السالفة واللاحقة ، حيث قال :

« كانت الأهالى فى عهد الحكومة المصرية القديمة كما يستنتج من التداير التى اتخذت فى ذلك العهد أكثر عددا وأحسن نظاما وترتيباً ولكنهم كانوا أشد جنوحاً للعداوة منهم فى العهد الحاضر . أما الآن فقد أصبح الدفاع عن نقطة من النقط ضد السكان المقيمين تحت ادارتنا لا يستلزم تعباً ولا نصيباً حتى انه ليصعب ان يتصور الانسان حالة كهذه » . اهـ

وخلاصة هذا الموقف أن الأمر الوحيد الذى يمتاز علينا به خصمنا ينحصر فى قوته وضعفنا . وهذه القوة قد خولته ان يلى علينا لإرادته ويجعلها بمثابة شريعة يجب العمل بمقتضاها ، غير ان هذا لا ينبغى ان يحول دون ثبات المصريين وتمسككم بحقوقهم فيفرطوا فى شئ منها حتى ولو اغتصب منهم اغتصاباً . فلو سلك أحد منهم مسلكاً مناقضاً لذلك وفرط فى تلك الحقوق فانه بذلك يكون قد لوث سمعته وارتكب خيانة وطنه واستحق اللعنة من الاجيال الآتية .

وهنا نورد للقارئ الكلام الخاص بالمعاهدة التى عقدها القاعقام شاليه لونج بك مع متيسا ملك أوغندة وما جرى عليها ثم ما انبنى على تلك المعاهدة وعلى فتح مديرية خط الاستواء من اعتراف الدول بملكية مصر لهذه الارزاء بواسطة التبليغ الرسمى الذى اتخذته حكومة مصر فى عهد نظارة المغفور له شريف باشا .

ولا شك أن القراء كانوا ينتظرون منا ان نورد لهم في هذا المؤلف النص الرسمي للمعاهدة التي عقدها شاليه لونج مع متيسا ملك أوغندة ، والنص الرسمي أيضا للتبليغ الذي أرسلته مصر الى الدول وانبذني عليه اعترافها بضم مديرية خط الاستواء الى الأملاك المصرية ووضع حماية مصر على ممتلكي أوغندة والاونيورو . والقراء لهم كل الحق في تحقيق ما كانوا ينتظرون إذ كان ينبغي ان يكون ذلك في متناول أيدينا . فمن المنجل حقا مع الأسف الشديد الذي يحز في النفوس ويؤلم النعرة القومية ان تفاجئهم هنا بأن هذا المطلب دونه عنقاء مغرب . فقد لعبت بهذه الوثائق الرسمية العظيمة الشأن أيدي المفتصين حتى لا يبقى لدينا مستند رسمي نرفعه في وجوههم . ومن العجب العجاب ان تضع هذه المستندات في طرفة عين بين سمع الحكومة المصرية وبصرها وان لا يبقى لها أثر ولا شبه أثر في المراجع الرسمية . فقد بحثنا حتى أعيانا البحث في دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ، وفي محفوظات وزارة الخارجية المصرية ، وفي أعداد الوقائع المصرية ، ورجعنا بعد التعب والنصب بخفي حنين ، فلم نجد سبيلا أمامنا بعد هذا الاخفاق الأليم إلا الرجوع الى ما دون عنهما في الكتب الافرنجية . وها نحن نترجم ما جاء فيها عنهما :

(١)

المعاهدة

قال الكولونيل شاليه لونج في كتابه « مصر ومديرياتها المفقودة

L'Egypte et ses Provinces Perdues ص ٢٤ و ٢٥ :

« لقد توصلت إلى اصابة الهدف السياسى الذى ترمى اليه مهمتى ونجحت فى ذلك إلى وراء ما كنت أبتغى ، وقدمت للحكومة بتاريخ ١٦ ديسمبر سنة ١٨٧٤ م تقريراً ذكرت فيه ابرام معاهدة مع الملك متيساً قرر فيها هذا الملك وضع مملكته تحت حماية مصر . وهذه المعاهدة التى أبلغت لسمو الخديو واتخذت أساساً لصدور تبليغ رسمى قررت مصر بموجبه ضم جميع الأراضى الواقعة حول بحيرات فكتوريا والبرت نيازرا ، قد اختفت من دار المحفوظات بمصر .

« وقد تأكد اللورد سالسبرى من اختفاء هذا التقرير خصوصاً بعد تقسيم هذه الاقاليم بين انكلترا والمانيا . وزعم انه نزع تلك الأراضى من أصحابها المتوحشين لا من مصر .

« والشاهد انه بالرغم من البحث الطويل عن هذه المعاهدة لم يوجد لها أى أثر فى الوزارات المختلفة . ويحتمل أنها أعدمت مع جميع المستندات المهمة والتقارير العلمية التى وضعها زملاؤى الفرنسيون والأمريكيون من أركان الحرب التى تشرح جميع الاعمال التى أنجزت فى مدة خمس عشرة سنة . ويقال ان جميع هذه المستندات أحرقتها ضابط بريطانى أثناء نوبة جنونية أصيب بها من أثر الحر » . اهـ

(٢)

التبليغ الرسمى

وقال أيضا الكولونيل شاليه لونج بك Colonel C. Chaillé Long

في كتابه : « أواسط افريقية L'Afrique Centrale » من ص ٣٣١ الى ٣٣٣ :

« لقد شامت ارادة الباري ان يكون لجماعة الرواد القليل الى العدد الذين رويننا آتفا أخبار ما قاموا به من الاعمال ، نصيب في كشف منابع النيل . لهذا وانصافا لرئيسي السابق الكولونيل غوردون الذي فارقه تلبية لما اقتضته مصلحة العمل في أقاليم خط الاستواء حيث كانت تستدعي شق طريق يربط بحيرة فكتوريا بالاوقيانوس الهندي مباشرة ، أدون هنا نص بلاغ رسمي أرسله أخيرا صاحب السعادة شريف باشا الوزير الأسمى وناظر خارجية صاحب السمو الخديو الى قناصل الدول الجرالية الممثلين لدولهم في الديار المصرية . وهذا البلاغ يؤكد خبر ضم غوردون باشا الأراضي الواقعة حول حوض النيل الاستوائى ، وهو :

« يؤخذ من الأخبار الأخيرة الواردة الى القاهرة ان غوردون باشا دخل نهائيا في مقاطعة مرولى الواقعة على شواطئ نهر سومرست Somerset (حيث عانى الكولونيل لونج - كما هو معلوم - هجوما شديدا ثبت أمامه ثبوت الابطال البواسل) .

« وأنشئت محطة في مازندى عاصمة بلد الاونيورو .

« واضطر كباريجا ملك الاونيورو ، وكان يظن دواما العداوة والبغضاء لمصر ، الى الفرار .

« واستدعى انفينا Anfina خصمه المنشعب بروح المودة لمصر ليخلفه وليكون ممثلا للحكومة الخديوية .

« وخضع الأهالى والتزموا جانب الهدوء والسكينة وأرسل غوردون باشا بقيادة نور افندى وهو ضابط موثوق بأمانته واخلاصه ، الجنود اللازمين لاقامة نقطة عسكرية فى اورندوجانى ، ونقطة أخرى على شواطئ بحيرة فكتوريا على مسافة قليلة من مساقط ريبون . وورد فى الأخبار الاخيرة انه احتل موقع ماجونجو الواقع على شواطئ بحيرة البرت فى اتجاه مصب نهر سومرست . وفتح طريقا تربط ماجونجو بمحطة دوفيليه Dufilé الواقعة على النيل الأبيض قبل مصب نهر أسوا Asua حيث وصلت المراكب تقطرها باخرة .

« وبذا تم لمصر ضم جميع الأراضى الواقعة حول بحيرتى فكتوريا والبرت نيازرا إلى أملاكها . وهاتان البحيرتان الكبيرتان تفتحان مع روافدهما ونهر سومرست ميدانا رحبا للريادة البحرية يقوم الآن غوردون باشا باعداده .

« وانه لمن حسن طالعنا ان نحيطكم علما بفتيجة ما توصلت اليه هذه الحملة الموفقة التى كملت أعمالها بالنجاح بفضل أولئك الذين قاموا بتدبيرها بفكر ثاقب وبسالة واخلاص باشراف غوردون باشا وذلك بقصد تحقيق رغبات الخديو التى ترمى الى احياء تلك الاقاليم بنشر المدنية بين ربوعها واعداد أراضيتها للفلاحة وتنمية متاجرها .

« ومع مرور الزمن لابد من تحقيق هذه المتآرب بمعاونة ادارة منظمة حازمة وهذا هو الأساس الذى لابد منه ولا غنى عنه ابلوغ درجة النجاح . وبمد وضع هذا الأساس لا تتخلف الحكومة الخديوية ولا تنى عن بذل جميع الوسائل الكافلة للوصول الى الغاية التى تسمى اليها

في قرب وقت .

« ويساور غوردون باشا الأمل بأن طرق المواصلات بين مختلف المحطات ستكون في مدى سنة أو اثنتين آمنة الأمان الكافي بحيث تسمح للتجار والسياح ان يسيروا في البلد آمنين مطمئنين الاطمئنان التام » . اهـ

خاتمة

نختم هذا الكتاب بحمد الله تعالى على حسن توفيقه لنا باخراجه إلى لغة الضاد حتى يكون في متناول أيدي أبناء مصر والسودان وليعرفوا منه ما قام به آبائهم وأجدادهم من جهود استولوا بها على وادي النيل من منابعه إلى مصابه .
وهم بذلك إنما استولوا على حقهم الطبيعي ولم يفتاتوا على أحد . فالوادي واديهم وهم أبناؤه فيجب أن يعود الحق إلى أصحابه ، وأن يسترد أبناء هذا الوادي ما سلب منهم من بلاد هي لهم بمثابة الروح للجسد . فليعمل أبناء هذا الجيل لاستعادتها وان لم تنشأ الاقدار أن تدنيهم من ثمار جهودهم فليكن أبناء الأجيال القادمة أسعد حظا . ولا يضيع حق وراءه مطالب ولا يأس من روح الله والله مع الصابرين مـ

مراجع الكتاب

(١)

المراجع العربية

- ١ — دار المحفوظات المصرية بالقلمة .
- ٢ — مخلفات بعض رجال الجيش المصري في مصر والسودان لندراهم .
- ٣ — تاريخ السودان القديم والحديث لنعوم شقير بك .
- ٤ — كتاب « السودان بين يدى غوردون وكتشنر » لابراهيم فوزى باشا .
- ٥ — كتاب حقائق الاخبار عن دول البحار لاسماعيل سرهنك باشا .

(٢)

المراجع الافرنجية

- 1 — LA BARBARIE AFRICAINE ET LES MISSIONS CATHOLIQUES DANS L'AFRIQUE EQUATORIALE, contenant particulièrement les actes des martyrs nègres de l'Ouganda, par F. Alexis, Procure Générale, Paris, 1891.

- 2 — LA TRAITE DES NEGRES ET LA CROISADE
AFRICAINNE,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.
- 3 — GORDON AND THE SUDAN,
by Bernard Allen, Macmillan and Co., Ltd.,
London, 1931.
- 4 — WITH MACDONALD IN UGANDA,
by Major Herbert Austin, Edward Arnold,
1903.
- 5 — ISMAILIA,
by Sir Samuel Baker, Librairie Hachette & Cie,
Paris, 1875.
- 6 — JOURNAL ET CORRESPONDANCE DU MAJOR
BARTTELOT, Commandant l'Arrière-Colonne dans
l'Expédition Stanley, à la Recherche et au Secours
d'Emin Pacha,
publiés par son frère, Librairie Plon,
Paris, 1891.
- 7 — GORDON IN CENTRAL AFRICA,
by Birkbeck Hill, Thomas De La Rue & Co.,
London, 1885.
- 8 — TRAVAUX GEOGRAPHIQUES SOUS LA DYNAS-
TIE DE MOHAMED ALI,
par Bonola Bey, Société Khédiviale
de Géographie, 1889.

- 9 — THE OTHER SIDE OF THE EMIN PACHA RELIEF EXPEDITION,
by H. R. Fox Bourne, Chatto & Windus,
London, 1891.
- 10 — DER SUDAN UNTER AGYPTISCHER HERRSCHAFT,
von Richard Buchta, F. A. Brockhaus,
Leipzig, 1888.
- 11 — L'AFRIQUE CENTRALE,
par le Colonel Chaillé Long, Plon & Cie,
Paris, 1882.
- 12 — BULLETIN DE LA SOCIÉTÉ KHEDIVIALE DE GEOGRAPHIE,
Série I, Caire, 1876-1881.
- 13 — L'EGYPTE ET SES PROVINCES PERDUES,
par le Colonel Chaillé Long,
Librairie de la Nouvelle Revue,
Paris, 1892.
- 14 — MY LIFE UNDER FOUR CONTINENTS,
by Colonel Chaillé Long, Hutchinson & Co,
London, 1912.
- 15 — TEN YEARS IN EQUATORIA AND THE RETURN WITH EMIN PACHA,
by Major Casati, Frederick Warne & Co.,
London, 1891.

- 16 — SITUATION INTERNATIONALE DE L'EGYPTE
ET DU SOUDAN, (Juridique et Politique),
par Jules Cocheris, Librairie Plon,
Paris, 1903.
- 17 — THE LAND OF THE NILE SPRINGS,
by Colonel Sir Henry Colville, Edward Arnold,
London, 1895.
- 18 — LA SUCCESSION DE L'EGYPTE DANS LA PRO-
VINCE EQUATORIALE,
par Henri Dehérain, Revue des Deux-Mondes,
T. CXXIII, 1894.
- 19 — PROVINCES OF THE EQUATOR,
Publications of the Egyptian General Staff,
Cairo, 1877.
- 20 — SEVEN YEARS IN THE SOUDAN,
by Romolo Gessi Pacha, Sampson Low, Marston & Co.,
London, 1892
- 21 — L'OUGANDA ET ALEXANDRE MACKAY,
par A. Glardon, Librairie Grassart,
Paris, 1891.
- 22 — DIE WAHRHEIT UBER EMIN PACHA, DIE
AEGYPTISCHE AEQUATORIALPROVINZ UND DEN
SOUDAN,
von Vita Hassan,
Berlin, 1893.

- 23 — REPORT ON THE EGYPTIAN PROVINCES OF
THE SOUDAN, RED SEA AND EQUATOR,
Intelligence Department, War Office,
London, 1884.
- 24 — EARLY DAYS IN EAST AFRICA,
by the late Sir Frederick Jackson, Edward Arnold & Co.
London, 1930.
- 25 — STORY OF THE REAR COLUMN OF THE EMIN
PACHA RELIEF EXPEDITION,
by the late James S. Jameson, R. H. Porter,
London, 1890.
- 26 — TRAVELS IN AFRICA, DURING THE YEARS
1875 - 1886
by Dr. W. Junker, Chapman & Hall,
London, 1890.
- 27 — WASTON PACHA,
by Stanley Lane-Pool, John Murray,
London, 1919.
- 28 — THE RISE OF OUR EAST AFRICAN EMPIRE,
by Captain F. D. Lugard, William Blackwood and Sons,
London, 1893.
- 29 — THE STORY OF THE UGANDA PROTECTORATE,
by General Lugard, Horace Marshall and Son,
London, 1900.

-
- 30 — SOLDIERING AND SURVEYING IN BRITISH
EAST AFRICA,
by Major J. R. L. Macdonald, R. E. Edward Arnold,
London, 1897.
- 31 — EMIN PASHA AND THE REBELLION AT THE
EQUATOR,
by A. J. Mounteney-Jephson, Sampson Low, Marston,
Searle and Rivington, London, 1890.
- 32 — SIR SAMUEL BAKER, A MEMOIR,
by Douglas Murray and Silva White, Macmillan
and Company, London, 1895.
- 33 — AU SECOURS D'EMIN PACHA, 1889-1890,
par le Dr. Peters, Librairie Hachette et Cie,
Paris, 1895.
- 34 — AU COEUR DE L'AFRIQUE, OUGANDA, un
demi-siècle d'apostolat au Centre Africain, 1878-1928,
par le R. P. Anthony Philippe, des Pères Blancs,
Editions Dillien and Cie, Paris, 1929.
- 35 — THE BRITISH MISSION TO UGANDA IN 1893,
by Sir Gerard Portal, Edward Arnold,
London, 1894.
- 36 — L'OUGANDA ET LES AGISSEMENTS DE LA
COMPAGNIE ANGLAISE " EAST AFRICA ",
à la Procure des Missions d'Afrique,
Paris, 1892.

- 37 — EMIN PASHA IN CENTRAL AFRICA,
by Prof, G. Schweinfurth, Prof. F. Ratzel,
Dr. R. W. Felkin, and Dr. G. Hartlaub, translated,
by Mrs. R. W. Felkin, George Philip and Son,
London, 1888.
- 38 — EMIN PASHA, HIS LIFE AND WORK,
by George Schweitzer Archibald Constable and Co.,
westminster, 1898.
- 39 — A TRAVERS L'AFRIQUE AVEC STANLEY ET
EMIN PACHA, Journal de Voyage du Père Schynse,
publié Par Charles Hespers, W. Hinrichsen,
Paris, 1890.
- 40 — STANLEY AND HIS HEROIC RELIEF OF EMIN
PASHA,
by E. P. Scott, Dean and Son,
London, 1890.
- 41 — THE PARTITION OF AFRICA,
by J. Scott Keltie, Edward Stanford,
1893.
- 42 — DANS LES TENEBRES DE L'AFRIQUE,
par H. M. Stanley, Librairie Hachette and Cie,
Paris, 1890.
- 43 — EQUATORIA, THE LADO ENCLAVE,
by Major C. N. Stigand, Constable and Co.,
London, 1923.
- 44 — SUDAN NOTES AND RECORDS, Vol. X, 1927.

- 45 — AFRICAN INCIDENTS,
by Brevet-Major A. B. Thruston, John Murray,
London, 1900.
- 46 — STANLEY AU SECOURS D'EMIN PACHA,
par A. J. wauters, Maison Quantin,
Paris, 1890.
- 47 — UGANDA AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by the Rev. Wilson and Felkin, Sampson Low,
Marston, Searle, and Rivington,
London, 1882.
- 48 — MAHDISM AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by Major F. R. Wingate, Macmillan & Co.,
London, 1891.



فهرس

صور الكتاب

قبل ص ٥١	ؤل مقابة من أمين باشا وكازانى لاستانلى .
٧١ »	المستر جفسن وهو يتلو نداء استانلى فى دوفيليه
٧٥ »	تمرد جنود محطة لابوريه
٨٩ »	شكرى افندى قومندان محطة مسوه
١٣٣ »	محطة مسوه العسكرية
١٦٣ »	مستر استانلى
٢٠٥ »	مقابة استانلى ضباط الحامية المصريين والسودانيين
٢٩٧ »	الكابتن لوجارد
٣٨٥ »	اليجر ستيجانند

فهرس

موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٣ - ٣٧	حكمدار ية أمين باشا سنة ١٨٨٧ م :-
٢٨ - ٣٧	١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م - القسم الثامن من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
٣٨ - ١٩٦	حكمدار ية أمين باشا سنة ١٨٨٨ م :-
١٢٦ - ١٦١	١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - القسم التاسع من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
١٦٢ - ١٨٧	٢ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة استانلى .
١٨٨ - ١٩٦	٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة المهدين على مديرية خط الاستواء .

الصفحة	الموضوع
١٩٧ - ٢٩٥	حكم دارية أمين باشا سنة ١٨٨٩ م :-
٢٤٥ - ٢٦٤	١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - القسم العاشر من رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء .
٢٦٥ - ٢٩٥	٢ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - تكملة حملة استانلى .
٢٩٦ - ٣٤٦	الحوادث التى وقعت فى مديرية خط الاستواء من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م
٣٤٧ - ٣٧٧	ضياع السودان
٣٧٨ - ٣٩٠	خلاصة وتذييل بوثائق امتلاك مصر لمديرية خط الاستواء .
٣٩٠	الخاتمة .
٣٩١ - ٣٩٨	مراجع الكتاب .

فهرس

أعلام الأشخاص والقبائل والجماعات الواردة بهذا الكتاب

(١)	ص ٢٧٨
الآباء البيض ج ٣ ص ٢٩٨ و ٣٤٦	ابراهيم ادريس ج ٢
الآباء الكاثوليك ج ٣ ص ٢٩٩	ابراهيم افندى ترباس
آدم (عليه السلام) ج ٣ ص ١٠٠	ج ٢ ص ١٧٣ و ج ٣
آدم (الطاهى) ج ١ ص ١٥٨	٢٤٣ و ٢٩٤
و ١٦٤ و ١٧٠	ابراهيم افندى (المترجم)
البكباشى آدم افندى عامر ج ١	١٥٨ و ١٦٤ و ١٦٦
ص ١٣٢	ابراهيم بك
سير ا. اشميد بارتلت ج ٣ ص ٣٧١	ص ١١٧
الرئيس أبرامو (رئيس مبورو)	الصاغ ابراهيم
ج ٢ ص ٨١	١٠٣ و ١٢٦
الأبرامو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	
و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و ١١٧ و ١٢٠	
ابراهيم باشا (والى مصر) ج ١ ص ٦٥	
اليوزباشى ابراهيم افندى آدم ج ٢	

ابراهيم افندى حمر (قائد لاتوكا)	و ٢٠٥ - ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٥
ج ٢ ص ٢٨ و ١٥٦ و ١٧٤	و ٢٢٥ و ٢٣١ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٤
ابراهيم افندى خليفة (المهندس)	و ٢٥٧ و ٣٠٥
ج ١ ص ٤٢٤	أبو بكر (من حاشية متيسا)
ابراهيم افندى طاهر (الكاتب)	ج ١ ص ١٤٦ و ١٥٧ و ١٦٣ و ١٦٤
ج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٤٣	و ١٦٧ و ١٦٩ و ج ٢ ص ٣٨٤
ابراهيم افندى غطاس (من قواد	أبو حامد (من مشايخ الدناقلة) ج ١
الخطرية) ج ٢ ص ٥٠ و ٣٦٥	ص ٢١٠
و ٣٦٧	أبو الحساية (من الحكم بالسودان)
ابراهيم افندى فوزى (باشا) ج ١	ج ٢ ص ١٣
ص ١٣٠ و ٣٢٨ و ٣٣٤ و ٣٣٥	أبو السعود العقاد بك ج ١ ص ٣٤
و ٣٣٧ و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ج ٣ ص	و ٣٥ و ٣٩ و ٤٣ - ٤٥ و ٤٧ - ٤٩
١٠٣ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩١	و ٥٢ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٥ و ٦٧ - ٧١
ابراهيم افندى محمد جورجورو	و ٧٤ و ٩١ - ٩٦ و ١٠١ و ١٠٣ -
(مأمور مكراكا) ج ١ ص ٣٤٦ و	١٠٥ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٥
ج ٢ ص ١٠٧ - ١١٠ و ١٢٧ و ١٢٩	- ١٣٩ و ٢٠٠ و ج ٣ ص ١٠١
و ١٤٧ - ١٤٩ و ١٥٢ و ١٧٣ و ١٨٣	أبو عمورى (من تجار السودان)
- ١٨٥ و ١٨٨ و ١٨٩ و ٢٠١ و ٢٠٠	ج ١ ص ١٣١

الأوتية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	١٧٦ و ٢٣٣
الأجارية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢ و	الشيخ احمد أغا (احمد افندي
٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٩	الافقاني) ج ١ ص ٢٠٩ و ٢١١ و
اجنا كاماتيرا ج ٣ ص ١٢٦ - ١٢٩	٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ - ٣٥٠
الرئيس أچوك ج ٢ ص ٦	و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٨٤ و ٢٠١
الشيخ احمد (الزنباري) ج ١ ص	احمد بابا (الكاتب) ج ٢ ص ٢١٢
٣١٤ و ٣١٥	و ٢٣٧
احمد افندي ابراهيم (الكاتب)	احمد افندي البراد ج ٣ ص ١١٩
ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و ٢٤٢ و ٢٤٣	احمد افندي الدنقلاوي (ربان الباخرة
و ٢٩٤	الخدوي) ج ٣ ص ١٢٤
اليوزباشي احمد افندي ابراهيم ج ٣	اليوزباشي احمد افندي الدنكاوي ج ٣
ص ٢٩٤	ص ٧٨ و ١٤٦ و ١٤٨ و ٢٦٩ و ٢٨٢
الملازم احمد افندي ادريس ج ٣	احمد افندي رائف ج ٢ ص ١٢٥
ص ٢٨٢	و ١٦٣ و ٢١٢ و ٢٧٦ و ٢٩٢ و ٣١٠
احمد بك الأطروش ج ١ ص ١٣٩	و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٨٩ و ١١١ و ١١٥
و ١٤٤ و ٢٠٧ - ٢٠٩ و ٢١١ - ٢١٤	و ١١٩ و ٢٩٤
و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٩ - ٣٥١	البكباشي احمد افندي رفيق ج ١ ص
و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٥ و	١٨ و ٤٤ و ٤٨ و ٥١

احمد افندی زنیل (الکاتب) ج ۳	احمد عوض (العمانی) ج ۳ ص ۳۰
ص ۱۰۷	احمد افندی محمد (قائد فویرا) ج ۱
الملازم احمد افندی سلطان ج ۳	ص ۴۲۲ و ۴۳۶
ص ۲۸۲	احمد افندی محمود (سکرتر أمين)
الملازم الثاني احمد افندی سليمان ج ۲	باشا (ج ۲ ص ۱۵۱ و ۲۰۲ و ۲۰۳
ص ۱۰۳	و ۲۰۷ و ۲۱۸ و ۲۱۹ و ۲۲۸ و ۲۳۴
احمد عربی باشا ج ۱ ص ۱۰۶	و ۲۴۸ و ۲۵۲ - ۲۵۵ و ۲۶۴ و ۲۸۱
(هامش) و ج ۲ ص ۱۴۹ و ۳۴۹	و ۲۸۳ و ۲۸۵ و ۳۰۵ و ۳۰۷ و ۳۰۸
الشيخ (أو السيد) احمد العقاد ج ۱	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۳۵ و ۳۳۶ و ۳۷۰
ص ۳۵ و ۴۴ و ۶۹ و ۷۱ و ۱۳۹ و	و ج ۳ ص ۶۵ و ۸۱ و ۸۴ و ۸۵
و ۲۶۷ و ۳۲۹	و ۹۵ و ۱۱۱ و ۱۳۹ و ۲۶۸
البکباشی احمد افندی علی ج ۲ ص	الأب اخت ج ۳ ص ۳۴۶
۲۷۹ و ج ۳ ص ۲۱ و ۳۱۳ و ۳۳۱	ادريس ابتر الدنقلاوی (وکیل ابی
- ۳۳۷	السعود) ج ۱ ص ۷۱ و ۷۲ و ۳۳۵
اليوزباشی احمد افندی علی الأسيوطی	ادريس الدنقلاوی (النوتی) ج ۳
ج ۲ ص ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۷۹ و ۳۰۹	ص ۷۸
و ج ۳ ص ۱۲۲ و ۱۶۰	سير ادوارد غرای ج ۳ ص ۳۷۵ و
احمد بك علی جلاب ج ۳ ص ۱۰۲	۳۷۷

و ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤ و ١٢٦	مستر ادونوفان ج ٣ ص ٣٥٥
و ١٣٠ - ١٤٠ و ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٢	الأردرو (قبيلة) ج ١ ص ٢٧٥
و ١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٢ (هامش)	ارنست لينان دي بلقون ج ١ ص
و ١٦٥ - ١٦٨ و ١٧٠ - ١٨٢ و	١٥١ و ١٩٢ - ١٩٥ و ٢٢١ و ٢٢٤
١٨٢ (هامش) و ١٨٣ - ١٨٧ و	- ٢٢٩ و ٢٣١ - ٢٤٢ و ٢٥٣ و ٣١٣
١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢٢٥ و ٢٢٨	و ٣٣٢ و ٤٢٥
- ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٢	الشيخ أزنجاج ج ٢ ص ٤٣ و ١١٠ و
و ٢٤٣ و ٢٤٥ - ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٥	١٢٢ و ١٢٣ و ١٤٦ و ١٤٧
(هامش) ٢٦٦ و ٢٦٨ و ٢٧٨ - ٢٩٤	استانلي (الرحالة) ج ١ ص ٦ و ٨
و ٢٩٦ و ٣٠٠ - ٣٠٢ و ٣٠٥ و ٣٠٦	و ٩ و ١١٦ و ١٩٢ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و
و ٣١١ و ٣١٢ و ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٧٩	و ٢٥٨ و ٢٨٥ و ٣٤٤ و ٣٧١ و ٣٧٢ و
الدكتور استلمان ج ٣ ص ٣٤٦	٣٨١ و ٤٠٧ و ٤١٩ و ٤٢١ و ج ٢
الجنرال استوارت باشا ج ٢ ص ٣٧ و	ص ٢٢ و ٢٤ و ٦٦ و ١٠٢ و ١٤٦ و
ج ٣ ص ١٠٢ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧	١٦٤ (هامش) و ٢٥١ و ٢٨٤ و ٢٨٧
استوارت الثاني ج ٣ ص ١٠٢	و ٣٢٦ و ٣٧٨ و ج ٣ ص ١٠ و
الفريق استون باشا ج ١ ص ١٤٧ و	٣٨ و ٤٢ - ٥٩ و ٦١ - ٦٧ و ٧٠
٣٥٩ و ٣٧٢ و ج ٢ ص ٢٩ و ٨٠	- ٧٢ و ٧٤ و ٨٣ و ٨٥ - ٨٩ و ٩٣
الفتنات استيرز ج ٣ ص ٥٠ و ١٧١	- ٩٥ و ٩٨ (هامش) و ١٠٦ و ١١٢

و ١٧٢ و ٢١١ و ٢٢١ و ٢٥٩ و ٢٨٦	الحسابات (ج ٢ ص ١٦٣
و ٢٩٠	الجندي اسماعيل داشا ج ١ ص ٢٠٧
القائمقام اسكندر بك ج ٣ ص ١٠٤	و ٢٠٩ و ٢١٤
الخدو اسماعيل ج ١ ص ١ و ١٢ و	اسماعيل عبد الله (بولص صليب
١٣ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٤٣ (هامش)	القبطي (ج ٣ ص ١٠٣
و ١٥٧ و ١٨١ و ٤٣٨ و ج ٣ ص	اسماعيل باشا (المفتش) ج ١ ص ١٠٤
٣٧٨ و ٣٨٠ و ٣٨١	سير افن بارنج (انظر لورد كرومر)
اسماعيل ايوب باشا ج ١ ص ١٠٣ و	أقزام أكاج ج ٢ ص ٦٦
١٠٨ و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٦	الأكاويون (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٢
و ١٤٣ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٣١	الآلياب (قبيلة) ج ٢ ص ٢٩٨
الملازم الثاني اسماعيل افندي حسين	سير ا. مالت ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٨
ج ٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٢٨٢	- ٣٧٠
اسماعيل افندي خطاب (رئيس كتبة	الرئيس أمبوجا أو أمبوجو ج ٣
المديرية) ج ٢ ص ١٠٧ و ١١٤ و	ص ١٢٦ و ٣١٢ و ٣١٧
و ١١٥ و ١٢٥	الملك اميتيا ج ٢ ص ١٢٠
اسماعيل افندي خطاب (قائد	أمسيجي (الترجمان) ج ٢ ص ٢٩٨
الرجاف) ج ١ ص ٤٢٦	و ٢٩٩ و ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٥٧
اسماعيل افندي خليفة (رئيس	و ج ٣ ص ١٨

الحاجة أم عثمان لطيف ج ٣ ص ٢٤٢ - ١٩٣ و ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠١ - ٢٠٤	
الأميوس (قبيلة) ج ٢ ص ١٠٥ و ٢٠٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ - ٢٣٤	
أمين باشا (الدكتور شنيتر) ٢٣٦ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٦١ و ٢٦٣	
ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٦ و ٢١٩ و ٢٧٧ و ٢٨١ - ٢٩٥ و ٢٩٨ - ٣١٠	
٢٦٠ و ٣٠٩ - ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣١٤ - ٣٢٦ و ٣٢٨ - ٣٣٦ و ٣٣٨	
٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤٨ و ٣٧٣ - ٣٨٤ - ٣٤٠ و ٣٤٥ - ٣٥٠ و ٣٥٣ - ٣٧٤	
و ٣٨٦ و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٠ و ٣٧٦ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٣ - ١١	
و ٤٠٢ و ٤٠٨ و ٤١٠ و ٤١٢ و ٤٢٢ و ١٣ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٥ و ٣٨	
٤٢٣ و ٤٢٦ - ٤٢٨ و ٤٣٤ - ٤٣٧ و ٣٩ و ٤١ - ٤٨ و ٥٠ - ٦٧ و ٧٠	
و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ١٣ و ١٩ و ٧٧ - ٨٠ و ٩٨ - ١٠٥ و ١١٩ و	
٢٢ و ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ و ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٩ - ١٤٧	
و ٣٣ و ٤٠ و ٤٦ - ٥٣ و ٦٠ و ٦٥ و ١٥٠ - ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٠	
و ٦٦ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٨ - ٨٠ و ٨٣ و ١٦٢ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٣ و ١٦٣	
و ٨٥ و ٨٦ و ٩١ و ٩٤ و ٩٧ - ١١١ (هامش) و ١٦٤ - ١٧١ و ١٧٣ - ١٧٦	
و ١١٣ - ١١٥ و ١١٧ و ١٢١ - ١٣٢ و ١٢٨ - ١٢٢ و ١٨٢ (هامش) و ١٨٣	
و ١٤٦ - ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦٤ و ١٦٤ - ١٨٩ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢١٩	
(هامش) و ١٦٥ - ١٧٢ و ١٧٤ - ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٢٦ و ٢٢٨ - ٢٣٢	
و ١٧٨ - ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٥ و ١٨٧ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٨ - ٢٤١ و ٢٤٤	

الأومريون (قبيلة) ج ١ ص ٩١	٢٦٠ و ٢٦٢ - ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٢٧٣
الماجور أون ج ٣ ص ٣٢٦ و	٢٧٧ و ٢٧٩ - ٢٨١ و ٢٨٤ - ٢٩٠
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١	و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠
مستر أونيل ج ١ ص ٤٠٧	٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩
ايرل ايديسلي ج ٣ ص ١٦٤ و ١٨٤	٣٣١ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٨١ و ٣٨٤
أيوب افندي اسكندر (الكاتب)	الأميرال أنسون ج ١ ص ١١٨
ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٥ و ٢٦١ و ٢٩٤	مستر أنسون (ابن الأميرال
(ب)	أنسون) ج ١ ص ١١٨ و ١٣١
الصاغقول أغاسي باباتوكا افندي ج ١	الشيخ أفينا ج ١ ص ٢٢٥ و ٢٢٦
ص ١٦٢ و ١٧٦ و ١٧٧	و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦
بابادونجـو (رئيس وزراء ملك	و ٣٥٤ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤١٤ و ٤١٧
أونيورو) ج ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و	و ٤١٨ و ج ٢ ص ٩ و ١١ و ٢٣١
ج ٣ ص ٢٠٥	و ٢٨٩ - ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧
باجوينديه (من رؤساء زنوج	و ٣١٢ - ٣١٤ و ج ٣ ص ٣ و ٣٠
تنجازي) ج ٢ ص ١٥٠	و ٣٨٨
الشيخ بارافيو ج ١ ص ٢١٠ و ٢٢١	أوجست لينان دي بلفون ج ١ ص
الماجور پارتلوت ج ٣ ص ١٧١	١١٨ و ١٣٤ و ١٣٨ و ١٥١ (هامش)
و ١٧٢ و ١٨٧ و ١٩٧	أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠

الدكتور بارك ج ٣ ص ٤٦ و ٥٠	باسلي افندي بقطر ج ٢ ص ١٦٣
٦٣ و ١٣٣ و ١٧١ و ١٧٣ و ١٨٥	و ٢٢١ و ٢٩٠ و ٣١٠ و ج ٣ ص
و ١٨٦ و ٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٤٠ و ٢٥٩	١١٩ و ٢٢٧ و ٢٦٢ و ٢٩٤
٢٨٦ و	الرئيس بافو ج ٢ ص ١٧٩ و ١٩٠ و
الباري أو الباريون (قبيلة) ج ١	٢٩٨ و ج ٣ ص ١٠٧
ص ٣٣ - ٣٥ و ٣٩ - ٤٢ و ٤٤ -	بالولا الكسيح أو أبو قرا (أخو
٥١ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٧٠	الرئيس فاتيكو) ج ٢ ص ١٥٧
و ٧٧ و ١٥٩ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٩	بثريك (قنصل إنجلترا في الخرطوم)
و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٦٥ و ٣٣٠ و ٣٣٢	ج ١ ص ٣٤٤
و ٣٤٠ - ٣٤٢ و ٣٩٥ و ٤٢٧ و ج	الجاويش بنحيت (من عساكر استانلي)
٢ ص ٣٠ و ٥٥ - ٥٧ و ٥٩ و ٧١	ج ١ ص ١٧٩ و ج ٣ ص ٤٥
و ١٢٦ و ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٠	الملازم الأول الشيخ بنحيت (أمين
و ٢١٠ و ٢١٧ و ٢٣٤ و ٢٧٢ و ٢٨٢	مستودع موجي) ج ٣ ص ٨٧
و ٢٩١ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٢٤ و ٣٢٧	أميرالأي بنحيت بك بتركي ج ١
و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ج	ص ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٩ - ٣٤٥ و
٣ ص ١١ و ٢٣ و ٢٧٠	٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ج ٢
المارشال بازين ج ١ ص ١٨ و ١٥٨	ص ٥٣ و ٨٦ - ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و
و ٣٢١ و ٣٣١ (هامش) و ٣٤٤	١٠٠ و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٦ - ١١٠

٢١٨ و ٣١٦ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٤٧	١١٥ و ١١٧ و ١٢٥ و ١٤٧ و ٢٠٣
٣٩٧ و	٢٣٣ و ٢٣٩ و ٣٣٢ و ج ٣ ص
بركبك هل ج ٣ ص ٣٧٩	١٠٢
برنجى زير (من رؤساء الدناقلة) ج	اليوزباشى بنجيت افندى برغوت ج ٢
٢٥٤ ص ٢	ص ١٩٧ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧٣ و
الضابط بشير افندى ج ٢ ص ٩٢	و ٨٧ و ١٠٥ و ١١٠ و ١١١ و ٢٧٣
و ٩٣	و ٢٨٢
بطرس سر كيس (سكرتير امين باشا)	بنجيت افندى على ج ٣ ص ١٢٢
ج ٢ ص ١٠٠	الملازم الأول بنجيت افندى كاسا
البقارة (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٠	ج ٢ ص ٢٧٨
بكير افندى (حاكم دار فويرا)	الملازم بنجيت افندى محمد ج ٣
ج ١ ص ٢٢٤	ص ٢٨٢
الضابط بلال افندى ج ٢ ص ١٨٣	الملازم الأول بنجيت افندى محمود ج
و ٢٢٥ و ٢٦٨ و ٣٢٠	٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ١٢١
الصاغ بلال افندى الدنكاوى ج ٣	الملازم الأول بنجيت افندى المصرى
ص ٢٥ و ٨٧ و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٣١٠	ج ٢ ص ٢٧٨ و ٢٩٥
و ٣٤٣	بنجيت ج ١ ص ٣٦٧
الجندى بلال شرفاوى ج ٣ ص ٧٥	أميرالأتلاى پراوت بك ج ١ ص

بلنيات أو البليانيون (قبيلة) ج ١	مستر بوني ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢ و
ص ٤٢ و ٤٦ و ٥٧ و ١٠١ و ج ٢	٢٥٠ و ٢٥٥
ص ١٩٠ و ٢٩٨	الطيب ييتر (رحالة الماني) ج ٢
البناسورا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٨ و	ص ٣٧٨
٢٢٩	الشيخ ييدز ج ١ ص ٦٣ و ١٨٢ و
بنزا (الترجمان) ج ٣ ص ٤٤	١٨٥ - ١٨٧
و ٧٤ و ١٨٧ و ٢٧٩	الكابتن بيرت ج ٣ ص ٣٢٩ و
بنسيني ج ٣ ص ٣٥٩	٣٣٠
هرندورف ج ١ ص ١١٨	ييسون (البشر) ج ١ ص ٣٨٦
مستر پور (قنصل انكلترا في	و ٤٠١ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٤ و ٤١٥
الخرطوم) ج ٢ ص ٣٦	الكابتن بيزانت ج ٣ ص ٣٢٥ و
بور أو البوريون (قبيلة) ج ٢ ص	٣٢٦
٥٥ و ٧١ و ١٥٨	اليلوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢
بوساتي بك مدني (مدير مالية	(ت)
السودان) ج ٢ ص ٩٩	تاندي (احد ضباط متيسا) ج ١
بولص صليب القبطي (انظر اسماعيل	ص ٣٨٢
عبد الله)	الماجور ترنان ج ٣ ص ٣٤٠
البوميه (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٣	مستر تروب ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢

المهر تشويتزر أو شويتزر ج ٣ ص ٥٠ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٤	مستر چاكسون ج ٣ ص ٣٣٨
الرئيس تكفارا ج ٢ ص ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦ و ٢٣١	جانجيه الكيرة (قبيلة من الدنكا) ج ٢ ص ٦٢
توما افندى (الكاتب) ج ٢ ص ٣١٠ و ج ٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤	الرئيس جاندا ج ٢ ص ٢٠٧
تومبي (الترجمان) ج ١ ص ٤٠ و ٤٢	مسيو جرانت (غرانت) ج ١ ص ١٥١ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢
توميه (رئيس الترجمة) ج ١ ص ٣٩٤	لورد جرانفل ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٥
التويتشيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٥	جعفر مظهر باشا (حاكم دار السودان) ج ١ ص ١٩ و ٢٢ و ٢٣
(ث)	العالم (ج ١ ص ٢٧ و ٣٠ و ٥٧
اللاجور ترستن ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٥	سير جفري ارتشر (حاكم دار السودان) ج ٣ ص ٣٣٩ (هامش)
و ٣٢٧ - ٣٤٠	مستر جفسن ج ٣ ص ٤٣ - ٤٥
(ج)	و ٤٨ و ٥٠ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٥
الملازم الأول جادين افندى احمد	و ٦٧ و ٦٩ - ٧٧ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧١ و ٧٢	- ٨٩ و ٩٨ (هامش) و ١٠٦ و ١٠٨
و ١٠٧ و ٣٤٣	و ١١٢ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٣٣
مستر جارفس ج ١ ص ١٧	و ١٣٦ و ١٤٠ - ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥١

الانكليزية ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٢	و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٧١ و ١٧٤
الرئيس جنجارا ج ٢ ص ٤٣ و ٤٦	و ١٨١ و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٩٧ و ١٩٩
الشيخ جوتا ج ٢ ص ٣٤	و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٥٢
الطيب جوزيف جيدج ج ١ ص ١٧	و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٦
و ٢٠ و ٢٢ و ٢٨	و ٢٨٨ و ٢٩٣ و ٣١٢
الجوكية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	الشيخ چمبارى ج ٢ ص ٤٣ و ١١٨
الملازم جوليان الين بيكر ج ١ ص	و ١١٩ و ١٢٢ و ١٤٦ و ١٤٨
١٧ و ٢٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٥٥	مستر چمسون ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢
و ٦١ و ٦٦ و ٨١ و ١٠٤	جمعة (ابن چمبارى) ج ٢ ص ٤٣
الدكتور چونكر أو ينكر (الرحالة)	جمعة افدى (قائد بور) ج ٢ ص
ج ١ ص ٣١٨ و ٣١٨ (هامش) و	٢٥٠
٣١٩ - ٣٢٤ و ٣٢٤ (هامش) و ٣٢٦	جمعية الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٦
- ٣٣٢ و ٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٥٠	الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية ج ٣ ص
و ٣٩٣ و ٣٩٣ (هامش) و ٣٩٤ -	١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧
٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩	الجمعية الجغرافية الخديوية ج ١ ص
و ج ٢ ص ١٢ و ١٢ (هامش) و ١٣	٣٥٢ (هامش) و ٣٥٨
- ٢١ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٣ و ٦٦	جمعية السودان الملكية ج ٣ ص ١٦٤
و ٨١ و ٨١ (هامش) و ٨٢ - ٨٧	جمعية مبشرى الكنيسة الانجيلية

و ۸۹ - ۹۷ و ۱۱۲ و ۱۱۶ و ۱۱۶	۳۸۱ و ج ۳ ص ۱۸۴
(هامش) و ۱۱۷ - ۱۲۱ و ۱۳۰ و	الکاتبین چیب ج ۳ ص ۳۲۵
۱۳۱ و ۱۴۵ و ۱۴۵ (هامش) و ۱۴۶	چیجرلر او جیکلر باشا (مفتش عام
- ۱۴۸ و ۱۵۱ و ۱۵۲ و ۱۶۰ و ۱۶۳	مصلحة الرقيق) ج ۲ ص ۲۳ و ۹۹
- ۱۶۵ و ۱۷۵ و ۲۰۰ و ۲۰۰ (هامش)	و ۱۰۰ و ۱۱۸
و ۲۰۱ - ۲۰۴ و ۲۰۸ - ۲۳۱ و ۲۳۳	سير چيرالده پورتال (قنصل انجلترا
و ۲۳۷ و ۲۴۷ و ۲۸۹ - ۲۹۱ و ۲۹۳	في زئربار) ج ۳ ص ۳۱۴ - ۳۱۷ و
- ۲۹۵ و ۳۰۰ - ۳۰۳ و ۳۰۳ (هامش)	۳۱۹ و ۳۲۰ و ۳۲۴ - ۳۲۶
و ۳۰۶ - ۳۱۵ و ۳۱۹ و ۳۲۲ و ۳۲۶	الأب جيرولت ج ۳ ص ۱۶۸ و
و ۳۲۸ و ۳۳۸ - ۳۴۲ و ۳۴۴ - ۳۵۰	۲۲۷ و ۲۳۸
و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۵۷ و ۳۵۹ و ۳۶۲	جيسى باشا (مدير بحر الفزال)
و ۳۶۳ و ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۷۳ و ۳۸۰	ج ۱ ص ۱۷ و ۱۱۸ و ۱۳۱ و ۱۳۸
و ۳۸۱ و ۳۸۳ و ج ۳ ص ۳۹ و ۴۴	و ۱۸۰ و ۲۰۲ و ۲۴۵ و ۲۴۸ - ۲۵۰
و ۶۸ و ۱۷۱ و ۱۷۷ و ۱۸۲ و ۱۸۸	و ۲۶۹ و ۲۶۹ (هامش) و ۲۷۰ -
و ۲۳۷ و ۲۷۶ و ۲۸۱ و ۲۸۸ و ۲۸۳	۳۰۷ و ۳۱۹ و ۳۲۶ و ۳۲۷ و ۳۷۰ -
و ۳۸۴	۳۷۲ و ۳۸۶ و ج ۲ ص ۱۳ - ۱۶
سير چون كرك (قنصل بريطانيا	و ۱۹ و ۴۱ و ۸۵ و ۳۱۲ و ج ۳
في زئربار) ج ۲ ص ۳۶۰ و ۳۶۱ و	۲۲ ص

جيومورو ج ١ ص ١٠١	جونكر (ج ١ ص ٣٤٦
(ح)	الملازم الثاني حسن افندى سليمان ج
القائمقام حامد بك محمد ج ٢ ص ٢٧٨	٢ ص ١٠٣
و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٤ و ٧ و	حسن عجيب (من رجال المهدي)
١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢١ و	ج ٢ ص ١٩٦ و ٢٤٥
و ٧٢ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و	حسن افندى لطفى ج ٣ ص ١٢١
١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٥١ و	السيد حسن موسى العقاد ج ١
و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٦٢ و	ص ٣٤
الشيخ الحداد (شيخ محطة شمبي) ج	الشيخ حسن واد الطيب ج ٢ ص
١ ص ١٣١	٢٣٠
الصف ضابط حسن ج ٢ ص ١٨٧	الملازم الأول حسن افندى واصف
حسن افندى (الصيدلى) ج ١ ص	(باشا) ج ١ ص ١١٧
٣٣٢	الشيخ حسين خليفة (باشا) (مدير
الملازم الأول حسن افندى بريمة ج	بربر) ج ١ ص ١٠٤ و ١١٩
٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و ١٠٧ و	الأمير حسين كامل (ناظر الجهادية)
الملازم الأول حسن افندى الجوهري	(السلطان حسين) ج ١ ص ١٤٧ و
ج ٢ ص ٢٧٨	١٤٨ و ٢١٦ و ٢١٧
حسن الدنقلاوى (دليل الرحالة	اليوزباشى حسين افندى محمد ج ٢

ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٨٨ و ١١٠ و	٩٧ و ١١٠ - ١١٤ و ١١٦ - ١٢٣ و
٢٨٢	١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٤
الشيخ حقيقى (شيخ قرية نورسوار)	(هامش) و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و
ج ١ ص ٣٥٣	٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢١٩ - ٢٢٣ و ٢٤٨
اليوزباشى حمد افندى ج ٣ ص ١١٤	و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦٥ - ٢٦٧
و ١١٥ و ١٥٧	و ٢٧٤ - ٢٧٦ و ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٤
حمدان أبو غنجه (من رجال المهدي)	و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣١٠ - ٣١٢ و ٣١٥
ج ٣ ص ١٠٢	و ٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٥
حمدان احمد (المسكرى المصرى)	و ٣٣٦ و ٣٣٦ و ٣٣٢ و ٣٣٧
ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٦٢	و ج ٣ ص ٥ و ٧ - ٩ و ١٩ و ٥٠
الضابط حمد افندى شاوليش ج ٣ ص ٩٣	و ٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٧٠ و ٧١ و ٧٧
حملة ابراهيم ج ١ ص ٧١	- ٨٤ و ٨٦ و ٨٩ - ٩١ و ٩٣ و ٩٤
حملة الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٧	و ٩٦ و ٩٧ و ١١٤ و ١١٨ و ١٤٠
حمودة (الزربارى) ج ٢ ص ٣٤٧	و ١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ - ١٥٢
و ٣٥٩	و ١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٩ و ٢١٠ و ٢٢١
حنين ج ٣ ص ٣٨٦	و ٢٢٢ و ٢٢٦ و ٢٥٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦
البكباشى حواش افندى مختصر ج ٢	و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٢٩٣
ص ٤٠ - ٤٧ و ٦٦ و ٨٠ - ٩٥ و	

<p>ص ١٢٢</p> <p>الجندي خورشيد طاهر الجركسي</p> <p>ج ٣ ص ٤١ و ١٢٩ و ١٣٠</p> <p>اليوزباشي خير الله افندي حميد ج ٢</p> <p>ص ١٨٧ و ١٩٤</p> <p>اليوزباشي خير افندي مرتنيك</p> <p>(امريكاني) ج ٢ ص ٢٧٩</p> <p>خيرى باشا (احمد) ج ١ ص ٢١٨</p> <p>اليوزباشي خير يوسف السيد افندي</p> <p>ج ٣ ص ٢٨٢</p>	<p>(خ)</p> <p>الملازم الثاني خالد افندي احمد ج ٢</p> <p>ص ٢٨٠</p> <p>خضرة (زوجة ابراهيم افندي حليم)</p> <p>ج ٣ ص ٢٣٣</p> <p>الملازم خليل افندي سيد احمد ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>الملازم خليل افندي عبد الله ج ٣ ص</p> <p>٢٨٢</p> <p>الضابط المصري خليل افندي مرعي</p> <p>ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٦ و ٢٢٥</p>
<p>(٥)</p> <p>الملازم دارون ج ٣ ص ٣٧٤</p> <p>الملازم داود افندي ج ٣ ص ٢٩٤</p> <p>الدنكا أو الدنكاويون (قبيلة) ج ٢</p> <p>ص ٥٠ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٢ و ٦٣ و</p> <p>٧١ و ١٢٦ - ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٤ و</p> <p>١٤٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ٢٠٨ و ٢٩٨ و</p> <p>٣٠٠ و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ج ٣ ص ٢١٣</p>	<p>الملازم خليل افندي نجيب ج ٣ ص</p> <p>٢٨٢</p> <p>خليل افندي وسيم (صيدلى المديرية)</p> <p>ج ٢ ص ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٥</p> <p>الملازم الأول خميس افندي ج ٣</p> <p>ص ٢٢</p> <p>خميس سالم (الباشمطشجي) ج ٣</p>

راہونکا (خال کمرازی) ج ۱	الذکا السجیحة (قبيلة) ج ۲ ص ۶۳
ص ۷۲	البرنس دوغال ج ۱ ص ۱۲
سیر رتشارد تمبل ج ۳ ص ۳۷۶	لورد دوفرن ج ۳ ص ۳۶۳
الضابط رجب افندی صالح ج ۲ ص	دولاج (ضابط بلجیکی) ج ۳ ص
۱۸۰ و ۲۵۲	۳۲۹
رجب افندی محمد (الکاتب) ج ۲	دویت ج ۱ ص ۱۱۸
ص ۱۷۰ و ۱۷۱ و ج ۳ ص ۲۶ و	دیتری (تاجر یونانی فی لادو) ج
۲۷ و ۱۲۵ و ۱۹۹ و ۲۰۹ و ۲۹۴ و	۲ ص ۳۶
۳۴۶	(ر)
لورد رسل ج ۱ ص ۱۱۸	رابونجسو (دلیل الرحالة میسون)
مستر رسل (ابن لورد رسل) ج ۱	ج ۱ ص ۳۶۷
ص ۱۱۸ و ۱۳۴ و ۱۳۸	راثنی ج ۲ ص ۳۴
رشدی افندی (من الموظفين) ج ۳	راس ادرانجی ج ۳ ص ۱۰۲
ص ۲۹۰ و ۲۹۴	راسخ بك (محمد) ج ۱ ص ۱۲۰
البلوك أمين رشدی حلمی الجرکسی	راشد أیمن بك (مدیر فاشودة)
ج ۳ ص ۲۱۱ و ۲۹۰ و ۲۹۴	ج ۲ ص ۱۶۲ و ج ۳ ص ۱۰۱
رفاعی افندی (مأمور مرکز بحر	راغب افندی (سکرتر أمين باشا)
الغزال) ج ۲ ص ۱۱۸	ج ۲ ص ۳۵۸

ریحان (خادم حواش افندی) ج ۳ ص ۷۷ و ۸۱ و ۲۲۲ و ۲۵۸ - ۲۶۰	مستر رمسول ج ۱ ص ۱۷
البکباشی ریحان افندی ابراهیم ج ۱ ص ۳۴۴ و ۳۴۵ و ۳۴۸ و ج ۲ ص ۱۴۶ و ۱۷۶ و ۱۸۴ و ۲۱۳ و ۲۳۳	رمضان (کاتب متیسا) ج ۱ ص ۲۳۶
و ۲۵۸ و ۲۶۲ و ۲۶۷ - ۲۷۰ و ۲۷۷ و ۲۸۰ و ۲۸۴ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و ۲۹۷	سیر رنل رود ج ۳ ص ۳۴۸ و ۳۶۲ و ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۷۰
- ۲۹۹ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و ۳۱۸ و ۳۲۰ - ۳۲۴ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و ۳۶۸	الضابط رهیب افندی علی ج ۲ ص ۲۶۴
و ۳۶۹ و ۳۷۱ و ۳۷۳ و ج ۳ ص ۶۲ و ۱۲۳	روت جرما (حاکم فاتیکو الوطنی) ج ۱ ص ۷۰ و ۹۱
الیوزباشی ریحان افندی حمد ج ۳ ص ۱۲۰ و ۱۲۱ و ۱۲۴	روشاما (شیخ قبیلة الشولی) ج ۱ ص ۳۸۷ و ۳۸۸ و ج ۲ ص ۷ و ۸
الملازم ریحان افندی حمد النیل ج ۳ ص ۲۸۲	روفائیل افندی (تاجر بلادو) ج ۲ ص ۳۶ و ج ۳ ص ۲۹۴
الیوزباشی ریحان افندی راشد ج ۳ ص ۳۳۱ و ۲۸۲	رومانیکا (ملک کاراجوه) ج ۱ ص ۱۲۹ و ۳۶۹ و ۳۷۰
ریونجا (ابن عم کمرازی) ج ۱	رومولو جیسی (انظر جیسی باشا) ریحان (ترجمان کباریجا) ج ۳ ص ۱۶

(س)	ص ٧٢ و ٨٨ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و
الشيخ ساكا (الترجمات) ج ١	٩٦ و ٩٨ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٦٣ و
ص ٢٢٢	١٧٦ و ١٧٧ و ١٨١ و ٢١٧ و ٢٢٤
ساكيلايو ج ١ ص ٣٨١	- ٢٣٠ و ٢٤٦ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٨٣
لورد سالسبرى ج ٣ ص ٣٨٧	و ٣٩٢ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٨ و ٩
اليوزباشى سالم افندى خلاف ج ٢	و ٢٣١ و ٣١٣
ص ١٠٢ و ١٠٨ و ١٥١ و ٢٧٨ و ج	الملازم الرئيس عبد الله افندى ج ٣
٣ ص ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١	ص ٢٨٢
مستر سامسون ج ١ ص ١٧	(ز)
مسيو سيك (الرحالة) ج ١ ص	الحاج الزبير ج ٣ ص ١٨٩ و ١٩١
١٥١ و ٣٥٩ - ٣٦٢ و ٣٦٩	و ١٩٢
الجنرال ستاتون (قنصل بريطانيا)	الوزير رحمة الله باشا ج ١ ص ١٤٣ و
ج ١ ص ١١٥	٢١٠ و ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٦ و ١٣٣
الميجر ستيجاند ج ٣ ص ٣٨٥	الوزير الفحل ج ٣ ص ١٠٣
الجندى السودانى سرور ج ٢ ص	الدكتور زربوهـل (مدير صحة
٣٥٤ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٥	الخرطوم) ج ٢ ص ٢٥
و ١٢٧	زنوج أجهر ج ٢ ص ١٩٥
الضابط سرور افندى بهجت (بك)	

ج ۱ ص ۳۲۱ و ۳۲۸	ونسدى (ج ۲ ص ۱۲۱ و ۲۰۱ و ۲۲۲
اليوزباشى سرور افندى سودان ج ۳	الجندى سليم (الزربارى) ج ۱ ص
ص ۷۵ و ۸۷ و ۲۶۸ و ۲۸۲	۱۵۸ و ۱۶۲ و ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۷۱
الملازم الأول سرور افندى على ج ۲	۱۷۳ و ۱۷۵ و ۱۷۷ و ۲۳۷ و ۲۴۰
ص ۲۸۰	سليمان افندى (الكاتب) ج ۲
ص ۲۲۱ و ۲۲۵ و ۲۲۶	ص ۳۲۲
سعيد أغا (دليل ارست لينان) ج	سليمان الدنقـلاوى (ابن الزبير)
ص ۱ ص ۲۲۱ و ۲۲۵ و ۲۲۶	ج ۱ ص ۷۱ - ۷۳ و ۸۹ و ۹۳ و
سعيد افندى (من ضبط سير	۹۹ و ۱۵۸ و ۱۶۰ و ۱۶۱ و ۱۷۷
صمويل بيكر) ج ۱ ص ۹۸	و ۳۵۰ و ج ۲ ص ۱۶ و ۱۱۸ و
الملازم سعيد افندى بقارة ج ۱ ص	۲۳۶ و ۳۲۷
۱۵۷ و ۱۵۸ و ۱۶۷ و ۱۷۱ و ۱۷۹ و	اليوزباشى سليمان افندى سودان ج
۲۰۴ و ۲۱۳ و ۲۱۸ و ۲۱۹	ج ۲ ص ۱۲۷ و ۲۴۷ و ۲۵۳ و ۲۶۲ -
اليوزباشى سعيد افندى عبد السيد ج	۲۶۴ و ۲۶۹ و ۲۷۸ و ۳۱۶ و ۳۱۸
ج ۲ ص ۲۷۸ و ۲۹۵ و ج ۳ ص ۱۱۶	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۲ و ج ۳ ص
سلاطين باشا ج ۱ ص ۱۳۲ و ج	۱۱ و ۸۹ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و ۱۲۲ و
ج ۲ ص ۲۰۸ و ج ۳ ص ۱۰۳ و ۳۵۰	۱۲۵ و ۱۴۲ و ۱۴۳ و ۱۴۸ و ۱۵۶
و ۳۵۵	الضابط المصرى سليم افندى (رئيس

و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٣١ و ٢٤٦ - ٢٥١	و ١٥٩ و ٢٧٣
و ٢٦١ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٨٠ - ٢٨٣	الملازم الثانى سليمان افندى عبد الرحيم
و ٢٨٥ - ٢٨٨ و ٣٠٠ - ٣١٣ و ٣١٥	ج ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨٧ و ١٩٠
و ٣١٧ - ٣٢٢ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩	و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٦ و ٢٨٠ و ٢٩١
و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٤٦	و ج ٣ ص ١١٠ و ٢٤٢ و ٢٩٤
الدكتور سمث ج ١ ص ٤٠٧	الملازم الأول سليمان افندى المصرى
الملازم سمث ج ١ ص ٤٠٧	ج ٣ ص ٤٤ و ٤٥
سنيكا أو اسنيكا افندى (من الموظفين)	سليمان نيازى باشا ج ٣ ص ٣٥٣ و
ج ٣ ص ٢٩٤	٣٦٩ و ٣٦٨ و ٣٥٤
السوجا (قبيلة) ج ١ ص ٢٣٩	أميرالآلاى سليم بك مطر ج ١ ص
الرئيس سونجا ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٦٧	٩ و ٢٢٠ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٢٧٤
و ج ٣ ص ١٣	و ٢٧٥ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٨ و ١٩
الرئيس سوندا ج ١ ص ٤١٢	و ٢٥ و ٢٦ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٤ و ٧٥
الملازم السيد افندى ابراهيم ج ٣	و ٨١ - ٨٤ و ٩١ و ١١٠ - ١١٣ و
ص ٢٨٢	١٢٠ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٥٣ و ١٥٦
السيد بك جمعة ج ٣ ص ١٠٤	و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٥ و ١٩٩
اليوزباشى السيد افندى عبد السيد ج	- ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨ و ٢١٠
٣ ص ٢٨٢ و ٣٠٢ و ٣٠٣	و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢

السيدة (خادمة فيتا حسان) ج	ص ٧ و ٩ و ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤
٣ ص ١٠٨	(هامش) و ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٦
السيدة (زوجة فيتا حسان) ج ٢	و ١٨٢ و ٢٤٤ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٢٩٩
ص ٣٥٥	و ٣١٤ و ٣٢٥
سيلى الزنبارى (مراسلة استانلى)	الشركة البلجيكية الأفريقية ج ٢
ج ٣ ص ٢٨٩ و ٢٩٠	ص ٣٤٩
(ش)	الشركة الدولية الأفريقية ج ٢
أمير الألاى شاليه لونج بك ج ١	ص ٣٨١
ص ١١٥ - ١١٧ و ١٢٦ و ١٢٧ و	شركة المقاد ج ١ ص ٣٥ و ٤٤
١٣٤ و ١٤٥ - ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و	و ٥٩ و ٧٤
١٥٧ - ١٧٣ و ١٧٥ - ١٨٠ و ٢٠١ و	شركة الهند الشرقية ج ٣ ص ٦٠
٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦ - ٢٠٩ و ٢١١ -	شروم (الدليل) ج ١ ص ٤٢
٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ و	اليوزباشى شكرى افندى ج ٢ ص
٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٤٦ و	٣٧٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٩ و ١٤٩
٢٥٠ و ٣٢٢ و ٣٤١ (هامش) و ٣٤٣	و ١٧٤ و ١٩٧ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢
و ٣٤٦ و ج ٢ ص ٨ و ج ٣ ص	و ٢٤٦ و ٢٥٩ و ٢٧٤ و ٢٩٤ و ٢٩٧
٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٥ - ٣٨٨	و ٣٠٥ و ٣٠٨ و ٣١٦
شركة افريقية الشرقية البريطانية ج ١	الشك أو الشلوك (قبيلة) ج ١ ص

٢٠٢	٢٤ و ٢٦ و ٢٩ و ٣٢ و ١٢٣ و ٢٠٢
الملازم شيندال ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢	و ٣٢٠ و ج ٢ ص ٦٣ و ج ٣ ص
و ١٨٠ و ١٨٧ و ٢٧٠	٢١٣
شير (قبيلة) ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و	شمبارانجو (من وزراء متيسا) ج ١
٦٠ و ٢٦١ و ج ٢ ص ٢٩٨	ص ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٣٨٠ و ٣٨١
الأب شينز ج ٣ ص ١٦٨ و ٢٢٧ و	الملازم الأول شيمت ج ٣ ص ٢٣٩
٣٤٦ و ٢٣٨	و ٢٤٠ و ٢٦٤
(ص)	الدكتور شينزر (انظر أمين باشا)
الدكتور صالح افندى (طيب لادو)	شولى ج ١ ص ٧٠ و ١٠١
ج ١ ص ٢١٦	شولى أو الشوليون (قبيلة) ج ١
الملازم صالح افندى أبو زيد أو	ص ٦٩ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٤١٠ و ٤٢٣
أبو يزيد ج ٣ ص ١٥٩ و ١٩٩	و ج ٢ ص ٧ و ٣٢ و ٥٨ و ٦١ و
صالح حكيم (من قواد الدناقلة) ج	٧١ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣١٣ و ٣٣٦ و
٣ ص ٥	٣٨٤ و ج ٣ ص ٣ و ٦ و ٩ (هامش)
صالح الزربارى (خادم استانلى) ج	و ١٠ و ٢٨ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١
٣ ص ٢١٧	الدكتور شوينفورث ج ١ ص ٢١٠
الملازم صباح الهامى ج ٣ ص ٢٨٢	و ٢٥١ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٤ و ٢٩
صبرة (تاجر مصرى) ج ٢ ص ٣٦	و ١٣١ و ٣٠٩ و ج ٣ ص ١٧١ و

(ض)	صبرى افندى (الكاتب) ج ٣ ص
الضابط ضياء افندى احمد أو محمد	٩٠ و ٩٥ و ١١١ و ١٥١ و ٢٦٨
(من حامية لادو) ج ٢ ص ١٥٦	الصدىق (أبو بكر) ج ٣ ص ١٠٣
و ١٦٣ و ٢٥٩ و ٣١٨	سير صمويل بيكر باشا ج ١ ص ١١
ضياء افندى طنـدا (مأمور سلخانة	١٣ - ١٥ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨
لادو) ج ٢ ص ١٦٣	٤٢ و ٤٤ - ١٠٨ و ١١٨ و ١٢٠
الضابط ضيف الله ركاجا (قائد	و ١٢٢ - ١٢٤ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٦
أچاك) ج ٢ ص ٤٩ و ١٨٧ و ٢٠٩	و ١٤١ و ١٥٧ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٩
و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٢	و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٤٢
(ط)	و ٢٤٦ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٨٥
طه (البحار) ج ٣ ص ٢٣	و ٢٩١ و ٢٩٦ و ٣٢٨ و ٣٥٩ و ٣٦٢
طه بن محمد (وكيل العقاد) ج ١	و ٣٧٠ و ٣٧٦ و ٣٨٥ و ٤٢٠ و ٤٢١
ص ٢٦٧	و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٩ و ٤٣٦ و ج
طاهر (من قواد الثوار) ج ٢	٢ ص ٤ و ٢٩ و ٥٣ و ٥٤ و ١٣٩
ص ٢٣١	و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣١
طونينو بك (باشا) ج ١ ص ١١٦	و ٣١٥ و ٣٨٢ و ج ٣ ص ٢٩ و ٣٦٨
و ج ٣ ص ٣٧٩	و ٣٧٢
الشيخ الطيب ج ٢ ص ١٨٥	

الطيب افندى (الكاتب) ج ٣ ص ٣٥٦ و	٩٠ و ٩٥ و ١٥١ و ٢٦٨
السلطان عبد الحميد ج ٣ ص ١٠٠	القائمقام الطيب عبد الله بك ج ١ ص ١٨ و ٩٩ و ١٣٤ و ١٧٩ و ١٩٥
الضابط عبد الرجال افندى ج ٢ ص ٣١٤ و ٣٥٦ و ج ٣ ص ٧	(ع)
عبد الرحمن افندى رحى ج ٢ ص ١٠٢ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ج ٣ ص ٩٨	الملازم عابدين افندى احمد ج ٣ ص ٢٨٢
(هامش) و ١٢٦ (هامش)	عاذر القبطى ج ٣ ص ١٠٢
عبد الرحمن الزربارى ج ٢ ص ٣٤٩	عارف افندى نديم (من الموظفين)
و ٣٥١ و ٣٨٢ و ٣٨٤ و ج ٣ ص ٤٠	ج ٣ ص ٩٢ و ٢٩٤
الباشجاوئش عبد الرحمن الفوراوى ج ١ ص ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٩ و	عامول (شيخ قبيلة الفلنج) ج ١ ص ٣٢٢
٢٠٤ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢١٩	العاميرا (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠
عبد الرزاق بك (مدير سنار) ج ١ ص ٣١٩	عباس باشا الأول ج ٢ ص ٢٥
عبد السيد (الترجمان) ج ٢ ص ١٧	الملازم الأول عبد الين افندى شلى
السلطان عبد العزيز ج ١ ص ٢١٦ و ٢٥٧	ج ٢ ص ١٠٣ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٢٣
القائمقام عبد القادر بك ج ١ ص ١٨	الجاوئش عبد الجبار ج ٢ ص ٢٩٢

و ٣٤ و ٣٧ و ٤٢ و ٦٦ و ٧٣ و	الترجمان عبد الله افندى (أحد مفتشى
٨٤ و ٩٠ و ٩١ و ٩٦ و ١٠٥	المديرية) ج ٢ ص ١٧
عبد القادر الجيلي (من اصحاب الطرق	الخليفة عبد الله أو التعايشي ج ٣ ص
الصوفية) ج ٣ ص ١٠١	١٠٣ و ١٨٩ - ١٩٢
عبد القادر حامي باشا (حكمदार	الضابط عبد الله افندى (رئيس
السودان) ج ١ ص ١٠٥ (هامش)	محطة نيابارا) ج ١ ص ٣٤٢
و ٢١٦ (هامش) و ج ٢ ص ٩٩	الضابط المصري عبد الله افندى ج ٢
- ١٠١ و ١٠٥ و ١١٥ و ج ٣ ص	٢٢٤
١٦٥ و ٣٤٩ - ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٦٦	المأمور عبد الله افندى (من رجال
و ٣٦٧	السلطة بممبتو) ج ٢ ص ٨٣
عبد القادر سلاطين (انظر سلاطين باشا)	الضابط عبد الله افندى أبو زيد
عبد الله (من قواد الثائرين على	(رئيس محطة ريمو) ج ١ ص ٣٤٤
الحكومة) ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٣٢ و	و ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٩٤ و ج ٢ ص
و ٢٤٥ و ٣٠٤ و ٣١٦	٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٢٠٩
الدليل عبد الله (من قبيلة الشلك)	و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٣١٨
ج ١ ص ٢٩	الصاغقول اغلى عبد الله افندى
الأمير عبد الله أو عبد الله لبتون	الانساي ج ١ ص ٥٤ - ٥٦ و ٦٣
(انظر لبتون بك)	- ٦٥ و ٧٠ و ٧٧ و ٩٠ - ٩٤ و ٩٩

١٠٥ و ١١٣ و ١٤٤ و ٢٨٢	و ١٣٤ و ١٦١ و ١٧٨
الضابط السوداني عبد الله افندي نيمير	الجوايش عبد الله الطرايشي ج ٣
ج ١ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٣٦ و ج	ص ٢٢٥
٢ ص ١٥٨ و ١٧٨	عبد الله الطريفي (من رجال المهدي)
عبد الله نيامبارا ج ٢ ص ٣٣٢	ج ٣ ص ١٨٩ - ١٩٣
عبد الله ولد دفع الله (من تجمار	الملازم الأول عبد الله افندي العبد
كردفان) ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١١٤ و ٢٨٠ و ج ٣ ص
المأمور عبد المعين افندي (من رجال	٢٦٩ و ٢٨
السلطة بمبتو) ج ٢ ص ٨٣	عبد الله عبد الصمد افندي (من
اليوزباشي عبد الواحد افندي مقلد ج ٢	قواد جيش المهدي) ج ٢ ص ٢٥٢
ص ١٠٢ و ١٥٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص	و ٢٥٤ و ٢٥٥
١١١ و ١٩٩ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٩٤	الضابط عبد الله افندي غريباوي ج ٢
الصاغ عبد الوهاب افندي طلعت	ص ١٨٠
ج ٢ ص ١٠٢ و ١١٤ و ١٢٩ و ١٣٠	الملازم عبد الله افندي محمد ج ٢ ص ٢٧٩
و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٦	ضابط الصف السوداني عبد الله
٢٢٧ و ٢٣٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٥	المصري ج ٣ ص ٩
٢٦٨ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٩٢ و ٣١٠	اليوزباشي عبد الله افندي منزل ج ٢
٣١٦ و ٣١٥ و ٣٢٠ و ٣٢٦ و ٣٦٧	ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٨٧ و

عثمان دفنة ج ٣ ص ١٠٢	و ج ٣ ص ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٩
عثمان شريف (أو عثمان لطيف) ج	- ٩٢ و ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٣٩
٢ ص ١٦٠ و ١٦١	و ٢٦٨
البكباشي عثمان افندي لطيف ج ٢	عثمان آدم (من رجال المهدي)
ص ١٠٢ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٦	ج ٣ ص ١٠٣
١٠٧ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٦٠ و ١٦١	عثمان افندي أرباب (رئيس
٢٢٥ و ٢٠٤ و ١٨٤ و ١٧٦ و ١٦٨	سكرتارية المديرية) ج ٢ ص ١٦١
و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٧٧ و ٢٨٨	و ١٦٣ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٥
و ٣٠٣ و ٣١٥ و ٣٣٦ و ج ٣ ص	و ١٨٤ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٦ و ٢١٢
٣٨ و ٣٩ و ٤١ و ٨٤ و ٩١ و ٩٢	و ٢١٣ و ٢٢٥ - ٢٢٧ و ٢٣٧ و ٢٤٥
و ٩٦ و ٩٨ (هامش) و ١٠٧ و	و ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦٣ و ٣٠٤
١٠٨ و ١١٨ و ١٢٦ (هامش) و	و ٣٠٥ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٢٧ و ج
١٤١ و ٢٠١ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥٤	٣ ص ٩٩ و ١٠٤
و ٢٨٦ و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٣	عثمان بدوي (سكرتير لبتون
الضابط عزب افندي (الدقلاوي)	بك) ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦
ج ٢ ص ٤٨	الشيخ عثمان حميد القاضي (قاضي
عزرا افندي (من الموظفين) ج ٣	المديرية) ج ٢ ص ٢٦ و ١٦٣
ص ٢٩٤	و ١٦٥ و ج ٣ ص ٩٢

عزیزة (كریمه حسن افندی) ج ۲۴ - ۲۶ و ۷۲ و ۸۷ و ۹۲ و ۹۳ و ۹۵ و ۱۰۶ و ۱۰۷ و ۱۰۹ و ۱۱۰ و ۲۴۲ ص ۳	علاء الدین باشا ج ۱ ص ۱۱۹ و ۱۲۱ و ۱۵۱ و ۱۵۵
ج ۲ ص ۲۰۸ و ج ۳ ص ۱۰۱ و ۳۵۱ و ۳۵۵ و ۳۶۹	ج ۱ ص ۲۰۵ و ج ۱ ص ۲۱۵
علی (أحد رجال حاشیة كباریحا) ج ۱ ص ۳۷۴ و ۳۷۵	علی جن ناز (من رجال سیر صمویل بیكر) ج ۱ ص ۹۶
علی افندی (ربان الباخرة الخدیو) ج ۲ ص ۳۶۷	علی حسین (من رؤساء صیادی العیید) ج ۱ ص ۹۴
علی افندی (مدير محطة بمديرية بحر الغزال) ج ۲ ص ۱۸ و ۲۰	الیوزباشی علی افندی سید احمد ج ۲ ص ۱۲۹ و ۱۵۵ و ۱۵۶ و ۱۶۸
علی احمد المهندس ج ۳ ص ۱۲۲	و ۲۱۰ و ۲۲۴ و ۲۲۹ و ۲۳۰ و ۲۳۴
الضابط علی بشارة افندی ج ۲ ص ۲۵۴	و ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۲۵۷ و ۲۶۳ و ۲۶۸
علی توتوج ج ۲ ص ۲۵۵ - ۲۵۷ و ۲۶۰	و ۲۹۰ و ۲۹۹ و ۳۰۰ و ۳۰۳ و ۳۰۵
الصانع علی افندی جابور ج ۲ ص ۱۲۶ و ۲۷۸ و ج ۳ ص ۷ و ۱۱	و ۳۶۸ و ۳۷۱ و ۳۷۵ و ج ۳ ص ۲۹۴ و ۲۲۵ و ۲۲۳
	الیوزباشی علی افندی شمروخ

ج ۲ ص ۱۰۴ و ج ۳ ص ۸۷ و	ضابط الصف عمر الشرفاوى ج ۳ ص
۱۰۷ و ۱۹۹ و ۲۳۵ و ۲۴۲ و ۲۵۴	۲۱۲ و ۲۱۳ و ۲۳۴ و ۲۹۴
و ۲۹۴	عمر صالح (قائد جيش المهدي) ج
الضابط على افندي العبد ج ۳ ص ۱۰۷	۳ ص ۹۸ و ۱۲۱ و ۱۵۴ و ۱۹۲ و
على عمورى (من تجار السودان)	۱۹۴ و ۲۷۰
ج ۲ ص ۱۳۳	الأمير عمر طوسون ج ۱ ص ۱
الملازم على افندي الكردى ج ۳	و ۳ و ۷ و ج ۳ ص ۳۶۲ و ۳۶۴
ص ۲۸۲	و ۳۷۱
على كركوتلى (من قناصى العبيد)	عمر افندي عارف (الكاتب) ج ۲
ج ۲ ص ۱۸۰ و ۱۸۸ و ۱۹۲ و ۲۲۶	ص ۱۲۳
و ۲۳۰ و ۲۳۱ و ۲۴۱ و ۲۵۲ و ۲۵۵	عبر (خادم فيتا حسان) ج ۳
و ۲۶۰ و ۳۰۴ و ۳۲۲	ص ۸۸
البكباشى على افندي لطفى ج ۱	عوض افندي عبد الله (مأمور المخازن)
ص ۲۱۶	ج ۲ ص ۱۶۳ و ۱۶۴ و ۱۶۶ و ۱۶۷
على يوسف (سفير متيسا) ج ۱	و ۲۰۳ و ۲۱۲ و ۲۱۳ و ۲۸۹ و ۳۲۱
ص ۹۸	و ۳۷۰ - ۳۷۲ و ج ۳ ص ۹۵ و
الشيخ عمر (من حاشية إرنست) ج ۱	۲۹۴ و ۳۰۳
ص ۲۳۲	عيد (كاتب متيسا) ج ۱ ص ۲۴۰

و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨١ و ٣٨٤ - ٣٨٦	و ٢٤١ و ٣٨٠ و ٣٨١
و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٠	(غ)
- ٤٠٢ و ٤٢٥ و ٤٣٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩	غبريال افندى شنودة (الكاتب) ج
و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ٦ و ٨ و ١٣	٣ ص ٧٤ و ٢٩٤
و ٢٢ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٣	غطاس (النحاس) ج ١ ص ١٣١ و
و ٦٠ و ٩٩ و ١٣٢ و ١٥٩ و ٢٠٤ و	١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٥ (هامش)
٣٣١ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩	و ٣٠٤
و ٣٨٠ و ج ٣ ص ٢٢ و ٢٩ و ٦٦	غوردون باشا ج ١ ص ١٦ و ١٧
و ٦٨ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٨٨ و ١٨٩	و ١٠٦ - ١٠٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٣
و ١٩١ و ٣٢٢ و ٣٣١ و ٣٧٨ - ٣٨٢	- ١٢٠ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٢٦ - ١٣٤
و ٣٨٨ - ٣٩٠	و ١٣٦ - ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٣
(ف)	(هامش) و ١٤٥ - ١٤٩ و ١٥٢ و
الضابط المصرى فؤاد افندى ج ١	١٥٤ - ١٥٨ و ١٧٩ - ١٨٢ و ١٨٥ -
ص ١٠١	٢٠٣ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٧
الرئيس فاتيکو ج ٢ ص ١٥٧	و ٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٧١ و ٢٨٤ و ٢٨٥
السیر ف. دى وينتون ج ٣ ص	و ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣١٧ و ٣١٩
٢٩٦ و ٢٩٧	و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ - ٣٣٠ و ٣٣٢
الشيخ فرج (من الصالحين) ج ٢	- ٣٣٨ و ٣٤٥ و ٣٥٢ و ٣٧٠ و ٣٧٣

ص ٢٩٦	ص ١٢٢
اليوزباشى فرج افندى الجوك	اليوزباشى فرج افندى يوسف ج ٢
ج ١ ص ٤٢٠ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٣٣ و ٢٥٥ -	ج ١ ص ١١٤ و ١١٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨ و ٣٢٠ و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨
و ج ٣ ص ٩٦ و ١٠٥ و ١٠٧	و ٣١٦ - ٣١٨ و ٣٢٠
الملازم الأول فرج افندى الدنكاوى	الملازم فرح افندى محمد ج ٣
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و	ص ٢٨٢
١٠٦ و ١٠٩	أميرالآلاى فرىكار بك (رئيس
الملازم الأول فرج افندى زغلولى ج	أركان الحرب) ج ٣ ص ٣٥٥
٢ ص ٢٨٠	فرنسا (طائفة) ج ٣ ص ٣١٩
الملازم الأول فرج افندى الزهيرى	الجنرال فرنسيس ونجت باشا (رينجند
ج ٢ ص ٢٨٠	ونجت) ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٠
فرج باشا الزينى ج ٣ ص ١٠٢	فريدة (بنت أمين باشا) ج ٣
الملازم فرج افندى السواحلى ج ١	ص ٩٦
ص ٧٨ و ٩٨ و ١٠٣	الضابط فضل السودانى افندى ج ٣
الملازم فرج افندى سيد احمد ج ٣	ص ١٢٩ و ١٣٠
ص ٢٨٢ و ٢٩٤ و ٢٩٧	الضابط فضل الله افندى ج ١ ص
فرج الله مروة (المطاشجى) ج ٣	٢١١ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٤

٣ ص ١٠٠	٣٢٤ و ٢٨٩ و ٣٤٨ - ج ٢
المبشر فلكن ج ١ ص ٣٨٥ و ٣٨٦	الجندي فضل المولى ج ٣ ص ١٢٣
و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش) و ٤٠٩ و	و ٢٣٤ و ٢٦٣
٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧	القائمقام فضل المولى الأمين بك ج
و ٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ -	٢ ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ١١ و ٧٧ -
٤٢٧ و ٤٣٤ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٢١٦	٨١ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠
و ج ٣ ص ١٦٢ - ١٦٥ و ٢٠١ -	و ٩٢ و ٩٣ و ١١٠ - ١١٢ و ١٤٢
٢٠٣ و ٣٢٤ و ٣٨٢ - ٣٨٤	و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣
الفلنج (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٢	و ١٥٦ و ١٦١ و ٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٥٠
فولا افندي أو فولة (انظر محمد	- ٢٥٢ و ٢٦١ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٤
افندي الفولى)	و ٢٨٢ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٠٣
السكايتن فون كركهوفن (البلجيكي)	و ٣٠٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣١
ج ٣ ص ٣٢٩	و ٣٣٩
فيتا حسان (الصيدلى) ج ٢ ص ٢٢	الملازم فضل المولى بخيت افندي ج
و ٢٤ - ٢٩ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩	٣ ص ٢٨٢
و ٤٧ - ٤٩ و ٥٣ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٦	فضل هندي الدقلاوى ج ٣ ص ٤١
و ٨٢ و ٨٣ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٤ و	فطومة بنت الشيخ ج ٣ ص ٢٤٣
١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠ - ١١٣	الملكة فكتوريا ج ١ ص ١٢ و ج

و ١٤٨ و ١٤٦ و ١٤٥ و ١٤٢ و ١٣٢ و	و ١٥١ و ١٣٠ و ١٢٦ و ١٢٥ و ١١٥ و
و ١٨٦ و ١٧٦ و ١٦٠ و ١٥٤ - ١٥٠ و	- ١٦٨ و ١٦٥ و ١٦٣ - ١٥٩ و ١٥٣ و
و ٢١٦ و ٢١٣ - ٢٠٨ و ٢٠٤ - ١٩٩ و	و ١٩٦ - ١٩٤ و ١٧٤ و ١٧٢ - ١٧٠ و
٢٣٢ و ٢٣١ و ٢٢٤ - ٢٢٢ و ٢٢٠ -	و ٢٠٥ و ٢٠٣ و ٢٠٢ و ١٩٩ و ١٩٨ و
و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٩ و ٢٤١ و	و ٢٣٠ - ٢٢٨ و ٢١٣ و ٢١٢ و ٢٠٩ و
٢٤٢ و ٢٥١ و ٢٥٥ و ٢٦٢ و ٢٨٥ و	و ٢٤٨ و ٢٤٦ - ٢٤٣ و ٢٣٧ و ٢٣٤ و
و ٢٩٣ و ٢٩٤ و	و ٢٦٧ - ٢٦٤ و ٢٦١ و ٢٥١ و ٢٤٩ و
الدكتور فيشر (رحالة الماني) ج ٢	و ٢٩٥ - ٢٩٠ و ٢٨٢ و ٢٨١ و ٢٧٥ و
ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ٤ و ٦٨	و ٢٩٧ و ٣٠٠ - ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣١٠ و
(ق)	و ٣٣٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ - ٣٢٦ و ٣٣٨ و
الشيخ القاضي ج ١ ص ٢٢٨	- ٣٦٨ و ٣٦٣ و ٣٥٩ - ٣٤٤ و ٣٤٢ و
قافلة دبونو ج ١ ص ٣٦٠	و ٣٧٣ - ٣٨١ و ج ٣ ص ٦ و ٨ و
(ك)	- ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ و
الشيخ كابندي ج ٢ ص ١٨٤	و ٣٨ و ٤١ و ٤٢ و ٤٥ - ٤٨ و
كاتاجروا (وزير كباريجا) ج ٢ ص	٥٠ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٧ و ٧٠ و
٣٨٤ و ٣٨٢ و ٣٥١ و ٣٤٢ -	- ٨٢ و ٨٠ و ٧٧ - ٧٤ و ٧٢ و
كاترايت ج ٣ ص ٣٦٣	و ٨٦ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٣ - ٩٧ و ١٠٦ و
كاتيكرو (الوزير الأول لكباريجا)	و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٧ - ١١٩ و ١٢٥ و

ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٦	و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٢١ و ٣٢٥
كاتيكرو (الوزير الاول لمتيسا) ج	و ٣٢٧ - ٣٣١ و ٣٣٣ - ٣٣٦ و ٣٣٩
١ ص ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٣٨١ و ٣٨٢ و	و ٣٦٤ - ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٧٧
٣٨٩ و ٤١١	و ٣٧٨ و ٣٨٠ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤
كاجارو (رئيس ناحية كيبورو) ج ٢	و ٦ - ١٢ و ١٤ - ١٩ و ٢٧ و ٢٨
ص ٣٤٠ و ج ٣ ص ١٤ - ١٧ و	و ٣٠ - ٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠
١٣١	و ٥١ و ٥٧ و ٦٣ و ٦٧ و ٨٥ و ٨٨
كاجورو (ملك ماليجا الكبيرة) ج	- ٩٠ و ٩٤ - ٩٦ و ١٠٦ و ١٠٨ و
١ ص ٣٦٨	١١٠ - ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢١
كارلو بياچيا (الرحالة) ج ١ ص	و ١٢٥ - ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٢
٢٥٠ و ٢٧٢	و ١٤٦ - ١٥٦ و ١٦٠ و ١٦٩ و ١٧١
اليوزباشي كازاني (الرحالة الايطالي)	و ١٧٣ - ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٨
ج ٢ ص ٢٢ و ٢٣ و ٤١ و ٤٦ و	و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨
٨٢ و ٨٥ و ٨٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٢	و ٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٣
و ١١٧ - ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٩	و ٢٢٦ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٤٥ - ٢٥٧
و ١٣٠ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٧٦ و ٢١٣	و ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٧٩
و ٢٣٣ و ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٧	و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣
و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٨٢ و ٢٨٣	الرئيس كافاللي ج ٣ ص ٥٦

البكباشی كامبل ج ۱ ص ۱۱۸ و	ص ۶۰ و ۱۵۷ و ۱۶۶ و ۱۶۷ و
۱۳۰ و ۱۳۴ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و ۱۵۱	۲۱۶ و ۲۳۱ و ۲۴۰ و ۲۶۷ و ۲۷۰
كام-يزوا (ابن ريونجا) ج ۲ ص	و ۲۸۵ و ۲۸۶ و ۲۸۹ - ۲۹۱ و ۲۹۳
۲۳۱ و ۳۰۷ و ۳۱۲ - ۳۱۴	و ۲۹۴ و ۲۹۸ - ۳۰۱ و ۳۱۳ و ۳۲۳
كاناجوربا ج ۱ ص ۳۹۱ و ۳۹۰	و ۳۲۵ و ۳۳۸ - ۳۴۲ و ۳۴۴ و ۳۴۶
كبايونزا (أخو كباريجا) ج ۱	و ۳۴۹ و ۳۵۰ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۵۶
ص ۳۵۷	- ۳۵۹ و ۳۶۳ - ۳۶۷ و ۳۷۲ و ۳۷۵
كباريجا (ملك أونورو) ج ۱ ص	و ۳۷۸ و ۳۸۱ - ۳۸۵ و ج ۳ ص ۳
۷۱ - ۷۶ و ۷۸ و ۸۰ و ۹۰ و ۹۱	و ۴ و ۶ - ۱۴ و ۱۶ و ۱۸ و ۲۸
و ۱۲۹ و ۱۴۶ و ۱۶۳ و ۱۶۹ و ۱۷۳	- ۳۵ و ۳۹ و ۴۰ و ۴۳ و ۴۷ و ۵۶
و ۱۷۵ و ۱۷۷ و ۱۸۱ و ۱۸۷ و ۲۱۷	و ۶۴ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۳۸
و ۲۲۵ - ۲۲۷ و ۲۳۱ و ۲۳۶ و ۲۴۲	و ۱۷۳ و ۲۰۵ و ۲۲۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲
و ۲۴۶ - ۲۴۸ و ۲۵۰ و ۲۵۴ و ۲۵۵	و ۳۱۶ و ۳۲۶ و ۳۳۷ و ۳۳۹ و ۳۳۹
و ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۳ - ۲۶۶ و ۲۷۰	(هامش) و ۳۸۲ و ۳۸۸
و ۲۷۸ و ۲۸۰ و ۲۸۳ - ۲۸۵ و ۲۸۷	كباييرو (أخو كباريجا) ج ۱ ص
و ۲۹۳ و ۲۹۵ - ۲۹۸ و ۳۰۲ و ۳۵۷	۷۲ و ۷۳
و ۳۷۳ - ۳۷۹ و ۳۸۲ و ۴۰۴ - ۴۰۶	لورد كتنر ج ۱ ص ۳۳۵ و ج ۳
و ۴۱۲ و ۴۱۶ - ۴۱۸ و ۴۲۱ و ج ۲	ص ۱۸۸

(ل)	اليوزباشى كودى افندى احمد ج ٢
ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ٣ و ١٠ و ٥٠	مستر لابوشير ج ٣ ص ٣٧٦ و ٣٧٧
و ٦٢ - ٦٤ و ٩٥ و ١١٤ - ١١٦ و	اللاتوكيون (قبيلة) ج ١ ص ٣٨٥
١١٨ و ٢٨٢	و ج ٢ ص ٧١ و ١٨١
الكوكيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨	الشيخ لاتوم ج ٢ ص ٣١
الكلونيل كولفل ج ٣ ص ٣٢٥ -	لادو (ولد اللورون) ج ٢ ص ١٥٧
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٧ و ٣٣٨	اللادى بيكر ج ١ ص ١٧ و ٨٩
سير كولن اسكوت مونكرىف ج	الشيخ لاركو ج ١ ص ١٤٢ و ١٥٢
٣ ص ٣٧٢	الرئيس لاكى أو لاکو ج ٢ ص ٢٩٩
الشيخ كومبو ج ٢ ص ٣٧٠	و ٣٠٠ و ج ٣ ص ١٠٧
كيتاكا (دليل امين باشا) ج ١	الفتنات لانجلد ج ٣ ص ٣٤٦
ص ٣١١	اللانجو أو اللانجوس أو اللانجيون
كيتاكارا (رئيس بلدة كوكو) ج	(قبيلة) ج ١ ص ٩١ و ٢٢٣ و
١ ص ٧٣ و ٧٥	٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٦٤ و ج ٢ ص ٣٣
كينزا (وكيل امين باشا سابقا) ج ١	و ٥٦ و ٦١ و ٦٢
ص ٣٨٣	لبتون بك (مدير بحر الغزال)
الرئيس كيسا (من رؤساء الزوج)	ج ٢ ص ٢٦ و ٢٨ و ٣٢ و ٤١ و
ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٨	٥١ و ٥٢ و ١١٨ و ١٢٧ و ١٢٨ و

١٣١ و ١٤١ و ١٥٣ - ١٥٥ و ١٥٨ و	١٣١ و ١٣٨
١٦٢ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٨٤ و ٢٠٨ و	الشيخ لوروج ١ ص ١٢٩
٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٣٦ و	الشيخ لورون (رئيس قبيلة الباري)
٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦ و ج ٣ ص	ج ١ ص ٣٣ - ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ و
١٠٣	٤٥ و ٦١ و ١٠١ و ٤٢٧ و ج ٢
لجنة الانقاذ ج ٣ ص ٦٢	ص ١٥٥ - ١٥٧ و ١٦٨ و ٢١٠
الدكتور لفنجستون ج ١ ص ١١٦ و	لوقير (قبيلة) ج ١ ص ١٥٠
ج ٣ ص ٣٧٩	لوكل (رحالة) ج ١ ص ٣٢١
الطيب نذر (رحالة الماني) ج ٢ ص	الشيخ لوكوكوج ١ ص ١٨٣ و ١٨٦
٣٧٨ و ج ٣ ص ٦٨	لوكل (قبيلة) ج ١ ص ٣٣ و ٤٧
الكابتن لوجارد ج ١ ص ٦ و ٩ و	ليتشفيلد (مبشر) ج ١ ص ٣٨٦ و
ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤ (هامش) و	٤٠١ و ٤١٥
ج ٣ ص ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٠٤ - ٣١٤	لينان باشا ج ١ ص ١١٨ (هامش) و
٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤	١٥١ (هامش) و ١٩٢ و ١٩٦
و ٣٢٥ و ٣٢٩ و ٣٣١	الملك ليوبولد ج ٣ ص ٦١ و ١٨٣
اللسور (قبيلة) ج ١ ص ٢٨٠ و	١٨٤ و
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٧١ و ١٣٦ و	(م)
٣١١ و ٣١٢ و ٣٣٦ و ٣٨٤ و ج ٣	مابو السوداني ج ٣ ص ٢٦٢

ماتو الصغير (كبير الماديين) ج ٢	مسيو ماركوبولو (وكيل مديرية خط
ص ١٧٩	الاستواء وأخو ماركوبولو بك)
ماتونسيه (من رؤساء الأونيورو)	ج ٢ ص ٥٢ و ١٠٥ و ١٠٧ و ١٢٥
ج ١ ص ٧٥ و ٧٨	و ٣٠١
الماتويون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨ و	ماركو چسباري (تاجر يوناني) ج
١٥١ - ١٥٣ و ٢٨٣	٢ ص ٤٩ و ١٩٨ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و
ماجونجو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠ و	٢٤٦ و ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و
٧١ و ٢٩٢	١٦٠ و ٢٠٨ و ٢٢٦ و ٢٥٥ و ٢٦٢
المادي أو الماديوت (قبيلة) ج ١	و ٢٨٣ و ٢٩٣
ص ٦٥ و ١٤٤ و ١٨٩ و ٢٧٤ و ٣٨٦	مستر ماركيت (تاجر انجليزي) ج
و ج ٢ ص ٤٦ و ٥٨ و ٧١ و ١٢٠	٢ ص ٧٤
و ١٥٣ و ١٥٧ و ١٧٩ و ٣١١ و ج	ماقاصا (شيخ ناحية) ج ٢ ص ١١٨
٣ ص ١٨٦	الدكتور ماكاي (مبشر) ج ٢ ص
مارشان (القائد الفرنسي المعروف)	١٠٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٠
ج ١ ص ٢ و ج ٣ ص ٣٤١ و ٣٤٢	و ٣٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٨٠ و ج
ماركوبولو بك (سكرتير حاكم دار	٣ ص ٤ و ٦ و ١٢ و ٣٠ و ٢٣٦ و
السودان) ج ١ ص ١٧ و ٢٣ و ٢٩	و ٢٣٧ و ٢٦٣
و ١٠١ و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩	مستر مالك ويليام (رئيس مهندسي

ج ٢ ص ٤٤ و ٤٥ و ١٢٠	البواخر (ج ١ ص ١٧
مبورو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	الأميرال ماكيلوب باشا ج ١ ص
السلطان ميو ج ٢ ص ٥	١٨١ و ٢٠١ و ٢٤٦
متيسا (ملك أوغندة) ج ١ ص ٧٦	مستر ماكينون (انظر وليام
و ٧٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٦ - ١٢٩ و	ماكينون)
١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥	سير مالكولم مكريث ج ٣ ص ٣٤٨
و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٤ - ١٧٢ و ١٨٧	و ٣٥٧ و ٣٥٩ - ٣٦٢
و ١٩٢ و ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٧	مامانجا (سلطان مميتو) ج ٢
- ٢٢٩ و ٢٣٣ - ٢٤٢ و ٢٤٨ و ٢٥٣	ص ١٧ و ١٨ و ٤٣ - ٤٦ و ٨١ -
- ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٠٩	٨٩ و ٩١ - ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ١٢٠
- ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٧٣ و ٣٧٩ - ٣٨٣	و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٤٦
و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤١٥	- ١٤٨ و ١٥٠
و ٤١٩ و ٤٢٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	م. أوجست لينان دي بلقون (انظر
٨ و ١٥٩ و ٢١٦ و ٢٧٠ و ٢٩٤ و	أوجست لينان دي بلقون)
٣٠٦ و ٣١٤ و ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣٨٠	الملازم مبروك افندي شريف ج ٣
و ٣٨١ و ٣٨٥ - ٣٨٧	ص ٢٨٢ و ٣٤٣
الترجمان محبوب (أحد القواد)	مبروك قاسم ج ٣ ص ٢٧٩
ج ٢ ص ٨٩	الشيخ مبورو (من رؤساء الزنوج)

محبوب ابراهيم ج ۳ ص ۲۴۳	۱۰۶ (هامش) و ۱۳۲ و ۲۱۶ (هامش)
محمد (عليه الصلاة والسلام) ج ۳ ص ۳۳۴	و ۳۲۸ (هامش) و ج ۲ ص ۵۲ و ۹۹ و ۱۰۰ و ۱۳۰ و ۱۴۵ و ۱۵۴ و ۱۵۷
الترجمان محمد (أحد القواد) ج ۱ ص ۷۷	و ۱۶۰ - ۱۶۳ و ۱۷۱ و ۱۷۷ و ۱۹۵ و ۱۹۶ و ۲۰۸ و ۲۱۰ - ۲۱۳ و ۲۳۶
اليوزباشي محمد افندي (التركي) ج ۱ ص ۳۴۸ و ۳۴۷	و ۲۴۵ و ۲۵۴ و ۲۷۳ و ۳۰۴ و ۳۱۶ و ۳۳۱ و ج ۳ ص ۶۸ و ۹۷ - ۱۰۰ و ۱۰۲ - ۱۰۵ و ۱۰۹ و ۱۵۴ و ۱۹۰
محمد (الميكانيكي) ج ۳ ص ۲۸۶	و ۱۹۴ و ۱۹۷ و ۲۰۳ و ۲۷۰ - ۲۷۴ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و ۳۲۳ و ۳۴۹ - ۳۵۲ و ۳۶۷ و ۳۷۲ و ۳۷۳
الضابط محمد افندي (وكيل مرجان افندي الدناصوري) ج ۱ ص ۴۰۴ و ۴۰۵ و ۴۰۹	محمد أمين ج ۳ ص ۲۴۳
البكباشي محمد افندي ابراهيم ج ۱ ص ۳۱۱ - ۳۱۳ و ۳۱۵	محمد أمين افندي - باشا (انظر أمين باشا)
القائم مقام محمد بك ابراهيم (ابن جميعه) ج ۱ ص ۲۴۶	محمد بابا ج ۲ ص ۱۷۴
اليوزباشي محمد افندي احمد ج ۱ ص ۱۳۱	محمد بري الطرابلسي ج ۲ ص ۳۴۷ - ۳۵۰ و ۳۵۹ و ۳۷۹ و ۳۸۰ و ۳۸۲
محمد احمد الهندي ج ۱ ص ۱۶ و ۳۸۴ و ج ۳ ص ۱۱ و ۱۳ و ۱۴	

و ١٩ و ٢٨ و ٣١ و ٣٣ - ٣٧ و (هامش) و ١٠٩ و ١١٤ و ١٢٤ و	و ٤١ و ٤٢ و ٨٨ و ١٢٦ و ١٢٦ و ١٢٦ و (هامش) و ١٢٧ - ١٢٩
١٥٨ و ١٥٧ و ١٣٤ - ١٣٢ و ١٢٥ و ج ٢ ص ٤ و ١٣ و ٢٣ و ٢٥ و	الخديو محمد توفيق ج ١ ص ٢٨ و ١٠٥ (هامش) و ٤٣٨ و ج ٢ ص
٣٩ و ٤٧ و ٥٢ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٢ و ج ٣ ص ٣٨١ و	٢٢ و ج ٣ ص ٥١ و ٦٨ و ٩٦ و ١٠٠ و ١٧١ و ٣٣٠ و
محمد رشدي ج ٣ ص ٢٤٣ (و هو رشدي افندي المذكور في ص ١٨ من هذا الفهرس)	محمد جـداوى (المصرى) ج ٣ ص ٢٣٠ و
محمد افندي زيور (الكاتب) ج ٣ ص ٣٠٣ و	محمد باشا حسن ج ٣ ص ١٠٢ و
محمد سعيد (جورجى اسلانبولييه) ج ٣ ص ١٠٣ و	محمد خير (رئيس محطة حكوة، وأمير بربر في الثورة المهدية) ج ٢ ص ٢٠ و ٢١ و
محمد بك سليمان الشايقى ج ٣ ص ١٠١ و	محمد افندي خير (من الموظفين) ج ٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤ و
محمد السيد موسى المقاد ج ١ ص ٢٩٧ و	محمد رءوف باشا ج ١ ص ١٨ و ٢٧ و ٣٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ - ٥٦ و ٩٦ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٦ و ١٠٦ و ٣٨١ و ٣٨٥ و ٣٦٦ و
محمد شريف باشا ج ١ ص ١٠٤ و ج ٣ ص ٣٨١ و ٣٨٥ و ٣٦٦ و	

اليوزباشى محمد افندى الصياد ج ٢	محمد على باشا الكبير ج ١ ص ١٢ و
ص ١٢٦ و ١٢٧ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١١٨ (هامش)	
١٨٦ و ٢٧٨	القبودان محمد على النجار افندى
الصاغقول أغاسى محمد افندى ضياء	ج ٣ ص ١٢٢
ج ١ ص ١٠٥	محمد عماد ج ٣ ص ٢٤٣
الصاغ محمد افندى عبد الكافى	الملازم الثانى محمد افندى فوزى
(ضابط سودانى) ج ١ ص ٢٦٧	ج ٢ ص ١٠٣
الملازم محمد افندى عبده ج ٢ ص ٤٤	اليوزباشى محمد افندى القولى ج ٢ ص
و ج ٣ ص ٢٨٢	١٠٢ و ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٣
محمد افندى عثمان (الكاتب) ج ٢	محمد افندى ماهر (باشا) ج ١ ص
ص ١٧٤ و ٣٠٧	٣٤٧
الملازم الثانى محمد افندى عثمان المصرى	محمد محمود باشا ج ١ ص ٥ و ٧
ج ٢ ص ٢٨٠	الملازم الأول محمد افندى مسعود ج
الحاج محمد عثمان (معلم مدرسة لادو)	٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧
ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٥	الملازم محمد افندى مصطفى ج ١
محمد عربى ج ٣ ص ٢٤٣	ص ٨٦
محمد على (شيخ قبائل الأميروس)	محمد مطلق ج ٣ ص ٢٤٣
ج ٢ ص ١٠٥	الملازم الثانى محمد افندى موسى

اليوزباشى مرجان افندى ادرىس ج	ج ٢ ص ٢٨٠
٣ ص ٢٨٢	محمد ولد عبده (رئيس محطة تنجازى)
اليوزباشى مرجان افندى بنيت ج ٣	ج ٢ ص ١٩ و ٢٠
ص ١٨ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٨٢	محمود افندى صبرى (رئيس الكتبة)
الصاغ مرجان افندى الدناصورى	ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١
ج ١ ص ٣٧٨ و ٣٧٨ (هامش) و	محمود عبد الصمد (من المهديين)
٤٠٤ و ٤٢٣ و ج ٢ ص ١٢٥ و ١٦٤	ج ٢ ص ٢٥٤
(هامش) و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٢ -	اليوزباشى محمود افندى العجيمى ج
١٩٠ و ١٩٢ و ١٩٤ - ١٩٧ و ١٩٩ و	٢ ص ١٠٤ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦
٢٠٤ و ٢٢٠ - ٢٢٣ و ٢٢٣ (هامش)	و ٢٢٩ و ٢٥٧ و ٢٧٩ و ٢٩٧ و ٣٢٤
و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٩ - ٢٣٣ و ٢٤٤	و ج ٣ ص ٢١٤
و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٣ - ٢٥٨ و ٢٦١	الضابط مختار افندى ج ٢ ص ١٢٨
و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١٦	مريسه (شيخ قبيلة البارى) ج
- ٣١٩ و ٣٢٩ و ج ٣ ص ٤٠	١ ص ٣٩ و ٤٠
اليوزباشى مرجان افندى شريف	مرجان (من أعوان بيكر باشا)
ج ١ ص ٥٠	ج ١ ص ٤٢
الجندى مرجان ضرار ج ٣ ص ١٢٢	الضابط مرجان افندى ج ٢ ص
مرجان افندى على (قومندان مركز)	٢٦٣ و ٣١٨

الضابط مصطفى افندی درویش ج ۲	رول (ج ۲ ص ۱۲۶
ص ۱۸۴ - ۱۸۶ و ۱۸۹ و ۲۰۰ و	الملازم مرجان افندی ندیم ج ۳
۲۰۱ و ۲۲۱ و ۲۲۳ و ۲۲۵	ص ۲۸۲
اليوزباشي مصطفى افندی المعجی ج	الجندي مرسال ج ۱ ص ۲۲۹
۲ ص ۱۰۴ و ۲۷۹ و ۳۱۰ و ج ۳	الملازم مرسال افندی سودان ج
ص ۶۷ و ۹۶ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و ۲۶۸	ص ۳ ص ۲۸۲
۲۸۲ و	مریما (دلیل أمين باشا) ج ۱ ص
اليوزباشي مصطفى افندی فتحی ج ۱	۳۱۰ - ۳۱۲
ص ۱۳۱	مسعود العربي الزنباري (سكرتير
مفتاح (خادم استانی) ج ۱ ص ۳۸۱	غوردون باشا) ج ۱ ص ۳۸۱
مسیو م فون ليكس (قنصل الروسيا	الشيخ مسعودی ج ۲ ص ۳۴۹
بمصر) ج ۱ ص ۴۳۸	الملازم الأول مصطفى افندی احمد
الملازم مكدونالد ج ۳ ص ۳۱۳ و	ج ۲ ص ۲۷۸ و ج ۳ ص ۱۵۱
۳۱۵ - ۳۱۷ و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۳	و ۲۶۸
۳۲۶ و ۳۳۸ و ۳۴۱	مصطفى افندی احمد (الكاتب) ج
المکراکيون أو المکارکة ج ۱ ص	ص ۳ ص ۹۰ و ۱۱۰ و ۲۶۸
۱۵۳ و ۲۰۳ و ۲۰۸ - ۲۱۵ و ج ۲	الملازم الثاني مصطفى افندی توفيق
ص ۶۴ و ۶۵ و ۶۷ و ۷۱ و ۱۳۴	ج ۱ ص ۳۵۲ (هامش)

الشيخ موراكو أو موريكو ج ١ ص	١٨٢ و
٢٤١ و ٢٣٢ و ١٦٦ و ١٦٥	المبتـو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٦ و
الرئيس موزامبوني ج ٣ ص ٢٢١	٧١ و ٦٧
٢٩٠ و	ممتاز باشا - محمد - (حكامدار السودان)
موسى (ابن فيتا حسان) ج ٢	ج ١ ص ٢١ و ١٠٣
٣٥٥ ص	ممدوح بك رياض ج ٣ ص ٣٥٧ و
موسى بك شوقى - باشا - (وكيل	٣٥٩ و ٣٦١
مديرية بحر الغزال) ج ٢ ص ٥١	منجدة القبطية ج ٣ ص ٢٣٤
الملازم موسى افندى قنـدا ج ٢	الجنـدى منصور ج ١ ص ٥٥
ص ١٦٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٩١ و	المهدى (انظر محمد احمد المهدى)
٢١٢ و ٢٣٧	موانجا (ملك أوغندة) ج ٢ ص
التونجولى موكاصا ج ١ ص ٣٩١	٢٩٤ و ٢٩٨ و ٣١٤ و ٣٤٨ و ٣٥٠
مولى افندى (قائد زربية كانجو) ج	و ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٨٢ و ج ٣ ص
٢ ص ١٩ و ٤٧ و ٥٣	٦ و ١٤ و ٢٩ و ٣١ و ٣٦ و ١٢٩
موزنجى بك - باشا - (الحاكم العام	و ٢٩٩ و ٣٣٩
للسودان الشرقى) ج ١ ص ١٣٠ و ١٤٨	موجى أو الموجيون (قبيلة) ج ١
ميخائيل افندى أسعد (رئيس	ص ٩٩ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٧٩
الموظفين) ج ٢ ص ١٦٣ و ٢٧٤ و	و ٢٠١ و ٢٠٢

ج ٣ ص ١١١	و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٨٦
ميخائيل افندى عوض (الكاتب)	النواق (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٣
ج ٣ ص ٩٧	نوبار باشا ج ١ ص ١٢ و ١٠٤ و ١٠٧
أميرالآلاى ميسون بك (مدير	و ١١٧ و ١٢٤ و ١٣٣ و ج ٢ ص
مديريات خط الاستواء) ج ١ ص ١٧	٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٩ و ٣٦١ - ٣٦٣ و
و ٣٥٢ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٩٧ و ج	٣٦٩ و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٨٠ و ج
٢ ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ١٧٤	٣ ص ٤٦ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٦٩
(ن)	و ١٣٤ و ١٧١ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨٠
التوبة (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	و ٢٦٧ و ٢٦٨
ندوروما (رئيس بلد النيام نيام) ج	النور بك ابراهيم ج ٣ ص ١٠٣
٢ ص ١٦ و ١٧ و ٢١	الملازم نور افندى عبد البين ج ٣
الضابط نظيم افندى ج ٢ ص ٨٢	ص ٢٨٢
و ٨٣	نور عنقرة (أحد قواد المهدي) ج
نقولا السورى (الترجمات) ج	٢ ص ١٥٣ و ١٦٢
١ ص ٤١٦	أميرالآلاى نور محمد بك ج ١ ص
نقولة لونديزى الروى ج ٣ ص ١٠٢	١٩٦ و ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٩١
الكابتن نلسن ج ٣ ص ١٧١ - ١٧٣	٣٩٢ و ٣٩٧ و ج ٢ ص ٢٦ و ١٠٠
و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٤ و ٢٢٧ و ٢٣٢	و ١٠٤ و ١٠٧ و ٢٠٣ و ٣٤٨ و ج

١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٠	٣ ص ٣٨٩ و ٣٨٠
٤٢٦ و ١٠٤ و ٤٨ و ٤٢ و ٣٧ و	النوير (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٢ و ج
مسيو هربن (قنصل فرنسا في الخرطوم)	٢ ص ٦٣
ج ٢ ص ٣٧	النيامبارا - قبيلة - (انظر ينباري)
هكس باشا ج ١ ص ١١٩ و ج ٢	نيامبارا (انظر عبد الله نيامبارا)
ص ١٦٢ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١٢ و	نيامبوريه (أحد مشايخ قبيلة الشير)
ج ٣ ص ١٠١ و ٣٤٩ و ٣٥١ - ٣٥٥	ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و ٤٩
٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٣ - ٣٧٠	نيام نيام (قبائل) ج ١ ص ١٤٩ و
الضابط همام افندي ج ١ ص ٢٣٨	١٥٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٨
هنري روسل ج ٣ ص ٣٦٨	- ٢١٥ و ٣٤٧ و ج ٢ ص ٥ و ١٦
هنري م استانلي (انظر استانلي)	و ٤٣ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧
هنزل (مدير سنار) ج ٣ ص ١٠١	نيانجارا (شيخ محطة) ج ٢ ص
هوارى جمعة (المصري) ج ٣ ص	١١٨ و ١٤٦
٢٤٣ و ٢٦٢	نيروتروس بك (مدير الصحة العمومية)
مستر هواينفيلد ج ١ ص ١٧	ج ٢ ص ٢٥
المبشر هول ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٢	(ه)
هيتشان ج ١ ص ١٧	مستر هجنبوثام - ادوين - (مهندس
الأب هيرت ج ٣ ص ٣٢٠	حملة سير صمويل) ج ١ ص ١٧ و

مستر وارد ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢	(و)
واصف افندي (الكاتب) ج ٣	الواجندا (أهالي أوغندة) ج ٢
ص ٢٩٤ و ٢٩٢ و ٢٩٣	ص ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦٣ و ٣٦٤
واكبي (قائد جيش أوغندة) ج ٣	ج ٣ ص ٦ و ١١ - ١٤ و ٣١ -
ص ٣٢	١٢٨ و ٣٣
واندو (الترجان) ج ٢ ص ٣٥٤	واد تيرا (شيخ الماتويين) ج ٢
الشيخ واني (وكيل الحكومة لتوريد	ص ١٥٣
العاج) ج ١ ص ١٦٠	واد الجارا (الترجان) ج ٣ ص ٤٣
الوانيورو (أهالي أونيورو) ج ٣	الشيخ وادلای ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٨٠
ص ٩ و ٩ (هامش) و ١٧ و ٣١	و ٢٨٤ و ج ٢ ص ٣٣٦
و ٣٢ و ٣٥ و ٤٣ و ٢٣٧	واد ماري (من رؤساء الباريين) ج ٢
الوانيما (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٢٩	ص ٢٩٧
الملازم وطسون ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢	واد الملك (من أعوان سير صمويل)
١٨٠ و ١٨٢ و ٢٧٠	ج ١ ص ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و
وكيل (خادم كازاني) ج ٣ ص	١٠١ و ١٦٢ و ١٧٨ و ١٨١ و ٢٩٢
١٢٧ و ١٢٨ و ٢٦١	- ٢٩٥ و ٣٠٣ و ج ٢ ص ٣١٥
ولد النجومى (عبد الرحمن) ج ٣	واد يانجا (من رؤساء الباريين) ج ٢
ص ١٠٢	ص ٢٩٧

لورد ولسلي ج ٣ ص ٦٨	(قبيلة) ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦
المبشر ولسن ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧	و ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٤
و ٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و ٤١٤ و	و ٢١٥ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٩٥ و ج
٤١٤ (هامش) و ٤١٧ و ٤٢٠ و	٢ ص ٢٠٢ و ٢٩٨
٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٥	الدكتور ينكر (انظر جونكر)
و ٤٣٥ (هامش) و ٤٣٦ و ج ٣	النجاشي يوحنا ج ١ ص ٤٣٩
ص ٣٢٤	أمير الألاي يوسف حسن الكردي
الكاتبين وليامز أو ويليامز ج ٣ ص	بك (محافظ فاشودة) ج ١ ص ١٠٢
٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣١٢ و ٣٢٢	و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٠٢
سير وليام أو ويليام ماكينون ج ٣	و ٣٢٠
ص ٦٠ و ١٦٧ و ١٦٩	يوسف افندي الشلالى (باشا) ج ١
مستر وود ج ١ ص ١٧	ص ٣٢٨ و ٣٤٣ و ٣٤٩ و ج ٢ ص
الملاجور ويزمان أو ويسمان ج ٣ ص	١٩ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٦٢ و ج ٣
٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٣٤٤	ص ١٠١
(ي)	يوسف افندي فهمي (الكاتب) ج
الشيخ ياباتي ج ٢ ص ١٢١	٣ ص ٢٢١ و ٢٤٢ و ٢٩٤
الشيخ ياكوج ج ١ ص ٢٨٠	تنبيه : طبع في بعض النسخ بالصفحة ٢١ من
ينباري أو الينباريون أو النيامبارا	هذا الفهرس الرقم ٣٢٢ بين أرقام صفحات اليوزباشي
	سليمان افندي سودان خطأ فليستدرك ذلك .

فهرس

أسماء البلاد والبحار والأنهار والجبال وسائر الأماكن

أرض أوزيجوا ج ٣ ص ٢٤٠	(١)
أرض كودورما ج ٢ ص ٢٠١	الآستانة أو اسلانيول ج ١ ص ١٠٧
أرض نيام نيام ج ١ ص ٣٤٧	و ج ٣ ص ١٠٠
اسكتلاندة ج ٣ ص ١٦٧	أباكا ج ١ ص ٣٤٧
الاسكندرية ج ١ ص ٣ و ١٥ و	أبرامو (بلاد قبائل بهذا الاسم) ج
٣٣١ و ٣٦٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٢٤	٢ ص ٤٣ و ٤٦ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦
و ١٤٩ و ج ٣ ص ٣٣٣ و ٣٦٥	و ١١٧ و ١٢٠
أسوان ج ١ ص ٢١٨	أبو حمد ج ٢ ص ٣٧ و ج ٣
أسيوط ج ١ ص ١١٧ و ٢١٨	ص ١٠٢
إفريقية ج ١ ص ٣ و ١٣ و ٦٧ و	أبودو ج ١ ص ١٦١
١٢٩ و ١٥٤ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٠١ و	أبو طليح ج ٣ ص ١٠٢
٢٠٤ و ٢٠٩ و ٢١٧ و ٢١٩ و ٢٢٨ و	الأيض ج ١ ص ٢١٦ (هامش)
٢٧٦ و ٢٨١ و ٢٨٥ و ٣١٨ (هامش) و	و ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٦١ و ٣٦٣
٣٢٤ (هامش) و ٣٣٧ و ٣٣٨ (هامش)	أراضى مامبانجا ج ٢ ص ٤٣
و ٣٦٣ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٨٢ و ٣٩١	أرض أنقينا ج ٢ ص ٣١٤

٣٩٣ (هامش) و ٤٠٥ و ٤٢٨ و	إفريقية البريطانية ج ٣ ص ٣٢٣
٤٣١ و ج ٢ ص ١٢ (هامش) و	أفودو (انظر سهل الابراهيمية)
٤٢ و ٦٠ و ٨١ (هامش) و ١١٦	أقاليم أوزاجارا ج ٣ ص ٢٤٠
(هامش) و ١٢٠ و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٥	أقاليم خط الاستواء ج ١ ص ٣٣٥
(هامش) و ٢٠٠ (هامش) و ٢٨٦ و ٣٠٣ -	٣٣٧ و ج ٣ ص ١٨٨ و ١٩٠ و
(هامش) و ٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و	٣٨٨ و ١٩١
٣٥١ و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٧١ و ١٣٦	أقصر أبي الحجاج ج ٣ ص ١٠٢
و ١٦٢ (هامش) و ١٦٣ و ١٦٤ و	أكا ج ١ ص ٢٧٠ و ج ٢ ص ٦٦
١٦٦ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٢ و ١٧٨	أكواخ أمين بك (باشا) بموجي
و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٣٥	ج ٢ ص ٢١٩
و ٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٤٤ و ٢٦٥ (هامش)	الألبار (بئر) ج ١ ص ٢٢٣
و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩	الأزاس ج ١ ص ١٥٨
و ٣٠٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣٢٤ و ٣٢٥	ألمانيا ج ٣ ص ٣٤٤ و ٣٤٥
و ٣٣٢ و ٣٣٨ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٧١ و	٣٨٧ و
- ٣٧٣ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٣	إلياب ج ١ ص ٢٤٣
و ٣٨٨	أمبارا (عاصمة أونورو) ج ٢ ص
إفريقية الألمانية الشرقية ج ٣ ص ٣٤١	
٢٣٨ و ٢٦٤ و ٣٤٤	أمبارا نيماجو (مقر كباريجا) ج ١

ص ٣٧٣ و ٣٧٤	- ٣١٥ و ٣٢١ و ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٣٨
الامبراطورية العثمانية ج ٣ ص ٣٣٤	و ٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩
أم درمان ج ١ ص ١٦ و ج ٢	و ٣٥١ - ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦١ و ٣٦٦
ص ١٠٢ (هامش) و ١٦٢ و ١٧٧	و ٣٧١ و ٣٧٣ - ٣٧٦ و ٣٧٨ و ٣٧٩
و ١٩٥ و ج ٣ ص ١٨٨ و ١٨٩	و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٧
و ١٩٣	أنقرة ج ٢ ص ١٣٦
أمريكا ج ٣ ص ١٦٧	انكوله ج ٣ ص ٢٣١ - ٢٣٤
أمسوجا ج ٢ ص ١٣٦	أهواما (بقعة) ج ٣ ص ٣٢٧ و ٣٣١
انجلترا أو بريطانيا أو بلاد الانكليز	أوبوك ج ٣ ص ٣٧٢
ج ١ ص ٧ و ٨ و ١٠ و ١٤ و ١٥	أوتبي ج ١ ص ٣٦٩
و ١٠٧ و ١٠٧ (هامش) و ١١٥ و ١١٦	أوربا أو القارة الأوربية ج ١ ص
و ١٢٢ و ١٨٢ و ٢٤٦ و ٣٠٨ و ٣٣٣	و ١٩ و ٢٨١ و ٣٤٧ و ٣٩٤ و ٤٠٠ و
و ٣٣٤ و ٣٤٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و ٤٠٢	٤٣٨ و ج ٢ ص ٥٠ و ١١٣ و ١٣١
و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ٣٨١ و ج	و ٣٤٩ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٤ و ٥١
٣ ص ٥٣ و ٥٥ و ٥٥ (هامش) و	و ٧١ و ١٣٤ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٩٧
٥٧ و ٦٢ و ١٠٠ و ١٦٣ و ١٦٤ و	و ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٧٦ و ٣١٩ و ٣٢٠
١٦٧ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٨٤ و ١٨٧ و	و ٣٤٦
٢٠١ - ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٣٠٦ و ٣١٢	أوزوكوما ج ٣ ص ٢٣٧

٤١١ و ٤١٤ و ٤١٤ (هامش) و ٤١٦	أوزونجورا (ملاحظة) ج ٢ ص ٥٧
و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧ و ٤١٩ و	أوزيجوا ج ٣ ص ٢٤٠
٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ و	أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠
٤٣٥ و ٤٣٥ (هامش) و ج ٢ ص	أوغندة أو بلد متيسا ج ١ ص ٧ و ٩ و
٥ و ٨ و ٩ و ٢٩ و ٣٧ و ١٣١ و	١٠ و ١٤ و ٧٦ و ٧٧ و ٩٨ و ٩٩ و
١٣٢ و ١٣٩ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٩ و	١١٦ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٤ و ١٤٥ و
١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٨ و ٢٦٧ و	١٤٧ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦١ و
٢٧٠ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٩٤ و ٢٩٨ -	١٦٢ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧٠ و
٣٠١ و ٣٠٩ و ٣١٢ - ٣١٤ و ٣٢٢ و	١٧٣ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٧ و ١٩٢ و
٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و	٢٠٣ و ٢٢١ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٢ و
٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٥٣ و	٢٣٤ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٨ و ٢٥٧ و
٣٥٤ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٢ - ٣٦٤ و	و ٢٨٥ و ٢٨٥ (هامش) و ٢٨٦ و
٣٦٦ و ٣٧٢ و ٣٨٠ - ٣٨٤ و ج	٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١١ و
٣ ص ٦ و ٧ و ١٠ و ١٢ و ١٤ و	(هامش) و ٣١٢ و ٣١٥ و ٣١٦ و
١٧ و ١٨ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٢ و	٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧١ و
٣٤ - ٣٦ و ٣٩ و ٦٦ و ٦٩ و ١٢٧ و	٣٧٣ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٤ و ٣٨٩ و
١٣٠ و ١٣٧ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٨٤ و	٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش)
و ٢٦٣ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و ٣٠٩ و ٣١١ و	و ٤٠٧ و ٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و

و ٣١٣ - ٣١٦ و ٣١٩ - ٣٢١ و ٣٢٤ و ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٢٦ و ٣٢٨	و ٣٢٧ - ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٧ - ٣٣٩ و ٣٣٨ - ٣٤٥ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و
و ٣٣٩ (هامش) و ٣٤٠ - ٣٤٣ و ٣٥١ - ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٨	و ٣٥٦ - ٣٧٩ و ٣٨٦ و ٣٦٢ - ٣٦٦ و ٣٧٨ و ٣٨٠ -
الأوقيانوس الهندي (انظر المحيط الهندي) و ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و ٩ و ٩	أونجاتي (ناحية أو ملاحه) ج ٢ (هامش) و ١٠ - ١٢ و ١٧ و ٢٨
ص ٥٦ و ٥٧ و ١٥١ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و	أونيورو أو بلد الوانيورو ج ١ ص ١٤ و ٤٠ و ٤٢ و ٦٣ - ٦٥ و ١٢٩ و ١٣٧
و ١٦ و ٧٠ - ٧٢ و ٧٦ و ٧٨ و ٨١ و ٩٠ و ١٣٨ و ١٧٣ و ١٨٤ و ٢٣٧ و ٣١١	و ٩١ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٨ و ١٦٣ و ١٦٦ و ٣١٧ و ٣٢٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩
و ١٦٥ و ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٧ و ١٨١ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٦ و ٣٨٨	و ١٨٧ و ٢٤٢ و ٢٤٦ و ٢٥١ و ٢٧٨ و ٢٨١ و ١٧٧ و ١٧٣ و ١٨١
إيطاليا ج ٢ ص ٢٤ و ٩٩ و ٢٨٥ و ٢٨٢ و ٣٢٢ و ٣٦١ و ٣٦٨ و ٣٦٩	و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٧٩ و ٣٨٤ و ٣٩٧ و ٤٠٤ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٢٩
(ب) باب الوزير (من أحياء القاهرة) ج ٢ ص ١٠٢ (هامش)	و ٣٧ و ٥٧ و ٦٠ و ١٣٢ و ١٤٣ و ١٥٧ و ١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٠
باجامويو أو باجانايو ج ٣ ص ٢٤٠ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٣٤٤	و ٢٧٠ و ٢٨٥ - ٢٨٧ و ٢٨٩ و ٢٨٩ و ٢٨٧ و ٢٨٩ و ٢٨٩

١٨٩ و ٣٢٦ و ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٣٤٠ و ٣٥٥ و ٣٦٧ و ٣٧٠ و	٣٣٤ و ٣٣١ و ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٣٤٠ و ٣٥٥ و ٣٦٧ و ٣٧٠ و
و ٣٣٥ و ج ٢ ص ١٣ و ١٠٤ و ٣٧٣ و ٣٨١ و ج ٣ ص ٤ و ٦ -	و ٣٣٥ و ج ٢ ص ١٣ و ١٠٤ و ٣٧٣ و ٣٨١ و ج ٣ ص ٤ و ٦ -
١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٠٥ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٢ و ٢٧ و	١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٠٥ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٢ و ٢٧ و
٣٨ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٧ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٤ و ١٢٠ و	٣٨ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٧ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٤ و ١٢٠ و
البخرة امبابة ج ٢ ص ١٣ و ١٤ و ٢٥ و ٣٢٥ و	البخرة امبابة ج ٢ ص ١٣ و ١٤ و ٢٥ و ٣٢٥ و
البخرة بردين ج ١ ص ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٤ و	البخرة بردين ج ١ ص ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٤ و
١٣٠ و ١٤٢ و ٣٣١ و ج ٢ ص ١٤ و ١٥٧ و ١٤٨ و ١٤٧ و ١٣٨ و ١٣٥ و	١٣٠ و ١٤٢ و ٣٣١ و ج ٢ ص ١٤ و ١٥٧ و ١٤٨ و ١٤٧ و ١٣٨ و ١٣٥ و
١٥٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٥ و ١٢٥ و ٥٣ و ٩٨ و ١٢٥ و	١٥٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٥ و ١٢٥ و ٥٣ و ٩٨ و ١٢٥ و
البخرة تلحوين ج ١ ص ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و ٣٠٨ و	البخرة تلحوين ج ١ ص ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و ٣٠٨ و
١٣٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ج ٢ ص ٢٧ و ١٠٢ و رقم ٣ ج ١ ص ١٠٢ و	١٣٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ج ٢ ص ٢٧ و ١٠٢ و رقم ٣ ج ١ ص ١٠٢ و
١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٩ و ٢٦ و رقم ٨ ج ١ ص ٢٦ و	١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٩ و ٢٦ و رقم ٨ ج ١ ص ٢٦ و
البخرة الحديد ج ٢ ص ٢٥ و ٢١ و البخرة سنار ج ١ ص ٢١ و	البخرة الحديد ج ٢ ص ٢٥ و ٢١ و البخرة سنار ج ١ ص ٢١ و
البخرة الخديو ج ١ ص ١٦ و ١٧ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٣٠ و	البخرة الخديو ج ١ ص ١٦ و ١٧ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٣٠ و
١٨٩ و ١٩٠ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٤٠٣ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ج ٢ و	١٨٩ و ١٩٠ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٤٠٣ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ج ٢ و
١٢٥ و ٢٣ و ١٢٥ و ٢٣ و ٣٧ و ٢٦٥ و ٢٢٠ و ٥٨ و	١٢٥ و ٢٣ و ١٢٥ و ٢٣ و ٣٧ و ٢٦٥ و ٢٢٠ و ٥٨ و
٢٨٢ و ٢٨٩ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٢١٨ و ٢١٨ و	٢٨٢ و ٢٨٩ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٢١٨ و ٢١٨ و
٣٠٦ و ٣١٢ و ٣٢٥ و ٣٣٦ و ٣٣٩ و ١١٨ و	٣٠٦ و ٣١٢ و ٣٢٥ و ٣٣٦ و ٣٣٩ و ١١٨ و

الباخرة المنصورة ج ١ ص ١٣٠ و	ص ٢٠٨ و ٢١٣ و ج ٢ ص ١٣٣ و
٣٣٢ و ج ٢ ص ١٤ و ج ٣ ص ٢٤١	ج ٣ ص ٦٨
الباخرة المنيا ج ١ ص ٢٠	البحر الأبيض المتوسط ج ١ ص
الباخرة نيازرا ج ١ ص ١٦ و ١٧	٢٩٧ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٣٧٢ و ٣٧٣
و ٢٥١ و ٢٥٣ و ٣٥٣ و ٤٠٣ و ٤٠٤	و ٣٧٨
و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٦٥ و ٢٨٢ و	البحر الأحمر ج ١ ص ٩٨ و ١٣٠ و
٢٩٢ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١٢	٢٤٦ و ج ٣ ص ٣٧٢
و ٣٥٦ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و	البحر الأسود ج ١ ص ١٠٧ (هامش)
٩ - ١١ و ١٨ و ١٩ و ٣٨ و ٤١ و	بحر الجبل ج ٢ ص ١٣٣
١٣٨ و ١٤١ و ١٧٤ و ١٨٦ و ٢٠٩	بحر الزراف ج ١ ص ٢٥ و ٢٧ و
و ٢٨٥ و ٣٠٥ و ٣٠٨	٣٣ و ٥٧ و ١٠٠ و ١٢٠ و ١٤٣ و
بارة ج ١ ص ٢١٦ (هامش)	ج ٢ ص ٢٩١ و ٣٣٤
بارو ج ١ ص ٢٧٣	بحر الفزال ج ١ ص ٢٩ و ١٢٠ و
بارى أو بلد البارين ج ١ ص ١٥٩	ج ٣ ص ١٩٣
و ١٨٩ و ج ٢ ص ١٢٦ و ١٤٣	بحيرة أوكريو (انظر بحيرة
باريس ج ١ ص ١٦١	فكتوريا نيازرا)
پانيابول (مقر أنفينا) ج ١ ص ٤١٧	بحيرة ادوارد ج ٣ ص ٢٢٥ و ٢٣١
البحر الأبيض (النيل الأبيض) ج ١	بحيرة البرت نيازرا أو بحيرة موتان

أو موتانريجه ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٢ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٤٥ و ٣٧٩ و ٣٨٧	و ١٦ و ١٧ و ٧٤ و ١٣٦ و ١٤٧ و ٣٨٩
بحيرة تنجانيقا ج ٢ ص ٢٨٧ و ج ٣	١٥٥ و ١٧٧ و ١٨٠ و ٢١٧ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٦٣
بحيرة رودلف ج ٣ ص ٣٤٢	٢٦٥ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٨٦ و ٢٩٥
بحيرة فكتوريا نيازا أو أو كيو ج ١	و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٢١ و ٣٣٣ و ٣٥٢ و ٣٥٩ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٤
ص ١٤٧ و ١٥٥ و ١٦٦ و ١٧٠	و ٣٦٥ و ٣٧٠ - ٣٧٣ و ٣٨٦ و ٣٩٧ و ٤٠٣ و ٤٠٩ و ٤١١ و ج ٢
٢٤٤ - ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و ٢٥٧	ص ٥٨ و ١٤٦ و ١٦٤ (هامش) و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٥ و ٢٩٩
و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٥٩ - ٣٦١ و ٣٦٤ و ٣٨٦ و ٤٠١ و ٤٠٧ و ٤١٨	و ٣٠٠ و ٣٠٦ (هامش) و ٣١٢ و ٣٢٥ و ٣٤٠ و ٣٥١ و ٣٥٥ و ٣٧١
و ج ٢ ص ١٠٣ و ج ٣ ص ٥٥ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٠ و ١٣٦ و ١٦٨	و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ١٣ و ١٩ و ٢٣ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٨ و ٤٦
١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٩١ و ١٩٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٣١٨	و ٦٨ و ٦٩ و ١٢٦ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٩٧ و ٢٣٠
٣٤٦ و ٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨٧ - ٣٨٩	و ٢٣٢ و ٢٤٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٣٠٥
بحيرة كايكي ج ١ ص ٢٧٢	
بحيرة موتان (انظر بحيرة البرت نيازا)	

بحيرة موتازيجه (انظر بحيرة البرت نيازا)	بلاد الدنكاويين (انظر الدنكا)
بحيرة نيازا (انظر بحيرة البرت نيازا)	بلاد السندة ج ٢ ص ١٤٠
بربر (مدينة أو مديرية) ج ١ و ٢٦	بلاد الشلك أو الشلوك ج ١ ص ٢٤
ص ٢١ و ١٠٤ و ١١٩ و ١٢٩ و	بلاد شولى (بلد الشوليين) ج ١
٢١٨ و ٢٥٧ و ٢٩٤ و ٤٣٩ و ج	ص ٧٠ و ٩١ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ٥
٢ ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ و ٩٩ و ج	و ٣٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٣١٣
٣ ص ٦٨	بلاد ناشو ج ١ ص ١٥٩
بركة السنيورة ج ٣ ص ١٩٣	بلاد النوبة (انظر النوبة)
برلبيين ج ١ ص ٣٤٨ و ج ٣	بلاد الهند ج ٣ ص ٣٢٦
ص ١٦٤	بلجيكا أو البلجيك ج ٣ ص ٦٠ و
بروسيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش)	١٨١ و ٦١
برياكى ج ١ ص ٢٣٣	بلد أو بلاد البارين (انظر بارى)
بريطانيا (انظر انجلترا)	بلد الشير ج ١ ص ١٨٩ و ٢٦١
بلاد الانكليز (انظر انجلترا)	بلد اللاتوكيين ج ١ ص ٣٨٥
بلاد البننداس ج ٢ ص ١٦	بلد أو بلاد الا—ورى أو اللور أو
بلاد البنجوس ج ٢ ص ١٦	اللورين ج ١ ص ٢٧٩ و ٣٨٥ و ج
بلاد الجزائر ج ٣ ص ٢٩٨	٢ ص ١٣٦ و ٣١١

بلد أو بلاد الماديين ج ١ ص ١٨٩ و	بومييه ج ١ ص ٣٤٧ و ج ٢ ص
ج ٢ ص ٥٨ و ١٢٠	١٨٧ و ٢٣٣ و ٢٥٦
بلد متيسا (انظر أوغندة)	بيت حشواش افندى بدوفيليه ج ٣
بلد المكراكيين (انظر مكراكا)	ص ٩١
بلد الموجى ج ١ ص ١٧٩	بيرا ج ١ ص ٢٨١
بلد الميانوزى ج ٣ ص ٢٣٨	بيعة المبشرين بفندوكورو ج ١
بلد أو بلاد نيام نيام ج ١ ص	ص ٤٢٦
١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ج ٢ ص ١٦	(ت)
و ٤٣	تاجالا ج ٢ ص ١٠٨
بلد الوانيورو (انظر أونيورو)	التاك ج ١ ص ٣٦٦
بلد الينباريين (انظر نيامبارا)	تانديا ج ٢ ص ١٥٠
بمبا ج ٢ ص ٤٣	تركيما ج ١ ص ١٠٧ (هامش) و
بمباى أو بومباى ج ١ ص ٩٨ و ٢٨٥	٢٩٤ و ٣٨٤
بنجيدى ج ٢ ص ٤٢	التل الكبير ج ٢ ص ١٤٩
بندر قندر ج ٣ ص ١٠٢	تور أو التور ج ٢ ص ٢٩٢ و
بورا ج ٣ ص ١١٤ و ١١٥ و ١٥٧	ج ٣ ص ٣
و ٢٧١	تورى ج ١ ص ٣٦٨
بور أليس ج ٣ ص ٣١٨	تونس ج ٢ ص ٢٤

جبل أو جبال روزوری (جبل القمر) ج ۳ ص ۲۲۵ و ۲۲۸ و ۲۲۹ و ۲۳۱	تیا بوته ج ۱ ص ۳۵۷ (ث)
جبل أو جبال شوا ج ۱ ص ۶۶ و ۶۸ و ۱۶۱ و ۲۴۳	ثکنه لادو ج ۲ ص ۱۵۸
جبل قدیر ج ۲ ص ۹۹ و ج ۳ ص ۱۰۱	ثیرلیر ج ۳ ص ۳۷۳ (ج)
جبل کوکو ج ۲ ص ۵۸	الجالا ج ۲ ص ۱۳۷
جبل کیکو نجورا ج ۱ ص ۱۷۶	جبال أنموکا ج ۱ ص ۲۹۸
جبل أو جبال لادو ج ۱ ص ۱۴۵ و ۲۹۴ و ج ۲ ص ۲۸۴ و ۳۵۹	جبال باری ج ۲ ص ۷۹
جبل لینجتیر ج ۱ ص ۲۱۰	جبال ییسو ج ۱ ص ۲۹۶
جبل ماروزی ج ۱ ص ۲۵۹	جبال دوفیلیه ج ۱ ص ۲۹۴ و ج ۳ ص ۱۹۵
جبل مدرج ج ۱ ص ۳۰۵	جبال لاتوکا ج ۲ ص ۷۹
جبل موی ج ۱ ص ۲۰۵	جبال لاندو ج ۳ ص ۲۲۴
جبل المیاہ ج ۱ ص ۲۰۵	جبال مازندی ج ۱ ص ۲۶۶
جبل میتو ج ۲ ص ۵۸	جبال الأولیاء ج ۱ ص ۵ و ۶
جبل نوبار ج ۱ ص ۳۰۳	جبل باجینسی ج ۱ ص ۲۱۰
	جبل الرجاف ج ۱ ص ۵۲ و ۵۴ و ۱۲۲ و ۱۴۰ و ج ۲ ص ۵۵

ص ١٤ و ٢٥٧ و ٣٦٦ و ٤٣٩ و ج	جبل وريكا ج ٣ ص ٢٢٩
٢ ص ١٣ و ٢٢ و ج ٣ ص ١٠٢	جرجورو (انظر ممبتو)
و ٣٧٤	جرينوتش ج ٢ ص ١٤١
حصون أمادي ج ٢ ص ٢٤١	جزر البارين ج ١ ص ٥٢
حصن بودو ج ٣ ص ٤٦ و ١٣٢ و	جزر بيدن ج ١ ص ١٨٥ و ١٨٦
١٧٣ و ١٩٧ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٢٧٦	جزر سيشل ج ٣ ص ٣٣٩
و ٢٧٩	جزر النيل ج ١ ص ٦٩
الحصن المصري القديم بوادلاي ج ٣	الجزيرة (بالسودان) ج ٣ ص ٣٤٩
ص ٣٢٧	و ٣٥٠
حفرة النحاس ج ٣ ص ١٨٩	جزيرة أبا ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩ و ج
حكوه ج ٢ ص ٢٠	٣ ص ١٠١
حلل سفارجا ج ١ ص ٢٣٣	جزيرة تونجورو (انظر محطة تونجورو)
حلل كافو ج ١ ص ٢٣١	جزيرة ساسيه ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤
حلل موجا ج ١ ص ٢٣١	جوايا ج ٣ ص ١٢٦
حلل ميرمبا ج ١ ص ٢٣٢	جوبا ج ١ ص ٢٠١
حلل نيسكا ج ١ ص ٢٣٠	چوك حسن ج ٢ ص ٥١
حلل وارجو ج ١ ص ٢٣١ و ٢٣٢	(ح)
حلل واكيتوكو ج ١ ص ٢٣١	الحبشة أو بلاد الأحباش ج ١

٣٣٤ و ٣٣٦ - ٣٣٨ و ٣٤٤ و ٣٤٥	حلة الدناقلة (كوا) ج ١ ص ٣٢٠
و ٣٤٧ - ٣٤٩ و ٣٥٢ و ٣٧٣ و	حلة كا كا (انظر محطة حلة كا كا)
٣٧٧ و ٣٨٢ و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٦	حى الزنباريين ج ٢ ص ٣٤٧ و ٣٤٩
و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠٢ و ٤١١	حى شبرا ج ٢ ص ٣٦٢
و ٤٢٥ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٨ و ٤٣٩	(خ)
و ج ٢ ص ٣ - ٥ و ١٢ و ١٣ و	الخرط—وم ج ١ ص ١٦ و ١٨ و
١٥ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٣١ و ٣٧	١٩ و ٢١ - ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و
- ٣٩ و ٤٨ و ٥١ و ٥١ (هامش)	٣٠ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٤ و ٤٦ و ٥٢
و ٥٢ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٠ و ٩٨ -	- ٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و
١٠١ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٠٧	٦٢ و ٩٦ و ١٠٢ - ١٠٤ و ١١٢ و
و ١١٠ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و	١١٥ و ١١٩ و ١٢١ - ١٢٤ و ١٢٦ و
١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠	و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٧ - ١٣٩ و
و ١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨ و	١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٤
١٤٢ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣	و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٨٠ و
و ١٥٤ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٥ و	١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٨
١٧٣ و ١٨٥ و ٢٠٤ - ٢٠٦ و ٢٠٨	و ٢٤٤ و ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٦٨ و
و ٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	٢٧٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١ - ٣٢٩ و
٢٣٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٦	٣٣١ و ٣٣١ (هامش) و ٣٣٢ -

خور أيو (و ٣٠٤ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣٢١ و ٣٢٢
خور التمساح ج ٢ ص ٥١	و ٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و
خور جالوبا ج ٢ ص ٢٩١	٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٤ و ٣٦٩ و ٣٧٢
خور الرملة ج ١ ص ١٥٩ و ٣٤٠	و ج ٣ ص ٦٨ و ٨٣ و ١٠١ و ١٠٧
خور الزلط ج ١ ص ٢٢٢	و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٣٧ و ١٨٩ و
خور الطور ج ١ ص ٢٢٢ و ٢٢٣	١٩٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٣
خور الطين ج ٢ ص ٢٨٣ و ج ٣	و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٦٣
ص ١٢١	و ٣٦٨ و ٣٧٥
خور عبد العزيز ج ٣ ص ١٢٣	خزان بحيرة البرت نيازاج ١ ص ٥
خور الكابولي ج ١ ص ٢٢٣	و ٦ و ج ٣ ص ٣٥٦
و ٢٢٤	خزان جبل الأولياء ج ١ ص ٥
خور الكرفا ج ١ ص ٢٢٣	خط الطور ج ٢ ص ٣١٢
(٥)	خليج كفال ج ١ ص ٣٥٧
دار أبي الحساية بالخرطوم ج ٢ ص ١٣	خليج مرشيزون ج ١ ص ١٧١ و ٢٣٥
دار أمين بك (باشا) في كرى ج ٢	خليج ممبسه ج ١ ص ١٨١
ص ٢٢٣	خور أبي قرعة ج ٢ ص ٢٤٨
دار أتمينا في جزيرته ج ١ ص ٢٢٦	خور إليه ج ١ ص ٢٠٧
دار التمايشي بأم درمان ج ٣	خور أيو أو أچو (انظر محطة

ص ٢١	ص ١٩١
دار النوبة ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٤٥	دار صناعة وولوتش ج ١ ص ١٨
الدبة ج ١ ص ٢٥ - ٢٧	دار عبد الوهاب افندى طلعت بدوفيليه
دناصور ج ١ ص ٣٧٨ (هامش)	ج ٣ ص ٩٢
دنقلة (انظرها في مديرية)	دارفور ج ١ ص ١٣٢ و ١٤٣ و
الدنكا أو بلاد الدنكاويين ج ١ ص	٢١٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٢٥
٥٠ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤ و ١٤٠	و ٣٣١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٤ و ٢٥
١٤٣ و	و ١٤٣ و ١٨١ و ٢٠٨ و ج ٣ ص
دوجورو ج ٢ ص ١٨٩	١٠٢ و ١٠٣ و ٣٥١ و ٣٧٤
الدويم ج ١ ص ٣٢٠	دار أو منزل فيتا حسان بلادو ج ٢
الديار المصرية أو ديار مصر (انظر مصر)	ص ٢٢٨
ديم بكير ج ٢ ص ١٦ و ١٧	دار مامبانجا ج ٢ ص ١٨
ديم سليجان ج ٢ ص ١٦ و ١١٨ و	دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ج
٢٣٦ و ٣٢٧	٣ ص ٥١ (هامش) و ٣٨٦ و ٣٨٧
ديوان أمين بك (باشا) بالرجاف ج	و ٣٩١
٢ ص ٢١٧	دار مصطفى افندى درويش بمكراكا
ديوان أمين بك (باشا) في كرى	الصغيرة ج ٢ ص ١٨٤
ج ٢ ص ٢١٨	دار ندوروما بأرض حكه ج ٢

زریه احمد افندی الأفانی ج ۲	(ر)
ص ۲۰۱	روبا (عاصمة أوغندة) ج ۱ ص
زریه الشيخ الأطروش ج ۱ ص ۲۰۷	۲۳۶ و ۲۴۱ و ۲۵۳ و ۲۵۵ و ۲۵۶
زریه پارافیو ج ۱ ص ۲۱۱	و ۲۸۵ و ۳۱۰ و ۳۱۱ و ۳۱۱ (هامش)
زریه بارو ج ۱ ص ۲۷۳	و ۳۷۹ و ۴۰۸ و ۴۱۵ و ۴۱۹ و ۴۳۵
زریه بخیت ج ۱ ص ۲۷۲	و ج ۲ ص ۳۶۳ و ج ۳ ص ۳۱۱ و
زریه علی توتو ج ۲ ص ۲۵۵ - ۲۵۷	۳۸۰ و ۳۱۵
زریه رومیك ج ۲ ص ۲۰۱	روسیا ج ۱ ص ۱۰۷ (هامش)
زریه فانیاتوری ج ۱ ص ۲۳۰	و ۲۹۴
زریه كانجو ج ۲ ص ۴۷ - ۴۹	رول (انظر مركز رول)
زریه موراكو ج ۱ ص ۱۶۶	رومانیکا ج ۱ ص ۳۷۰
زریه مولى افندی ج ۲ ص ۵۳	ریلی ج ۲ ص ۱۰۴
زربار (زنجبار) ج ۱ ص ۹۸ و	(ز)
۱۵۸ و ۱۶۸ و ۱۸۱ و ۲۵۳ و ۲۵۵ و	زرائب حلل موجا ج ۱ ص ۲۳۱
و ۲۵۷ و ۲۶۰ و ۳۱۴ و ۳۸۱ -	زرائب حلل نیكا ج ۱ ص ۲۳۰
۳۸۳ و ۴۰۷ و ۴۳۵ و ج ۲ ص	زرائب ریونجا ج ۱ ص ۳۹۲
۱۰۳ و ۱۶۴ (هامش) و ۱۷۵ و	زریه اراهم ج — ورجورو ج ۱
و ۲۱۴ و ۲۱۶ و ۲۴۸ و ۲۷۰ و	ص ۳۴۶

سردینیا ج ۱ ص ۱۰۷ (هامش)	۲۹۴ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و ۳۰۹ و ۳۱۰
سنار (انظرها في مديرية)	۳۲۶ و ۳۳۹ و ۳۴۵ و ۳۵۰ و ۳۶۰
السنغال ج ۳ ص ۳۷۱	۳۶۱ و ۳۶۶ و ۳۷۴ و ۳۸۰ - ۳۸۲
سهل الابراهيمية (أفودو) ج ۱	و ج ۳ ص ۴ و ۳۵ و ۵۳ و ۶۹ و
ص ۶۵	۱۶۸ و ۱۷۲ و ۱۸۴ و ۱۹۴ و ۱۹۵
سهل فاتيکو ج ۱ ص ۶۶	و ۲۰۳ و ۲۱۲ و ۲۱۷ و ۲۲۲ و
سهول لانجو ج ۲ ص ۱۳۳	۲۲۸ و ۲۴۱ و ۲۴۲ و ۲۶۴ و ۲۷۳
السواحلية ج ۱ ص ۹۸	و ۲۸۷ و ۲۹۵ و ۳۱۴ و ۳۱۵ و ۳۲۵
سواکن ج ۱ ص ۲۱ و ۲۳ و ۱۱۵	و ۳۳۹ (هامش)
و ۱۱۸ و ۱۱۹ و ۴۰۲ و ۴۱۹ و	زيلع ج ۱ ص ۱۰۶ (هامش)
۴۳۹ و ج ۲ ص ۳ و ۲۲ و ۲۵ و	(س)
۲۴۵ و ج ۳ ص ۱۰۲	سان بروسبورغ ج ۱ ص ۳۳۲
سوبات (انظر نهر أو محطة)	سجا ج ۱ ص ۲۲۳
السوجا ج ۱ ص ۲۳۹	سرای راسخ بك بالخرطوم ج ۱ ص
السودان ج ۱ ص ۱ و ۳ و ۵ -	۱۲۰
۱۰۴ و ۵۷ و ۱۹ و ۱۱ و ۸	سرای عابدين ج ۱ ص ۱۰۸ و ۱۱۳
و ۱۰۵ (هامش) و ۱۰۶ و ۱۰۶	و ۱۱۶ و ۲۱۸
(هامش) و ۱۰۸ - ۱۱۰ و ۱۱۳ و	سرای متيسا (انظر قصر متيسا)

١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٣	٣٨٠ و ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ و ٥٨ و
١٨٢ و ٢١٦ (هامش) و ٢٤٧ و	٩٢ و ١٠٠ - ١٠٢ و ١٦٤ و ١٦٥ و
٢٦٩ (هامش) و ٢٧٠ و ٢٩٤ و	١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٣٩ و ٢٤٣ و
٣١٨ و ٣١٩ و ٣٣٥ و ٣٥٢ و ٣٧٣ و	٢٤٤ و ٢٤٩ و ٣٠٦ و ٣٢٢ و ٣٢٤ و
٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٩٧ و ٤٠١ و	٣٣٩ (هامش) و ٣٤١ - ٣٤٣ و
٤٠١ (هامش) و ٤٠٧ (هامش) و	٣٤٧ و ٣٤٩ - ٣٥٣ و ٣٥٥ -
٤١٤ (هامش) و ٤١٦ (هامش) و	٣٦٨ و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٨١ و
٤١٧ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٣٥ و	٣٨٤ و ٣٩٠ -
(هامش) و ٤٣٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص	السودان الشرقي ج ١ ص ٣١٨
٤ و ٢٢ و ٢٥ و ٤٢ و ٤٧ و ٥١ و	السويس ج ١ ص ٢١ و ١١٧ و
٥١ (هامش) و ٥٥ و ٦٧ و ٨٠ و	١١٨ و ٤٣٩ و ج ٢ ص ١٦ و ٢٥ و
٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٥ و	٤١ و ٨٥ و ٣٢٦ و ج ٣ ص ٦٩ و
١١١ و ١١٣ و ١١٨ و ١٢٢ و	١٧٢ و ٣١٣ و
١٣٠ و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٦ و	٢٤٠ و ج ٣ ص ٢٤٠
١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٧٠ و	(ش)
١٨١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ (هامش) و	شبهه ج ١ ص ٣٣٦
٢٣٦ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤٥ و ٢٧٦ و	شبه جزيرة بلاد العرب ج ١
٢٩٤ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و ٤٢٨ و	

ص ٥٨	شبين السكوم (انظر مركز)
شلالات وادى حلقا ج ١ ص ١٩	شجرة الباشا ج ١ ص ٢٢٣
شلال دوفيله ج ١ ص ١٣٥ و ١٣٦	شكا ج ٣ ص ١٠٣ و ١٨٩ و ١٩٤
شلال أو مساقط كاروما أو كارومه	شلالات أساكا ج ١ ص ٢٢٥
ج ١ ص ٢٥٢ و ٣٦١	شلالات بيدن ج ١ ص ٤٠٢
شبيرو ج ١ ص ٢٦٥ و ٢٦٦	شلالات أو مساقط ريبوت ج ١
(ص)	ص ١٥٥ و ٢٤٥ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ج
صحارى أو فلاة كردفان ج ٣ ص	٣ ص ٣٨٩
٣٥٢ و ٣٦٠	شلالات أو مساقط فولا ج ١ ص
صحراء قرية مادي ج ١ ص ٣٦٩	١٦ و ١٧ و ٦٣ و ٢٤٨ و ٢٦١ و ج
صحراء أو فيافي الثوبة ج ١ ص ١٦ و	٢ ص ٥٨ و ج ٣ ص ٢٢
١٩ و ٢٠ و ١٠٤	شلالات فويرا (مكديه) ج ١
الصين ج ١ ص ١١٦	ص ١٩٩
(ط)	شلالات أو مساقط مورشينون ج
طرابلس ج ٢ ص ٣٤٧	١ ص ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٥
طوركانى ج ٢ ص ١٣٧	و ٢٩٢ و ٣٠٧ و ٤٠٤ و ج ٢
طورو ج ٣ ص ٣٢١	ص ٢٩٥
	شلالات النيل الأبيض ج ١

فادازى ج ۲ ص ۳۳۵	(ع)
فادچيلو ج ۲ ص ۲۸۴	عاصمة مامبانجا القديمة ج ۲ ص ۴۴
فادوللى ج ۲ ص ۲۹۵	عتباى ج ۳ ص ۱۰۲
فارا بوجو ج ۲ ص ۲۹۵	عدن ج ۲ ص ۳۲۶
فارا جوك او فارادجوك ج ۲ ص ۳۲	المریش ج ۲ ص ۲۵
و ۲۹۵	عكارا ج ۲ ص ۱۳۷
فارشيلا ج ۲ ص ۲۹۵	عمان ج ۳ ص ۳۰
الفاشر ج ۳ ص ۱۰۴	العنبیج (مستقنع) ج ۱ ص ۳۵۴
فاشودة (مدينة أو مديرية) ج ۱	و ۳۵۵
ص ۷ و ۱۱ و ۱۲ و ۲۴ و ۲۷ و	(غ)
۱۰۲ و ۱۰۸ و ۱۲۱ - ۱۲۳ و ۱۳۰	غابات العنبیج ج ۱ ص ۳۷۱
و ۱۴۲ و ۲۰۲ و ۲۶۱ و ۳۱۸ و	غانة ج ۱ ص ۱۲۱ و ۱۲۴
۳۲۰ و ۳۲۳ و ۳۲۸ و ۴۰۰ و ج ۲	(ف)
ص ۱۲ - ۱۴ و ۲۳ و ۵۴ و ۶۳ و	فاتاجورا ج ۲ ص ۲۹۵
۹۹ و ۲۳۱ و ۳۳۴ و ج ۳ ص ۱۰۱	فاجانجو أو فاجونجو ج ۲ ص ۳۰۰
و ۳۴۱ - ۳۴۳ و ۳۵۶	و ج ۳ ص ۱۵۸
فاشيلىه ج ۱ ص ۲۰۰ و ۲۴۵	فاجرینیا (زریة للدناقلة) ج ۱ ص
فكانجو ج ۲ ص ۲۹۲	۱۷۸

ص ٢٦٤ و ٣٦٢ و ٣٦٥ - ٣٦٧ و	قرية أنزيا ج ٢ ص ٤١
٣٦٩ - ٣٧١ و ج ٢ ص ٦٠ و ج	قرية أوجلي ج ٢ ص ٣٤
٣٨٠ ص ٣	قرية بلنيان أو بالنيان ج ١ ص ٣٦
قرية كوسهي ج ١ ص ٣٦٢ و ٣٦٩	و ٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٢ و ١٠٠ و
قرية الشيخ كومبو ج ٢ ص ٣٧٠	١٠١
قرية كيرو ج ٢ ص ٣٤	قرية بنياتولي ج ٢ ص ٩ و ١٠
قرية الشيخ لاتوم ج ٢ ص ٣١	قرية بورا-وهي محطة صغيرة- (انظر بورا)
قرية مادي ج ١ ص ٣٦٩ و ج ٢	قرية بياو ج ٢ ص ٧
ص ٥٦	قرية تكفارا ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٤١
قرية ماري ج ١ ص ٣٦٢	قرية توا ج ١ ص ٤١٢
قرية الشيخ مبرور ج ٢ ص ٤٤	قرية درتو ج ٢ ص ٣٤
و ٤٥ و ٨١	قرية روشاما ج ١ ص ٣٨٧
قرية مجارولي ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠	قرية ساكا ج ١ ص ٢٢٢
قرية نورسوار ج ١ ص ٣٥٣	قرية الطويل ج ٢ ص ٤٢
قصر كباريجا ج ١ ص ١٧٧	قرية عبسو (وهي محطة) ج ٢ ص
قصر أوسراي متيسا ج ١ ص ١٥٠	٣٣ و ٣٤ و ٦٠
و ٢٣٣ و ٢٣٥ و ٢٤١	قرية علي توتو ج ٢ ص ٢٦٠
قصر النيل ج ١ ص ٢١٩	قرية فاكوفيا (وهي محطة) ج ١

القضارف ج ٢ ص ٦٧ و ج ٣	و ٢٨٧ و ٣٠٠-٣٠٤ و ٣١١ و ٣٢٩
ص ١٨٩	و ٣٤٦
القطر المصري (انظر مصر)	كاميزينجا ج ٣ ص ٤
القلابات ج ١ ص ٤٣٩	كانجو ج ٢ ص ٥٣
القناطر الخيرية ج ١ ص ١١٨	كبيكه ج ١ ص ١٣٢
(هامش)	كروسكو ج ١ ص ١٩ و ٢٠ و
قناة السويس (القنال) ج ١ ص ٢٠	١٠٤ و ٢١٨
و ١١٨	كسامبوا أو كسمبواس ج ١ ص
(ك)	١٦٣ و ١٧٦ و ٢٢٩
كارجويه ج ٣ ص ٢٣٤	كسلا (مدينة أو مديرية) ج ٢
كارومه ج ١ ص ٣٦١ و ٣٦٢ و	ص ٢٠ و ٦٧ و ج ٣ ص ٣٤١
٣٦٩	كسونا ج ١ ص ٤٠٧ و ٤١٤
كافالي أو كفالي ج ١ ص ٣٥٤ و	كلكل ج ٢ ص ٢٥
٣٥٥ و ٣٥٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ١٧٢	كمارى ج ٢ ص ٢٧٣
و ١٧٣ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٥ و ٢٢١	كمبالا ج ١ ص ٢٨٥ (هامش) و
و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	ج ٣ ص ٣٢٥
٢٣٩ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٤	الكنيسة الانجيلية الانكليزية ج ١
و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٨٤	ص ٤٠١

<p>كوا (انظر حلة الدناقلة)</p> <p>كواندا ج ١ ص ٣٠٢</p> <p>كوكي ج ١ ص ٧٣ و ٨٦</p> <p>كوم الشاويش ج ٢ ص ٢٤٣ و ٢٥٨ و ٢٥٩</p> <p>الكوتغو البلجيكية أو الكوتغو الحرة</p> <p>ج ١ ص ٢١١ و ٣٠٨ و ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ و ٦١ و ٦٨ و ١٣٧ و ١٨٣ و ٢٣٢ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٤٠</p> <p>الكوتغو الفرنسية ج ٣ ص ٣٧٤</p> <p>الكوتغو المائية (انظر مجموعة الشيرى)</p> <p>كبيرو (ملاحه) ج ٢ ص ٥٧</p> <p>كبيرو أو كبيرو (محطة مائية)</p> <p>ج ١ ص ٣٥٧ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٦٠ و ٢٩٩ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠ و ٣٥٥ - ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٨ - ١١ و ١٣ - ١٦ و ١٩ و ٣١ و ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٩٢ و ٩٦ و</p>	<p>- ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢ و ٦٤ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٨ و ٣٢٦ و ٣٢٧</p> <p>كيتانا ج ٣ ص ٦٤</p> <p>كيتيجا ج ٢ ص ١٠٣</p> <p>كيزونا ج ١ ص ٧٣</p> <p>كيسيجولا ج ١ ص ٢٤١</p> <p>(ل)</p> <p>لاكريما ج ٢ ص ١٧ و ٢٠ و ٢١</p> <p>لندن (لندرة) ج ١ ص ١١٦ و ج ٢ ص ١٥٣ و ج ٣ ص ٥٧ و ١٦٤</p> <p>و ١٧١ و ٣١٤ و ٣٢٢ و ٣٧٩</p> <p>لوجابالا ج ١ ص ٢٣٣</p> <p>لوندو ج ١ ص ٣٧٤</p> <p>ليريا ج ٢ ص ٣٠</p> <p>(م)</p> <p>مازندى (عاصمة أونيوورو القديمة وهي محطة) ج ١ ص ٧٢ و ٧٤</p>
---	--

محطة أجارو ج ٢ ص ٦ و ٣٢ و ٣٣	١٠٥ و ١٧٧ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٣
محطة أجاك ج ٢ ص ٤١ و ٤٩ و ٥٠	و ٢٦٢ - ٢٦٥ و ٢٨٤ و ٢٩٣ و
و ٦٤ و ١٢٦ و ١٢٨ و ١٨٤ - ١٨٨	٣٧٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ج ٣ ص
و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٨ و ٢٠٩ و	٣٨٠ و ٣٨٨
٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠	ماكولو ج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٣٦
و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٣٦٣	مانشستر ج ٣ ص ٣٧٣
محطة الاسماعيلية (انظر محطة غندوكورو)	متنجولي ج ١ ص ٣٥٧
محطة الأطروش (مكراكا موندو)	مجموعة الشيرى أو الكونغو المائية
ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٢	ج ١ ص ٢٦٩
محطة أفارد ج ٢ ص ٦٤	مجندا ج ١ ص ٢٢٥
محطة أو مركز أمادى ج ٢ ص ٤١	محطات خط الاستواء ج ٢ ص ٢٢٧
و ٥٢ و ١٦٤ (هامش) و ١٧٠ و	و ٢٢٨
١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٦	محطة الابراهيمية (انظر محطة دوفيليه)
- ١٨٩ و ١٩١ - ١٩٩ و ٢١١ و ٢٢١	محطة أبوريه ج ٢ ص ٦٠
- ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠ - ٢٣٤ و ٢٣٨	محطة أبو السمود ج ١ ص ٦٧
و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٦ و ٢٤٨	و ١٧٠
و ٢٤٩ و ٢٥١ - ٢٦٤ و ٢٧٠ و ٢٧٢	محطة أبو نخرة ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣
و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٩ و ٣٠٣	و ٣١١ و ج ٣ ص ٢١٤

٣٢٦ و ٢٦١ و ٢٤٣ و ٢١٩ و ٢٠٠ و ٣٢٧ و ٣٢٢ و ٣٢٠ - ٣٠٨ و ٣٠٠ -	٣٢٧ و ٣٢٢ و ٣٢٠ - ٣١٥ و ٣٠٨ و ٣٠٠ -
٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٤ و ٤٠٠ و ج ٤٠	٣٣٠ و ٣٣٣ و ج ٣ ص ٤٠
٢٧ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٨ و ٧١	محطة أمبباوا ج ٣ ص ٢٣٨ و ٢٤٠
٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٩٨ و ١٠٦ و	محطة أنفينا ج ١ ص ١٩٨ و ٢٨٤ و
١٣٠ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٧٨	٢٩٣
١٨٠ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٦	محطة أورووندوجاني ج ١ ص ١٥٠ و
٢٠٧ و ٢٢٧ و ٢٣٠ و ٢٣٤ و ٢٣٥	١٧٠ - ١٧٢ و ٢٤٠ و ٢٤٥ و ٢٥٠
٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٧ و ٢٤٩ و ٢٥٠	٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٥ - ٢٥٧ و ٢٨٥
٢٥٤ و ٢٦٩ و ٢٧٢ و ٢٨٨ و ٢٩٠	(هامش) و ٤١٨ و ج ٢ ص ٦٠ و
٢٩١ و ٣٠٣ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢١	ج ٣ ص ٣٨٠ و ٣٨٩
٣٢٣ و ٣٢٩ و ٣٣٤ و ٣٧٢	محطة أوكاؤ ج ٢ ص ٦٠
محطة بوفي ج ٢ ص ٤٨ و ٤٩ و ٦٤	محطة أومببا ج ٢ ص ٦٥
١٨٠ و ١٩٠ - ١٩٢ و ٢٠٦ و ٢٢٢	محطة أونيبورون ج ٢ ص ٦٧
٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣٢ و ٢٤٠	محطة برنجي الصغير ج ٢ ص ٤١
محطة بوكومي ج ٣ ص ١٦٨	محطة بري ج ٢ ص ٦
محطة بيدن ج ١ ص ١٨٧ - ١٩٠	محطة بليما ج ٢ ص ١٢٨
٢٤٤ و ٢٤٩ و ٣٠٩ و ٤٢٥ و ٤٣٦	محطة أو مركز بور ج ١ ص ٥٩ و
ج ٢ ص ٣٥ و ٥٥ و ٥٧ و ١٥٢	١٢٤ و ١٢٥ و ١٣٢ و ١٥٣ و ١٨٨

و ٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٦٨	و ٨٨ و ١١٤ - ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤
و ٢٦٩ و ٢٧١ - ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٣٠٩	و ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٣
و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥	و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩
و ٣٧٠ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٢١ و ٢٥	و ١٦٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٧
و ٢٦ و ٨٧ و ١٠٨ و ٢٧٠	و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٦٥
محطة ترانجول ج ٢ ص ٣١ و ٣٢	و ٢٧٢ - ٢٧٥
و ٦٠	محطة جاللي ج ٢ ص ٦٢
محطة تنجازي ج ٢ ص ١٨ - ٢٠	محطة جانجا أو جانجو ج ٢ ص ٦٧
و ٤٣ و ٦٧ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٨	و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٨
و ٨٩ و ٩٦ و ١١٦ - ١٢٠ و ١٢٢ و	محطة جنـدا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥
١٢٨ و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠	و ١٠٧
و ٢٢٢	محطة جور غطاس أو غطاس ج ١
محطة التوفيقية (انظر محطة سوبات)	ص ١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٦ و
محطة تونجورو (جزيرة تونجورو) ج	١٩ و ٢٨٩ و ٣٠٤
٢ ص ٣٥٣ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٥ -	محطة جوزا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥
٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ج ٣	محطة جوك أو الجوك مختار ج ٢ ص
ص ٨ - ١٠ و ١٣ و ١٨ و ١٩ و ٣٩	٥١ و ٦٤ و ١٢٦
و ٤١ و ٤٣ - ٤٥ و ٥٠ و ٦٤ و ٦٧	محطة حلة كاكا ج ١ ص ٢٠٢

محطة حواش افندی منتصر ج ٢ ص	و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤١٠ و ٤١٣ و ٤٢٣
٨١ و ٨٢ و ٨٥ و ١٢٠	و ٤٢٤ و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٣ و ٥٤
محطة خور أبوج ج ٢ ص ٥٦ و ٥٧ و	و ٥٥ و ٥٧ - ٦٠ و ٦٨ و ٧١ و
١٥٢ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٦١ و ٢٦٥	و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٢٦ و ١٤٠ و
و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٣١٠	و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦
و ٣٢٣ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ج ٣ ص	و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٩٢ و ٢٠٤ و ٢٠٧
٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٧٧ و ٨٢	و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢١٩ - ٢٢٣ و ٢٢٦
و ٨٨ و ١٠٥ و ١٠٩ و ١٤٥	و ٢٢٩ و ٢٣٢ و ٢٤٨ و ٢٥١ و ٢٥٨
محطة دانبجو ج ٢ ص ٦٥	و ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦
محطة دانبجو الكبير ج ٢ ص ٦٥	و ٢٧٠ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٢٨١
محطة دوفيليه (الابراهيمية) ج ١	- ٢٨٤ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩٥ و ٢٩٧
ص ١٦ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٠ و ١٤٤	و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩ - ٣١١
و ١٤٦ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٨١ و ١٨٣	و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣٢١ و ٣٢٥ و ٣٣٠
و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٤٣ و ٢٤٥	و ٣٣٤ - ٣٣٦ و ٣٦٦ و ٣٦٨ - ٣٧٠
و ٢٤٧ - ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٩	و ٣٧٣ و ج ٣ ص ٤ - ٩ و ١١ و
- ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٨١ و ٢٩٤	١٨ - ٢٢ و ٢٤ - ٢٧ و ٣٦ و ٣٨ و
و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٦ و ٣٢٢	٦٦ و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٧٧ - ٨٠
و ٣٥٨ و ٣٧٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و ٣٩٢	و ٨٢ و ٨٦ - ٩٠ و ٩٧ و ٩٨ و

١٠٧ - ١١٠ و ١١٣ - ١١٧ و ١١٩ و - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٠٩ و ٣١٩	
١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٣ - ١٤٧ و ٣٢٤ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٥ و ٣٣٧	
و ١٤٩ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦١ و ٣٥٩ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٦ و ج	
و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٣ ص ٤ - ٧ و ١١ و ١٨ - ٢١ و	
و ١٩٧ و ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٦٥ و ٢٦٨ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٧١ - ٧٣ و ٨٨ و	
و ٢٦٩ و ٢٧١ - ٢٧٥ و ٣١٠ و ٣٢٢ و ٩٧ و ١٠٦ - ١١٠ و ١٢٣ و ١٤٣ و	
و ٣٨٩ و ١٥٤ - ١٥٦ و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٩ -	
محطة دوندو ج ٢ ص ١٥٠ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥	
محطة الرجاف ج ١ ص ١٣٤ و محطة روميك ج ٢ ص ١٥ و ٤١	
و ١٣٥ و ١٣٩ و ١٤١ - ١٤٥ و ١٥٠ و ٥٠ و ٥١ و ٦٤ و ١٢٦ و ١٨٤ -	
و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٧٩ و ١٨٢ - ١٨٧ و ١٨٦ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٠٥ و ٢٢٢	
و ١٨٩ و ٢١٧ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٦١ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٤٠	
و ٣٩٦ و ٤٠٢ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و ج محطة ريمو ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٥٠	
٢ ص ٣٥ و ٥٥ و ٥٧ و ١٠٢ و ١٣٠ و ٣٥١ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ج ٢ ص	
و ١٣٧ و ١٥٢ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢١١ و ٦٥ و ٨٧ و ٩٠ و ٢٠٧ و ٢١٣ و	
و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٤ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٢	
و ٢٤٨ و ٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٦٧ - ٢٦٩ و ٣٢٠ و ٣٣٠ و ٣٣١	
و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٧ و ٢٨٩ و ٢٩٧ و محطة رينسي ج ٢ ص ٦٧	

محطة الترجمان عبد السيد ج ٢	محطة أو مركز سوبات أو نهر
ص ١٧	سوبات (محطة التوفيقية) ج ١ ص
محطة الترجمان عبد الله افندى ج ٢	٢٨ - ٣١ و ١٥٢ و ١٨٨ و ٢٦١ و
ص ١٧	٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٢٨
محطة عبو المسكرية (انظر قرية	و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٤٠٠ و ج ٢ ص
عبو)	٢٣ و ٥٤
محطة على توتو ج ٢ ص ٢٦٠	محطة أو مركز شبي ج ١ ص ١٣١
محطة غطاس (انظر محطة جـور	و ١٥٣ و ٢٠٨ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٢٩
غطاس)	و ٤٠٠ و ج ٢ ص ٤ و ٦٤ و ٨٠
محطة غندوكورو (الاسماعيلية) ج	و ٩٨ و ١٠٥ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٥٢
١ ص ١٣ و ١٥ و ١٦ و ٢٣ و ٢٩	و ١٥٣ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨٧ و ١٨٩
و ٣١ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢ - ٤٦	و ١٩٠ و ٢٠٥ - ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١١
و ٤٩ و ٥١ و ٥٥ - ٦٠ و ٦٢ و ٦٨	و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٣٧٢
- ٧٠ و ٧٤ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ -	محطة صيادين ج ٢ ص ٦٤ و ١٨٨
١٠١ و ١١٢ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٠	و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٢٧ و ٢٣٠
- ١٢٧ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧	و ٢٣١
و ١٣٩ - ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠	محطة صيادين الصغيرة ج ٢ ص ١٨٠
و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٧	و ٢٢٦ و ٢٢٨

محطة فاتانجا ج ٢ ص ٦ و ٢٩٥	و ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧٨ و ١٧٩ و
محطة أو مركز فاتيکو ج ١ ص	١٨٩ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٢ و ٢٤٣
٦٥ - ٦٧ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٦ و ٩٠	و ٢٦١ و ٢٦٩ - ٣٠٧ و
٩٤ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و	٣١٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٥٩ و ٣٦٠
١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٤ و ١٤٦ و ١٥٣	و ٣٦٢ و ٣٦٩ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و
و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ و	ج ٢ ص ٣٠ و ٥٧ و ١٥٦ و ١٦٨
١٨١ و ١٨٣ و ١٨٧ و ١٩٦ و ٢٢١	و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢١٧ و ٢٢٤ و
- ٢٢٣ و ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٤٥ و	٢٢٧ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ و
٢٤٧ و ٢٤٩ و ٣١٦ و ٣٣٣ و ٣٨٦	و ٢٧٧ و ٢٨٨ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و
- ٣٨٨ و ٤١٠ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و	٣٠٣ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٣
٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٨ و ١١ و	و ٣٢٤ و ٣٢٩ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و
٥٩ و ٧١ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٧ و	٣٣٧ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ج ٣ ص ٢٤
١٨٠ و ٢٠٩ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٠٦	و ٢٦ و ١٤٣ و ٣٧٩ و
و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٦٥ و ٣٦٧ و ٣٧٢	محطة فابو ج ١ ص ٩٣ و ٩٥ و
و ٣٧٣ و ج ٣ ص ٣ و ٧ و ٩ و	١٦١ و ٢٢٣ و ٢٤٣ و ٣٨٦ و ٣٨٧
١٠ و ١٩ و ٢٨ و ١٤٢	و ٤١٠ و ج ٢ ص ٥٩ و ٢٩٥ و ج
محطة فاج—ولي ج ٢ ص ٦ و ٣٢	٣ ص ٧٧ و ١١٠ و ١١٥ و ١٢٣ و
و ٣٣	١٤٦ و ١٥٧ و ٢٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٢ و

محطة أو مركز فاديبك ج ٢ ص ٦	و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٦١ و ٢٦٢ و
و ٧ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٤ و ٦١ و ٦٢	٣١٠ و ٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٤ و ٤١٥
و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و	و ٤١٨ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٣٥ و
١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٦ و ١٥٢ و ٢٠٨	٤٣٦ و ج ٢ ص ٨ و ٩ و ٥٤ و
و ٢٥٢ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٧٣ و ٣٧٨	٦٠ و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥
و ج ٣ ص ٧ و ٢٨	و ٧٦ و ١٢٥ و ١٥٢ و ٢٠٨ و ٢٣١
محطة فاكوفيا (انظرها في قرية)	و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ٣٨٠
محطة فضل الله افندي القديمة ج ١ ص ٣٤٦	محطة كاييندي (مكراكا الكبرى)
محطة فودا ج ٢ ص ٦٠ و ٧١ و ٢٩١	ج ١ ص ٢٠٩ و ٣٣٩ و ٣٤٤ - ٣٥٠
- ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣١٣	و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و
محطة أو مركز أو مديرية فويرا	١٠٨ و ١١٠ و ١٨٣ و ٢٠١ و ٢٢٥
ج ١ ص ٧١ - ٧٤ و ٨٠ و ٨٨ و	و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٢٦٨ و ٣١٨ و ٣٢٠
٨٩ و ٩٢ و ١٢٦ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٤	محطة كاليكا ج ١ ص ٣٤٨ - ٣٥٠
و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٣ و	و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ٢٢٨
١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧	محطة كچك على أو كشك على ج ١
و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩٨ و ٢٢١ و	ص ٢٧ و ٣٣ و ١٤٣
٢٢٢ و ٢٢٤ - ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٢٤٤ و	محطة أو مركز كرى ج ١ ص
٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣	١٨٥ و ١٨٧ - ١٩٠ و ١٩٢ و ٢٤٤ و

١٨٥ و ١٨٦	٢٤٨ - ٢٥٠ و ٢٩٤ و ٣٥٨ و ٣٨٥
محطة كورويك ج ٢ ص ٦٥	و ٣٩٦ و ٤٢٣ - ٤٢٥ و ٤٣٦ و ج
محطة كوى ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٩ و	٢ ص ٣٥ و ٥٤ و ٥٧ و ٦٨ و ٧١
٢٦٠ و ٢٦٤	و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٥٢ و ٢١٨ و
محطة كيروتوج ج ١ ص ٢٦٣ -	٢٢٢ - ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٤٨
٢٦٥ و ٣٧٣ و ٣٩١ و ٤١٤ - ٤١٧	و ٢٥٧ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و
و ٤٢٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ٣٤٣ و	٢٨١ و ٣٠٩ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣
ج ٣ ص ٣٨٠	و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ٣٧٤ و ج
محطة أونجد كيسوجا أو كيسوجا	٣ ص ٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ - ٢٦
ج ١ ص ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٣٧٤	و ٣٦ و ٧١ - ٧٣ و ٨٧ و ٩٧ و
٣٧٩ و	١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٦
محطة لابور ج ٢ ص ٦٢	و ٢٦٧ و ٢٧٠
محطة لابوربه ج ١ ص ٦٣ - ٦٥ و	محطة أو مملكة كوني ج ١ ص
٦٨ و ٧١ و ١٤٦ و ١٦٠ و ١٧٩ و	٣٦٩ و ج ٢ ص ٤٣ و ٦٧ و ١١٧
١٨٤ و ١٩٧ - ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٤٢	و ١١٩
٢٤٤ - ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٣٥٨ و ٤٢٤	محطة كودج ج ١ ص ٤٢١ و
و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٣٤ و ٣٥	٤٢٢
و ٥٧ و ١٢٦ و ١٥٢ و ١٧٩ و ٢١٨	محطة كودورما ج ٢ ص ٦٥ و

و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و	و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و
٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٧	٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٨ و ٢٢٧
- ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢	و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٦١ و
و ٣٣٣ - ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج ٣ ص	٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٩٤ و ٣٠٧ و ٣٠٩
٢٠ و ٢٢ - ٢٦ و ٧١ و ٧٤ و ٧٥	و ٣١٦ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ و
و ٧٧ و ٨٤ و ٨٧ و ١٠٧ و ١٠٨ و	٣٢٦ و ٣٢٩ - ٣٣٥ و ٣٣٨ - ٣٤٩
١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٥٨ و	و ٣٥٨ و ٣٧٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و
و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠	٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٥ - ٣٩٩
محطة أو مركز لاتوكا ج ١ ص	و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤١٠ و ٤١٦ و
٥٩ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و	٤٢٠ و ٤٢٣ و ٤٢٥ - ٤٢٧ و ٤٢٩
٢٠٠ و ٢٤٣ و ٢٦٧ و ج ٢ ص ٥	و ٤٣٥ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٣ و ٥
و ٦ و ٢٨ - ٣٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠	و ٩ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ٢٤ - ٣٠
و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و	و ٣٥ - ٣٧ و ٤٧ و ٥٠ - ٥٧ و
٧٦ و ١٣٣ و ١٤٣ و ١٥٦ و ١٦٩ و	٦٨ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ - ٧٦ و ٨٠
١٧٤ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٧	و ٩٠ و ٩٨ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١١٠
محطة أو مركز لادو ج ١ ص ١٣٤	و ١١٣ - ١١٥ و ١٢١ و ١٢٤ -
و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠ و ١٥٣ و	١٢٧ و ١٢٩ - ١٣١ و ١٣٧ و ١٤٧
١٨٠ - ١٨٢ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩١	- ١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٨ - ١٧٠ و

١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٨٠	و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ -
و ١٨٤ - ١٨٧ و ١٩٠ و ١٩٢ و	٢٦٧ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٨
١٩٨ - ٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧	و ٢٩١ و ٢٩٣ - ٢٩٥ و ٣٠٦ و
و ٢١٩ - ٢٢٤ و ٢٢٦ - ٢٣٠ و	٣٢١ و ٣٣٣ و ٣٥٢ و ٣٥٨ و ٣٦٤
٢٣٢ و ٢٣٤ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٥	و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و
و ٢٤٧ - ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٧٣ و	٣٧٨ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٤٠٣ - ٤٠٥
٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ - ٢٨٤	و ٤٠٩ - ٤١٢ و ٤١٦ و ٤١٨ و
و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و	٤٢٣ و ج ٢ ص ٩ و ٥٦ و ٦٠ و
٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣٢٤	و ٧١ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٩٢ و ٢٩١ و
و ٣٢٨ - ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٥٩ و	٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣٠٦ و ج ٣ ص ١٣٠
٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٦ و ٣٦٩ - ٣٧٤	و ٣٨٩
و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٣ - ٧ و ٦٧ و	محطة أو مركز ماهاجي أو مهاجي
٨٨ و ٩٧ و ١٠٦ و ١٩٤ و ٢٧٠	ج ١ ص ٤١١ و ٤١٢ و ج ٢ ص
محطة لوجو ج ٢ ص ٦ و ٢٢٨	٣٧٨ و ج ٣ ص ٦ و ٧ و ٩ و ١١
محطة ليحي الصغيرة ج ٢ ص ٥١	و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١
محطة ليسى ج ٢ ص ٦٤	محطة ميرييا ج ٢ ص ٦٧
محطة ماجونج - و ج ١ ص ١٥٥ و	محطة أو مركز مديرفي ج ١ ص ٣٤٤
١٩٨ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١	و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٥٠ و

ج ٣ ص ٧ و ١٩ و ٣٢ و ٤٢ -	٢٠٩ و ٢١٣ و ٢٤١ و ٣٣٢
٤٥ و ٥٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٧١ و ٨٨	محطة مرولى (ومرولى أيضا اقليم ومقاطعة)
١٣١ و ١١٦ و ١٠٨ و ٩٥ و ٨٩ و	ج ١ ص ٩١ و ١٤٨ و ١٦٣ و ١٦٤
١٣٢ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٣ و	و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧
١٤٩ و ١٥٩ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨١	و ١٩٨ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٩ و
و ١٨٦ و ١٩٧ و ١٩٩ - ٢٠١ و	٢٢٥ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣١
٢٠٤ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٨	و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و
- ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٢٦١ و ٢٧٤ و	٢٥٣ و ٢٥٥ - ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٤
٢٧٥ و ٢٨٠ و ٢٨٥ و ٢٩٧ و ٣٠٢	و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٧ و
٣٠٣ و	٣٣٣ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٧ و ٣٧٩
محطة أبو مركز مكرى كاج ١ ص	و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٧ و ٣٩٠ و
١٥٣ و ج ٢ ص ٤٧ و ٥١ و ٥٤ و	٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٥ و ٤١٨ و ٤٢٠ و
٦٤ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦	و ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ج
و ٨٦ و ٨٧ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠١ و	٢ ص ٨ و ٦٠ و ٢٩٩ و ج ٣ ص
١٠٦ - ١٠٨ و ١١٠ و ١١٧ و ١٢٧	١١ و ١٣ و ١٨ و ٣٢ و ١٢٦ و ٣٢٢ و
و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٥٢ و ١٧٣ و	و ٣٨٠ و ٣٨٨
١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٦ و ١٨٨	محطة مسعودى ج ١ ص ٢٣٠
و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٤ و	محطة مسوه ج ٢ ص ٦٧ و ٣٧٨ و

٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٧ و ٢١٣ و ٢١٧	و ١٨٤ و ٢٠١
و ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٨ و ٢٣٠	محطة مكركا الكبرى (انظر محطة
٢٣١ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٧ - ٢٣٩	كبايندى)
و ٢٤١ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٥	محطة مكركا موندو (انظر محطة
٢٥٦ و ٢٥٨ و ٢٦٠ - ٢٦٤ و ٢٦٨	الأطروش)
و ٢٨٢ و ٢٨٩ و ٣٠٥ - ٣٠٨	محطة موجى أو الموجى (بلد الموجى)
و ٣١٦ - ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٧	ج ١ ص ١٥٩ و ١٧٩ و ١٨٩ و
٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٨	١٩٢ و ١٩٥ و ١٩٧ و ٢٠١ و ٢٤٨
و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧٥ و ج ٣	و ٢٥٠ و ٣٣٢ و ٣٩٦ و ٤٢٤ و
ص ٣ - ٥ و ٧ و ١١ و ٢٠ و ٢١	٤٣٦ و ج ٢ ص ٣٥ و ٥٧ و ١٥٢ و
و ٢٤ و ٢٥ و ٤٧ - ٤٩ و ٧٢ و ٨٧	و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و
و ٩٧ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٥٥ و ٢١٤	٢٧٣ - ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٩ و ٣١٩
و ٢٢٤ و ٢٧٢ و ٣٠١	و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج
محطة مكركا أساريا ج ١ ص	٣ ص ٥ و ٦ و ٢٠ و ٢٣ - ٢٦ و
٢٠٩ و ٢١١	٧١ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ و ٨٧ و ١٠٨
محطة مكركا الصغرى أو الصغيرة	و ١٠٩ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦
ج ١ ص ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ -	و ١٥٥ و ١٥٨ و ٢٧٠
٣٥٠ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٨٣	محطة موندو ج ٢ ص ١٥٠ و ١٨٦

و ٢١٠ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٤ و ٢٤٦ و ٣٨٨	
و ٢٤٨ و ٢٥٠ - ٢٥٥ و ٢٥٧ - مدرسة الخرقةش ج ٢ ص ١٠٢	
٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٧١ و ٢٧٣ (هامش)	
- ٢٧٦ و ٢٧٨ - ٢٨٥ و ٢٨٧ و مدرسة وادلاي ج ٣ ص ٨	
٢٨٨ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٣٠١ - ٣٠٣ مدوروما ج ٢ ص ٨١	
و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩ مديريات السودان ج ٣ ص ١٠٠	
- ٣٣١ و ٢٠٣	
محطة واندى أو وندى ج ١ ص ٣٣٩ مديرية أسيوط ج ٢ ص ٢٢٣	
و ٣٤٢ - ٣٤٥ و ٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٤ (هامش)	
و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٥٢ و ٦٥ و ١١٠ مديرية بحر النزال ج ١ ص ١٤	
و ١١٣ و ١٤٩ - ١٥١ و ١٨٣ و ١١٨ و ٢١٠ و ٢٦٩ و ٣٥٠ و	
١٨٥ و ١٨٦ و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٢٥ ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٥	
و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ١٣ و ١٤ و ١٥ (هامش) و ١٦	
و ٢٤١ و ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٣٢٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٣٦ و ٤٠ و	
و ٣٢٨ و ٤١ و ٤٣ و ٥١ و ٥٢ و ٥٧ و ٦٢	
و ٦٣ و ٦٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٨ و المحيط الاطلاى ج ٣ ص ٣٧١	
١٢٠ - ١٢٢ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٣١ المحيط الهندي (الأوقيانوس الهندي)	
ج ١ ص ٩٨ و ج ٣ ص ٢٣٢ - ١٣٣ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٥ و	

٣٩٣ و ٣٨٤ و ٣٧٠ و ٣٥٠ و ٣٤٧	١٦٥ و ١٦٢ و ١٦٠ و ١٥٨ و ١٥٥
و ٤١٧ و ٤٠٢ و ٣٩٧ و ٣٩٦ و ١٨١ و ١٧٧ و ١٧٦ و ١٧٣ و	١٨٤ - ١٨٦ و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢١١
٤٣٨ و ٤٣٧ و ٤٣٤ و ٤٢٧ و ٤٢١	و ٢١٢ و ٢١٤ - ٢١٦ و ٢٢٥ -
و ج ٢ ص ٤ و ٥ و ١٢ و ١٩ و ٢٢ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٩ و ٣٨ و ٤٠	٢٥٤ و ٢٥٢ و ٢٣٦ و ٢٣١ و ٢٥٦ -
و ٤٧ و ٥٢ - ٥٤ و ٥٤ (هاشم)	و ٢٧٢ و ٢٦٣ و ٢٦٢ و ٢٧٣ و ٢٨٩ و ٣٠٤ و ٣٢٢ و
و ٥٧ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٨ و ٧٠ و ٧٩ و ٨١ و ٩٦ و ٩٨ و ١٠٢ - ١٠٤	و ٣٣٣ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٣ و ١٨٩
و ١٠٦ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٣٢ و ١٤٤ و ١٤١ و ١٣٨ و ١٣٧ و ١٣٣	و ١٩٤ و ٢٧٥
و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٨٤ و ١٩٣ و ١٩٦ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢١١	مديرية أو مديريات خط الاستواء
و ٢١٦ و ٢١٤ - ٢١٨ و ٢٢٧ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٥٤ و ٢٦٣	ج ١ ص ١ و ٣ و ٦ و ٧ و ٩ و ١٠ و ١٤ و ١٥ و ١٠٦ و ١٠٨ و
و ٢٧٧ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٣٠٣ و ٣٢٧ و ٣٣٢ و ٣٤٨ و ٣٦٨ و ٣٧٨	و ١١٤ و ١١٧ و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٣٤ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٨٠ و ٢٠١ و
و ٣٨٠ و ج ٣ ص ١٤ و ٢٨ و ٤٠ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و	و ٢٠٣ و ٢١٦ و ٢١٨ - ٢٢٠ و ٢٦٠ و ٢٦٨ و ٢٦١ و ٣١٩ و ٣٢١ و
	و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٢٧ و ٣٢٥ و ٣٢٣ و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤٣ و

٥٧ و ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٣	٢١٢ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٣٨
و ٩٤ و ٩٨ و ٩٨ (هامش) و ١٢١ و ٣٤١	
و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٦ (هامش) و	مديرية سنار ج ١ ص ٣١٩ و ج ٢
١٣٨ و ١٥٤ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٦٨	ص ١٦١ و ج ٣ ص ١٠٤ و ٣٥٣
و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٧٦ و	مديرية فاشودة (انظر فاشودة)
١٨٨ - ١٩١ و ١٩٤ و ١٩٦ و ٢٠٢	مديرية فويرا (انظر محطة فويرا)
و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٠ و	مديرية الفيوم ج ١ ص ١٤٣ و ١٤٣
٢١١ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٦ - ٢٢٨	(هامش)
و ٢٣٠ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و	مديرية كردفان ج ١ ص ٣١٩ و
٢٤٥ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٧ و ٢٨٣	٣٢٠ و ٣٤٤ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤
و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و	و ١٦١ و ١٨١ و ٢٢٧ و ٢٥٤ و ج
٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ - ٣١٠	٣ ص ١٠١ و ١٠٤ و ٣٤٩ و ٣٥٠
و ٣١٣ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣١ و	و ٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و
٣٣٩ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧	٣٦٨ - ٣٦٦
و ٣٥٦ و ٣٧١ و ٣٧٨ - ٣٨١ و	مديرية مكراكا (انظر مكراكا)
٣٨٤ - ٣٨٦	مديرية المنوفية ج ١ ص ٣٧٨
مديرية الدقهلية ج ١ ص ٥	(هامش)
مديرية دنقلة ج ٢ ص ٦٩ و	المرابع ج ٣ ص ٣٥٣

مرکز سا کا (وادی العجوز) ج ۱	مرتفعات کافالی ج ۳ ص ۲۲۹
ص ۲۲۲	مرکب استانی ج ۳ ص ۱۱۳
مرکز سوباط (انظر محطة سوباط)	المرکب دوفیلیه ج ۱ ص ۲۷۱ و ۲۷۲
مرکز شبین الکوم ج ۱ ص ۳۷۸	و ۲۹۰ و ۳۰۰
(هامش)	المرکب الحربی المصری سنار (انظر
مرکز شمبی (انظر محطة شمبی)	البخرة سنار)
مرکز فاتیکو (انظر محطة فاتیکو)	المرکب ماجونجسو ج ۱ ص ۲۷۱ و
مرکز فادییک (انظر محطة فادییک)	۲۷۲ و ۳۰۰
مرکز فانییکوارا ج ۲ ص ۳۴	مرکز أمادی (انظر محطة أمادی)
مرکز فویرا (انظر محطة فویرا)	مرکز بور (انظر محطة بور)
مرکز قواوا ج ۲ ص ۹۸ و ۹۹	مرکز دوفیلیه (انظر محطة دوفیلیه)
و ۱۰۵	مرکز أو منطقة رول ج ۱ ص ۳۴۳
مرکز کاجانجو ج ۱ ص ۲۳۲	و ۳۴۹ و ج ۲ ص ۴۰ و ۴۷ - ۵۱
مرکز کری (انظر محطة کری)	و ۵۴ و ۶۲ - ۶۴ و ۶۹ و ۷۱ و
مرکز کوی ج ۲ ص ۵۲	و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۱۲۶ - ۱۲۸ و
مرکز لاتوکا (انظر محطة لاتوکا)	و ۱۵۰ - ۱۵۲ و ۱۶۰ و ۱۶۸ و
مرکز لادو (انظر محطة لادو)	۱۷۴ و ۱۷۶ و ۱۷۸ و ۱۸۰ و ۱۹۸ و
مرکز مدیری (انظر محطة مدیری)	و ۲۰۹ و ۲۱۷ و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۸

مرکز مکرا کا (انظر محطة مکرا کا)	ص ۲۴۴
مرکز أو منطقة ممبئو أو جرجورو	المستشفى الالماني ببجـامايو ج ۳
ج ۲ ص ۱۲ و ۱۴ - ۱۷ و ۱۹ و	ص ۳۴۴
۲۰ و ۴۰ و ۴۱ و ۴۳ و ۴۴ و ۴۶	مستودعات محطة الرجاف ج ۲
و ۴۷ و ۵۳ و ۵۴ و ۵۹ و ۶۴ و	ص ۲۳۴
۶۶ و ۶۹ و ۷۱ و ۷۳ - ۷۶ و ۸۱	مسقط نانرا ج ۱ ص ۲۹۸
- ۸۳ و ۸۵ و ۹۱ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و	مسقط هويمو ج ۱ ص ۲۹۸
و ۱۱۳ و ۱۱۴ و ۱۱۶ و ۱۲۰ و	مسقط وانبايا ج ۱ ص ۲۹۸
۱۲۱ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۴۰	مسكن سير صويل بيكر (بمازندی)
و ۱۴۳ و ۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۴۷ و	ج ۱ ص ۸۱
۱۵۰ و ۱۵۲ و ۱۷۶ و ۱۸۲ و ۱۸۴	مسكن كاجارو (رئيس كبيرو) ج
و ۱۸۶ و ۲۱۳ و ۲۱۷ و ۲۲۸ و	ص ۱۴
۲۳۳ و ۲۴۰ و ۲۵۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲	مسكن أو منزل كازاتى (بأونيورو)
و ۲۶۸ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و	ج ۳ ص ۷ و ۱۲ و ۱۲۸ و ۱۲۹
۳۲۰ و ۳۲۷ و ۳۳۰ و ج ۳ ص ۵	مسكن الشيخ وادلای ج ۱ ص ۲۷۶
و ۴۷ - ۴۹ و ۵۹ و ۹۱ و ۱۳۳	مشرع الرق ج ۲ ص ۴ و ۱۴ و ۱۵
مروى ج ۲ ص ۳۷	و ۲۲ و ۲۳ و ۱۶۵ و ۲۰۵
مساقت (شلالات) ما كيدو ج ۱	مصب نهر سوباط (انظر نهر سوباط)

مصر أو الديار المصرية أو ديار مصر	٦٠ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٩ و
أو القطر المصري ج ١ ص ١ و ٣	٧٠ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٧ و ٩٠ و ١٠٠
٦ - ٨ و ١٠ و ١٢ - ١٤ و ١٩	و ١٠٢ و ١٣٦ و ١٤٣ و ١٦١ و
و ٢٢ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٧٥ و	١٦٢ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٦ - ١٨١
٧٦ و ١٠٤ و ١٠٦ (هامش) و ١١٧	و ١٨٣ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٢٠٧ و
و ١١٨ (هامش) و ١٥٧ و ١٥٨ و	٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و ٢٤١
١٨٠ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٥٨	و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و
و ٢٦٠ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣٥٢ (هامش)	٢٥٢ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٦
٣٦٤ و ٣٧٣ و ٣٩٧ و ٤٣٨ و ج ٢	و ٢٧٧ و ٢٨١ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و
ص ٤ و ٢٢ و ٢٤ و ٣٧ و ٧٤ و	٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧
٧٩ و ٨٠ و ٩١ و ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٢	و ٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٤ و
(هامش) و ١٠٤ و ١٣٩ و ١٤٠ و	٣٢٢ و ٣٢٤ - ٣٢٦ و ٣٣٣ و ٣٣٦
١٤٢ و ١٦٤ و ٢٠٨ و ٢٢٣ (هامش)	و ٣٤٥ و ٣٥٠ - ٣٥٣ و ٣٥٦ -
و ٢٤٧ و ٢٧٠ و ٢٨٧ و ٣٠٩ و	٣٦٨ و ٣٧١ - ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٥
٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٩ و ٣٥٨ و ٣٦٠ - ٣٩٠	
- ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٣ و	مصوع ج ٢ ص ١٣
٣٨٠ و ٣٨٢ و ج ٣ ص ١٢ و ٤٤	مضرب استانلي (في كفال) ج ٣
و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٦	ص ٢١١ و ٢١٨ و ٢٨١ و ٢٩٠

مضرب أمين باشا (في كفال) ج ٣	مقاطعة أو اقليم مرولى (انظر عطة مرولى)
٢٨٩ ص ٣	
مضرب كازاني (في كفال) ج ٣	مكديه ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٦
٢٩٠ ص	مكراكا أو مكركة أو بلد المكراكيين
معسكر استانلى أو معسكر كفال ج ٣	(وهى أيضا مديرية) ج ١ ص ١٤٩
٦٢ و ٢٠٠ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٤٧ - ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٧١ و ٢٨٠ و ٢٨٧ و ٢٨٩ و ٣٠١ - ٣٠٣	
معسكر البحيرة أو معسكر نيازنا	٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٤٣ و ٣٤٥
(البرت نيازنا) ج ٣ ص ٢٨٧ و ٢٨٥	٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٨٥ و ٣٩٣ - ٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٢٩ و ج ٢ ص ٥
معسكر طيطى ج ١ ص ٢٣٠	١٢ و ١٥ و ٢٩ و ٤١ و ٥٦ و ١٣٤ و ١٤١ و ١٤٤
معسكر فاتيكو ج ١ ص ٧١	المكسيك ج ١ ص ١٨ و ٥٠ و ٥٤ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٣ و ٢٢٥ و ٣٢١ و ٣٣١ (هامش) ٣٤٤ و ٣٧٨
المعسكر القديم في غندوكورو ج ١	و ٣٧٨ (هامش) ج ٢ ص ٢٢٣
٤٢٦ ص	معسكر وبرى ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢٥١ (هامش) ٣٠٨
معسكر كفال (انظر معسكر استانلى)	
معسكر نسابى ج ٣ ص ٥٤	
معسكر نيازنا (انظر معسكر البحيرة)	

مملكة متيسا ج ١ ص ٣٠٩ و ج ٣ ص ٣٨٠	مبارا ج ٢ ص ٢٤١ مبتو (انظرها في مركز)
منابع أو منبع مجرى لواجارى ج ١ ص ٢٤١	مبسطة ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٩ و ١٧٠ و ٢٩٧ و ٣١٣
منابع نهير جوبا ج ٣ ص ٣٤٢	مملكة أزانجا ج ٢ ص ١٢٢
منزل احمد افندى الأفغانى (بمكراكا الصغيرة) ج ٢ ص ١٨٤	مملكة الأونيورو ج ٣ ص ٣٠٩
منزل أمين باشا (بدوفيليه) ج ٣ ص ١١١ و ١١٢	مملكة بوكى ج ٣ ص ١١٩
منزل أمين باشا (بلادو) ج ٢ ص ٢٠٤	مملكة الشولى ج ٣ ص ٤٠
منزل أمين باشا (بوادلاى) ج ٣ ص ٨٩ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١١ و ١١٧	مملكة كاراجوه ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠
و ١٥٣ و ٢٧٠	مملكة كباريجا ج ١ ص ٢٧٠ و ج ٣ ص ١٧٣ و ٢٦١
منزل الملازم بيكر (بمازندى) ج ١ ص ٨١	مملكة كوبي (انظر محطة كوبي)
منزل سليم افندى مطر - بك - (بدوفيليه) ج ٣ ص ١١٣	مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١
	مملكة لانجيرو ج ٣ ص ٢٣٥
	مملكة ماجونجو ج ٣ ص ١٣١
	مملكة ماليجا الكبيرة ج ١ ص ٣٦٨ و ٣٦٩
	مملكة مامبانجا ج ٢ ص ٨٩ و ١٢٠

منزل فيتا حسان (بتونجورو) ج ٣	٤١١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ١٢ و ١٤
١٤٨ ص	و ١٥ و ٢٦ و ٢٠٥ و ج ٣ ص ١٩٣
منزل فيتا حسان (في مسوه) ج ٣	و ٣٤٢
١٠٨ و ٩٥ ص	منطقة كارموري ج ١ ص ٢٣٣
منزل فيتا حسان (بوادلاي) ج ٣	منطقة ممبتو (انظر مركز ممبتو)
١٥٤ ص	منطقة موريكو ج ١ ص ٢٤١
منزل كازاني (بأونيورو) انظره في	موزامبوني ج ٣ ص ٢٢١ و ٢٢٢ و
مسكن	٢٢٨
النصورة ج ١ ص ٥	موميا ج ٣ ص ٣١٦ و ٣١٧
منطقة أبوري ج ٣ ص ١٧٣	مونيتو ج ١ ص ٢٧٠
منطقة بحيرات خط الاستواء ج ٣	مومبا (عاصمة أونيسورو الجديدة)
٣٧٨ ص	ج ٣ ص ٢٩
منطقة بيراماز كنجأوني ج ١ ص	(ن)
٢٣٣	ناحية السدود ج ١ ص ٢٠١
منطقة خط الاستواء ج ١ ص ٥٨	نجد الرجاف ج ١ ص ٥٤
منطقة رول (انظر مركز رول)	نجد فاتيكو ج ١ ص ٢٢١
منطقة السدود أو مناطق أو أماكن	النمسا ج ٢ ص ٩٩
السدود ج ١ ص ٥ و ٦ و ٢٦ و	نهر أونياما ج ١ ص ٦٨

نهر التيزا ج ١ ص ٢٩٨	١٨٤ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ج ٣ ص ٣٨٩
نهر الدانوب (الطسونة) ج ١ ص ١٠٧ و ١٠٧ (هامش)	نهر لاليه ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١٣
نهر أو بحر سوبات ج ١ ص ١٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٢ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٨٠ - ١٨٢ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ٣٢٣ و ج ٢ ص ١٤ و ٣٢٩	نهر جاي ج ٢ ص ١٨٣ و ١٩٢
نهر سومرست أو نهر السميرسه ج ١ ص ٣٨٨ و ٣٨٩	نهر جوبا ج ٣ ص ٣٤٢
نهر الكافور ج ١ ص ٢٤٦	نهر دونجو ج ٢ ص ١٥٠
نهر الكونفو (الكونجو) ج ٢ ص ٦٦ و ج ٣ ص ١٧٢ و ٣٤٦	نهر سمليكي ج ٣ ص ٢٢٨ و ٢٢٩
نهر ماجونجو ج ١ ص ٢٨٣	نهر السميرسه (انظر نهر سومرست)
نهر النيل (انظر النيل)	نهر كاتوكا ج ١ ص ٣٥٧
نهر أسوا ج ١ ص ١٦٠ و ١٧٩ و ج ٢ ص ١٩	نهر كافو ج ١ ص ٢٣١ و ٢٤٢
	نهر كبالي ج ٢ ص ٨٧
	نهر كنجاني ج ٣ ص ٢٤٠
	نهر أو مجرى لواجاري ج ١ ص ٢٤١
	نهر أو نهر وليه ج ٢ ص ١٨ و ١٩
	و ٤٢ و ١٢٠
	نهر يي ج ٢ ص ٢٤١
	النوبة أو بلاد النوبة أو بلاد النوبيين
	ج ١ ص ١٦ و ١٩ و ٢٠ و ١٠٤ و

نيامبارا أو يبارى أو بلد الينباريين أو	و ٣٧٣ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٣٩٦ - ٣٩٨
النيامباريين ج ١ ص ٢٠٤ و ٢٠٦ و	و ٤٠١ - ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٨
٢١٥ و ٣٣٨ و ٣٤١ و ٣٤١ (هامش)	و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٣٤
و ج ٢ ص ٢٠٢	- ٤٣٦ و ج ٢ ص ٤ و ٦ و ٨ و ١٢
نيامسلي ج ٣ ص ٢٧٥	و ٢٩ و ٣٤ و ٣٥ و ٥٨ و ١٣١ و
نياميونجوج ج ١ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ و	١٣٢ و ١٧٨ و ١٩٠ و ٢٠٣ و ٢١٩
٢٥٩ - ٢٦١	و ٢٢٠ و ٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٤١ و ٣٠٦
النيل ج ١ ص ١ و ٥ - ٧ و ١٠ -	(هامش) و ٣١٣ و ٣٢١ و ٣٣١ و
١٣ و ١٦ و ١٩ - ٢١ و ٢٥ و ٢٩	٣٣٤ و ٣٥٥ و ٣٦١ و ٣٧٢ و ج ٣
و ٣٤ و ٤١ و ٤٦ و ٥٢ و ٥٧ - ٥٩	ص ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٦١ و ٧٨ و
و ٦٦ و ١٠٣ و ١١٢ و ١٢١ - ١٢٣	١٣١ و ١٥٨ و ٢٦٨ و ٢٧٢ و ٣٢٩
و ١٢٧ و ١٣٥ و ١٣٨ - ١٤٠ و ١٥٢	و ٣٣٣ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٩ و ٣٧١
و ١٧٢ و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢٢٤	- ٣٧٣ و ٣٧٦ - ٣٧٨ و ٣٨٨
و ٢٢٧ و ٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٤٥ و ٢٤٧	النيل الأبيض ج ١ ص ٢٤ و ٢٦ و
و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣ و ٢٦٩ و ٢٧٠	٢٧ و ٣٣ و ٤٦ و ٥٧ و ٥٨ و ١٠٠
و ٢٧٣ و ٢٧٩ - ٢٨١ و ٢٩٧ و ٣٠٧	و ١٠٣ و ١٥٤ و ٢٢٢ و ٣١٩ و ج
و ٣٠٨ و ٣٢٠ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠	٢ ص ٢٦ و ٣٤ و ٥٤ و ٦٢ و ٧٩
و ٣٥٥ و ٣٦٠ - ٣٦٥ و ٣٦٩ و ٣٧٠	و ٢٩٥ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٥٠ و ٣٨٩

النيل الأزرق ج ١ ص ٢٤ و ١٠٣	وادی قمر ج ٣ ص ١٠٢
و ٣١٩ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٥٠	وادی النيل ج ١ ص ٣ و ج ٣ ص
نيل اسكندرا ج ٣ ص ٢٣٤	٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٨
نيل فكتوريا ج ١ ص ٧١ و ١٥٢ و ٣٩٠	
١٦٢ و ١٩٨ و ٢٤٧ و ٢٥٠ و ٢٥١	واکیتوکوج ج ١ ص ٢٣١
و ٢٦٦ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٠٧ و ٣٣٣	واندلای ج ٢ ص ١٢٨
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٢٩٥	الوجه البحري ج ٢ ص ١٤٠
(ه)	الوجه القبلي ج ١ ص ١٢
هال ج ١ ص ١٨	ویری أو ویریه (وهی مرسى للمراكب)
هر ج ١ ص ١٠٦ (هامش) و ١٣٤	ج ٣ ص ١٣٤ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩
الهند ج ١ ص ٩٨ و ٤٣٠	و ٢١١ - ٢١٥ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٩
(و)	و ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٥٩
وادی بلنیاں ج ١ ص ٤٩	(ی)
وادی حلقا ج ١ ص ٤٠٠ و ٤٣٨	یاباتی ج ٢ ص ١٢١
ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٧٣	یالبویا أو یامبویا ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧
وادی دوفیلیه ج ١ ص ٢٩٤	و ١٣٢
وادی روئ ج ٢ ص ١٥	ینباری أو بلد الینباریین (انظر
وادی المجوز (انظر مرکز ساکا)	نیامبارا)

تنبيهات

(١) — وقع في فهرس الأعلام ص ١٨ نهر ١ س ٤ : ممتاز باشا (محمد)

(وصوابه : ممتاز باشا (احمد) .)

(٢) — ووقع في فهرس أسماء البلاد ص ٣ نهر ٢ س ١٨ : أوزوكوما ج

٣ ص ٢٣٧

(وصوابه : ج ٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٨)

(٣) — ووقع في فهرس أسماء البلاد أيضا ص ١١ نهر ٢ س ١٥ :

جبل موى

(وصوابه : جبل مرى)

(٤) — ووقع في فهرس أسماء البلاد كذلك ص ٤٦ نهر ١ س ١٣ :

مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١

(وصوابه : مملكة اللانجو أو قسم اللانجو ج ١ ص ٢٨١ و ج ٢ ص ١٣٧)

(٥) — وجاء في عنوان الخريطة المينة للطريق الذى سلكه أمير الألاى

شاليه لونج بك والملحقه بالأجزاء الثلاثة من هذا الكتاب كلمتان حرفتا في الرسم وهما :

في س ٥ خبوكرو (وصوابها جندوكورو)

وفي س ٩ المعصية (وصوابها المعطية - أى المعطاة)

استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩	٧	والادى	وادلاى
١١	٢١	غند	عند
٦٨	١٤	محيوهم	محييهم
٨١	١	ريحان افندى	ريحان (خادم حواش افندى)
١٠٦	١٨	سليم افندى خلاف	سالم افندى خلاف
١١١	٦	لهم	لها
١١٨	٤	انحراقا	انحرافا
١١٩	١٣	يجمدام	تجمدام
١٢٤	١٤	فى جميع	فى جميع جهاتها
١٤٣	٩	مبايين	مباين
١٤٥	١٠	غماده	غمده
١٨٦	١٣	٨ جنديا	٨٠ جنديا
٢٢٧	٢١	جيروى	جيروى
٢٣٨	٣	Shynse شينس	Schynse شينز
٢٣٨	١١	أوزوكاما	أوزوكوما
٢٤٠	٥	Shmidf	Shmidt
٢٤٦	٩	أحضرتهم	أحضروها

(تابع) استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥٢	١٠	طوية	طوية
٢٨١	١١	مرافقته	مرافقتي
٢٩٠	١٨	مازاميوني	موزامبوني
٢٩٦	٨	السير ف . د . وينتون	السير ف . دى وينتون F. De Winton
٣١٧	٨	من اضطراب	اضطراب
٣٣١	٢١	لاسيما وأنه	لاسيما أنه
٣٧٠	٥	مؤبدة	مؤيدة
٣٧٨	١٧	My Life in four Continents	My Life Under four Continents
٣٧٩	٢٠	بربك هيل	بركبك هل Birkbeck Hill
		Birbuck Hill	

استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

في الجزأين الأول والثاني

الجزء الأول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٤	٧	حسن خليفة	حسين خليفة
١٦٦	٢٠	منزوعا	مزروعا
١٦٧	٢٠	عبد الرحمان	عبد الرحمن
١٧٥	١٠	هذا مما	وهذا مما
١٩٣	١٥	تحشى	تحشو
٢٢٤	٦	اتجاه	تجاه
٢٢٤	٢٠	شجى	شجا
٢٢٩	١٢	ينوف	ينيف
٢٩٤	١	وادی الملك	واد الملك
٣٠٤	٢٠	العقيد	العقد
٣١٥	٢	جيد	جيدا
٣٣٦	١٦	وقابل والکولونيل	وقابل السکولونيل
٣٦٤	١١	وجميع الأمة	وجميع الأمة
٣٦٥	١	ودرکنا	وأدرکنا
٣٦٦	٢٠	يملونها	يملثونها
٣٨٦	١٩	يستبدلونها بالريق	يستبدلون الرقيق بها
٤٢٢	٩	وصله	وصل إليه

(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

الجزء الثاني

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٨٦	١١	متوفرة	متوفرة
١٠٣	١٨	عيد المين افندى شلى	عبد البين افندى شلى
١٠٨	١	سليم افندى خلاف	سالم افندى خلاف
١١٠	١٤	Azangs	Azanga
١١٤	١٠	فرج افندى آچوك	فرج افندى الجوك
١٢٢	١٣	بالتواطىء	بالتواطؤ
١٢٧	٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
١٥١	١٤	واحمد افندى محمود	واحمد افندى محمود
		وسكرتيره	سكرتيره
١٦١	٩	من المعلوم	من المعلوم
١٨٤	١	سبا	سبي
١٨٧	٦	توابع	أتباع
١٩٠	٩	بافوا	بافو
٢١٨	١٦	يقال له	يقال له
٢١٨	١٦	فولة افندى	القولى افندى
٢٢٣	١٣	» »	» »
٢٢٤	١٤	» »	» »
٢٣٣	١	» »	» »

(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

(تابع) الجزء الثانى

الصفحة	السطر	الخطأ	الضوابط
٢٥٦	١	خطاباً	خطاب
٢٧٤	٢٠	ميخائيل افندى سعد	ميخائيل افندى أسعد
٢٧٨	١٢	على افندى جابو	على افندى جابور
٢٧٨	١٣	عبد المين افندى شلى	عبد الين افندى شلى
٢٧٨	١٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
٣٠٨	١	توابع	أتباع
٣١٣	١٤	فأخذها	فأخذها
٣٢٧	١٦	الهجومات	الهجمات
٣٥٤	١٣	الواجاند	الواجندا
٣٥٩	١٧	هذا نصه	هذا مؤداه
٣٦٧	٢١	طالة	طالت
٣٧٣	٢١	احمد افندى حمد	حامد افندى محمد
٣٧٤	١٧	» » »	» » »
٣٧٨	٢	لانز Lanz	لنز Lenz
٣٨٢	٦	كاتاجورا	كاتاجروا
٣٨٤	٣	»	»

فهرس صور الكتاب

١٠	قبل ص	الخديو اسماعيل . . .
١١		السير صمويل بيكر باشا . . .
١٩	»	حرس سير صمويل بيكر الخاص . . .
٢١	»	قطار من الابل ينقل أجزاء السفن البخارية وغيرها في صحراء العظمور بين كروسكو وأبي حمد . . .
٢٥	»	الحملة وهي تغادر الخرطوم . . .
٢٧	»	سحب وابورات الحملة في منطقة السدود
٣٧	»	الاحتفال في غندوكورو باعلان ضم مديرية خط الاستواء الى أملاك الحكومة المصرية

٤٧	قبل ص	هجرة ليلية من البارين على معسكر
		الحملة مدوكورو . . .
٥١	»	هجوم جنود الحملة على قرية بلنيان
٧٧	»	مربع من الجنود المصرية
		أمام مظاهرة عدائية من الأونيوريين .
٧٩	»	موقعة ماژندي في ٨ يونيه سنة ١٨٧٢ م
٨٥	»	واقعة الاونيوريين مع جنود الحملة
٩٧	»	حصن فاتيكو
١٠٣	»	محطة غندوكورو
١٠٣	»	الباخرة « الخديو »
١٠٥	»	البكباشي عبد القادر افندي قائد حرس
		سير صويل بيكر الخصوصي
١٠٧	»	رءوف باشا

فهرس

موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
١	كلمة شكر واجبة
٣	اهداء الكتاب
٥ - ١٠	المقدمة
١١ - ١٠٥	حكمداريتة سير صمويل بيكر باشا من سنة ١٨٦٩ الى سنة ١٨٧٣ م :-
١١ - ١٤	تمهيد
١٥ - ٢١	سنة ١٨٦٩ م
٢٢ - ٣٢	» ١٨٧٠ م
٣٣ - ٦٢	» ١٨٧١ م
٦٣ - ٩٧	» ١٨٧٢ م
٩٨ - ١٠٥	» ١٨٧٣ م

الصفحة	الموضوع
١٠٦	أمير الأيلى محمد رءوف بك من سنة ١٨٧٣ الى سنة ١٨٧٤ : —
٣٣٢ - ١٠٧	حكمدارية غوردون باشا من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٧٦ م : —
١٧٩ - ١٠٧	سنة ١٨٧٤ م
١٧٩ - ١٥٧	ملحق سنة ١٨٧٤ م : مأمورية القائمقام شاليه لونج بك فى أقاليم أوغندة
٢٤٤ - ١٨٠	سنة ١٨٧٥ م
٢٢٠ - ٢٠٣	١ - ملحق سنة ١٨٧٥ م : تجريدة مكراكا « نيام نيام »
٢٤٤ - ٢٢١	٢ - ملحق سنة ١٨٧٥ م : مأمورية إرنست دى بلفون فى أوغندة
٣٣٢ - ٢٤٥	سنة ١٨٧٦ م
٣٠٨ - ٢٦٩	١ - ملحق سنة ١٨٧٦ م : رحلة جيسى « باشا » وارتياده لبحيرة البرت نيانزا

الصفحة	الموضوع
٣١٧ - ٣٠٩	٢ - ملحق سنة ١٨٧٦ م : مأمورية الطيب أمين افندى فى أوغندة
٣٢٣ - ٣١٨	٣ - ملحق سنة ١٨٧٦ م : رحلة الطيب جونكر الى محطة ناصر
٣٣٢ - ٣٢٤	٤ - ملحق سنة ١٨٧٦ م - القسم الاول من رحلة الطيب جونكر الى مديرية خط الاستواء
٣٣٣	حکمدارية أميرالائى پراوت من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٧٧ م :-
٣٨٣ - ٣٣٤	حکمدارية ابراهيم فوزى بك من سنة ١٨٧٧ الى سنة ١٨٧٨ م :-
٣٥١ - ٣٣٨	١ - ملحق سنة ١٨٧٧ م - القسم الثانى من رحلة الطيب جونكر فى مديرية خط الاستواء
٣٧٢ - ٣٥٢	٢ - ملحق سنة ١٨٧٧ م - تقرير ميسون بك فى استكشاف بحيرة البرت نيازرا
٣٧٨ - ٣٧٣	٣ - ملحق سنة ١٨٧٧ م - مأمورية الطيب أمين افندى فى الاونيورو

الصفحة	الموضوع
٣٧٩ - ٣٨٣	٤ - ملحق سنة ١٨٧٧ م - القسم الاول من مأمورية الطبيب أمين افندى فى أوغندة
٣٨٤	حكمادارية أمين باشا (الطبيب أمين افندى) من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٧٩ م :-
٣٨٤ - ٤٠٩	سنة ١٨٧٨ م
٣٨٩ - ٣٩٢	١ - ملحق سنة ١٨٧٨ م - القسم الثانى من مأمورية الطبيب أمين افندى فى أوغندة
٣٩٣ - ٤٠٠	٢ - ملحق سنة ١٨٧٨ م - القسم الثالث من رحلة الطبيب جونكر فى مديرية خط الاستواء
٤٠١ - ٤٠٦	٣ - ملحق سنة ١٨٧٨ م - القسم الاول من رحلة نبشر فلكن من لادو الى أوغندة
٤٠٧ - ٤٠٩	٤ - ملحق سنة ١٨٧٨ م - القسم الاول من رحلة نبشر ولسن من أوغندة الى كسونا
٤١٠ - ٤٣٩	سنة ١٨٧٩ م
٤١٤ - ٤١٥	١ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - القسم الثانى من رحلة نبشر ولسن من أوغندة الى كسونا

١٠٩	»	غوردون باشا
١١٩	»	أوجست لينان دى بلقون . .
١٥١	»	محطة لادو العسكرية . .
١٥٧	»	أميرالآلى شاليه لونج بك . .
١٥٩	»	سميد بقاره وعبد الرحمن القوراوى
١٦٣	»	محطة فويرا
١٦٧	»	قصر متيسا
١٧٥	»	واقعة مرولى
١٩٣	»	محطة كبرى العسكرية . .
٢١٥	»	واقعة ألبناريين
٢٢١	»	إرنست دى بلقون
٢٦٩	»	جيسى باشا
٣١٩	»	الدكتور جونكر
٣٣٣	»	أميرالآلى پراوت بك . .

۳۳۵	قبل ص	ابراهيم فوزى بك « باشا » . .
۳۵۳	»	ميسون بك
۳۸۵	»	أمين باشا

الصفحة	الموضوع
٤١٦ - ٤١٩	٢ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - القسم الثاني من رحلة المبشر فلكن من لادو الى أوغندة
٤٢٠ - ٤٣٤	٣ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - رحلة المبشر فلكن من أوغندة الى لادو
٤٣٥ - ٤٣٧	٤ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - رحلة المبشر ولسن من أوغندة الى لادو
٤٣٨ - ٤٣٩	٥ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - القسم الاول من رحلة الطبيب جونكر الثانية في مديرية خط الاستواء

استدراك

الصفحة	النظر	الخطأ	الصواب
٩	١٩	أمانتهم على	أمانتهم وحرصهم على
١٨ (الصورة)	١	بين فروسكو وأبي حمد	بين كروسكو وأبي حمد
٤٠	١٣	٢٩ يونيو	٢٩ مايو
٧٢	١	Kabb - Miro	Kabba - Miro
٧٨	١٤	كباريجا	كباريجا
٧٨ (الصورة)	٢	٨ يونيو سنة ١٨٧١	٨ يونيو سنة ١٨٧٢
٩٤	٦	رؤسائهما	رؤسائهم
١٥٨	١	عبد الرحمن الغوراوى	عبد الرحمن الغوراوى
١٨٨	١٢	أعباء	إعباء
٢٠٠	١٢	دوفيلية	دوفيله
٢١٤	٨	عند	عن
٢٣١	١٤	« أرجو »	« وارجو »
٢٨٥ (هامش)		والآن أوردوندى جاني	والآن اتبي
٣٥١	١٤	الملحق الأول	الملحق الثانى
٣٦٠	٢١	وعند (فى بعض النسخ)	وعندما
٣٦٨	١٧	أكثر امتداد	أكثر امتدادا
٣٨٥	١	ضعف عزيمته	

خريطة تيف الطريق للتبوع بلنج بيك

ميرزا ياركان حر
مايو ١٩٠٠ وخط الاستوا ١٨٠٠ وخط الاستوا ١٨٠٠

ورسمت

تكملة لخرائط جغرافية افندي - سرتوف زاشي كان
ميرزا ياركان حر - بلنج بيك - المكون
في سنة ١٩٠٠

